

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الأول

أ - س

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الأول

أ - س

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم



تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001

تصـديــر...

عزيزي القارئ:

انطلاقـاً من أن الحـرية هـي شـجـرة الخلد وسـقـيـاهـا قطرات الدم المسـفـوح، واهتمـامـاً من المؤسسة بالأحداث الدامية في القدس وفلسطين، وأداءً لواجب الشعر والشعراء في دعم انتفاضة الأقصى وما أسفرت عنه من سقوط مئات الشهداء كان رائدهم ورمزهم الطفل الشهيد محمد جمال الدرة.

فلقد وجهت المؤسسة نداءَها الى شعراء الأمة العربية كافة ولقي هذا النداء صدىً واسعاً في الأوساط الشعرية إذ تسلمت الأمانة العامة سيلاً من القصائد المعبِّرة عن تجسيد مشاعر الأمة وتصوير هذا الحدث المؤلم بصورة خاصة وانتفاضة الأقصى المباركة بصورة عامة، ونظراً لتدفق القصائد بغزارة منذ الإعلان عن النداء وحتى بعد انتهاء الموعد المحدد لاستقبال القصائد، فقد اضطرت المؤسسة إلى تمديد فترة استقبال القصائد لأكثر من أسبوع.

وقد بلغ عدد الشعراء المتقدمين (١٦٨٢) ألفاً وستمائة وثمانين شاعراً زاد عدد قصائدهم عن (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة، اختارت لجنة التحكيم منها ما يملأ ثلاثة دواوين، علماً بأن القصائد التي لم تنشر بالديوان تعبر عن روح وطنية عالية وحماسة بالغة تستحق الإشادة والثناء .

وبهذا يكون شعراء المغرب الأقصى قد عبَّروا عن قضايا الإنسان العربي المعاصر ومدّوا جسوراً ثقافية مع شعراء المشرق لوضع أول لبنة في بناء صرح الوحدة الثقافية، فالفكر والفكر وحده هو الأساس لهذا الصرح، وهذا يتناسب بل ويتناغم واختيار الكويت عاصمةً للثقافة العربية عام ٢٠٠١.

وإن القارىء لديوان «الطفل الشهيد محمد الدرة» الطفل الذي هزَّت صورة مقتله البشعة ضمائر الإنسانية في كل أرجاء العالم، سيتنقل بين أزاهير شتى، مختلفة العبق والنَّشر، متباينة اللون والرُّواء، عديدة الصور والأخيلة والتعابير، والألفاظ، لكنها كلَّها مجمعةٌ ومتفقةٌ في التعبير الصادق، والإحساس المعبِّر عن شعور أصحابها، ومعاناتهم وأحاسيسهم بهذه الجريمة النكراء، وتعبِّر عن خلجات النفس الإنسانية التي تتقزّز من رؤية الدماء المسفوكة، فما بالك إذا كانت هذه الدماءُ دماءَ أطفالٍ أبرياء، أبرياء من كل حقد، وغِلٍّ وهمجية، أطفال أطهار طهارة الملائكة الأبرار.

وإنه لمن دواعي سروري أن أُشيد بالجهد المخلص، والعمل الدؤوب الذي قامت به الأمانة العامة وفريق العمل المساند لها، وكذلك الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم.

عزيزي القارىء:

والآن لنتركك تحلِّق مع إيقاعات القلوب، وفيض الخواطر وجَيَشان المشاعر الصادقة والدفاقة من قلوب المبدعين.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

****

قصة هذا الديوان

أثارت انتفاضة الأقصى المباركة شعلة حماس منقطع النظير في نفوس أبناء الأمة العربية وأحرار العالم، وحازت كل إعجاب وتقدير.

وقد هزّ الحدث المروع المتمثل في اغتيال الطفل محمد جمال الدرة بمنتهى البشاعة كل الضمائر الحية، فاتصل بي هاتفياً الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وأبدى رغبته الشديدة في أن تقوم المؤسسة بعمل يسجل هذا الحدث بخاصة وانتفاضة الأقصى بعامة، من منطلق دورها في الحركة الشعرية العربية، وكانت الفكرة الأولى التي طرحها رئيس المؤسسة متمثلة في توجيه نداء إلى شعراء الأمة لإصدار ديوان يسمى «ديوان الشهيد محمد الدرة»، لتسجيل هذا الحدث وتوثيقه من نقطة دامية عرضتها فضائيات العالم بأسره، وبينت من خلال هذا العرض الممارسات الوحشية الرهيبة التي يتعرض لها شعب فلسطين الأعزل بعامة وأطفاله على وجه التحديد، ثم اتصل رئيس المؤسسة لاحقاً وأمر برصد جائزتين أولى بقيمة سبعة آلاف دولار وثانية بقيمة ثلاثة آلاف دولار.

وهكذا بادرنا بالعمل فوراً على إعداد إعلان بهذا المعنى جعلناه على شكل نداء عاجل لشعراء الأمة ندعوهم فيه إلى المبادرة بإرسال قصائد خاصة تستوحي هذا الحدث الأليم لإصدار ديوان الشهيد محمد الدرة، وقد تم نشر الإعلان في الصحافة العربية من *المحيط إلى الخليج*. كانت هذه هي *المرحلة الأولى*، والمؤسسة بجميع عناصرها مشغولة على مدار الساعة في الإعداد لإقامة دورتها السابعة، دورة «أبوفراس الحمداني» في الجزائر، حيث لم يبق على موعد افتتاحها بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٠، سوى أيام قليلة، ولكن أهمية القضية، وقوميتها، وإنسانية الحدث، وحماس العاملين في المؤسسة، كانت العون الأكبر في التصدي لهذا المشروع الذي قدرنا أن المشاركات فيه لن تزيد عن خمسين إلى مائة قصيدة في أحسن الأحوال لكننا فوجئنا جميعاً بسيل لا ينقطع من القصائد وصلت إلى المؤسسة عبر الناسوخ ومن خلال البريد العادي والإلكتروني، وبالتسليم المباشر وما إلى ذلك من وسائل الاتصال، ففرغنا أحد الزملاء لتلقي هذه القصائد وتبويبها تبويباً أولياً لحين انقضاء المدة المحددة لتسلم القصائد، وقد تولى مسؤولية ترتيبها وقيدها في سجل خاص يتضمن بيانات الوصول واسم الشاعر وعنوانه.

وجـاءت المرحلة التـاليـة حـيث تم تشكيل لجنة فـرز أولي من بعض البـاحـثين المتخصصين، وقد قامت هذه اللجنة بإلقاء نظرة فنية فاحصة على كل ما وصل إلى المؤسسة من قصـائد، وكان إطار عملها ممثلاً في استبعاد المشاركة بأكثر من قصيدة واحدة، كما نظرت هذه اللجنة في السلامة اللغوية للقصائد من إملاء ونحو وتأكدت من خلو القصيدة من الركاكة، والمقصود بذلك الركاكة الواضحة وليست الأخطاء المحتملة والمقبولة، أو الأخطاء الطباعية، كما أن اللجنة دخلت العالم الفني للقصيدة من حيث سلامة البناء إن كانت من الشعر العمودي، أو تفعيلاتها وبحورها إن كانت من شعر التفعيلة.

وقد انتهت اللجنة إلى اختيار (٨١٥) قصيدة، رأت أنها مستوفية للشروط الأساسية، واستبعدت باقي القصائد التي وصلت إلى حوالي (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة من (١٦٨٢) ألف وستمائة واثنين وثمانين شاعراً، وأغلب أسباب الاستبعاد تعود إلى الضعف الشديد فنياً لأن الحماس والرغبة في المشاركة بأي شكل والروح الوطنية كلها لا تلغي حق الشعر في خصوصيته واستعصائه على غير الموهوبين، على أن ذلك لم يكن السبب الوحيد بل إن شعراء ممن لهم شعر جيد لم يوفقوا هذه المرة وربما يكون ذلك بسبب الاستعجال. لقد دفع الحماس الكثيرين للمشاركة ومنهم بعض طلبة المدارس الأولية. وبانتهاء عملية الفرز الأولي وتحديد القصائد التي ستخضع للتحكيم، شكل رئيس مجلس الأمناء لجنة التحكيم التي حرص على اختيار أعضائها بعناية فائقة حيث كان أحدهم ناقداً وأستاذاً لعلم العروض وموسيقى الشعر والثاني شاعراً معروفاً والثالث من الشعراء النقاد اللغويين، وبتشكيل لجنة التحكيم قامت الأمانة العامة بتسليمها القصائد التي أحيلت إليها من «لجنة الفرز الأولي» وعدتها (٨١٥) ثمانمائة وخمس عشرة قصيدة، ووزعت القصائد على المحكمين الثلاثة بطريقة جعلت كل محكم يقرأ القصائد جميعها على حدة ومستقلاً عن المحكم الآخر، لأن كل محكم - ببساطة - لا يعرف المحكم الآخر حينها.

وقد اتفقت الأمانة العامة مع كل من المحكمين الثلاثة - على حدة - بأن يعطي (٤) نقاط للقصيدة المتميزة، و(٣) نقاط للتي دونها ونقطتين للمستوى الثالث ونقطة واحدة للمستوى الرابع والأخير، وصفر للمستبعدة، وانتهى أعضاء لجنة التحكيم إلى كتابة تقاريرهم الفردية وعندها قمنا برصد مجموع النقاط التي حصلت عليها كل قصيدة، وبمجموع هذه النقاط تقرر إدراج القصيدة في الديوان أو عدم إدراجها.

أخي القارئ،،

إن مجموع ما يحتويه هذا الديوان، عبارة عن خليط من تلك المستويات، رأينا أن يكون ترتيب ورودها هجائياً حسب أسماء الشعراء، وهي الطريقة التي اتفقنا عليها واتبعناها سابقاً في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، مبتعدين من خلالها عن تكريس القطرية الضيقة أو التصنيف أو المفاضلة، وهذه القصائد أجمع على اختيارها المحكمون الثلاثة - بعد مناقشات مستفيضة - في اجتماعهم الذي ضمهم جميعاً لأول مرة، لإدراجها في «ديوان الشهيد محمد الدرة» ورأوا استبعاد ما دونها من قصائد.

وأجمعت لجنة التحكيم على اختيار قصيدة الزبير دردوخ «فتى الأوراس» من الجزائر وعنوانها «درة الشهداء» للفوز بالجائزة الأولى، وقصيدة عبدالله عيسى السلامة من سوريا وعنوانها «راعف جرح المروءة» للفوز بالجائزة الثانية، حيث اعتمد مجلس الأمناء هذه النتيجة في اجتماعه الحادي والعشرين الذي عقد في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٢/٢، وأعلنها رئيس مجلس الأمناء في مؤتمر صحفي عقده بمدينة عمان في ٢٠٠١/٢/٥ أثناء زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية، بدعوة من جامعة اليرموك لمنحه درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب تقديراً لدوره ودور المؤسسة في الحياة الثقافية العربية، وقد كان ذلك مبعث سرور كبير لنا وربما يكون لهذا الديوان دور في هذا التكريم.

وقد تولى إعداد هذا الديوان للطبع كل من الزميلين الباحثين في الأمانة العامة للمؤسسة الأستاذ عدنان جابر والأستاذ ماجد الحكواتي، حيث راجعا طباعة القصائد لتلافي أية أخطاء طباعية فيها، وقام بالمراجعة قبل الأخيرة الأستاذ عبدالعزيز جمعة ثم جاء دوري لقراءتها وتدقيقها واستكمال نواقص تراجمها ومراجعة الشعراء هاتفياً وعن طريق الفاكس حول قصائدهم، إذ إن بعضها كتبت بخط اليد والأخرى مسحت بعض أبياتها عند مرورها عبر الفاكس وهكذا..

وإنني إذ أشعر بالسعادة لهذا الإنجاز الذي تم في فترة قياسية مقارنة بضخامة عدد القصائد التي وردت والطول الطويل لبعضها - حيث بلغ عدد أبيات واحدة منها (١٢٣) مائة وثلاثة وعشرين بيتاً - أقدر الجهود الكبيرة التي بذلها زملائي في الأمانة العامة وأشكر الزميلين أحمد متولي وأحمد جاسم والمخرج محمد العلي من قسم

الكمبيوتر، وفي الحقيقة فإن جميع العاملين في الأمانة العامة - كلاً في موقعه - قد بذلوا جهوداً خاصة ومميزة اتسمت بالدقة في الإنجاز والسرعة في الأداء، مع أنهم لم يكونوا متفرغين تماماً لهذه المهمة بل ان لديهم مهمات إضافية أخرى وكبيرة. وأخص بالثناء الأستاذ عدنان بلبل الجابر الذي تابع الديوان حتى صدوره ومعاونه الرئيسي الأستاذ جمال البيلي.

وقد حظي هذا الديوان منذ أن كان فكرة أعلنت إلى الملأ، وأثناء مراحل إعداده في الأمانة العامة للمؤسسة ومن خلال لجانها وفي مجلس أمناء المؤسسة، حظي بكل ثناء وتقدير، كما أنه حظي باهتمام ومتابعة خاصين من الأستاذ رئيس المؤسسة، الذي كان له الدور الأكبر في دفعنا لإنجازه بهذه السرعة القياسية.

وقد أمر رئيس المؤسسة وشدد على تضمين برنامج حفل افتتاح الدورة السابعة للمؤسسة، التي عقدت في الجزائر في نهاية شهر أكتوبر من العام ٢٠٠٠، حفلاً شعرياً كبيراً باسم الشهيد محمد الدرة، ألقى فيه عدد من شعراء الأمة العربية قصائد خاصة بالشهيد وبانتفاضة الأقصى.

ومن جانب آخر أبدى حرصاً وإصراراً على حضور أم الشهيد محمد الدرة حفل افتتاح تلك الدورة، حيث أحيطت بكل الرعاية والتقدير من فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ومن راعي المؤسسة وأمانتها العامة وضيوف الدورة كافة.

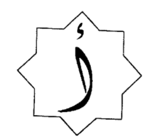
وبعد، فإن هذا الديوان الذي يقع في ثلاثة أجزاء، والذي دفع إلى الطباعة في مدة خمسة أشهر، منها شهران لتسلم القصائد، وأربعون يوماً للتحكيم لكنه وبالرغم من كل الجهود المبذولة في إعداده، لا يساوي قطرة دم زكية من شهيد أو جريح، فلله درهم لله درهم..

وفي الختام، يسعدني أن أقدم باسم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وباسم زملائي في الأمانة العامة، أسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من بذل جهداً في إصدار هذا الديوان، وفي المقدمة منهم شعراء الأمة الذين لبوا نداء المؤسسة بكل أريحية وإيثار.

الأمين العام

عبدالعزيز السريع

****


أ

إبراهيم الخطيب

- إبراهيم أحمد إبراهيم الخطيب.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غنّ لي غدي ١٩٨٤.

درّة في مهب الرصاص

محمدُ يا ابن جمال بن دُرَّه
لأيٍّ سماء عبرتَ المجرّه
لماذا الرحيل السريع فهذي الـ
ـخيامُ حواليك تكفيك هِجْره
ولمّا تقل لصِبَاك الوداعَ
ورُحتَ إلى الله تطلب غيْره
كأنك نذْرُ أبيكَ الوحيدُ
به رحتَ تُوفِي إلى الله نذره
هو الحلم حين تضيقُ به الـ
ـعينُ حين تصيرُ المخدَّةُ جمره
فيا حجَرَ المستحيلِ سترتَ
بهذا القليل لقَوميَ عوره
أبابيلُ أطلقتها للسماء
لتركب صهوة ريحك حرُّه
هو الحب حقداً أو الحقد حبّاً
وفي الحالتين خيارُك ثوره
فلا وقت للدمع إذ ينطفي
ويُطفىء حامله كل قطره

فـــــثـــــمَّـــــة دمعٌ يتــــرجم مـــــاءً
خــــجــــولاً يســـيل على الخـــد طفـــره
وثمــــــة جــــــمــــــرٌ تناثر في الخـــدْ
ـدِ، فكٌ من القلب والعين أسْــــــرَه
ونحن الأعـــــاريبُ حــــــزنُ البطونِ
نخـــــدّره إذ نجـــــوع بكِسْــــــره
ونحن ارتحـــالُ الدُّجى في الســـرير الـ
ـمـــســـافـــة بين شـــهـــيقٍ وزفـــره
ونعــــرف كـــيف نغطّي الأسى بابـ
ـتـــهــــالٍ، ومــــوعظتين وعَـــبْـــره
وقـــبل انطفـــاء الأكـــاليل والدمـ
ـعِ، ينسى الشـــهـــود الشـــهـــيـــد وقـــبـــره
غـــبـــار ثقـــيل على الذكـــريات الـ
ـقـــريبـــة والصـــبـــر أدمن صـــبْـــره
أراجــــــيحُ بين الذي كــــــان أو سَـ
ـيكون، فــــراراً وقـــد كـــان كـــرَّه
ونحن جـــــفــــونٌ وراء جـــــفــــونٍ
نحـــــدِّق في الأفق من بطن حـــفـــره
وأنــــتَ خــطــبْــتَ فـلـسـطـينَ عـنّـا
ومَن خطَبَ المجـــد وفَـــاهُ مـــهـــره
فـــــعُـــــذْرك أن القـــوافيَ بُحّتْ
فـــلا يملك الصـــوت وزناً ونبـــره
رأيتُكَ تغـــــزل عـــــينيك بالطيـ
ـفِ، هدْبك خـــيطٌ وجـــفنك إبره
عـــصـــرتُ عـــروقي أحنِّي جـــراحـَ
ـكَ، صــارت جـراحك أكـثـر حـمـرة
توسّلتَ فـــانثـــالتِ العـــبـــراتُ
مـــعـــاني تضيء على السطر حِـبـره

أحـــــاور سـنبـلـة الخـــــــدِّ أنَّـ
ـكَ أسطعُ شــمــســاً وأكــثــر سُــمــره
وأنـك فــــــــصل لـكـل المـواجِـ
ـعِ، حـــــتى كــــانك لـلهـم بـذره
وكـل المـواسم تحــــتك قـــيظٌ
مع انَّ ربيـــعك أكـــثــر خــضــره
تَسُــــوق إلـى الزيت زيتـــونةً
كـــمـــا يحـــمل القلب للفم شِــعْـره
وأطـول من قـــامـــة الـسـنـديان الْـ
ـلذي قـــاسَمَ الدهر عـــمـــره
وغضٌ كــبُــرعمِ صــخْـــرٍ على الكفْـ
ـفِ حين ســقــيتَ الحــجــارة فكره
وتضـــــحك ملء الطفـــولة أنَّ
حـــديداً غـــبــيـــاً يطاردُ زهـره
وتبكـي أبـاكَ يـهشُّ الرصـــــاصَ
بكفَّـــيـــه عنك ويُشْـــرع صــدره
وبرقُ الدم الجــمــرُ في وجنتــيـــه
ورعْـــد الـزغـــاريد يمـلأ ثـغـــره
وجـــــفـن أبـيـك يـرفّ عـلـيـك
ويخـــتـــزل الحـــزن فـــيك بنظره
وضـــاق عليـــه الوجـــود فــمـــا بَيْـ
ـنَ وَرْد المنى والمنيَّـــات شـــعـــره
تـنـاشـــده الله يـحـــمـــيك منهم
وكـــانت دمـــاؤك تملأ حِـــجـــره
وعــــينـاهُ واحـــدةٌ ودُعـــثـكَ
وأخــــرى تـراكَ لآخـــر مـــره
راك تـــروّي تـــراب فـلــســطــيـ
ـنَ بـالـدّم فـــوّضَ لـلـه أمـــره

فــــلا الـطيـــــر عــــــاد إلـى عـــــــشّــــهِ

لـيـــــــــرتـاح أو ودَّع الـعـش طـيــــــــره

فــــــحَـــــــسْـــــبك أنَّ زنـاد الـحــــجــــارَ

ةِ في لوحـــــة الـلـيـل يـقــــدحُ فــــجـــــره

وحــــســـــبُك أنَّ قـــمـــــيـــصك غــــارٌ

وأن غـــــبــــــار جــــبـــــيـنك غـــــرَّه

وحــــســــبك مـــا كــــان منك اعــــتــــذارٌ

هــو الموتُ مـنـك يـقـــــــدِّم عــــــــذره

وحــــــســــــبك أن الـيــــــهـــــوديَّ وهـمٌ

عـلـى بـســــمــــة الـطـفل يُعـلـن نـصـــــره

ويـحـــــــبـس أبـنـاءه فـي ســــــريـرٍ

من الـخــــوف حـين هـجـــــرتَ الأســـــرَّه

وأنـت احــــتــــفـــال الـشـــوارع جـــهــــراً

كـــــأي دمٍ لا يـخـــــبِّـىء ســــــرَّه

فـلـسـطـينُ زفَّـت فـلـسـطـينَ فـــــيـك

عـلـى دمــــــعــــــة حـلـوة وهْـي مُــــــرَّه

ويـبــــقى الردى ضــــيـــفــــهـــا الأزلـيُّ

كـــــأنَّ فـلـسـطـينَ والمـوتَ أُسْـــــــره

ويـحـــــمـلـهــــا الموتُ حـــيـثُ تـريـدُ

لـه أن يـروح وتـعـطـيــــــه أجـــــــره

هـو الموت قُـــبـلـتــــهـــا لـلـحــــيــــاة

فـــــعــــانِقْـــــه يمِّمْ بـوجــــهك شـطره

وخـلِّ صـــــغـــــارك يمضـــــون خـلـف

مـــحــــمَّـــدِ إنَّ لـهم فـــيــــه عِـــبْـــره

****

إبـراهيـم النـمـر

- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بلاغات شعرية ١٩٨٨.

ولا بد يأتي قطاف الصغار

من هديل الحمامِ
ومن رعشة الجسد الحالمِ المستريحِ
ومن غابةٍ من سيوفٍ
أطلَّ علينا مُحمّدْ
وكان مُحمّدْ
بكاءَ السماءِ
بكلّ شهيد تجدّدْ
وعَى وهْو لما يزلْ في الطفولةِ،
جرح البلادِ،
احتمى بالطفولة من غدرهمْ،
لم يكن بعدُ يُدركُ
أنّ الطفولة لا تُوقف القنصَ،
قال: أبي لا تخفْ
إنْ سقى وجه غَزّةَ جُرحي
تغلغلتُ نَسغاً جديداً
وعدتُ كما ولدتْني فلسطين طفلا
وصارت دمائي سيوفاً
رماحاً
حجارهْ
لعلّ محمد أدرك سرَّ العباره
فلسطين حُبلى بألف محمّدْ

فلسطين أُنثى
تُخبّئُ في بطنها ألف طفلٍ..
وفي صدر كلّ الصغارِ
المراجل تغلي..
ولا بدّ ياتي قِطاف الصغارِ
ربيعاً وأمناً
ولا بدّ ياتي قطاف الصغارِ
حليباً وخبزاً شهيّاً
ولا بد تُملا السِّلالُ
بليمون يافا
لقد اقسم الأنبياء الصغار بليمون يافا
ويافا تُعِدّ لهم في الصباح الأسرّةَ
بعد عناء طويلْ
تُعلّم كلّ الجهات الصهيلْ
وما زال في العين برقٌ
وفي الصدر رعدٌ
يُغطّي سماء الخليلْ
وما زال عطرُ الجنوب يفوحُ
ويشفي الغليلْ..
وما زال ياتي الأحبّة من كلّ صوبٍ
وقد حملوا في الأكف السيوفَ
تَحوّل ما كان بالأمس جُرحاً
إلى واحةٍ من نخيلْ
فيا سادتي رُبَّ جُرحٍ
يوحّد فينا الذي ما توحّدْ
ويا سادتي
إنّ جرح محمّدْ
نوافير دمع ونارْ
ويا سادتي
إن قتْلَ الصِّغار صَغارٌ وعارْ
فاين الفرارْ؟!

لقد كان وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
لقد ظل وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
(ونحن على عهدنا لم نزل كالجدارْ)
نُضيّع في اليوم ألف نهارْ
وما زال صوت الضحايا يصيحُ
فأين الفرارْ؟!
لدرّةَ كان النشيد كئيباً
تلفّع بالحزن حتى الثّمالةْ
فلا تسالوني الصهيلْ
لقد قتل الخيلَ سيفُ العماله
وناح النخيلْ
أُسمّي محمّد دمعاً
أسمّي محمّد جرحاً
على ضفّتينا يسيلْ
فعذر الكلام
إذا صار نَوْحَاً
وصوت عذابْ..
فما نحنُ إلا غياب الغيابْ
لقد عاث بالقدسِ
كلّ الكلابْ
وغاب صلاحُ
وضلّ طريق الإيابْ
ولكنّ عزماً تبدّى
خلال الرمادْ
أطلّ بصوت طليقْ
تلمّس في ظلمة القهر نوراً
وأشعل ناراً
فكان الحريقْ

****

إبراهيم جميل وشاح

-فلسطيني، من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: سماء بلا نجوم.

أماه لا تنسي نشيدي..!!

جسدي لعينيكَ الجميلة ألفُ درعٍ يا محمدْ
لا تخفْ...
ضع مقلتيكَ على الرصيف... ولا تخفْ
فرصاصة أخرى وتنتقل المشاعل من دماكَ إلى دمي
اجلس على صدري الذبيحِ
وسبّلِ العينين كي تُخفي دموع الخوف في شفتيَّ
واصرخْ في وجوه الراكعين على الحدودْ
أرسل عيونك نحوهم..
فلعل صرختك الأخيرة تستفيق لها الضمائرْ
زلزلْ مواكب أمةٍ نفضتْ غبار القهر فوق جفونها..
فتفجّرت منها الحناجرْ
قُمْ يا محمد مرتينْ..
امنح دموعي قبلتينْ...
فما رأيتك بعد أن زرع الرصاص بذوره في مقلتيَّ ومقلتيكْ
وجعي عليكْ..
وجعي عليكَ وأنتَ ترحل شامخاً من غير أن أُلقي عليك تحيّتي...
فأنا وأنتَ على الرصيف لوحدنا..

ضدان نحن على الرصيفْ..
وصوت أمكَ في زوايا الدار يصرخ في الفراغْ..
وثيابها السوداء تُطفىء ما تبقّى من دموعْ
تستنطق الجدران كي تحكي لها عن ذكريات لن تموتْ
تدعو الفراغْ..
فيجيء صوتك من شقوق الأرض يمسح دمعها..
أُماه.. لا تنسي نشيدي
لا تذرفي أمي الدموعْ
فقد رسمتُ على الجدار خيوط مذبحتي الحزينهْ
لا تهجري أمي العصافير الجميلةَ
وامنحي وقتي الذبيح لإخوتي
وتجوّلي في غرفتي.. وتحدّثي عني قليلاً عندما يأتي الصباحْ
أغلقي كل النوافذ ساعة النوم الأخيرهْ
اكتبي إسمي على كراستي في أول العام الجديدْ
وتذكّري في كل عيد لُعبتي
لأكون بين أحبتي في كل عيدْ

****

إبراهيم صديقي

- إبراهيم عيسى صديقي.
- جزائري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وشمٌ آخر في الذاكرة

ما القولُ ما المكتوب ما المنطوقُ
ما العشقُ حين يخونُكَ المعشوقُ؟
ما الذكرياتُ إذا انتصبنَ مشانقاً
والحلم ملءَ حبالها مشنوق؟
ما كفَّكَ اليمنى التي طرقتْ سُدى
بابَ الهوى.. ما بابها المطروق؟
تشكو من النيران يا قدحاً لها!
تشكو.. وأنتَ النار يا محروق!
تجري ويجري العمر فيكَ مُسابِقاً
وكلاكما في جريِهِ مَسبوق
يا موطناً سرقوه من تاريخه
أقسى المنافي موطن مسروق
يا طفلةُ المنساب مثل مياهِهِ
في وجهه من مطلعيه شُروق
يا درةً لألاءةً في عِقدِهِ
لم يحتضنها عِقده المخروق

تحــــــدو بـراءتكَ الأغـــــــاني والمنى
لما خـــــــرجتَ وحُلـمكَ المـرمـــــــوق
هل كنتَ تدري - يا مـحـمّـد - حـينمـا
طـــرَقَ الـــدويّ بـــانّـــكَ المـــطـــروق؟
هل كـنتَ تـعـلـم أنّ أحـــلام الـصِّـــبـــا
ســـتظلّ راجـــفـــة إليـكَ تـتـــوق
دمكَ الـذي ســـفكوه يـخـــتـــزن الندى
ويُضيء فـــيـنا عـــهـــده الموثـوق
دمكَ المســـافـــر في المـاثر وحـــدَهُ
- والكلّ يـكذب - صـــادق مَـــصـــدوق
مـــا القـــول... مـــا المكتـــوب مـــا المنطوقُ
مِـنْ أيِّ مُـــــرٍّ بـعـــــده سـنـذوق؟
مـــاذا يقـــول الشـــعـــر حين تـهـــزّهُ
مـــاذا يقـــول وصـــوته مـــخـنوق؟
أنّـى تـســـــوق المـفـــــردات دلالـةً
والمفـــردات تُســـاق حـين تَـسُـــوق!؟

****

إبراهيم عباس ياسين

- مصري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قصائد وحب وغضب ١٩٨٠.

وردة الــدم

كان وقتاً
للدم المهدور كالماءِ
وللموت المباحْ
غابة من خضرة النارِ..
ومن زهر الجراحْ
كانتِ الأرض وليمونُ الصباحْ
حامضاً كان، وكانت شمسُ تشرينَ
الأسيرهْ
كُرة من لهبٍ
- يا أبي
مَنْ يشنقُ الأنهار والأشجارَ؟
من يُطفئ كالشمعةِ
أنفاس الصباحات الأخيرهْ؟
ولماذا يذبحون الشمسَ؟
يغتالون أحلامي الصغيرهْ؟
- يا أبي..
أبصرُ، فيما أبصرُ الآنَ:
تماسيح وغيلانَ
غرابيب وذُؤبانَ
أبي..
- لاتخف يا ابني

- أبي .. نارٌ وأمطارٌ
رصاصٌ حارقٌ
رملٌ .. غبارْ
- لا مفرّ الآن يا ابني
جسدي ينهدّ كالريح هنا
قرب جدارْ
(طلقة أخرى) .. فنمْ يا ولدي
نحن تذكاران للصمتِ،
وللموت الذي وافاكَ..
في شرخ النهارْ.

☆☆☆☆

غابةٌ من لهبٍ
كانت جهات الأرض تمتدُّ،
وكان الضوء أسودْ
يتدلّى الغيمُ،
تدنو كلّ أقمار السمواتِ
وتشهدْ
مقتل الأعياد في عيني «محمدْ»
ومحمّدْ
يرتدي صرخته الآنَ
ويمضي خلف أطياف الرؤى
أبعد... أبعدْ
يانعاً كالنرجس البريِّ
لكن دماً سال على أرصفة الجرحِ
وكالظل تجمَّدْ
لم يزل يطلع كالوردةِ
في عري الصباحاتِ،
وفي قلب الدجى يخضرُّ
شمساً تتوقدْ

****

إبراهيم عبدالحميد الأسود

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من واحد آخرها: أرجوانٌ على شفا الجراح ١٩٩٩.

من رماد القلب

شاهدتُها عرَجتْ على الصخرةْ
وضّاءة البسمات والنظرةْ
جذلى مخضّبة أناملُها
والجِيدُ والخدّان والغرّه
تَدمَى على مهدٍ نمارقُهُ
منسوجة من سُندس القدره
خَلُوفُها المسكُ، ولكنما
يكاد يغلب عطرُها عطره
وضووؤها لمّا يغِبْ أبداً
حتى انتهتْ في منتهى السدره
ضحكتُ تأساءً وتعزيةً
والنفس قد سالت بها العَبره
لحضارة زعموا بأنّ لها
هدفاً يسامي كوكب الزُّهره
وإذِ الحضارة في توثُّبها
تنحطُّ كي تستهدف الزُّهره
وتقدمٍ وصفوا تقدّمَهُ
على مثالٍ ما من الندره

فـــــــإذا بـهـم وبـهِ، وغـــــايـتُـــــــهُ
الـقـــصـــوى فـــقـط أن يـقـنصــــوا «الـدره»
وطفــولـة لـرقـــيِّـــهـــا فـــتـــحـــوا
مـــا بـين أطبـــاق الـســـمـــا ثُـغـــره
فَـــتـــبــــسَّمَ الطفل الـبــــريء لـهـــا
فـــتــــرصّـــدوا بـرصـــاصـــةٍ ثَغـــره
وبـكـيتُ إشــــفـــاقـــاً ومـــــوجـــدةً
وعلى شــــفـــاهـي بـســـمـــةُ مُـــرّه
لأمّـــة مـــا شـــدّتْ مـــيـــمـــهـــا
الـشــــدّاتُ، بـل عـــــدلتْ عن الـفـطـرة
صـــارت كـــمـــا أمَـــةٍ، إذا أمـــتُـــهنتْ
لـم تَـحْمَ في أوصـــالـهـــا الـغَـــيْـــره
يـا ويـحـــــهـــــا من أمــــة رضـــيتْ
ذلَّ الـســـبـــاء، وأصلـهـــا حُـــرّه
طـاحـتْ فــــــهـــــذا غـــــارزٌ نـابَـهُ
فـــيـــهـــا.. وهـذا مُـنشِب ظـفـــره
تـنـازعـتْ مــــا بـيـنـهـــا بـطـراً
وتـبـــاغـــضـتْ في بـيـــتـــهـــا الأُســـره
واســـتـــحكمت فـــيـــهـــا شـــيـــاطـينـهـــا
فـكـل شـــــــيـطـان لـه زُمـــــــره
الأرض تـشـكـو رجـس واطـئـــــــهـــــا
ولا فـــــتىً في عـــــيـنـه حُـــمـــره
والـعـــرض يـصـــرخ، والـصـــراخ هَـبـــا
كـــأنمـا مــــاتـت بـنـو عُـــــذره!
والـســـــــادة الـقــــــادة كل عـلـى
عـــــرش الـولايـة آخـــــذ جِـــــذره
والـشـــــعـب لا حـــــول ولا.. إنمـا
مـــثـل الـبـــعـــيـــر مُـــوطّئ ظـهـــره

يـرى ويـســـــــمـع مـــــا يـدور، ولا..
يدري علـى من تشـــحـــذ الـشـــفـــره
وضـــــاعـت الـطـاســـــة.. وانكـســـــرتْ
عـلـى رؤوس الأمـــــــة الجـــــــرّه

☆☆☆☆

شــاهدتُهـــا هبطتْ على الصـــخـــرهْ
كــــالـوحي، روحُ «مــــحــــمــــد الـدره»
في صـــحـــوة غـــابـت عـن الدُّنيـــا
وجـــاءتِ الـدنـيـــا عـلـى غِـــرّه
يـنـداح عـنـهـــــا شـــــفـق أزرقٌ
فـــيض ســـمـــاء عـــينهُ ثـرّه
تُنـفِّض الأرجـــــاء من حـــولـنـا
في غـــبطة، والأرض مُـــغـــبـــرّه
وصــــوتُهـــــا يـأتـي عـلـى رِسـلـهِ
جـمّ الـعـــذوبة صـــافيَ الـنـبـــره
يـقـــــول لـلأطـفـــــال وحـــــدهـمُ
لـمـا ادعـى هــذا الـورى وَقْـــــــــره
إيـهـــــاً بـنـي وطـنـي، فـــــقـــــدسكُمُ
يدعـــوكم، فـــتـــيـــمّـــمـــوا شطره
مـــســـرى مـــحـــمـــدنا وقـــبـلـتـــهُ
مـــهـــوى البُـــراق، وقـــبـــة الـصـــخــره
يســـتـنـجـــد الأيـدي الـنظيـــفـــة، إذ
هي من يُجـــانس طُـهـــرها طـهـــره
لـتـــهـبّ كي تـاســـو جـــراحـــتَـــهُ
وتـفـكّ مَـنْ أعـــــدائـه أَسْـــــره

☆☆☆☆

يـا أيـهــــا الأطـفــــال، يـا أمــــلاً

ثـرّاً، أعـــاد لـيــعــرب فــخـــره

أعــــدتم الإســـلام مـــثـلـكُمُ

غـــضـّــاً طـريّاً رائـق الـنـضـــره

فـــجّــرتمُ الأجـــســـاد ضـــاويةً

فـــالأفق منكم قــــادح فــــجـــره

وغـــــراب بَـيْـنٍ جـــاء دوحـــتـنا

أوقـــعـــتُم من فـــوقـــهـــا وكـــره

والـكـفــــر لما اعـــتــــاد ذِلـتـنا

زمـنـاً، وقـــد مـــرّغـــتمُ كِـــبـــره

امـــسى يُقلّب كـــفـــه عـــجـــبـــاً

مـــتـــســـائلاً: مـــا هـذه الـطـفـــره؟

تـالـلـه.. حـــتـى الـدهـر دان لـكـم

لا طـائـعــــــاً، لـكـنـه مُـكـرَه

☼☼☼☼

يـا أيـهــــا الأطـفــــال أَخْـــجـلـتمُ

الـطـغــيـان حـين فـضـحـتـم صـغــره

مــــا أنـتـمُ الأطـفــــال، بـل أنـتـمُ

الأبـطـال، أقـــررنـا لـكم جـــهـــره

الـطـفـل من يـبـكـي عـلـى كِــســـرةٍ

والـطـفـل من يـضـــحـك لـلـتـــمـــره

والـطـفـل مَـن يـزهـو بـحـلّـتــــهِ

وأخـــوه عـــارٍ بـادي الـعـــوره

والـطـفـل مـن الـغـى عـــروبـتَـــهُ

واســـتـــبـــدل الـثـــروة بـالـثـــوره

والطفل مَن عـــشـــرون حـــامـــيـــةً

قـــد ســـوّرت من جُـــبـنه قَـــصْـــره

والف جنديّ يُحيط بهِ
وكلهم ممتثّل أمره
قد صيّر الشعب له سُخرةً
وهو لدى أعدائه سُخره
لا.. لستم الأطفال، لكنما
الأطفال من سلبوكم الإمره
أحجاركم فتح يُذكّرنا
معانياً للفتح والهِجره
وكل طاغوتٍ هنالك.. أو
هنا، أثار زئيركم ذُعره
فارموا، ولا تستصغروا حجراً
لتُعرّفوا مستكبراً قدره
وارموا ولا تُصغوا لمنسلخٍ
عن دينه، أو مُنكِر جذره
وصحّحوا تاريخ أمتكم
إن الأراذل شوّهوا سِفره
شرف عظيم أيما شرفٍ
في أن تكون دماؤكم حِبره

✲✲✲✲

وتظلّ روح محمد الدرةْ
وثّابة بالبِشر مُفترّه
تبارك الأطفال في وطنٍ
فيه الطفولة سمحة بَرّه
وتُناغم الأرواح في غزلٍ
لم تكتشف أرواحنا سِرّه
وتكاد تلمح في تفاؤلها
طيفاً من الإحساس بالحسره

تقــــــولُ: يـا أهــلـي المّـا يـحِـنْ
صـــحـــوُ الضـــمــيـــر ويقظة الفكره؟
قـــــد طـالـتِ السكرة يـا أمــــــةُ
قـــد حُـــرِّمتْ في دينهـــا الخـــمــــره
الهــــذر لا يصنع مـــجـــداً، ولا
تُجـــدي الأمـــــاني طـالبــــاً ثـاره
والدمع لا يُطفئ جـــوف امــــرئٍ
قـــد اشـــعلتْ أحـــزانُه صـــدره
والبـــــــــيت لا يـرحـل أربـابُهُ
إمّـــــا إليـــــه تسللتْ فــــأره
والعـــيب أن تغـــزو البـــغـــاث حِـمى
الصـــقّـــار، وهو مُكتّف صـــقـــره
وتقـــول: يا بِذَر الحـــيـــاة خــــذوا
أحـــجـــاركم وتعـــجّلوا النفـــره
ولا تـهـــابوا الموت يومـــاً، فــــلا
تـنبت حـــــتى تُدفَن البـــــذره
دمي جـــرى.. فـــتـــأمّلوا مـــا جـــرى
فـــأول الغـــــيث إذاً قـطـره
والصـــــبـــر والإيمان إن وُجِـــدا
فـــالله حـــتـــمـــاً مُنزِل نصـــره
لا ترهبـــوا ترســـانةُ نُصِـــبتْ
لعـــصـــابة حـــمـــقـــاء مُـــغـــترّه
قـــولـوا لهـــا.. ولمن يســـاندها
مــــــا تـصـنـع الـذرّة بـالـذرّه؟
ســـيـــحـــيق مكرهم بانفـــســـهم
وســـيـــســـقط الحـــفّـــار في الحُـــفـــره
ثقـــة بقـــول الـلـه خـــالقنـا:
(ثـــمّ رددنـــا لـــكـــم الـــكَـــرّه)

****

إبراهيم عبدالوهاب اليوسف

- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: للعشق للقبرات والمسافة ١٩٨٦.

حجرياذه

هو البِكْر
إنّي أراها
تُواصل في وَلَه زهوها
تحتفي بالتواريخ
طالعة من دويٍّ الأناشَيدِ
ترنو إلى قُرمز في الصدى
كي تسيل أسىً فوق حبل البلاغةِ
تسرد أسماءها
تستوي في رحاب نجيعٍ
تدل على حائط للبكاءْ
تُباهي بآلائها
وهي تلعق ثغر الجراحْ
إذا سمح الخدر ذات أزيزْ
لهذي المهارات
لي
للخطا
حين تُهرق كل احتمالاتنا
كي أقولَ:
هي البكر ثانيةً
في مدار اللظى
ظهرتْ لتدقّ بريحان إصبعها البابَ

تتبعها هالة من دمٍ
وهواءْ
لأُقصيَ هذا الغموض القويمَ
بعيداً
بعيدا
وابداني نامةً
نامةً
دون أنْ أنزوي
أتوزّع مثل لهاث أصمْ
طيوراً تحطّ على حنطة للكلامْ
فلا قوس في صحنها القُزحيِّ
ولا همسة في الفضاء تذوبُ
تواكب أفياءها الحاسرةْ
يقظة للجمادات في دفتر المهرجانِ
يعترينا نشيداً وَريفا
شفيفا
بليغا
يَشيد الخريطةَ
لا ينتهي
✡✡✡✡
هي البِكر في منزلي
أوضحتْ ملمحاً للغموضِ
بَلى
ثم باتتْ تُتابع لغز الخرائبْ
تُلبّي نداء الأقاصي
تقود اشتهاءاتها
بعد أنْ كسرتْ خوفها
هاهي الآن قد غادرتْ
دارة للحياء الدعيِّ
تقول الكثير لنا
لو نُريد

نُرمّم فينا دويَّ الأغاني
تُخاطب صرح الطمأنينة الخائبةْ
ها هي الآن قُربي
لتومئ لي
لتُحرّك فيَّ الذويَّ
ولا ترتوي
كي تُسوغَ للزغردات إذا حضرتْ
جُثةً
للقرنفلِ
حيث تموت الطفولةُ
تحت حذاء لقهقهةٍ
ويسيل الشذا في الجهاتِ
على بهجة الماءْ
نمضي كلانا إلى حُلُم في الوراءْ
✡✡✡✡
هي البِكر بنت الديارْ
أراها
وأدنو
بكلّ جبالي القريبة منها
أحثّ كهوفي لحطّينها
مرة ثانيةً
ولست أبالي
بما قد ذرفنا من الأفق والومحِ
حين أتينا نُرتّب أنفاسنا
ولا كم تبقّى لنا من خُطاً ودماءْ
وكم من حصير هواء غزلنا
لكي نتدارك هذا الهوامْ
وكم من جراح تُهندسها قامةً
لا تزالْ
لنبقى قياماً كاسمائنا
كالنيازك مشدودة لمساراتها

لنظلّ وتبقى رؤانا
مبلّلة الخطو والبوحِ
في ردهات الطلوعْ
✡✡✡✡
هي البِكر بنت العواصفِ
والأسئلةْ
سلّمتْ أمرها للشروق والشهيً
تُجالس شخص الأنين
وليست تخاف على هدأةٍ
هدرت في الممر هباءْ
هي اسم الربيع جميلاً/ شهيّا
كما ضحكة للقداسةِ
في منزل للخريفِ
يُقهقه من بؤسنا
في كتابْ
✡✡✡✡
هي الحرفُ
يخرج من هدأة للدواةِ
يقول: تعالَ....
تردّد أصداؤه ما تقولْ
- تعالَ...!
- تعالَ...!
يُسمّي التخوم هناكَ
شهيداً
شهيداً
ويُدلي بهامشه عالياً
عالياً
للأُلى ذرذروا حلمهم
واستطالوا بغفوتنا
بالحصار القميءِ
رغيفاً حنوناً

له شكل هذي الخريطةِ
لبّى رنيم النداءْ
يفيض بوخز أناسٍ
تلافتْ بيوت الصفيحِ
أساهُمْ
وتدعو المدائنَ
راكضةً
لصُداحٍ
يُهروله طلعه صوب شمُوس الجوامعِ
وهي تُواصل تكبيرة ولظًى
حين يهفو إلى ألَق ناشبٍ في المآقي
وتحت الأديمْ
لئلايتلمده الخفر الطارئونَ
وتخذلهم خُطبة لا تَكرّر إملاءهم
في الجماعةِ
إذ تلمذت حجراً
سورةً
من جديدْ
✡✡✡✡
هو الآن يدرك كلّ الوظائفِ
هذا الحجرْ
مُدرِك أنّ أفق الكلام المواكبِ
محض رياءْ
وما آل أيّ نهار إلى الشدوِ
لولا خطاب البروقِ
ترين بلألائها
كي تُتابع نول الصدى
وهي تحفن أحلامها جهة.. جهةً
كي تؤول إلى مقتل للهناء في بهوها
إنه الحجر المنتحب مَرّةً
مرّة في قرارتهِ

قد تخطّى المسافة من أسّ دارٍ
إلى حضن أنثى
تُخبّئ لهفتها
لفتىً
سيجيء
إلى أُنثييه معا
حيث باتتْ تعي
كم هي الأرض توأمها
كي هي العاشق المرتَجى
وتُترجم توق الحبيب على حين لفحِ
مَدى غنوةٍ
بل مَدى رميةٍ
أو أقلّ بقُبلةْ
تُؤاخي يباس الحجارةِ
يحكي
طويلاً
طويلاً
يُغادر من برتقال كتومْ
تجاوز وقت الطراوةِ
حين تَعلّم في دفتر النسغ والغيم
تاريخه الأوّليَّ
تعلّم أنّ استداراته لا تُفيدُ
وأنّ الصناديق حيث تُمارسه في العواصم
تجهل عنه الهيامْ
وترفل هانئةً
في نسيجِ
الهلامْ

****

إبراهيم عمر صعابي

- سعودي من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له كثر من ديوان أولها: حبيبتي والبحر ١٤٠٣ هـ.

انكسار على بوابة الجرح

مــن أي أبــواب الــهـــــــــزائـم نــدخــلُ
وبــاي أروقـــــــة الـســـــــلام نُـؤمِّـلُ
لـم يُـفــســـدِ المـاءَ الـطـهــور حــمـــاقـــةً
في الأرض إلا شــــاجـبٌ مُـــتــســـولٌ
يُـهــدي - جـــهـــاراً - لـلـعـــدو سـلاحَـــهُ
والمسلمـــون - من الـتـــسلّح - عُـــزّلٌ
حـــجـــر وصـــاروخ فـــايُّ تـكافــؤٍ؟
يُغــضـي الـوجــود من الـســؤال ويخـــجـل
حــصــدوا الـرؤوس وبـالـغــوا في حــقــدهم
عـــاثـوا فـــســــاداً في الـبـــلاد وأوغـلـوا
أنـفـــاسـنـا لـغـــبـــارهـم مـــشـــدودةٌ
وعـــيـــوننـا بـســـهـــامــــهم تـتـكحّل
يـا قـــــادةَ الإســــلام قـــــد بـلـغ الـزُّبـى
ســـيلُ المـهـــانـة فـــاســـتـكان المنزل
يـا قـــادة الإســـلام هـل من وقـــفــــةٍ
بـالـفـــعـل لا بمـقـــولـة تـتـــحـــولُ

حـــتى مـــتى والـثـــأر بـين شـــفـــاهنـا
جُـــمَل تُـنمّق بـالـبـــلاغـــــة تَحـــفل
إمّـــا الحـــيـــاة بعـــزّة لا تنتـــهي
أو مــــوت حــــرٍّ في الـثـــواب يُؤمّل
لا تـعـــجـــبـــوا إن الصــــراحـــة مُـــرّةٌ
لـكـنـهـــــا حـين الـتـكـشّـف تُـذهِل
تكفي وعـــود لـلـســـلام جـــريحـــةً
ملء الفـــضـــاء مُـــحـــدِّثٌ مُـــتَـــقـــوِّل
أيبـــيتُ في كنف الحـــراســـة ســـارقٌ
ويعـــيـش - مــرعـــوبـاً - أبيّ أعـــزل؟
والقـــدس تسكب عـــبـــرة مـــحـــمـــومـــةً
حين اخـــتـــفى فـــيـــهـــا الأذان الأول
أيهبّ مـــعـــتـــصـم لصـــوت كـــرامـــةٍ
تُـسـبى وصـــوت حـــقـــيـــقـــة تتـــزمل؟
لن يغـــمض النوم الشـــريد عـــيـــوننا
حـــتى يعـــود مُكبِّـــر ومُـــهلِّل
✡✡✡✡
يا ســــائرا نحـــو المواجع طفْ بنا
مــــســـرى النبي فـــإنه يتـــململ
هـذا دمـي، دمـك الـذي يـلـهـــــو بهِ
ذئب حـــقـــيـــر مـــجـــرم مُـــتـــحـــوِّل
امشِ الهـــوينى فـــالـتـــراب مـــبلّلٌ
بدمـــائنا وجـــراحنا تتـــوغّل
وامشِ الهـــوينى فـــوق جـــبـــهـــة دارنا
أنّى وطئتَ جـــمـــاجم تتـــوسّل

نَذْلٌ تُجسِّده المفاسد سيِّداً
والنذل من كلِّ الجهالة أجهل
حتَّامَ يسقط كالدمى أطفالنا
ويعيث فيهم بالجنون مُضَلّل
تذوي على طول المدى أحلامنا
وزهورنا مثل الحقائق تَذبل
نسمات روحك يا (محمد) أمطرتْ
غضباً يثور مدى الزمان ويَقتل
يا درةً في الأرض تحضنها السُّما
هيهات - بعدك - في السعادة نرفل
إن أغمِضتْ عيناك ألف (محمدٍ)
في الدرب يبتدر العدو ويحمل
ما متَّ يا ولدي فأنتَ مخلَّدٌ
وبكل سيف قاتل تتجمَّل
فالنصر يُزهر بالصمود ويرتوي
ودم البراءة بالتوحّد يُغسَل
كل الحروف تفر من كلماتنا
وعلى الموائد لا يطيب المآكل
إنا إذا ملأوا الدروب حواجزاً
أضحى لنا بالله حبلٌ مُوصِل
ربّاه ليس لنا نصير صادقٌ
إلاك أنت الناصر المُتفضِّل

****

أبو النصر التميمي

- خليل داود خليل الزرو التميمي.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ظلال الزيتون ١٩٩٣.

كلمات دامعة

تئنُّ الحروف، تنوح السطور
وتبكي القوافي فتملا البحورْ
على كل طفلٍ قضى غيلةً
بحقد تراكَمَ عبر العصور
يُفجِّره عاصفٌ ظالمٌ
ضليعٌ بفنٍّ ابتداع الشرور
يُثير اجتياحَ عجيبِ الخيالِ
ويُذكي لظى جَيَشان الشعور

✲✲✲✲

محمدُ درةُ عِقدِ الذرى
دماؤك قرَّتْ بطُهر الثرى
لقد لُذتَ بالوالد الضارعِ
ولو رُمتَ روحه ما قصَّرا
صعدتَ شهيداً إلى بارئٍ
صراخك يلعن مستكبِرا
لقد شاهد الكون ما هالهُ
وأذهل مرآكَ كل الورى

✲✲✲✲

وكم من شـــهـــيـــدٍ رضـــيّــاً مـــضى

بـذكـــرٍ يـعطِّر ســـاحَ الـفـــضـــا

وإيمـانـه قـــد حَـــدَا سَـــيْـــرَهُ

إلـى مـــا المهـــيــمن فــينا قــضى

ولا يبـــتـني المجــدَ غــيـــرُ الأباةِ

ومن ســيف إقــدامِـــهِ قـــد نـضى

تُــجِــلُّ الــبـطـــولــةُ آثــارهـــم

ومن رفـــعـــةِ الـعـــزِّ نـالـوا الرضـى

✡✡✡✡

فلسطينُ أرض الـفـــدا والـصـــمــودْ

ومـــهـــد الرباط ومـــثـــوى الخلودْ

ومنك الطهـــارة قـــد أشـــرقتْ

وفـــيك ظلامُ العِـــدى لا يســـود

ســـمـــاؤك بـالحق قـــد زُيّـنتْ

وأرضك بـالعـــدل دومـــاً تجـــود

حـــصـــاكِ لَـخْـــسفُ على غـــاصبٍ

وصـــدق العـــزيمة تُفني القـــيـــود

✡✡✡✡

ورغـم المصـــــــاب الـذي نـالـنـا

ســتـــبـــقين أرض الرجـــا والهنا

لأجل عـــــلاكِ تـهـــون الخطوبُ

وأحلى من الشـــهـــد فـــيك الضنى

ولـستُ أبـالـغ إمـَّــــا هـتـــفتُ

بــأنـك قـــــبـلـة هـذي الـدنـا

فأنتِ الجمال وصدق المقالِ
وحسن المآل وطيب الجنى
ومَنْ فيكِ هامَ بعشق الجهادِ
ينلْ كل ما قد رجَتْه المنى

✡✡✡✡

وأسأل ذا الكون أين الضمير
أما آن يصحو لعصف مُبير
ويا نجمَ هذا النظام الجديدِ
أما فيك من مُستنير بصير
تهبُّ إذا حُوتُ بحرٍ ذَوَى
وتنسى مآسيَ شعبٍ أسير
وهذي الجيوش التي دُجِّجتْ
ألِلقهر شِيدتْ أم المستجير؟!
ويا أمةَ الحق إمَّا اتحدتِ
وجاهدتِ فالفوز يغدو المصير





أحمد الريماوي

- أحمد يوسف أحمد الريماوي.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ثمانية أولها «يا ابنة الكرمل ١٩٧٨».

ورد الغضب

كان ياما كان في سِفِر الرواةْ
درةٌ تُدعى «عَنَاةْ»
أنبتتْها أرض كنعان الولوده
بالمواويل الفريده
علّمتْها كيف تخضلّ الحنايا..
من عناقيد السِّيَرْ
كيف تحسو الشِّعرَ
من ناي الرعاه
سلّمتْها رعشة الغيمِ وإيقاع المطرْ
سلّمتها عند باب الشوقِ
مفتاح الحياه
علّمتها كيف يلتاع الحجرْ
كيف يرمي عن كيوبيد السهامْ
كيف يُحيي ما اندثرْ
حجر ليس حجرْ
أكْحلُ العينين يُمناه قدرْ
اسمه «بعْلُ» المتيّمْ

☆☆☆☆

ما تأسّى

ما تألّمْ

ما تندّمْ

كل مَن في الكون عنه يتكلّمْ

جاءها بالنور إكليلاً

وبالبرق قلاده

جاءها يرفل بالرعدِ

ويزهو بالعواصفْ

جاءها يُرسي على ميناء نجواها المواقفْ

أبصر التنّين «لُوتان» الحقيقه

بالرؤوس السبعة الغُبر الصفيقه

جاء يختال على الحُرمةِ

أعماه الغرورْ

غاظه بعْث الشعورْ

هالهُ السخط المدوّي في الصدورْ

أدرك التنين أن الشر تُرديه عقوقُهْ

دون إذن تزأر الحاراتُ

تنقضّ الأزقّةُ

تجأر الطرقات هيا للشهاده

تهدُر السّاحات ذا يوم الولاده

غرّدي قمة «صفّونَ» لعصف الناصره

حجرٌ جَذّر فينا ما انطرحْ

في صحاري الذاكره

قلعة «الجَرْمَق» تشدو لحْنَ «أم الفحمِ»

هيّا سَنَّ «عيبالُ» القرارْ

قال «جَرزيمُ» المعنى .. لا خيارْ
حجرُ الأمة صممْ
حجرُ النصرة عزّمْ
حجر الحق تَقدّمْ
رسْمُهُ نبضُ الشوارعْ
حضن «الكرملُ» خَصر الضفّة الولهى
تهادى الغَوْر غنّى للجليلْ
حجر شلّ المدافعْ
حجر منّا أصيلْ
هلّ في كل المواقعْ
أشرقتْ فينا المدامعْ
أينعتْ «غزّةُ» بالإصرارِ
باستْها «الخليلْ»
قدّمت ورد الغضبْ
حجرُ الحقّ تبسّمْ
في حواكير اللهبْ
في المواصي في «رفحْ»
في شفا «دير البلحْ»
في مفازات «النقبْ»
حجرٌ أحيا العربْ
حجرٌ فجّر فينا ما انكبحْ
هلهلتْ من غابة التاريخ «ميدوزا»
بصوتٍ هزّ أركان الضميرْ

✡✡✡✡

والد الدرة يروي
كيف تُغتال البراءه

من طوابير البذاءه
والد الدرة يروي
كيف تنثال الفُجاءه
فوق أعتاب الأسى
نَزْفنا ما جفّ يوماً
ما انتسَى
والد الدُّرة يرنو
والدم المِسْكيّ يُذكي
في أتون العشق آلاء الشمائلْ
والد الدُّرة لا يثنيه حائلْ
كم شهيدٍ أمطر الدنيا مشاعلْ
كم شهيدٍ جلجلتْ منه القوافلْ
لقّنتْ «يَمَّ» الدّروسْ
جرّعتْ «مَوْتَ » المراره
أفرعتْ سمّ الكؤوسْ
راح يهذي فوق أشجار الجروحْ
«بَعْلُ»
أوقِفْ كل ما يحميكَ
من غيمٍ وريحْ
جاء يهذي
بَعْلُ
سلِّمنا ابنةَ النورِ
ابنة الأمطارِ
سَلِّمْ
ارفعِ التلّ على رأس النخيلْ
راح يهذي

«بعلُ» مزّقْ صخرة الإكبارِ
جرّدْ قُبّة التاريخِ
من برق الدليلْ
«بعلُ» سلّمْ بالبديلْ
«بعلُ» يرنو شاردَ الذهنِ
يرى في الأفق شلال الدماءْ
عازفاً أنْ لا وراءْ
مُبْحراً صَوْب المَجَراتِ
يرى شمس الشموسْ
زيّنتْ أحلى عروسْ
رصّعتْ أحلامها من عطر حِنّاء القلوبْ
كلنا غرْس يديها
إنها القدس وما في الكون من سرٍّ سواها
جاءها «بعلُ» المتيّمْ
ما تأسّى
ما تألّمْ
ما تندّمْ
قال واها
قال آها
«بعلُ» شدّته انتفاضات النفوسْ
«بعلُ» أدماه الجلُوسْ
في صقيع الرأي بين الوافدينْ
في دُجى المُؤتمرينْ
«بعلُ» بالسرّ تلاها
سُورة النصر المبينْ

****

أحمد القدومي

- أحمد عبداللطيف محمد محمود قدومي.
- أردني من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: «بلا زورق» ١٩٨٤.

إلى الشهيد محمد الدرّة وإلى كلِّ شهيد

لدم الشهيد على الثرى إمضاءُ
يُزجي السحابَ تَخطُّه الأنواءُ
ولظى الحجارةِ في انتفاضة ماردٍ
قدَرٌ يَصولُ رجالُه وقَضاء
قسماً سنثأر يا محمدُ فارتقبْ
ثأر الرجال فكلُّنا عُظماء
يا أمَّةَ القُرآنِ تِيهي وازدهي
فالقُدْسُ رُغْمَ جراحِها حسناء
ومآذن الأقصى الأسير مشاعلٌ
واللهُ أكبرُ في السماءِ حُداء
من أين جئتَ منْ المواسم دوحَةً
والموتُ في دربِ الفِدى إحْيَاء
أمْ جئتَ منْ شُغُف النَّسَائم خَفْقةً
تُوحي بأنَّكَ بَلسمٌ وشِفاء

✡✡✡✡✡

يا عمرو قُمْ فالمُسلمُون كبا بِهمْ
زمن الجهاد وغالهُمْ سُفَهَاء
يا أُختَ مكَّةَ قدْ أضرٌ بكِ النَّوى
لكنَّ وَجْهَكِ في الدُّجَى وضَّاء

والطَّلُّ في جَفْنِ الزهورِ تَبَتُّلٌ
والدَّمعُ في عَيْنِ النَّسيمِ رَجَاء

مِنْ أين جئتَ من الفُجاءةِ يا تُرى
زمناً تَشُقُّ دُروبَهُ الأشْلاء

أم جئتَ منْ وطني الجريح سحابةً
تسقي العطاشَ، تَهُزُّكَ الرَّمْضاء

أم جئتَ منْ رحم الفِداء مُهَنَّداً
نُسِجتْ به الحُرِّيةُ الحَمْراء

قسماً على شفةِ الزَّمان نصُوغُهُ
بحِجارةٍ تهْفُو لها الجَوزاء

سنجيءُ من وقْع السَّنابكِ والخُطى
للقدسِ حيث يزفُّها الإسراء

يا عاذلي صبراً، أفيكَ رجاحةٌ
أم عاثَ في العقل السقيم هُراء

فالقلبُ أبحرَ في متاهات الرَّدى
وقضى وفيه حقيقةٌ خَرْساء

فامشِ الهوينا، فالديارُ كما تَرى
في التيهِ تُبْحرُ، والجموعُ غثاء

✡✡✡✡

لهفي على الأيّامِ تُوقِدُ مُهجتي
وطناً يُسَطِّرُ مجدَه الشُّهداء

لهفي على سَنةٍ أُعانقُ عَبْرها
نصْراً يُخلِّدُ ذكْرَهُ الشُّعراء

لهفي على يومٍ أعيشُ وفي دمي
لونُ الإباءِ وفي العيونِ حَياء

لهفي على وطنٍ أُروِّي أرْضَهُ
بدمي لتُزْهرَ صخْرةٌ صَمَّاء

لهفي على حَجَرٍ ألوذُ بنورهِ
فحجارةُ الوطن الحبيبِ سَناء
لهفي على الأطْيارِ عذَّبها النَّوى
وأطلٌ منْ خَلْفِ الورَاءِ ورَاء
من أين جئتَ من القنابل والمُدى
تروي الملاحمَ والمِدادُ دماء
أم جئتَ منْ وهَجِ البطولةِ فاتحاً
فَخَرَتْ بطيب فِعاله الأرْجَاء
من أين جئتَ من السَّحائبِ أمطَرتْ
كِسَفَ الفناء، فزَلْزَلَ الأعداء
أم جئتَ من رجعِ الجحافلِ مَوْلِداً
للنصرِ حيث تُزغردُ الخَنْساء
لمواكب الشُّهداء، تذْرفُ شِعْرَهَا
والقلْبُ يَنزفُ، والنَّزيف رثاء
للمؤمنين قداسة وطهارة
ويضمّ محرابَ الإمام حِراء
والمسْجدُ الأقصى يُكفكفُ دمْعَهُ
فَرَحاً، وتبْسُمُ قُبّةُ شَمّاء
منْ أين جئتَ من المخاضِ مُخضَّباً
بدم الشَّهيدِ وفي اليمينِ لواء
أم جئتَ دن نجوى الشَّواطئ تشتهي
لثمَ الرِّمالِ، يشفُّها الإرْساء
تَرْمي العِداةَ وما رميْتَ فقد رمى
ربُّ البريَّةِ، فانجلتْ ظَلْماء
وبدتْ رحابُ القُدْسِ يغْمُرُها السَّنا
والنُّور في مَهْدِ الهُدَى لألاء
فَهَوَى حِجارتِكَ الكريمةِ قُدرةٌ
للثَّائرين، وللسيُّوف مضاء

اضـــربْ غُـــثـــاءَهُمُ الـهــزيلَ، ولا تـخفْ
ريحَ السَّـــمـــومِ فللصَّـــبـــا أنداء

يكفـــيك أنَّك لـلـهـــدايةِ مَـــعْلَمٌ
وســـواكَ في دربِ الخَـنـا مَـــشَّـــاء

يكفـــيكَ أنَّك صــــرخـــةٌ أبديَّةٌ
مَـــسَّتْ قلوبَ الـتـــائهينَ فـــفـــاؤوا

يكفـــيكَ أنَّك لـلقـــصـــيـــدةِ مطلعٌ
وأنـا الرَّويُّ يَـعـــيـــبُني الإقْـــوَاء

منْ أين جـئـتَ من انتـفـاضـةِ فـتـيـةٍ
وشــبـــيـــبـــةٍ لهُمُ الفـــخـــارُ رِداء

أم جـئـتَ من يأسِ الرَّجـاء لتَـحـتـسي
كـــأسَ الضَّـــيـــاعِ يـهـــدُّكَ الإعـــيـــاء

هتف الفُـــؤادُ وقـــد قـــضـــيْتَ تشَـــرُّداً
ظُلْمُ الأحـــبَّـــةِ طعنـةٌ نَـجْـــلاء

✡✡✡✡

صـــبـــراً فِلسطينُ الحـــبـــيـــبـــةُ إنَّنا
صُـــبُـــرٌ أَشـــاوسُ، للـتُّــرابِ فِـــداء

صـــبـــراً فـــإنَّكَ يا أُخَـــيَّـــةُ دُرَّةٌ
طُهـــرتْ بـعـــزم رجـــالِهـــا الآلاء

جلَّ الـذي صـــاغ الـقـــداســـةَ فِطْرةً
تُـــنـــبـــي بـــأنَّـــك زهـــرةٌ زهـــراء

فـــتـــرقَّـــبي زمـنـاً تَـراقَصَ نَشْـــوةً
فـي جــــفـنِهِ وَتَـرٌ وهـامَ حُـــــداء

سنعُـــودُ أفـــواجـــاً نُـتَـــبِّـــرُ مـــا عَلَوْا
وبشـــائرُ الفَـــتْحِ المُـبـينِ إخـــاء

****

أحمد اللهيب

- أحمد بن سليمان بن صالح اللهيب.
- سعودي من مواليد ١٣٩١هـ.
- دواوينه: النبع الحزين ٢٠٠٠.

أحرف ضائعة

أتأمل خارطةَ الكونْ
أبحث عن أحرفْ
ضيّعها التاريخْ
أبحث عن فاءٍ كمُحاقٍ مسكينْ
أبحث عن لامٍ لا تُشبه كلَّ اللاماتْ
حمراءِ اللونْ
وتنقُّ كضفدعة في آخر ليلْ
وتنام على كفّ الحجر النابض بالقهرِ
وتضمّ السينْ
كي يُولَدَ طفلٌ يحمل سكّينْ
أو حجراً من طينْ
ويردّد نحن الزيتونْ
نحن الزيتونْ
وأَظَلُّ أفتش بين الأنهارْ
وبين الأشجار
وفي الوديانْ
أبحث عن حرف الطاءْ

كي يمسح عن وجهي آثار الحزنِ
في يوم قانٍ كليالي الصيف الحمراءْ
في يوم تحتفل المدن العربية باللون الأحمرْ
ما عاد اللون الأحمر لون الثورة أو لون الدمْ
بل لون الدفءْ
في مدن لا تعرف أن تحزنْ
أقصى ما تملك أن تشجبَ أو تصرخَ أو ترقصْ
ليست قادرةً أن تفعلْ
فيها آلاف تشرب في قارعة الطرقات
ككلاب تلعق ما تَلقى من جيف جوفاءْ
وأعاودُ أبحث عن ياءٍ خرساءْ
تسكن في قاع البحرْ
تحكي آلافَ الآلامْ
عن عشق الوطن المدفون بآلاف الأوراقْ
ومئات المؤتمرات البلهاءْ
يا وطـ... آه الزيتو..
أين النون؟
ضاعت في الآفاقْ
في صرخة طفلٍ يتوارى خلف أبيهْ
آهٍ بل أين فلسطينْ؟
آهٍ بل أين فلسطينْ؟

****

أحمد بشير العيلة

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: له ديوان بعنوان «بدأ النخيل ١٩٩١».

سيرةُ شلالٍ لمحمد

سقط العنقود على الطلقاتْ
وانفرط الشارع من مسبحةٍ تعبتْ من هجر الأيدي
نبلغُ
نحن المقهورين - صراخ الشهداءْ
نبكي من خدش الأشواك المغروسة فيها
آهٍ يا حلقي
كيف ستُعلن مسؤولية أفكاري
عن غيم مصهور في الأجسادْ
آهٍ يا صوتي
تنبعج حروفك من طرقات غيابي
جثماني سَقَطُ
سَرْوٌ مسكون بالسوس وبالأعصابْ
نخر الحزن صلاتي
من أي دعاءٍ أبدأ
ويداي المبتورة لا تغزل عشاً لمحمدْ

كن مئذنتي

جسمكَ أنهار ترفع ماء الروح نخيلاً
قرب صهيل مُتكسِّرْ

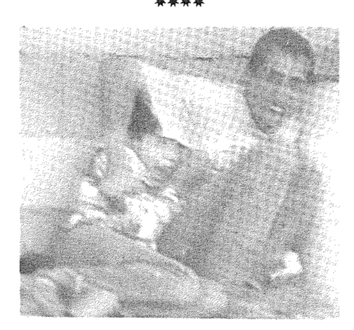
كان الوقت محمدْ
جدول شرياني في (رزنامة) أرض محروثه
تعب الدمع من الفوضى
أمسكْ قلبي بوصلةً
لتحية من قتلوا الطلقات بصدر حافلْ

كن مئذنتي
فأنا المصلوب على خشب الدمعِ
مهيضٌ
ريش جموحي محترقٌ
أسودُ
يبعث رائحة من فخّار مُتصدِّعْ
آهٍ يا أقصى الحبْ
وأقصى الضوءْ
وأقصانا
احملْ نعشي نحوكَ ألواحاً حالمة في اليمْ
اصنعْ من تلك الروح الصلبة مثل زجاجٍ
أشرعة وقرابينْ
إلقِ نورك فيها
قد أَنبعثُ نبياً من ألوان في مرحلتي المهجوره

كن مئذنتي
كتبي صوّان فوق رفوف ضلوعي

أقرؤها
تتمايل قامة نخل كاملة حولي
وأنا أبكي فوق حروف جريدي
أبكي
مثكولاً من بسمة طين كان رفيقي
أبكي
أتفتّت فوراً
يُلصقني الدمع وأبكي
أين الطينُ الجدّ الصالحْ؟
أجري – خلف هواء – عطشاناً للطينْ
ينشجّ جبيني من نصل سراب الطينْ
أنزف ودمائي كبكاء الطينْ
مخلوق من رملٍ جسدي بعد خروجي
اصنعْ كوفيّتنا عصا موسى
الضاربةَ لرملي المقهورْ





أحمد بلعيطوني بن صالح

- مغربي من مواليد عام ١٩٥٨.
- دواوينه: احتراق الماء ١٩٩٧، رماد ودخان ٢٠٠٠.

أيا طفلَ أُمّي..!

وحين يُغازلني حلمكَ المستباحُ
أُغادر ظِلّي على الساعة الصِّفْرِ!
أُشرع للريح خطوي
وأُبحر خلف تخوم المراثي الحزينةْ!
أمِ،، يا أنا،،
احرقيني بدخانك الآنَ
كي تتهاوى ظلالي رماداً
وأصحو على القتل فيكِ..
سلالتكِ الآنَ ترقص نازفةً
ودم الانقراضِ
على جسد النار يحبو
لِملح البحار التي في عيوني!
سيكتب طفل على واجهات السحاب رثائي
سيرسم نصف هلال على ظهر كُرّاسة الامتحانِ
ويسأل عن غابة السنديانِ..!
سيأتي السنونو مع العائدين إلى شُرفات الخرابِ..
ستأتي القوافل ليلاً، وتروي:

حكاية عاهرة تشرب الدَّمَ
في جفن كلّ شهيدٍ
تَوسَّدَ دفتر أشعارك الحجريّةْ!

✡✡✡✡

أيا طفلَ أمّي...!
إليكَ، سأرحل عبر المدى
وعبر كلّ الزمانِ..
وأَنزل قطرة غيث على كلّ بيتٍ..
وأزرع في حقل عينيكَ
ورداً.. وشمساً.. وطِفلاً..!
وأنثر اسمكَ فوق الجراح نشيداً
وأرسم ثغركَ بين الدروب شهيداً
وأصرخْ:
سلاماً لوجهكَ بين الرمادِ
وصمت القلاع الرهيبة
سلاماً لوجهكَ خلف الحصار وليل القبائلْ
سلاماً لوجهكَ صوب النداءِ
وهمس الطريقِ ونار المتارسْ..!

✡✡✡✡

أيا طفلَ أمّي أنا..
كم زرعتُ ضفاف لياليكَ قمحاً
وبتُّ أُغنّي لأطفال الصباح الوديعِ
وبين الحنايا شموع وريحُ
وصمت الخراب ولون السنابلْ..!
آهٍ، كم عشقتُ صهيل جوادكَ

وراية عرسك يا طفل أمي..!
أيا سندبادَ الزمان الجريحِ
اما حان وقت الرجوعِ...؟!
أمِنْ ألف عام وأنتَ هناكَ
تُشاكس ظِلّ الحجارهْ
ووَجْهُ القبيلة عارٍ
يخيط حِداد الحصادِ
ومأتم كلّ النساء العوانسْ..؟!

☆☆☆☆

أيا لونَ هذا الفراش المسافر عبر حقول الخُزامَى
أنا ما رقصتُ على الجمر سهواً
ولكنَّ صوت الطريق إليكَ عميق عميق عميقٌ
كعمق المسافات بين المنافي
وظِلّ الرغيف المحنّط تحت الرمادِ
فخذْ بين كفّيكَ راسي
ودعني أُصلّي لعرسي
فإنّي سأحرق كلّ عظامي!!!
فخلف النوافذ ظِلّ وألف قطار يمرّ مع الريحِ
والطعنات مناديل مِلح تُجففّها النظرات الرهيبة
خلف العيون وخلف الخريف المسافر عبر المتاهاتْ..!
فكلّ الحقائب تحمل جرحي..
وكل المنافي تُطارد نصفي
وكلّ المسافات جسر لخشخشة الخطوات الطريدهْ..
وما زال في القلب نبض القصيدهْ.

****

أحمد بن عبدالله السالم

- سعودي.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ألَمٌ وحسرة على استشهاد محمد الدُّرَّة

يا طالبَ الأُنس صفو النفس معتكرُ
والقلب مما رأتْ عيناي يُعتصَرُ
رأيتُ أبشع قتلٍ في عوالمنا
لهوله الخاطر المجبور ينكسر
رأيت طفلاً ترشّ البرءَ نظرتُهُ
وليس يعلم ما أخفى له القدر
رأيته يتّقي الرامي براحتِهِ
هيهات منجًى ومن يرمي همُ الغجر
ما بين رؤيته يصطاد لعبتَهُ
وبين رؤيته حفَّت به الجُدُرُ
حتى بدا جاثماً في حضن والدهِ
شريانه بدم الأحرار ينفجر

✡✡✡✡

مُتْ يا محمد إنّ العِقدَ متصلٌ
إذا اختفت درّةٌ شعَّت لنا درر
مت إنّ موتاً كهذا كلُّه شرفٌ
ففي كفاحك للأجيال مُعتبَر

مُتْ إنَّ مـــــوتـاً لأجـل الـديـن قـنـطـرةٌ
نحـــو الجِنان كـــمـــا تروي لـنـا الـسُّــوَر
فـي أي شـــرعٍ يكون الطفل من صـــغـــرٍ
مُـســتـــهـدَفـاً بشنيع القــتل يُبــتَــدرُ؟

✡✡✡✡

يا قـــومُ هذي فلسطينُ الجـــمـــيع لهـــا
في النفس قـدسٌ أفـيـقـوا نـالهـا الضـرر
أطفـــالـهـــا لا يُعـــزِّينا بمقـــتـلـهم
شـــجب ولا خطب تُـلـقى ومـــؤتمر
بل غــضـــبـــة من أباة الضـــيم واحــدةٌ
بـهـــا الـصـــهـــاينة الأعـــداء تـنـدحـــر
دون الـتـــوحّـــد لا تقـــوى عـــزائمنا
فـليس لـلـفـــرد في مـــيـــزانهم أثر

✡✡✡✡

نعطي الحـــقـــوق بلا نقصٍ إذا طُلبتْ
ويـعـــتـري حـــقَّنا الـتـســويف والخَـدَر
أين الذي بحـــقـــوق الـنـاس منشـــغِلٌ؟
لو لم يكن بحـــقـــوق الـنـاس يتّـــجِـــر
هـل من يدافـع عن أرضٍ نـهـــايـتُـــهُ
نصفٌ مـضى ونفـوس النصف تُحـتـضَـر؟
فـــيـرفع الغـــاصب المحـــتلّ هامـــتَـــهُ
ويُرهق الـنـاس في أوطانـهـم قَـــتَـــر
وفـــوق هذا دمـــاء المعـــتـــدي حَـــرمُ
وهم إذا بالـغـــوا في غـــيّـــهم عُـــذِروا

هم يأخذون من التسليح غايتهم
جهراً ونحن علينا يُمنع الحجر
فهل تساوتْ حقوق الناس حينئذٍ
أم أنها لفئات الكفر تُحتكَر

****



أحمد تيمور

- أحمد تيمور محمود محمد أسعد.
- مصري من مواليد ١٩٤٨
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ثنائية الطفو والغرق ١٩٩٠.

مرثية عربية أخيرة

كانَ محمدُ الدرّةُ
آخِرَ شعرةْ
تربط بينَ العربِ
وبينَ شعوب الأرض الحُرَّةْ
الآنَ
يعود العربُ إلى قيصرَ مرَّةْ
وإلى كسرى مرَّةْ
ويعود التاريخ العربيُّ
إلى ما قبلَ الهجرةْ

☆☆☆☆

كان محمدُ الدرّةُ
آخرَ ورقةِ توتٍ
تسقطُ من فوقِ العورةْ
آخرَ قطرةْ
تنزلُ من ماءِ سماءِ اللهِ
على رملِ الصحراءِ العربيةِ
من طنجةَ حتى البصرةْ

☆☆☆☆

كان محمدٌ الدرَّةُ

خبراً من أخبارِ النشرهْ

قبلَ بدايةِ تمثيلياتِ السهرهْ

أسِفَ العربُ

ولكنْ

كانتْ دورةُ سيدني الأوليمبيّةُ

تعرضُ حفلَ خِتامِ الدورهْ

✡✡✡✡

أنا لستُ ألوم الباغينَ

على بغيهمو

فطبيعيٌّ جِداً

أنَّ الوحشَ يُسدِّدُ مِخلبَهُ

ويُصوِّبُ ظُفْرَهْ

وطبيعيٌّ جِدّاً

أنَّ دَرَكْيولا يَشْرِعُ نابَيْهِ

ويشربُ

من عُنقِ ضحيَّتِهِ السكرانةِ خَمْرَهْ

وطبيعيٌّ جِدّاً

أنَّ الشيطانَ يُباشرُ فينا شَرَّهْ

وطبيعيٌّ جِدّاً

أنَّ الساحرَ

ينفث في العُقَدِ المعقودةِ سِحْرَهْ

لكنْ

ليس طبيعياً أبداً

أنْ يبسطَ مذبوحٌ للذابحِ نَحْرَهْ

ليس طبيعياً أبداً
أنْ يُصبحَ مقتولُ
مقتولاً بالفِطرةْ
قد يخرجُ
عن نصِّ القتلِ القاتلُ أحيانا
لكنَّ المدهِشَ
أنَّ المقتولَ
يُصِرُّ على أَنْ يُكملَ دوماً دورَهْ
حتى لا يُتَّهَمَ بتكديرِ الصفوِ الكونيِّ
وتعكيرِ الأمنِ الإنسانيِّ
وإذكاءِ الثورةْ

✡✡✡✡

لم يبقَ الآنَ
من المسجدِ
في أقصى الشجنِ العربيِّ
سوى القُبَّةِ
آهِ
ولم يبقَ منَ القُبّةِ
غيرُ الصخرةْ
وتحدَّرتِ الصخرةُ
فوقَ ضلوع محمدٍ الدرَّةْ
اتجهتْ نحوَ البحرِ المَيّتِ
يا سادةُ
ولُّوا أوجهَكم شطرَهْ
فلكم في البحر الميِّتِ عِبْرَهْ

✡✡✡✡

كانَ محمدٌ الدرةُ
آخرَ عَبرهْ
تذرفها عينُ العربِ
على خَدِّ العربِ
على شفةِ العربِ
لترشفَ
حتى يومِ قيامِ الساعةِ
قهوتَنا السوداءَ المُرَّهْ

****



أحمد جمعة الفـرا

- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى الطفل الشهيد (محمد جمال الدرة)

كنتَ بالأمس صغيراً
فكبرتَ!
في عيونٍ
ما رأتكَ
وقلوبٍ
شيّعتكَ
وبلاد لم ترَ الأطفال فيها
فرأتْكَ!!
وشعوبٍ
من أقاصي الكونِ
حيّتكَ شهيدا
صرتَ رمزاً
ونشيدا!!
وأغاني
في المغاني
والمدارسْ
في الشوارعْ

والملاعبْ
والمزارعْ
في دموع الأمهاتْ
قد تجاوزتَ الحدودا!
قد تجاوزتَ اللغاتْ
لم تعد طفلاً صغيرا
بل صُوًى، درباً...
جسورا!!
صرتَ ندَّ الشهداءْ
تنزف الأمجادَ..
سِفراً من ضياءْ!!
صرت نوراً في الخيامِ
الشاحبةْ!!
ودواءً للنفوسِ
الناصبةْ
وحقولاً واخضرارا!!
وثماراً
وسُلافاً
وجِرارا!!
صرتَ بُرداً أُرجوانياً
قشيباً
لثراك الشَّبِمِ!!
فزها فيه اختيالا
في نهار من دمِ
كنتَ في حضن أبيكَ...

الكوكبا!!
وذراعاه كهالةْ
مستغيثٌ يدفع الموتَ
بكفّيه ابتهالا
وينادي:
يا وحوشَ العصرِ...
هذا ولدي!
قطعة من كبدي
كنتَ طفلاً
وأمام الغدر جيشاً لَجِبا
وقلاعاً ودريئةْ!!
أطلق الغادر غِربان الردى
عبر المدى
من جحور حاقدةْ
ونفوسٍ راعدةْ
فإذا الطفل بنادقْ
ومطارقْ
وبيارقْ
من دماء نازفةْ

****

أحمد حامد الغامدي

- أحمد حامد محمد آل مساعد الغامدي.
- سعودي من مواليد ١٣٥٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا لم تمت

لا لم تمتْ بل أنتَ حيٌّ أمجدُ
يا أيها الشبلُ الأبيّ محمدُ
ستظلّ في أذهاننا مُتألِّقاً
أنتَ الشهيد على الدوام الأخلد
لاقيتَ بالصدر الطريّ رصاصهم
فسموتَ نبراساً لمن يستشهد
آمالنا - يا سيدي - مكسورةٌ
من بعد ما عزّ النصير المُنجِد
وتَفَرْعَنَ الباغون فوق ترابنا
لما غدونا بالمذلّة نَسعد
لكنّ جيلكَ - يا محمدُ - ثورةٌ
أنتَ الذي لقيامها تُسترفَد
ستُدكّ إسرائيل تحصد بغيها
ولنا مع النصر المؤزّر موعد
فاهنأْ بقرب الحق يا رمزَ الفدا
فرصيد مجدك في الورى لا ينفد

****

أحمـد دوغـان

- أحمد قدور دوغان.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ساهر يرعى النجوم ١٩٧٢.

الرجم غدا فرضاً ليضيء الزيتون

الأرض تغنّي
وزغاريدُ النسوة تسبق نعشاً محمولاً
عفواً... مرفوعاً نحو الأعلى
ونداء يملأ آفاق الكونِ
ما يجري في وطن الزيتونْ؟
من يذكر عام رمادة هذي الأرضْ؟
أو يذكرُ ما فعل الغاشم بالزندِ
لم يُكسَر رغم!! الحقدِ
والأقصى لم يُحرق رغم النارْ
يا نارْ
كوني برداً وسلاماً يا نارْ
فالأقصى قبلتنا الأولى
والقدس نخيل عزائمنا
و«محمد» ذاك الطفلُ الدّره
ما زال يغرّد في الأرجاءْ
وسيبقى
وستبقى رايتُهُ

✡✡✡✡

يا بنَ الخطاب ذكرنا دَرّتكَ..
فالدرة سيف مسلولٌ
يقدح في وجه الباغي شررا
يقذف في درب الآتي حجرا
ما زالتْ في قبضته حفنة رملٍ
من عامِ رمادتهِ
والأطفال رؤوس تسمو
ترفعهم أمشاطُ الأقدام وقد كبروا
الكلُ (أسامة) في القرن الحادي والعشرينْ

☆☆☆☆

فجر يبحث عن (درتهِ)
لكنَّ (الدرة) صار شهيداً
يتنظر الفجرَ..
..... ويجمع للأطفال حجارة حقٍّ
فالرجم غدا فرضاً
والأقصى أعلن عن حجٍ أكبرْ
قانون الغابة قد أسفرْ
لا يُفهم أن يُقتَل طفلٌ في القدسْ
سبع جِمار لا تكفي
وانطلق الرجمْ..

☆☆☆☆

قمر عربيّ يملأ كل فضائيات الدنيا
قمرٌ عربي .. مشكاة من نورْ
كي ينتصر الزيت . يُضيء الزيتونْ
لكن ما هذا المسكوتُ عليهْ؟!

لا يا دره

قد صرّحتَ جهاراً

لطفولة هذا القرنْ

للبحر وما خلف البحرِ

(الدرّة) حيٌّ ما ماتْ؟

يا (درة) هذا (القسام) أبوكْ

شلَّت يده طلقة غدرٍ

لكن الأقصى عيّنه حكماً لمباراةٍ

تبقى حتى....

تكريماً للأطفال الشهداءْ





أحمد سلحوب الماجدي

- سعودي من مواليد ١٩٧٣ مقيم في الكويت.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

في هذه الأرض

يا قدسُ أيّ عزاءٍ يحجب الأسفَا
وأي قلب قويّ يحمل التَّلَفَا
يا قدس ما تركت آهاتنا أحداً
فكلنا حَضَنَ الأشجان والتحفا
مصابكِ الجمّ زلزال يُحطّمنا
يُبيد أرواحنا يثني الذي وقفا
في هذه الأرض لم تُخلَق كمحنتنا
إنا وَجدنا بها ما لم يكن وُصِفا
أنحن في هوّة صُكّتْ مخارجها
نشاهد الموت فيها كلما خطفا
أطفالنا قُتِلْت أموالنا سُلِبتْ
ماذا تبقى لنا فالصبر قد نشفا
تبكي العيون إذا ساقوا لها خبراً
كيف الذي شاهد الأخبار وانصرفا
إني أقدمّ عذري قبل قافيتي
إليك رامي وعذري منك مُنكسِفا
شاهدتُ موتكَ في روحي وحنجرتي
كأن جسمي عيون حينما قُذِفا

شـــاهدتُه بـارزاً فـي يـوم مــــصـــرعِـــهِ
لحــمــاً طرياً ومكشــوفــاً لمن قــصــفــا
عــيناه تبـحـث عن شيءٍ يُخـــبّـــئــهـــا
تســتنجــد الـتــرب والحـيطان والسّـجـفـا
مــخـــذولةً لم تجــد حــصناً كــعــادتهـا
تعـــذّرتْ هذه الدنيـــا لمن ضَـــعُـــفـــا
فـــضـمّ ظهـــر أبيـــه كي يُخلّصَـــهُ
وأيّ لحـم يقـــيـــه والرصـــاص هفـــا
تتـــابعتْ طلقـــات الغـــدر فـــاقـــتطفتْ
نفـــســاً مُـــســـالمة سُـــحـــقـــاً لمن قَطَفـــا
فـــمـــــات رامـي ولا عــــذرٌ يُخلِّصنا
عـــارٌ على الناس والدنيـــا ومن عـــرفـــا
في ظهـــر والده قـــد مـــات مُندهِشـــاً
كـــأنه قـــال للدنيـــا كـــفى وكـــفى

****



أحمد سليمان خنسا

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أوراق لحقيبة «محمد» المدرسية

«نمْ يامحمد يا ملكْ
أنت الفتى ما أجملكْ»
نم في جراحك في مراحكْ
نم في نسيمك في رياحكْ
نم في حضورك.. في غيابك.. في ثيابك.. في كتابكْ
نم يا ملكْ
نم في وريقات الخريف على الرصيفْ
وفي النيازك والفلكْ
نم في رياحين الربيع وفي غمامٍ ماثلكْ
نم يا ملكْ
ودعِ السرير فليس لكْ

☆☆☆☆

نم يا ملكْ..
واملأ دواتك بالنجيع.. على الثرى اكتبْ قاتلكْ..
واخرج على حبر اليهود.. ارفع قميصك مشعلك
وارجم نشيد كتابهم..
إذ راودتك (الحيزبونُ) وغلّقتْ أبوابها

وازّينت رجساً وقالت «هيت لكْ»
ما حرّفتْ توراتها.. إلا لتُوسع معقلكْ
إلا لتشهد مقتلكْ!!

✩✩✩✩

نم يا ملكْ
نم في مدمّى الشوكِ.. من قَدمِ الرسول المصطفى
نم في مسامير المسيحْ..
نم في سكاكين الذبيحة.. يا ذبيحْ
نم يا خروف على ثغائك فالمراعي واسعاتٌ
والسماء لك الضريحْ..

✩✩✩✩

نم يا ملكْ
وانظر إلى الأعلى.. هنا
قمر على باب السما..
حيّا الثرى واستقبلكْ
أحنى عليك وقبّلكْ
وبوردة القدس البهية والشهادة كلّلكْ

✩✩✩✩

فاحمل دماءك في يمينكْ
واصعد إليه على أنينكْ
خذنا بشهقة ياسمينكْ
نم في عرائك.. في سمائكْ
نم في ضيائك.. في بهائكْ
نم يا ملكْ
ودعِ السرير فليس لكْ

نم يا حبيب الله إن الجنة الخضراء لكْ
والله لكْ..

✡✡✡✡

يا أبي تكثر الطلقاتْ
لمن كل هذا الشتاء الجحيم
يسدّ جميع الجهاتْ؟
لنا وحدنا يا أبي؟
أليس لهم صبية وبناتْ؟
أليس لأطفالهم أمهاتْ؟
أليس لأطفالهم لعب على مخداتهم غافياتْ؟
أليس لهم مدرسةْ؟
وباحة لهو جميل بظل ظليلٍ
وزيتونة حارسه؟
كأني أبي أسمع الآن صوت الجرسْ
أحان الدخول إلى غرفة الصفّ؟..
أين المقاعد.. أين التلاميذ.. أين الطباشير والخربشاتُ؟
وأين الحقول.. أين الفراشاتُ؟
وأين أبي الضجّة المؤنسةْ؟
كأني أبي لا أرى!!
كأنيَ أشعر بالبرد يجتاحني!!
يا أبي غطّني
إن روحي بردانةٌ
إنها لفحة قارسه!!

✡✡✡✡

لماذا أبي نُضاربهم بالحجاره

وهم يضربوننا بالرصاصْ..؟
أعطني حجراً يا أبي حجراً للقصاصْ
لا تخفْ يا أبي أنا مُهر الخلاصْ
ودمي طائر البشاره..

☆☆☆☆

لم أكن ضائعاً يا أبي
فأنا اسمي «محمّدْ»
كنت أبسم لله ربي ليشهدْ
كنت أنوي الذهاب إلى بيتنا
كي أُتم صلاتيَ والواجب المدرسيْ
وأغفو قليلاً على صدر أمي وأسعدْ
وإن هطلتْ دمعة من دم فوق قلبي المورّدْ
لا تخفْ يا ابي ان قلبي أبعدْ!!
إنه برعم للعبيرْ
وأنا الشاهد الأخيرْ
حين موتِ الضميرْ!!

☆☆☆☆

ليس دمعاً أبي!!
فأنا لا أجيد البكاءْ
فتبسّم أبي إنهم جبناءْ
وارِني يا أبي في الندى في غمام السماءْ
وإذا ما أتى المساءْ
صلِّ عني أبي
صل عني صلاة العشاءْ!!

☆☆☆☆

لم أكن خائفاً يا أبي
فانا تحت نيرانهم قد ولدتُ
وبين رصاصهم قد صبوت
وعلى حدّ أسلاكهم قد كبرتُ
لا تخف فعليّ السلام يوم انتفضتُ
زغردِ الآن يا أبي
إنّني يوم قتلي بُعثتُ!!

☆☆☆☆

إنــه الــنــصـــــــــر يــا أبــي
قـــــــــــادم، كــي أُودعــكْ
أعـــطـــنـــي الآن زورقـــي
لـمّ عـن يـدي أدمـــــــــعكْ
أيــهـــــا الــنــهـــــر لا تـقـفْ
وانــتــظــرنــي لأتــبــــــــعكْ
أنــا أخــــبـــــــرتُ والــدي
أنــنــي ذاهــب مـــــــــعكْ

****

أحمد صدوق صافي

- سوري من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: نسيم الصباح ١٩٩٦.

درة في جبين القدس

ضَلّتْ بنا، والتوتْ في ساحنا السُبلُ
واستوطنتْ في زوايا ربْعِنا عللُ
وليس يُسعفنا قول نردّدُهُ
فقد ألَمَّ بنا من قولهم مَلل
ما عاد يسمعنا خِلٌ يؤازرنا
حتى يرى الطعن.. لا خوف ولا وجل
حتى تلامسه طلقاتُ عزتنا
على الثغور، فداها الروح والمُقَل
خُضْنا حروب سلام ليس في يدنا
إلا نداءَ استغاثات، ولا عمل!
عُزلاً بلا أدْرعٍ تحمي حقائقنا
من كل نازلة يُقضَى بها الأجل
طفنا أقاصي الدنى سعياً إلى عضُدٍ
وكم أُريقت على أعدائنا قُبَل!
هل عند من طَعنوا في ديننا سندٌ
أو عند من هدموا أركاننا أمل؟!

والدرب نعــرفــه نحــو الخــلاص سُــوًى

وعنه يصــرفنا، من كـــيـــدهم، خَـــتَل

كـــانت لنا أُذن للغـــدر صـــاغـــيـــةٌ

ومـــا لنا أُذن للصـــحـــو يشـــتـــعل

زُغب الحـــمـــائم هبّتْ تفـــتـــدي وطناً

ومن ذكيٍّ دمـــــاها يُقـــــدحَ الأمل

بالله لا ترجـــمـــوا حـــصناً أحـــاط بنا

كـــالطَّود يشـــمخ.. إن أعـــيتْ بنا الحِـــيَل

لا تقطعـــوا ســاعـــداً حـــمَّـــالَ الويةٍ

للعـــز.. والنصـــر.. سِـــفْـــر الحق يَخـــتـــزل

هِيـــضت ســـمـــاءُ لنا.. والأرض تُنكرنا

ومـــا نزال على الألقـــاب نقـــتـــتـــل!

☆☆☆☆

لنا إله عـــــزيزٌ كـــان ينصـــــرنا

لو كـــان منا رجـــال العـــز تبـــتـــهل

لكـنـنـا في الـوغـى مِـلْـنـا إلـى «هُـبَـلٍ»

هيـــهـــات ينصـــرنا، في مـــحـنة، هُبَل

بالله لا ترتموا كـــالهِـــيم ســـائمـــةً

في حـضن من حـقـدوا أو حـضن من عَـذَلوا

بـــالـــلـــه لا تـــرهـــنـــوا إرثـــاً لـــنـــا، وَهَـــنـــاً

أجـــدادنا حـــفظوا.. مـــا هيـــمنتْ مُـــثُل

والأمـــــر ليس لقـــوم دون غـــيـــــرهِمُ

بل إنـه خطر للكل يَمـــــتـــــثـــــل

درب إلى وحـــــدة الأوطـان نـنـشــــدهُ
يقـــودنـا، نحـــو أمـــجــاد لنا، بطل
من عنده العـــزم.. والإصـــرار يحْــفِــزهُ
وعنده الحـــزم.. لا يـخـــشى ولا يَجِل
حُبّ الشـــهـــادة ذُخـــرٌ لا نفـــادَ لهُ
وجـــذوة في ســـبـــيل الله تشـــتـــعل

✡✡✡✡

يا (درةً) في جـــبين القـــدس غـــاليـــةً
هـي الـفـــــــداء.. هـي الإيمـان والمَـثـل
لقـــد مـــلأتَ الدنى نوراً أضـــاء لنا
دربَ الـنجـــاة.. فـــلا وهْنٌ ولا وَجَل
عطّرتَ من دمك الذاكي تراب حِـــمًى
وجُـــدْتَ من روحك المعطاء مـــا نهلوا
كـشـــفْتَ حين أضـــاء البـــرق، من شـــررٍ
سَـرَى بروحك، طغـــواهم ومـــا انتـــحلوا
وقلتَ للبـــغي: سِلْمُ البـــغي مـــهـــزلةٌ
وقلت للخـــانعين: الآن فـــارتَحِلوا

✱✱✱✱

أحمد ضحية

- أحمد حسن ضحية.
- سوري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له ديوان بعنوان أوراق الورد ١٩٦٣.

يا دماء الأبطال

(١)

حصحصَ الحقُّ فالدماءُ شظايا
أثخنتْ صدرَ غاشمٍ في الجليلِ
قدّمتْ انفساً كراماً ففاضتْ
شعبُ كنعانَ قاهرُ المستحيل
وتبارى الأطفالُ في لعبةِ المَوْ
تِ، وكانوا أحْرى بعُمرٍ طويل
يقذفونَ الحِجارَ في وجهِ غازٍ
بربريٍ شاكي السلاح دخيل
غَضٌ من نعمة الطفولة همٌّ
يستعير الأداةَ من سِجَيلِ

(٢)

كيف هال الدنيا رصاصُ يهودٍ
يتهاوى على غلامٍ قتيل؟
وأبٍ أعزلٍ يُنافحُ عنهُ
بيديه وراء سِترٍ ضئيل

إنّـه درةُ الـشـــــــهـــــــادة فـلـيَـنْـ
ـعَمْ، ضـــمـيـــرُ الدنيــا بجــفنٍ ثقــيل

(٣)

ضــمّتِ القـدسُ أخــتــهــا ثم صــاحتْ:
يـا بني أمّ، ليـــتكم في ســـبــيـلي
لم تمتْ نخـــوةٌ وفـــيــهـــا مـــعـــانٍ
من خـلـود الـقـــــرآن والإنجــــيـل
قـــد كــفـــانا من المهـــانة وغـــدٌ
يتـــحـــدّى كـــثــــيــرَنا بالقليل
فـــهلمّـــوا إلى الجـــهـــاد تَخِـــمنا
من صـــديد التـــزمـــيـــر والتطبــيل
أمسِ كـــانت خـــيـــولُنا تنهبُ الأرْ
ضَ، وتطوي ســـمـــاءها بالصـــهـــيل
يا دمـــاءَ الأبطالِ فُـــوري منَ الجــر
ح، وفُـــوحي بعطرهِ واســـتطيلي!

****



أحمد عبد أحمد

- فلسطيني من مواليد عام ١٩٣٩.
- دواوينه: أربعة أولها الجنة السوداء ١٩٥٨.

محمد الدرة يكاتبُ أمَّه

لا تبكيني..
دمعكِ يُحزنني.. يا أمّي.. لا تبكيني
أنا لم أبعد عنكِ..
فماذا يُبكيكِ وأنتِ بأيّ مكانٍ وزمانٍ..
يُمكن أنْ تَجديني

تحت الشبّاك الخشبيّ لمنزلنا
قرب مداخل حارتنا
عند حدود مُخيّمنا
بيدي اليسرى أحمل كُتبي
والحجر.. سلاحي.. بيميني
يمكن أنْ تَجديني

قتلوني.. يا أُمّي.. لكنْ ما هزموني
غلبوا خفقة قلبي.. لكنْ ما غلبوني

☆☆☆☆

أنا في الجنّة.. يا أمي.. مبسوط وبأحسن حالْ

لا أشعر بالملل القاسي أو بالغربةِ..
فأنا ألعب.. يا أمي.. مع كلّ الأطفالْ
وأنا.. منذ دخولي الجنّةَ..
لم أتغيّبْ يوماً عن مدرستي
وأُثابر في حفظ دروسي
وكتبتُ.. على أثَر استشهادي.. موضوعاً تتناقله الأجيالْ
فيه تحدّثتُ عن القدسِ،
وحادثة الإسراء إلى الأقصى
وتحدَّثْتُ طويلاً عن بعض الأبطالْ
ومن الأبطال الأفذاذ خصَصْتُ صلاح الدينِ

✡✡✡✡

كان استشهادي تأكيداً لضرورة قتل الشرّ الصهيونِي
إنَّ الأطفال العرب اكتشفوا
ماذا يعني أنْ تَعقد عهد سلام مع أفعى
وتكون بِدون عيونِ
ماذا يعني أنْ تلعب دور غبيٍّ
وتُقدِّم ليهود غصن الزيتونِ
ماذا يعني أنْ يبقى.. حتى اليومِ..
شتيتاً قَلِقَ البال فلسطينِي

✡✡✡✡

كم آلمني.. يا أُمّي.. جرح أبي
كنتُ أنا السببَ الأول في ما صار لهُ..
أبقيتُ له برحيلي موتاً يوميّاً..
ما أتعسَ أنْ يحيا إنسان مكسورَ الخاطرْ
لو لم أتعلّقْ بقميص أبي

لتوارى عن حقد القنّاص الغادرْ
إنّي اعتذر كثيراً لأبي
مَنْ كنتُ به اتباهى.. يا أُمّي.. وأفاخِرْ
مَنْ كان يُفاجئني بملابس عيد الأضحى والفطر وبالحلوى
وحقيبة مدرسة ملأى بدفاترْ
لكنّي باستشهادي
علّقتُ ملايينَ من الأوسمة على صدر أبي
وصدور الآباء العرب جميعاً من كلّ أبيٍّ ثائرْ
إنّ وسام شهيد.. يا أمي.. أسمى من كلّ ثمينِ

✡✡✡✡

أُوصيكِ أخيراً.. يا أمي.. خيراً.. بعصافيري
لا تدعيها في القفص تُغنّي حزناً لفراقي
قولي لعصافيري انطلقي.. في جوّ فلسطينَ.. وطيري
وأشيري لعصافيري نحو البيّارات بغزّةَ..
ولتذهبْ نحو سفوح الكرملِ..
ولتنعمْ في حضن أريحا
وتُعشّشْ بين غصون الزّعرورِ
ولتنقلْ منّي ألف سلامٍ لشهيد وجريح وأسيرِ
ولتحملْ بُشرى لروابينا.. أنّ الموعد آتٍ..
للحدث الأكبر في يوم التحريرِ
هذا الموعد حتميّ.. يا أمي..
في النوم وعند اليقظة يأتيني

✡✡✡✡

وأنا أكتب.. يا أمي..
آخر سطر في هذا المكتوب إليكِ

رأيتُ ملائكة تتسابقُ في التسبيح وفي التهليلْ
ورأيتُ الجنّة تستقبل أطفالاً مبتهجينَ،
وفي أيديهم أثَر من حجر السِجّيلْ
فخففتُ إليهم أسألهم من أي بلاد جئتُمْ
قالوا: من أرض فلسطينَ،
فقلتُ: إذن.. قتلتْكم إسرائيلْ
من عادتها أنْ لا ترحم أطفالاً عرباً إسرائيلْ
كلّ عصابات القتل انقرضتْ
إلا واحدة هي إسرائيلْ
تأكل من لحم البشر وتشرب خمرة نيرونِ

****



أحمد عبدالوهاب ماهر مسعد

- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صوت من وراء الغيب

يا قـــومُ لا تـبكوا ولا تتـــوجَّـــعُـــوا
فـــأنا شـــهـــيـــدٌ في العُـــلا أتربَّعُ

ثـارتْ لـقـــــــتلي كـل أزهـار الـربـا
وبـكـت هـنـاك كـنـائـسٌ وجـــــــوامعُ

مـــــــــاذا أنـا، هـل كـنـت إلا درةً
والـدرُّ لا يُخـــفـي الـبـــريق ويـلـمعُ

لا شـيءَ يُـؤلمـني ســـــوى أمـي الـتـي
لـم يبـقَ منـهـــا غـــيـــرُ عـينٍ تدمعُ

كـــــانتْ تـنـاديـني لـتـطـبعَ قُـــبلةً
فـــوق الجـــبـين بكلِّ شـــمسٍ تطلعُ

يا حـــسنَهـــا ترعى فـــإن فـــارقـــتُـــهـا
صـــارتْ فـــؤاداً حـــائراً يتـــقطّعُ

تمضـي هـنا وهـنـاك تـســأل صِـبـيَـــةً
فـــإذا رأت ظِلاً بـعـــيـــداً تـهـــرعُ

وأنـام فـي الأحـــضـــان تحت جنـاحـــهـا
والـيـــوم فـــوق الـتـــرب هـا أنـا أهـجـع

آمـــالـهـــا انسكبتْ فـــبـــاتت تجـــتـــوي

مُـــــرَّ الـفــــــراق ولم تكن تـتــــــوقّـع

✡✡✡✡

امّــــــاهُ إن حلَّ المســــــاءُ تـذكّــــــري

كـــوبَ الحليب وإخـــوتي قـــد أســـرعـــوا

ولْتَـــحـــفظي كـــتـــبي وصـــورتيَ التي

فـــيـــهـــا زهورُ غـــضّـــةٌ وروائع

لا تحـــزني فـــالله أعظم رحـــمـــةً

ويداهُ يا أمـــاهُ - حَـــقّـــاً - أوسعُ

لما أصـــابوني توالتْ صـــرخـــةٌ

تدعـــوكـــمـــو: هُبّـــوا لهم لا تركـــعـــوا

شـــقّتْ مـــســـامـــعكم، وكنتم قـــبلهـــا

قـــد تســـمـــعـــون، كـــأنكم لم تســـمـــعـــوا

✡✡✡✡

يا نـاصـــرَ الأحـــرار ليـــتك قـــائمٌ

يا رائدَ الـثـــوّار، ليـــتك ترجعُ

تمحـــو بحكمـــتك الرشـــيـــدة جـــهلنا

فـــالحق لا يُعـلـيـــه إلا المدفعُ

لن يُســـتـــردُّ بغـــيـــر قـــوة غـــالبٍ

فـــالأمنيـــات - يتـــيـــمـــةً - لا تنفعُ

يا قـــدسُ هذي مـــهـــجـــتي قـــدّمـــتُـــهـــا

فـــتـــقـــبّليـــهـــا من صـــغـــيـــر يُصـــرعُ

وتـذرّعي بالـصـــبـــر، إن طال المدى

حـــتى تريْ جندَ العـــزيز تجـــمّـــعـــوا

وتجـــاهلي يا قـــدسُ أرباب الهـــوى
لانَ الفـــراشُ، وطاب فـــيـــه المخـــدعُ
يســعــون باسم السلم نحــو مـصـيـرهم
ويُطبِّــعــون فـبـئس مـا قـد طبَّـعــوا
باعــوا ضــمـائرهم بســوق نِخـاســةٍ
والعِـــرضَ باعـــوه، ولم يتـــورَّعـــوا
والقـبّـة البـيـضـاء فـوق رؤوسـهـم
والصــخــرة الغــرّاء فـيــهم تسطعُ
مـســرى نبيِّ الله دُنِّسَ فـاخْــرجـوا
وتدافــعــوا يا قــومُ ثم تدافــعــوا
✡✡✡✡
أبتـــاه لا تحـــزنْ فـــقـــد علّمـــتَني
والحـــرّ لا ينسى، يُطيع ويســـمـع
حـــريتي أبتـــاه أســـمى غـــايةٍ
وأنا الأبيُّ، فـــهـل أذلُّ وأخـــضـعُ؟
ألقـــيـــتُــــه حــجــراً أنال به العـــلا
وننال أنتَ به حــبـــيـــبـــاً يَشــفـع
فـاصــبــرْ على بعـدي، وأكـرمْ إخـوتي
وامـــسـحْ دمــــوع الأم فـــهـي المرتـعُ
مـــا كنتُ أحـــسب أن يصـــيـــبك غـــادرٌ
أنفـــاسُـــه دنَسٌ، وسمّ ناقـع
هذا ظلومٌ فـــاجـــرٌ لا يســـتـــحي
من ذبح طفلٍ خـــائفٍ يتـــضـــرّعُ

فـــشــــعـــــاره ألا يكون علـى الثـــرى
إلاهُ فــــــــــرداً فـي الـورى يـتـنـطّـعُ
والكأس نجــرعـــه مليـئـــاً مُــتــرَعــاً
كم ذا شــــــربـنـاه، وكم نـتـــــجـــــرّعُ
إن تـســتكيـنوا للـهـــوان مـــصــيـــبـــةٌ
وإذا تـنـازعــــــتـم فــــــذلـك أفـظـعُ
فـــالزحف في الميـــدان خـيــر مطيـــةٍ
نرقى بـهـــا فـــوق الســـحـــاب ونسطعُ
رُدّوا الحــــقــــوق بقـــوة وعـــزيمةٍ
فـــالحق إنْ لـم تـطلبـــوه مُـــضـــيَّعُ

****



أحمد علي الشمالي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ماتَ الولدْ.. عاش الولدْ!

ماتَ الولدْ..
ماتَ الولدْ..
وأنا هنا واريتُ قلبي
في الطريق إلى الطريقِ
اللاّ يُحَدّ..
لا شيءَ عندي غير شاهدةٍ
ذوى فيها الكلامُ
ومات من طول الكمدْ!
ماتَ الولدْ
ولسوف تُتلى آيةُ الأحزانِ
مرّاتٍ..
وتترك غصةً في الروحِ،
أو شرخاً كبيراً
في العظام وفي الجسدْ!
ماذا لقلبي آخرَ الأيامِ،
أو عمري الذي يترى
لياليَ في ليالٍ

أو نهاراتٍ تسافرُ،
ليس في الدفلى،
ولا الريحانِ،
أو ما ينفع الأشياءَ
لكنْ في الزبدْ..!
مات الولدْ..؟!
بل إنه حيٌّ
وأحيا ما يكون المرءُ عندَ إلهِهِ
وهو الشهيدُ المطمئنُّ إلى الأبدْ..
جاءَ الرصاص إليَّ،
كنتُ مُعلِّقاً حبي
على أنشوطةٍ
قلبي تناثر فوق يافا
واستقرّ على صفدْ
وأنا أحبكِ يا فلسطينُ،
أحبُّ القدس والأقصى،
أحبَّ أبي وجارتنا
التي بقيتْ هنالك في انتظاري
ثم أوهاها الجَلَدْ..
ماتَ الولَدْ..؟!
لا لم يَمُتْ..
بل إنني مَيْتٌ
على مرمى السهولِ..
أحبُّ أجدادي جميعاً
ثم أتلو ألف فاتحةٍ

على أرواحهمْ،
جَدّاً فجَدْ..
أبلغتُ أمي أنني
أُهدي قليلاً من حنيني للصخورِ..
أنا الذي واريتُ دمعي
طيلة الموتِ..
وطيلة ما تبقى من نقاءٍ
لا يُقيمُ لنا أَوَدْ!
وأحب صفصافاً
وأرزاً في الجنوبِ
أحبّ قافلة تمُرُّ
وليس يثنيها أحدْ
مات الولدْ..؟!
ماذا تُرى خطُّوا على قبري؟
أحقاً زيّنتْ قبري عباراتٌ
تُؤرّخ ميتتي؟
أو مَنْ أنا
أو ما الذي فعلت يدايَ،
على مدى عمر طويلٍ
كنت أحسبه أبدْ؟!
أم أنني ما كان ميلادي،
ولا عيشي،
ولا تركي الحروب لمن يريدُ الحربَ
في أقصى البلدْ..؟!

ماتَ الولدْ
وأنا هنا ما زلت أبحثُ
عن ظلالي في الطريقِ،
فلا أرى ظلاً لظلٍّ مرّ قربي،
أو دنا مني قليلاً
أو توقّف أو قعدْ!
ماتَ الولدْ.. ماتَ الولدْ..
وأنا على مرمى البنادقِ
لا أحدْ..!!

****



أحمد فضل شبلول

- أحمد محمد فضل شبلول.
- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: عصفوران في البحر يحترقان ١٩٨٦.

جمال العروبة

جمالُ العروبةِ لا ينتهي
فيا أيُّهذا الصبي..
أعد للمياه ينابيعها
للورود ابتهاجاتها
للخريطة أسماءها
وعلّمْ حروف اللسان انتماءاتها
فهذا جليلٌ..
وتلك هي الناصرةْ
وذلك أقصى..
وتلك أريحا..
ورام الله..
ويافا.. وحيفا..
وغزّةُ..
.. تخطو على درب أمجادها
فعلّمْ حروف اللسان انتماءاتها
فقدس العروبة في لحمنا..
وفي الدم حتى النخاع الأخيرِ

وحتى القيامةِ..

قدس لنا

فيا فَرْحنا..

ونحن نجاهد من أجل أوطاننا

وهم يحرقون ديار البكاره

فتنبت من نارهم..

ألف ألف شراره

ويعلو على حقدهم..

صهيل الحجاره

فيا فرحنا..

وهم يفقدون الصوابَ

وهم يطلقون صواريخهم..

خلف لحن البراقْ

فلا لون في القدسِ

غير دماء الطهاره

فيا أيهذا الصبيْ..

أَعدْ للوجوه التي شوّهتها الخلافاتُ..

عصر النضاره

أعد للعيونِ..

الرؤى والجساره

فلم يبقَ إلا جمال العروبةِ

في المعركه

****

- أحمد قاسم قلايا.
- سوري من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة الشهيد الصغير الكبير

مـــحـــمـــدُ لـم يمتْ بل زاد منزلةً
حـيث الشـهـيـد لدى الرحـمن مُـرتزَقُ
يا درةً في ربيع العـمـر قـد صُـرعتْ
تَبَّتْ أيادٍ لـهـا من حـقـدها نزق
الخلد مـسكنه والحـور تُؤنسـهُ
وثوبه أخـضـرٌ يزهو به العـبق
هذا الصـغـير سـيـبـقى في ضـمـائرنا
حـيًّا كما الصِيد في ساح الفدا شُنِقوا

✡✡✡✡

يهـودُ مـذ كـان فـجـر المسلمين بَغَـوْا
عـاشـوا النفـاق ووكْـر الماكـرين بقـوا
إنْ كـان عـيـسى مسيح الأرض قد صَلبوا
وقـبله حـيَّـروا مـوسى بما اخـتلقـوا
فليس أمـراً غـريبـاً عندهم أبداً
أن يقـتـلوا حـدثاً كـالزهر ينبـثق
إن الجـريمة في صـهـيـونَ مـا عَـرفتْ
لهـا الخليـقـة صِنوًا منذ أن خُلِقـوا

إذا سـمـعتَ بشـارونِ اليـهـود فـقلْ

إنـي أعـوذ بما جـاءت به الـفـلـق

(نُبُـخْـذُ نَصَّـر) مـا خـابتْ بصـيـرتُهُ

فـيـهم فـعـاث بهم سـبْـيـاً وقـد فَـرِقـوا

ويوم خـيـبـرَ حـيث المكر حـاق بهم

صـار الشـتـات لـهم مـأوى به التـحـقـوا

إن كـان بعضٌ لـنا بـاعـوا ضـمـائرهم

فـهـا همُ الـيـوم من وهـج الفِـدا احـتـرقـوا

ظنّوا السـلام شـراع الأمن يوصـلـهم

إلى الرفـاه فـهـا هم للسُّـدى أُفق

يا شـعـبيَ الحـرَّ إن تبغِ العـلا هدفـاً

فـاهجـرْ سـراباً به الأذناب قـد غـرقـوا

يا أمـةَ العُـرب قـولي للأُلى خنعـوا

أين الكرامـة، أين المجـد، والخُلق؟

من «حـمصَ» يرنو إليكم خـالد المأ

«يرمـوكُـهُ» قـد غـدا نهـبـاً لمن سـرقـوا

إن كـان «مـعـتـصِمٌ» قـد ردَّ في غـضبٍ

لبـيكَ لبـيك. مـا للبـعض قـد شَـرِقـوا

أليس فـينا «صـلاح الدين» ثـانيـةً؟

يُزجي الصـفـوف التي طالت بهـا المِـزَق

✡✡✡✡

ابنُ الثـمـانين شـيخ للجـهـاد أبٌ

فـهـو الذي دوَّخ الطليـان فـانصـعـقـوا

إني أرى «عـمـرَ المخـتـار» مُنبـعِـثـاً

أحـفـاده اليـوم في الأقـصى قـد انطلقـوا

تُصارع البغيَ أحجارٌ وافئدةٌ
فالبغي يهوي فيستخذي فينمحق

✡✡✡✡

لا يسلَم الناس من بطش يحيق بهم
إلا إذا الناس رأس البطش قد سَحَقوا
إن الكرامة تابى أن يُحيط بها
سِوارُ ذلٍّ تراخَى فوقه العُنق
آن الآوان لأنْ يحيا بنا وطنٌ
عاث البغاة به نهباً وما شَفِقوا
ما ضاع منا علينا عبء عودتِهِ
عَبر الأضاحي ومنا مَن لها سبقوا

✡✡✡✡

الله أكبر ما أنقى الألى عرفوا
طعم الشهادة إذ موتاً بها عَشِقوا
هذا الشهيد الذي يهوي بساحتنا
نبراس عزٍ لنا بالفخر ياتلق
في ميسلونَ وفي الأوراس في عدنٍ
في دير ياسينَ في حيفا له ألق

✡✡✡✡

قد بارك الله حول القدس ما غربتْ
شمس النهار وأرخى ظله الغسق
ما دام يملأ ذكرُ الله مسجدنا
وفي الكنائس عُبُّاد بها صدقوا
هذي الكنائس لن تبقى أسيرتهم
ولا المساجد إن صالوا وإن فَسَقوا

إن بات مســــــرى رســـول الله في خطرٍ

فــــدَتْه منا عـــيــون زانهـــا حـــدق

✡✡✡✡

قل للذي ظنّ أن السلم مطمـــــحـــــةٌ

هذا ســــلامك بالبـــارود يخـــتنق

بئستْ حــيـاة الألى بالضـيم قد قـبلوا

ونعم مـــوت الألى باب الفـــدا طرقـــوا

****



أحمد محمد أبورعد

- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لم أكن يوماً بشاعر

مُذْ رأيتُ الأرضَ أمّاً
لم تمتْ فيَّ المشاعرْ
غير أني قد رأيت البعد همّاً
قد لعقت المرّ في دنيا المهاجرْ

ثُمَّ حراسُ المقابرْ
ألجموا صوت الحناجرْ
أورثوا الإنسان غَماً
حكمُّوا الأسواط في كلِّ المصائرْ
ثم قالوا: فلتمتْ فيك المشاعرْ

قلتُ عفواً، واسمعوا طفلَ المنابرْ
تلكمُ الأحجارُ تنطقُ بالمفاخرْ
تصطلي منهم ظلُوما
تزْدري منهم خُصوما
واصطفى أمّا رؤوما
إنه طفلٌ وثائرْ

إنه طفلُ البشائرْ
أرسل الأحجار نبضا
وانتضى حقداً وبغضا
وازدرى كل المخافرْ
ثم جاز الأرض في كلِّ المعابرْ
قد تناهى العزم في هذا المسافرْ

دَنَّسَ الأقصى زنيمْ
بئس شارونُ اللئيمْ
من عِرابِ القدس يسخرْ
إذ أحاط الوغدَ جندٌ حول جندٍ ثم عسكرْ
شمَّرَ الطفلُ وكبّرْ
قائلاً: اللهُ أكبرْ

أسلَمَ «الآباشي» صَدْرا
كابن شاتيلا وصَبْرا
لم يهب عصفَ المخاطِرْ
قَلَّدَ الأمجادَ فخرا
في دمٍ هزَّ المشاعرْ

ثم قال الدهرُ: مَنْ هذا المسافرْ؟
قلت من مرجِ ابن عامرْ
حيث حطّينُ المفاخرْ
حيث عكا لم تدم يوماً لفاجرْ
من شواطي البحر من أرضٍ لهاشمْ

من خليل المجد لم يأبه لغاشمْ
من بلادي ، من عروس الأرضِ
في قدسٍ يفاخرْ
من جبال النّارِ مظلومٌ فقاهرْ

أَمَّنَ الكونُ وأَغْضى
غير أن الشُّوس من قومٍ ومرضى
حَجَّموا هذا المسافرْ
ثم أدُّوا للعدا فرضاً وفرضا
علّ باراك الخنا بالسّلم يرضى
وانبرى طفلٌ وطفلٌ
في سماء المجد يعلو
قائلاً: االلّه أكبرْ
إنما شارون أبترْ
إنّ باح القدس كوثرْ
ولْتعيشي يا بلادي العمرَ حُره
ولتكوني فوق تاج الكون دُرَّه

وانبرى مني يراعْ
والعلا طفلٌ شجاعْ
يكتبُ الأشعار من دفقِ المشاعرْ
رغم أني لم أكنْ يوماً بشاعرْ

****

أحمد محمد بقان اليحيى

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: القدس في المقدمة ١٩٩٩، أغاريد سرور ٢٠٠١.

ســــلامٌ ســـلام

سلامٌ سلامْ
سلامٌ سلامْ
على بئر «ديفدْ»
نصبنا الخيامْ
وتحت الخيام لقينا اللئامْ
فعادَ السقاة بكفّيْ سرابْ
ولحم حرامْ
تمرُّ الليالي وشهر وعامْ
ولا شيء في الصحفِ
غير السقامْ
وألقي على صاحبيَّ
السلامْ
فكل يرى خطه بارعُ
وخطّته حقّقتْ ما يُرامْ
وفوق الأماني بنينا
الخيامْ
وكان الكلام كلام السلامْ
فكان السلام سلامَ
الكلامْ
وكدنا نغوص ببحر
الغرامْ
سلامٌ سلامْ
على تلةٍ طارَ منها
الحَمامْ
سلام على دولة لم تُقَمْ
ومؤتمر ضاعَ
بين الزحامْ
سلامٌ على أمل كالصلاةِ
بغير وضوءٍ
ودون صفاءْ
سلامٌ على رغبة جامحةْ
كثور غزاهُ

جنون البقرْ

سلامٌ على شجر يابسٍ

نما دون جذرٍ

فغاب المطرْ

سلامٌ سلامْ

على كف ديفدَ

نزفنا الدماءْ

عَطِشنا بلاداً

غزاها الوباءْ

فأسعفنا عسلُ

الأصدقاءْ

يُسمّم ساقِيه زهرَ

الرجاءْ

تَمدّدَ غصني إلى إخوتي

يُردّد:

دعماً وسيفاً وماءْ

فنِلت الشماتةَ

بعض العطاءْ

فاخوة يوسفَ

فاقوا الذئابْ

قميصهم الزور جاءوا

بهِ

ويُخفون للغدرِ

سنّاً ونابْ

سلامٌ سلامْ

على دمع أمي

وسطوة همّيَ

وجمرٌ يشبُّ

على الجرح يُدمي

على جثة سحلوها

الطغاه

فيوم المجازرِ

يمتدّ من أول القرنِ

حتى سنيًّ الكمدْ

ونهر يسيل صلاةَ

الحشودْ

ويغلي دموعَ

بنات الشهيدْ

رصاص تناثرَ

في خافقي

يُحرّك في الناس آلامنا

ويُحيي بهم بعض آمالنا

يُحدّثهم عن سجونِ

العذابْ

تُراق على بابها

المرحمه

وأغلال شعب وحيد يُبادْ
من الحلم حتى أذونِ
العملْ
ومن ساعة الذل حتى
الوفاه
ننير طريق الرجوعِ
العظيمْ
بصمت الجنائزِ
يملا البلد
شهيد شهيدٌ
شهيد شهيدْ
يُقلِّب في عجزنا ناظريهْ
وفي جمعة النورِ
كان اللقاءْ
لقاء البراءة بالفاجرينْ
وغصن الطفولةِ
بالمجرمينْ
زهور ذوتْ
قبل يوم الثمرْ
وقبل الحصادِ
وقبل المطرْ
دعته الشهادة في خدرها
فاشرق بالحب بكراً نقيْ

لعل الذي نزّ
عن جرحهِ
ينبه إخوانه الغافلينْ
سلام على حجر جوهره
ودرة قدس تضيءُ
النجومْ
أصابوا محمدَ والعدل نامْ
يُخبّىء عينيه في رعبها
فتغرق حزناً بدمعِ
الجروحْ
لتصرخ أنشودة الانتقامْ
فجرحٌ يقولُ:
أليس غلاماً
بريئاً جميلاً وديعاً صغيرْ
على رغبة القتل مرَّ الألمْ
أجبْ أيها العالمُ
المحتضرْ
ويا زمن الصمتِ
والخصخصه
وعولمة ترسلُ
الحاملاتِ
وفي الليل تستنزفُ
الأورده

وجرحٌ يقولُ:
أليس وليداً
لأمة حق وخير الكتابْ
لما ضيّعوه عموا أو
نسوهُ
فاصبح فيهم سواءً
سواءْ
عريس الشهادةِ
والكاذبينْ
وجرحٌ يقولُ:
أليس شهيداً بحضنِ
المقدّسِ
من قدسهم
هوى دون جدرانهِ
والحرمْ؟
فأين نموت لكي
تنهضوا؟
وكيف نُسام لكي
تفهّموا؟
غرقنا دماء وأنتم رياءً
تلقّون أحلامنا بالكفنْ
يقول محمد: إن كانَ
جرحي
سيوقظ أهلي
فهاتوا الرصاصْ
وإن كان دون المساجدِ
موتي
فداء لأرضي فحيٍّ
الرصاصْ
وإن كان ناراً على
غاصبيها
تعالوا نموت وحيٍّ
الرصاصْ
بموتك بانت أراجيفُ
قومي
تُردّد عوراتها المخزياتْ
طفقنا نلملمُ
سوآتنا
ويضحك إبليس من فعلنا
يقهقهُ
خيباتنا المزمنه
سيمضي محمدُ
كالسابقينْ
رفاق النبي وصحبُ
اليقينْ
إلى جنة من نعيم الأبدْ

على جانبيها جنان تلدْ
مقام كريمٌ
وظل ظليلْ
وعيش به روحه تبتهجْ
وننساه كالقدسِ
والمسجدَينْ
فنُنشد عنها غناءً سمجْ
نُعزِّي كرامتنا
بالحديث
ونَعرض عنها جميلَ
الصورْ
وعُدّتنا نخوةٌ
شاحبه
وأمنية ملّ منها
الزمانْ
وموجز أخبارنا يتّقدْ
ونسكب دمعاً أنيقاً
مريضْ
ينوح على
حقنا المنتهبْ
وننساهُ
قد حان وقت التبلّدِ
والرّانُ فالقلبُ
صخر صلدْ
تصامخت الأذنُ
عن قدسها
وأُعميت العينُ
عن نبلها
وأُدخلت الكفُّ
في جيبها
فعادت لنا جثة ضامره
عليها من السوءِ
ذنب جمدْ
سلام سلامٌ
وأين السلامْ؟
وللقدس في جمعة النورِ
غبنْ
تذوب الخطى بينَ
أشواقها
إلى عتباتِ
الهدى واليقينْ
فتظهر قطعانها
كالظلامْ
تزرع ألغامها
الفاجراتْ
ففي جمعة يسفكونَ

الدماءْ
فينسى البرابرُ
كل الوفاءْ
تلغ الخنازير في جرحنا
وتطرب من حشرجات
الوفاةْ
وفي جمعة يسجنونَ
الحرمْ
ويخلون ساحاتهِ
التائقاتْ
إلى ساعةٍ
من نعيم الصلاةْ
على سُورهِ
يجلسُ
المؤمنون
يناجون أقصاهم بالعيونْ
تبحّ حناجرهم بالدعاءْ
وتبلى أكفهم تقتتلْ
مع الرجس والطغمةِ
الغادره
وفي جمعةٍ
يقصفون البيوتْ
يشنّون بغضهمُ
والدمارْ
تصير المدائنُ
بعضَ
الحطامْ
شوارعها صرخاتُ
القتالْ
وساحاتها
حطب للحريقْ
وفي كل جمعةِ
موت تجيءُ
نُحدّق في أسفٍ
ننتفضْ
نقوم ونقعدْ
نصرخ نشجبُ
نضرب بالقبضةِ
الغاضبه
ونخرج كالسيلِ
لا قلّةٌ
غثاء نُردّده غاضبينْ
ورايات أعدائنا تلتهبْ
وأخرى تُمزّقُ
تحت الجموعْ
ونجمع نزراً من

الأعطياتْ
تطير لأخفى حساباتهم
وتتلف ما بينَ
أخذٍ وهاتْ
وفي الليل نذهبُ
نروي
السباتْ
نغني لعيشتنا الزاهيه
وننتظر الجمعة القادمه
سلام سلامْ
وأزكى سلامْ
تُردّده الشمسُ
للخافقيْنِ
على شجر في سفوح
الخليلْ
وزيتونة القدسِ
والزائرينْ
على سيفنا المختفي في
الخجلْ
يقول متى ينتضيني
البطلْ
سلام على دفقاتِ
الرصاصْ

وجمع الرجال
تغذّ المسيرْ
إلى قمر الأرضِ
نون العيونْ
وتصرخ بالنصر يومَ
الغضبْ
فقد أسرفوا في دماءِ
البشرْ
تفجّرْ وكن كتلة من لهبْ
تُعزّي المصابَ
بمهر الذهبْ
نداء البطولةِ
غالي الثمنْ
تقدّمْ فإنكَ
ابن النسبْ
وسيفك حرٌّ
كريم الحسبْ
وقاتل على السفحِ
والأوديه
من السطح والقلب
والأفنيه
وفي الصبح والظهرِ
والأمسيه

وبالمال والنفسِ
والأمنيه
وبالروح والصخرِ
والأغنية
وقاتل سماءً
وأرضاً وماءْ
وشمساً وعمراً
تولى وجاءْ
وقاتلْ شعاعاً
وظلاً وصمتْ
وجاهدْ فانك إبنُ
الشهيدْ
وأَصلٌ وفصلٌ
وماض مجيدْ
وابن الرسالةِ
والمكرماتْ
وابن الصمودِ
وابن الثباتْ
عبرتَ على إسورَيْ
يزدجردِ
فولّى هرقلُ
على بغلتهْ
وأنت النبيل وأنتَ
الأصيلْ
وأنت الذكي لماذا أُطيلْ ؟!
فكيف إذاً يُستساغُ
المنامْ؟
هي القدسُ
إن ضاع يوماً
تضيعْ
ويُبنى على قبركَ
الهيكلُ
وما قيمة الركعاتِ
الطوالْ
وأقصاك في أسرهِ
يرقلُ؟
سلام وكل السلام كلامْ
إذا كان من غيرِ
سيف يُضامْ
فمن يمنع الحِلَّ دونَ
الحرامْ؟
فمن يمنع الحِلَّ دونَ
الحرامْ؟
فمن يمنع الحِلَّ دونَ
الحرامْ؟

****

أحمد محمد علي النفيعي

- سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بطولة طفل

كُشِفَ القِنَاعُ وبان ما هوُ مرْتقبْ
طفلٌ يقاتلُ عن حقوقٍ تُغْتصَبْ
طفل يعيد لنا بطولاتِ سمَتْ
ويدوس بالقدم الصغيرة في اللهب
قد فارق المهد الوثير مُضحّياً
والنار ترسُمُ حوله صُورَ الغضب
طفل تُحركُهُ الشهامةُ والفِدا
في حين أن سُرَاتنا تهوي الخطب
طفل تُحرِّكُهُ المروءة للوغى
وكُماتنا كالعِيس تُثقلها القِرَب
حرب على مرأى الجميع يخوضها
وبكفّه تلك الحجارة قد وثب
وسلاحه الإيمان لا يخشى بهِ
إن جاء موتٌ أو جراحٌ أو كُرَب
أمدجَجٌ يجفو ويُقْدِمُ أعزلٌ
ورصَاصُ يَعْجَزُ والحجارةُ تُرْتَهَب
سبحان مَن أعطاه قلباً عامراً
إيمانه مثل الجبال لدى النُّوَب

لا تقـــتلوه فليس يُقْـــتلُ مـــثلُهُ

لا تـأسـروه أخـو البطولـة والأدب

بل ألبسوه التاجَ تكريماً لـهُ

تاج المفاخر للأماجد يُحْتَسَب

لله درك من فـتىً في جـولةٍ

جـعلتْ جـموع الكفـر ترتجف الركب

لا يستعيد الحقَّ إلا أهلُهُ

من مـات دون الأرض ويحك لم يُعَب

إن كان قتْلُك سَرَّهم لم يعلموا

مـا للشهادة من فضائل من رُتَبْ

فلتهنأ الأم الفخورُ بإبنها

أسـدُ وعند الله للفوز انتسب

إنْ يخذلِ الجمعُ الكبير صغيرَنا

فـالنصر آتٍ والتجارب تُكتسب

يا طفلُ أحيَيْتَ البطولة والفـدا

في سـاحةٍ لبس الكبير بها الهرب

يا حـربُ ويْحك إنما هم فـتيةُ

أنفـوا المذلة فـارتقـوا فلِمَ العجب؟

لا تعجبي من فـتيةٍ إيمانهم

أمضى سلاحاً من عزيزٍ قد وهب

بل إنهم يا للمفاخر قد وعوا

أن البغاة قتالهم فرضٌ وجب

مـا لي أرى أهل الوعيد تقهقروا

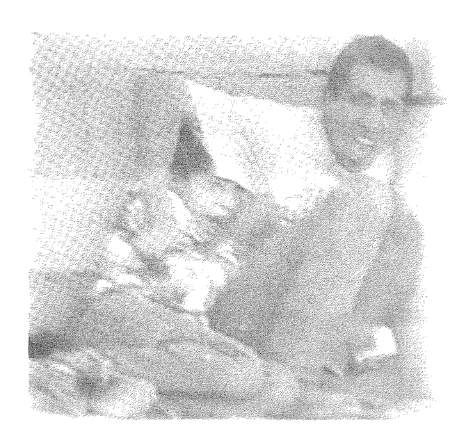
أهُوَ الحياء لدى المواقف يُكْتَسَب

يا أمةَ الإسلام مـا هذا الجفا

النار تُضرَمُ والصغار لهـا حطب

مــــا الـعـــــارُ أن نـلقى الردى عند اللقــــا
الـعـــــار أن نـبـــقى غُــفَــــاةً كـــالخــــشب
لـغـــــة المدافع قــــد دَوَتْ فــــإلى مــــتى
هذا الـتـــــخـــــاذل والـتنـاحـــــر والعـــــتب
بـالطائرات تـكلّمـــــوا وتجـــــبّـــــروا
ومــــــراسل الأنبـــــاء يـنظر عن كَـــــثَب
قــد صــفّق الـغــرب الخـبـيثُ مُـبـــارِكـاً
والـشــــــرق يـنظر والجــــــرائم تُرْتَكَبْ
وتـفــــرّقتْ منا الجـــمــــوع وأُضــــرِمتْ
نـارُ الـنزاع فـــــيــــا له أمـــــر عـــــجبْ

****



أحمد محمود مبارك

- مصري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: تداعيات ١٩٩١.

مهر الفجر المأمول

لا تبكي.. يا أيتها الأم عليه وقد أضحى
مُنطلِقا
نحو الدرب المُفضي،
لمروج الآمالِ،
يشقّ تروس الأهوالِ،
ويضبح ضَبْحا..
لا تبكي .. يا أيتها الأم عليهْ،
ولا يهمس خوفك ملتاعا:
ما زال المهر صغيراً،
لم تعركه الحربُ،
فمنذ انطلقَ،
ووَقْد العزم الساطع في عينيهْ
لم يخبُ،
ولم يرتدّ إلى رئتيه صهيلٌ
مهما.. الهول تمطّى
فوق الدرب نصالاً،
والأفق انبهمَ،

فسنبكه الضوئيَ

يفلّ سعار الانصالِ

ويقدح قَدْحا،

فيضيء طريقاً

بالظلمة نَضَحا

....

......

لا تبكي يا أيتها الأم عليهْ

هو من نسل جوادٍ..

لم تعتم عيناهُ،

وبنود الكفر تسدّ عيون الأفْقِ،

انطلقَ

تُظلّله رايات الحقّ،

ينكس رايات الباطلِ،

في بدرٍ

في خيبرَ،

في اليرموكِ،

وفي حطينَ

وواصل صولته الميمونةَ،

فوق ربوع الأرضِ،

يدك حصون الطاغوت،

ويبذر في الظلمات زهور الومضِ

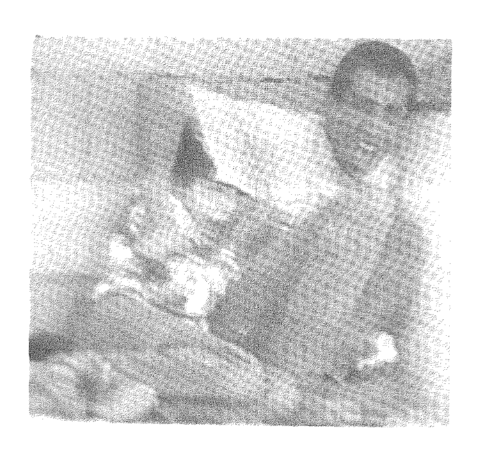
ويفتح.. فَتْحا

....

....

لا تبكي .. يا أيتها الأم عليةْ
فهذا المهر المنطلقُ
إلى مكرمة الفجر المأمولِ
تُبارك خطوتَهُ
ومضةُ سيف الله المسلولِ
تُعطّر عزّتَهُ
رايةُ حِطّينَ
سيرجع بقميص فلسطينَ
يُعيد إلى عينيك.. الصُّبْحا

****



أحمد موفقي مخلوف

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: حزن الأسئلة ٢٠٠٠.

عيون غزة ترنو إليه..!..

مضى محمدٌ كوردة تضمُّ في ريحانها،
حنان أمه الرؤومْ
وقبل أن يطير من فؤادها،
رأى فراشة تفرّ نحوهُ
تشدّه فمال نحوها!.
رأى عيون غزّةٍ ترنو إليهْ..
رأى أريحا تحمل الجلال في يديهْ..
لكنه مضى..
يفتحها نوافذ السماءْ..
وينشر النجوم في حجر أمهِ
يُوسّد الأشجار روحهِ،
فتعتلي..
وتعتلي...
تحوم فوق قدس الأنبياءْ..

☆☆☆☆

محمد بداية الألوان في الفَراش..
ودمه مداد حبر أخضرٍ،
تشربه الحقول على ثرى حطينْ
وكفّه الصغيرة شواهد تحيا بها،
أرواحنا البريئة
في دير ياسينْ..
وجسمه وسيفه ودرعه وحلمهُ،
والحجر الذي أنجزهُ،
رمى بهِ
فاستيقظ الإسراءْ..
واشتعلت بيسانُ..
كي تضيء خلفها، رفحْ..!..
وهذه حيفا تغازل الطفلَ،
الذي من دمها، اتّشحْ..
من المحيط للخليجِ،
يختصر الحكام كلهم
يعمّ دمّهُ ليغسل الهوانْ
لوحده يغترف الحياةْ..
ونحن الميتونْ..
نُراوح المكان والزمانْ

☆☆☆☆

محمدٌ بداية الألوان في الحدائقْ،

ودمه مداد حبر أخضرٍ

تشربه الورودْ

على ثرى حطينْ

وقلبه الحجر.

✲✲✲✲

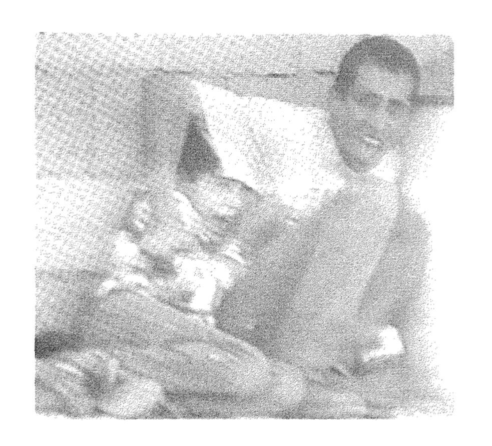
رموه بالرصاصْ

تأخّروا،

وذُعروا،

وأيقنوا بأنه صلاح الدينْ

✱✱✱✱



أحمد ناصر

- احمد ناصر صالح توتي.
- يماني من مواليد عام ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

زهرة الشهيد

كـــــــان الـوفـــــــــاء لـديـه فـطـرهْ
ولـذاك أهـدى الـكـلَّ عـــــــمـــــــــرَهْ
كـــــــيـــــــــلا يـظـنَّ الـمـوتُ أنْ
نَ الحـقَّ لـيـس لـديـه قُـــــــــــدره
فـــــتـــــعـطَّـشي يا قـــــدسُ واسْـ
تَـسْـــــقي الطفـــــولـة فـــــهْي ثـرَّه
يا قـــــدسُ مـــــا قـــــتلوا المســـــيـ
ـحَ ولـن تـرى الـظـلـمـــــــــاءَ دُرَّه
ســـــتـــــضـمُّ أمُّ مـــــحـــــمـــــدٍ
في حِـــجْـــرها.. حَـــجـــراً.. وثوره
قـــــولـي لمن أقـــــصـــــاه عن
أقـــــصـــــاه.. إن الـروحَ حـــــرَّه
فـــــمـــــحـــــمـــــدٌ قـــــبل الـفـــــرا
قِ أراق فـــــــــوقَ الأرض قَـطْـره
فـــــتـــــخـــــضـــــبّتْ بـدمـــــائِهِ
تحـــــت الأديـم نـــــواة بِـــــذْره

كـــــادت تـفـكّ لـثـــــامـــــهـــــا

وتُـــبــــــــــــــادل الأيـــام نـــظـــره

لـولا شـــــــتـــــــاء ســـــــاءهُ

أن تـكـســـــوَ الـوديـان خـــــضـــــره

غطّـى الـســــــفــــــوح بـثـلـجـــــهِ

كـي يمـلأ الآفـــــاق حـــــســـــره

لـكـنـه.. مـــــهـــــمـــــا تَـجَـــــمْ

ـمَـــــدَ لـن يُـعـــيـق مـــســـــيـــــر زَهـره

وهـب الـشـــــهـــــيـــــد لـهـــــا دمـــــاً

لـتـظـلّ تـحـت الـثـلـج جـــــمـــــره

فـنـمـتْ وشـــــــقّـتْ دربـهـــــــا

وعـلـى جـــبـين الـغـــصـن.. حُـــمْـــره

****



أحمد نبوي

- أحمد سيد نبوي.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: شهادة حب ١٩٨٩، الجروح لها روافد ٢٠٠١.

قتلوك يا ولدي

ولدي محمدْ
يا درة القلب الحزينْ
يا فجريَ الآتي وأحلام السنينْ
قتلوك.. لا
لم يقتلوكْ
لم يقتلوكَ فأنت باق..
في جنون الريحِ
في الإعصارِ
في شمس الحضاره
باقٍ على حد الحجارهْ
باقٍ على شفة المساجد والكنائسِ
في نشيد الصبح باق
في دموع الحُلم باق
فوق عرش القدس شارَه
قُمْ يا بنيَّ فأنتَ للوطن البِشاره

✡✡✡✡

لم يقتلوك فأنت آتٍ
في الغد المنصور آتٍ
من جنوب الصبح آتٍ
من شمال الليل آتٍ
في عروق الفجر آتٍ
كالندى
من كل زاوية وحاره

✡✡✡✡

ولدي محمدْ
لو كنت في عصر الخلافةِ
وانكفأتَ
وصحتَ (وامعتصماه) لانقضتْ جيوشْ
واستأصلتْ صلف الطغاةِ
وزُلزلتْ من فوق عزّتها العروشْ
الآن أصرخُ يا محمدُ ملء حنجرتي
فيأكل عظم حنجرتي الصهاينة الوحوشْ

✡✡✡✡

ولدي محمدْ
الدهر يا ولدي يُعاندْ
هُنًا وهانت قِبلةُ المعراجِ
يا طفلي الشهيدْ
فأين من فتحوا الفتوحَ
وأين (خالدْ)؟
القلب ينزف يا محمدُ
والجروح لها روافدْ

لم يرحموكَ وأنتَ تصرخ وسط هالات الرصاصْ
والموتِ يفترش الطريق ولا سبيل إلى الخلاصْ
ألديهمُ يا طفليَ الْ قتلوه أطفالٌ
ألا يخشَوْن يا طفلي القصاصْ



ولدي محمدْ
أخذوك من عينيَّ
يا نور العيونْ
يا شمس نافذة الحنينْ
سأظلّ أذكركَ السنينْ
دمك العبير سيُنبت الأشجار والأحجارَ
رغم بشاعة الزمن الضنينْ
سأظل أذكرك السنينْ
فأنتَ باب النصر للفتح المبينْ

****



أحمد هاشم حسانين محمود

- مصري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا تتركـوا دمــه يضيــع

لو تشعرون بما شعرتُ جوارَهْ
لو تشعرونْ
فستصرخون كما صرختُ ستصرخونْ
وستدمعونْ
وستسكبون الدمع سكباً من أباريق العيونْ
وستُقسمون ستقسمون ستقسمونْ
أني فقدتُ الكون بعد رحيلهِ
وفقدت ناقوس الزمنْ
ولذا أُفتّش عن كفنْ
أمحمد .. قتلوا بعينيك الحياةْ
منذ ارتحلت حبيب عمري لم تذقْ
عينيْ أطياف السُبُاتْ
يا مُعجمي الذهبيّ ثغري قد تناسى المفرداتْ
فلمن أقول المفردات... ولمن ساشدو باللغاتْ؟
شاهدتُ قربكَ مُعجزات وارتحلتَ أخذتَ في كفيك كل المعجزاتْ
ولذا فزهر مدينتي.. يبكي عليكْ
ودفاتري .. وستائري تبكي عليكْ

وأصابعي .. قد أوحشتْها راحتيكْ
وشفاه ثغري كم غفتْ
مثل الحمامة في بنفسج .. وجنيتكْ
ولذا أقول بكلّ صدق سيّدي .. خُذني إليكْ
سافرتَ وحدك كيف.. كيفْ؟
وتركتني .. فوق الحجارة مثل عصفور تمزّق دون سيفْ
كم من ربيع مرّ دونَك يا صغيري.. ألف ألفْ
عُدْ يا صغيري دمع أمك يا حبيبي لا يكفْ
لوعدتَ بدّلتَ الخريف جعلتَه.. في زرقة العينين صيفْ
يا أنتَ يا أحلى الرجالْ
يا أنتْ يا أغلى الرجالْ
ماذا أقول وليس عندي بعد هذا ما يُقالْ
ما زال ثوب الدرس مطوياً هناكْ
والمقعد الخشبيّ مقعدك المحبَّب لم يزل أيضاً هناكْ
هذي العباءة فوق مشجبها يفوح بها شذاكْ
هذي الدفاتر .. فوق مكتبكَ الصغير حبيبنا تاقتْ لقاكْ
فهنا جلستَ ... هنا أكلتَ .. هنا ضحكتَ .. هنا غفوتَ
هنا بقايا من خطاكْ
وهناكَ صورتكَ الجميلة كالملاكْ.. أحلى ملاكْ
في كلّ ركن يا حبيبي ما يُذكّرني هواكْ
عيناكَ .. أنفكَ بل شفاهك مُقلتاكْ
آهٍ حبيبي ألف آهْ
فهناكَ غرفتك الأنيقة مغلقةْ
والحزن يسكن في ربوع الأروقةْ
أتُرى سيملأ وحدتي أحد سواكْ

عُدْ كي أراكَ للحظة .. عُدْ كي أراكْ
فالهجر طال أما كفاك .. أما كفاكْ؟
هذا رثاءْ؟!!
من قال إني سوف أكتب فيكَ يا عمري رثاءْ؟
أتُرى أيُرثى الصالحون تُرى أيُرثى الأنبياءْ؟
وتُرى أيكفي لو ملأت الكون دمعاً أو بُكاءْ
كلا فأنت وأنتَ تعلم من تكون لديَّ أنتْ
يا سيّدي
إنّي قُتلتُ بُعَيْدَ موتك مرّتينْ
وكأنني قلب تمزّق قطعتينْ
إني جوار النافذهْ
أرنو إلى الليل الكئيب بنظرتينْ
وكأنني الزهراء تنتظر الحسينْ
أتُرى يعود لي الحسينْ؟

****



إدريس الكريوي

- مغربي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عودة أبرهة

علّمتنا يا (درةً) وضّاءةً
كيف المسير إلى الهدفْ
فأنار ضوؤك في الغياهب والسدفْ
سرداب واقعنا المؤنّث بالهباء وبالغباء وبالأسفْ
علّمتنا أن نرفض الإذلال والقهر الشديدْ
أنتَ المحرِّض يا فتى
أنت العنيدْ
لولاك ظل عداتنا في مأمنٍ
لولاك ضلّ الغرْب/ باتوا كالعبيدْ
يشكون دوماً من حرارة نارهم
يَصْلَونها مذ فرقوهم بالمطامع والحديدْ
وحّدتَ بين مشارق ومغاربٍ
ما لم يُوحِّد بينها أبداً هدفْ
فجمعتَ أشتاتا لنا كادت تبيدْ

٭٭٭٭٭

مات الولْد مات الولدْ
هي صيحة من شاهد/ من واحد فاق العددْ
هي وصمة العار الذي كم خيّما

في أفق هذا المسجد الأقصى الذي ناجي السماءْ
بلسان أحمدَ سيد الرسل الكرام البيض ضاعت كالبردْ
هي لطخة قد دنّستْ
ما قد تبقّى - إن تبقّى للدُمى
أو للكراكيز التي
باتتْ تُحركها أنامل سادةٍ
من رقعة وهمية كالغيم يخبو دائما
أو كالندفْ
يبنون في الوهم السراب مواطنا
تأتي الرياح الهوج تكتسح البنا
قد دعّمتها أذرع تبغي القصاصْ
كالطَّوْد تزري بالبنادق، والمدافع والرصاصْ
✡✡✡✡
حجر صغير يهدم الحصن المنيعْ
بالصبر والإصرار والعزم الذريعْ
بمقالع كالمنجنيقْ
تحكي لصهيون الشريدْ
قصصاً عن الزيتون يشمخ كالفنيقْ
شلّتْ يد الباغي الذي إن طاولتْ
أغصانه لا بدّ يوماً أن يذوق من الحريقْ
✡✡✡✡
و(محمدُ) من قال (قد مات الولدْ)؟
ما زال يطبعه الجَلَدْ
ما زال يرجم باللهبْ
بحجارة .. بأنامل تجفو النصبْ
ظهر العدو وقد هربْ
مُتوعّداً، ومُهددا بسلاحه

بفلوله ، ونفاقه، وخداعهِ
و(محمد) ما زال يُلهب ظهرَهُ
بالسوط والكرباج والحجر الأصمْ
ووراءه، طير أبابيل كما السيل الأطمْ
ترمي بأحجار الظفرْ
من جاء يعبث بالهلال وبالصليب وبالأثرْ

✡✡✡✡

لم يدرِ(شارون) الدنسْ
أن المساجد حُرِّمتْ
عن كل خنزير نجسْ
عن كل مصّاص الدما، قد حُرِّمتْ
فالغاب للخنزير فاق المرتعا
...
لا عُدتَ للأقصى ولا لن ترجعا
فهناك تكمن (درة) وضّاءةٌ
كالطهر فاق سنى ضياها الأنجما
فحذارِ - أمحضك النصيحة - أن تعودْ
أبداً ولن تسطيع يومًا أن تعودْ
شهداؤنا دوماً هناك
كملائك الرحمان ما زالت تذودْ
و(محمد) بجواده ما زال يحمي المنطقه
سيُحرّر الأقصى ويهزم أبرهه
أفياله بركتْ وغشّاها العمى
إذ إن جيش الله هبّ من السما
يحمي المساجد ينشر.. السلم النقيْ
يسقي العدا السمّ الزعاف العلقما

****

أسامة الزيني

- أسامة عبدالمنعم عبدالحميد الزيني.
- مصري من مواليد ١٩٧١.
- دواوينه: ديوان البدو ١٩٩٨.

صمت الأحجار

بيتي.. قبر محمدْ
الفتيان الآتون من الأقصى
سجّوه أمامي
وأهالوا الباب علينا في البيتْ
عادوا بهتاف النصرِ
إلى باحات الأقصى
وافاق «محمدْ»
أحضرتُ له كوب حليبٍ دافئ..
استطعمه.. وشبعْ
قدمتُ له قطعَ الحلوى
فأشار إلى بضع رصاصاتٍ
كانت تؤلم جنبيهْ
رتّلت القرآن عليهْ
فارتاح محمدْ
لكن فتايَ الآنْ..
يتطلّع وجهي
يسألني عن والدهِ

قلتُ - غداً يأتي

- أمي؟

- عند الجارةِ

- ورفاقي؟

- في الشارعِ يلهونْ

- ولماذا لا ألهو معهم؟

- ما زلت جريحاً يا ولدي

- ولماذا جرحوني؟

- كرهوكْ

- ولماذا كرهوني؟

- خافوا أن تكبر يوماً

أنْ تأخذ ما سلبوكْ

- جنبي يؤلمني

- لو أملك.. أفديك بجنبي

- من أنتْ؟

- عربيّ من أعمامك يا ولدي

لكني لا أملك من وطني

ألا عينيك المسبلتينِ

وهذا القبرْ

✫✫✫✫

أغمضَ عينيه على كتفي

والحلوى مازالت في يدهِ

وسمعت بكاءَ محمدْ

✫✫✫✫

يا صمتَ الأحجارْ

قلْ شيئاً

أجبِ الأسئلة الملغومة في صدري
برّزْ شيئاً من صمت محمدْ
العصفور النائم في حجر أبيهْ
ينتظر الصبح الآتي
عودتهُ للمدرسةِ
ضجيج الأصحابْ
ينتظر الرحلةَ
ينتظر الأعيادْ
ويراقب فتيان القدس الآتين من الأقصى
يُلقي من يده الكرة ويجري
يهتف معهمْ:
- تحيا القدسُ
- تعيش فلسطينْ
ويموت محمدْ
وتموت الأحلام المزعومةُ
إن كانت للعرب بقية أحلامْ
من يوقظها؟
الطفل النائم في بيتي
أبداً لن ينطقَ
أبداً لن يبرحه الموتْ
سيظل محمد مرتمياً في حجر أبيهْ
سيظل محمد مرتمياً في بيتي
منكفئاً كالعصفورِ
على أرصفة الأقصى
قطعان العرب تمرّ عليهْ

لا تمنحه غير الدهشةِ
وتُقدّم بين يديه الشجب والاستنكارْ
هل شجب العرب يُفيدْ؟
هل موتى يُحيون الموتى؟!
هل يمحو الشجب العارْ؟!
يا صمتَ الأحجارْ
يرقد في بيتي طفلٌ لا أعرفهُ
لكنّي حين تحسست رصاصاتٍ
كانت تسكن جنبيهْ
حزنتُ عليهْ
وتأملت جحيم الأقصى
فرأيتُ محمد يسقط في كلّ طريقْ
ينكفىء على أرصفة الأقصى ليلَ نهارْ
يوماً يتوسّد حجر أبيهْ..
ويوماً
يتوسدُ.. صمتَ الأحجارْ

****

أسامة الصابوني

- أسامة محمد عطاء الله الصابوني.
- سوري من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا دُرَّة العُرْب

دُنِّسْتَ غيّاً زمانَ الجهلِ يا حجرُ
ولم يكنْ لكَ رأيٌ فيه أو نَظَرُ

لو أنّهم تركوا الأصنامَ قائلةً
تطايَرَ السُّخْطُ من فكّيكَ والشررر

إنْ صدّقَ الجهلُ ما الألبابُ ترفضُهُ
فليسَ عندكَ لا عِلمٌ، ولا خَبَر

أليستِ الأرضُ يا بنَ الأرضِ طاهرةً
فكيف يخبثُ فَرعٌ، أصلُه عَطِر

وهكذا أنتَ في ساحِ الوغى شرفٌ
ردّ الطغاةَ على الأعقابِ فاندحروا

فزِدْ عطاءَكَ يا بنَ الأرض مكرمةً
نحن العطاشُ، وأنتَ الخيرُ والمطر

✡✡✡✡✡

هذا هديرُكَ سيفٌ جاءَ ممتَشَقاً
ما خاف بُكماً، ولا أودى به البصر

ما دمتَ يا حجرَ الأطفال منهلنا
لابدَّ يوماً على الأعداءِ تنتصر

فـــاكـــتبْ بكفِّكَ سطرَ المجـــدِ يا أملي

لا يُثنيَنَّكَ عن إقـــدامِكَ الحَـــذَر

واردْ لنا، بعـــد أن ضـــاعتْ كـــرامـــتُنا،

عِـــزّاً تلاشى، ومـــجـــداً كـــاد يَندثر

إنّي لألمحُ في الآفـــاق بـارقـــةً

هبّتْ ربيـــعـــةُ منهـــا، واعـــتلَتْ مُـضَـر

لعلَّ طارقَ في حـــيـــفـــا، وخـــالدَهُ

في تَلْ أبيبَ، ويافـا اجـتـاحَـهـا عُـمَـر

وقـــد أتاهـم صـــلاحُ الدين ممتطيـــاً

ظهـرَ الحصـانِ، وطافَ القـدسَ يَفـتـخـر

لابدَّ من عـــودةِ الماضي وقـــد لمعتْ

في صـــدرِ يعـــربَ، أو في صـــدرِنا الدُّرَر

☆☆☆☆

يا دُرَّةَ العُـرْبِ يا كـبشَ الفِـدا، قَـسَـمـاً

أنْ لا نَنامَ، وفي أجـــفـــانِنا السُّـــعُـــر

حـــتى تـعـــودَ إلى الأقـــصى، تؤمُّ بنا

وتَنهلُ الشـــمسُ من رَيّاكَ والقـــمـــر

أنتَ الشـــهـــيـــدُ، حـــبـيبُ اللهِ، في سُـــرُرٍ

مـــرفـــوعـــةٍ، عند عـــرشِ اللهِ تَنتظر

والمجـــرمـــون توارَوْا خـــوفَ مـــصـــرعِـــهِمْ

وليس يحـــمـــيـــهُمُ غُـــصْنٌ ولا شَـــجَـــر

****

أسامة كامل الجنيدي

- أسامة محمد كامل الجنيدي.
- أردني من مواليد ١٩٦٥.
- له أكثر من ديوان أولها: الثلوج المشتعلة ١٩٩٠.

هي القدس تبكي حنينا

أطِفلي تساقطتَ موتا؟؟!!
فمثل الثمار سقطتَ ثقيلا
ومثل الصلاة ارتفعتَ خفيفا
ألستَ ترى القدس تبكي حنينا
فبالأمس كنتَ تُقبلّها
يُقبلك اليوم مسرى النبيِّ
بقايا وضوء جوارحهِ
رشفتْها حجارتكم
ونظرته خبّاتها ضياء مساجدكم
هي القدس تبكي حنينا

☼☼☼☼

أطِفلي سألتكَ:
هل نفد الصخر تحتكَ
والصخر عند سواكْ
يُشيّد فيه قصورْ
ينامون فوق أسرّتهم
ببطون تميل يساراً
يمينا
هي القدس تبكي حنينا

****

أسـامـة كـامـل الخريـبـي

- سعودي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يـا درَّةً سُـرِقَتْ

حــــاولـتَ لـكـن حــــالـتِ الأقـــــدارُ
وعـــدا عـلـيكَ الـغـــاشـم الجـــبـــارُ
حـــاولـتَ أن تحـــمـي ضـنـاكَ مـن الأذى
وودِدت لـو صـــدَّ الـرصـــاص جـــدار
ورفـــعـتَ كــفك تسـتــغـيث قلوبهم
وقلوبهم قـــد صـــمَّـــهـــا الإصـــرار
وبسطتَ صـدرك كي تقـيـه رصـاصـةً
مـــجنونة ذُهِلتْ لـهـــا الأبصـــار
لكنّ من حـــمـلوا الرصـــاص حـــثـــالةٌ
ترمـي الرصـــاص كـــأنه الإعـــصـــار
قطفـــتْــه بين جـراح صـــدرك فـانحنى
وبكتْ بقـــرب دمـــائه الأحـــجـــار

✡✡✡✡

الـلـه قـــــدَّر أن يموت عـلـى الـثـــرى
ويـفـــوح من دمــــه الذكـيّ الـثـــار
الـلـه قـــــدَّر أن يـكـون رســـــالـةً
للـعـــالمين يـفـــضّـــهـــا الأحـــرار

من منبر الأقصى.. ومن محرابهِ
والغدر يطعن ظهره والنار
ليقول للعُرْب الذين تجمّدوا:
بدم البطولة تُقرَع الأسوار
بدم الشهادة يُرجَع الحق الذي
قد ضاع لا التنديد والإنكار
بدم الشهيد الحرّ لا بقصائدٍ
شاختْ بها في مهدها الأشعار
بدم الشهيد الفذّ نكتب قصّةً
للخُلد خطّ حروفها الثوّار
ليقول للمهزوم بين جيوشهِ
ماذا يُفيد تأنّقٌ وجُؤار
إن لم تصنْ هذي الجيوش دماءنا
فعلى العروبة والبلاد العار
فدم العروبة - وهي أغلى أمةٍ -
أضحى تُحطِّم دونه الأسعار
لو كان فينا من يردّ كرامةً
لمشى إليك الجحفل الجرار

☆☆☆☆

في أي قانون وأية شِرعةٍ
يُرمَى دم الأطفال وَهْمُ صِغار
حملوا القنابل والرصاص بوجه من؟
أبوجه عُزْل في الشوارع ثاروا؟
أبوجه من أعطوا إليهم مَوْثِقاً
أن السلام طريقنا المختار؟

يا قـــدس لا تتـــعـــجّـــبي من غـــدرهم
فـــعلى اليـــهـــود جـــيـــوشنا أصـــفـــار

✡✡✡✡

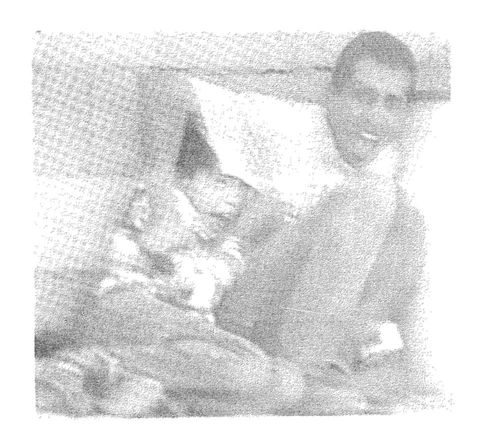
أأنا الشـــهـــيـــد ولستَ أول مـــسلمٍ
نُصِـــبتْ لمحـــو وجـــوده الأوكـــار
كم في البـــلاد بطولـهـــا وبعـــرضـــهـــا
قـــصـــصـــاً تموج بسَـــيْـــرها الأخـــبـــار؟
قـــصصٌ يشـــيب لهـــولـهـــا ولبـــؤســـهـــا
شَـــعـــر الوليـــد وتشـــخص الأبصـــار
كم من ذبيح فـــوق صـــدر حـــبـــيـــبـــهِ
هطلتْ عليـــه فـــأحـــرقـــتْـــه النار
كم زوجـــةٍ حُـــبلى ويَبـــقُـــر بطنَهـــا
مُـــتـــراهنون حـــثـــالة .. أقـــذارُ
كم من رضـــيـــع قطّعـــوه لأمـــهِ
وقت الغـــداء بقِـــدرها الأشـــرار
كم في العـــراء وحـــيـــدةٍ وطريدةٍ
شـــهـــدت بخطف رجـــالـهـــا الأســـحـــار
لو كـــان فـــينا من يصـــون كـــرامـــةً
لمشى إليـــهـــم جـــحـــفل جـــرار

✡✡✡✡

يا درةً سُـــرِقتْ وكـــان بوســـعـــهـــا
أن تـخـطـف الأبـصـــار وَهْـي تُـدار
يا درة.. تـاج العـــروبة عـــاطلٌ
والشـــرق بعـــدك قـــد عـــلاه غـــبـــار
القـــدس تُمـــهَـــر من دمـــاء شـــبـــابـهـــا
لكن مـــوتك دمـــعـــهـــا المدرار

أأبا محمدٍ السوادُ يلفّنا
والدمع يهمي والقلوب نِثار
لا تحنِ رأسك يا أخي فلربما
سطعتْ بموت محمد أقمار
ولربما كان النفير لثورةٍ
بعثتْ شرارةَ بدئها الأقدار
ولربما تَهَبُ السماء بموتهِ
بطلاً سيُختَم باسمه المشوار

****



إسماعيل حلمي إسماعيل

- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: سارق الدم والنار ١٩٩٧.

بعض الأساطير

إننا خلف صوتك يا ولدي قادمونْ
راكبين محفّة عجز وأغنية من خضوعْ
إننا قادمون إلى الخلد حين تطل علينا ازدراء من الخلدِ
والنار تُلهبنا
وعيون الصغار تُغازل بعض الضميرِ
وبعض الأساطير فينا
وتجلدنا مفردات الدموعْ
في حنايا الحكايات تصلب فينا الإرادةَ
تنهال عبر الكتابات والخطب العاهراتِ
تبصق وجه الجميعْ
النساء التي حبلتْ بالحكايا
الليالي التى ضاجعتها النجوم التي أحرقتها الهتافاتُ
بين الضلوعْ
إنني والذين معي لا نُطيق الحديث إليكْ
لأن براءة وجهك تُطلق خزي السنينْ
مشاعل تعزف لحن الرجوعْ

إلى أول السلم الحجري المؤدي إلى تل خيبرَ
فيبرز اسم (عليٍّ)
فيصطكّ فينا الخنوعْ

✡✡✡✡

التقارير تُثبت أن أباك يحبك يا ولدي فوق طاقتهِ
عندما دارت الساعة المشتراة ببيتي
وأطلق موتك هذا الرصاص الإلهيّ فوق الجموعْ
الجموع التي تنشد الآن نحن فداؤك يا قدسُ
نحن الذين بقينا من الموت والخلدِ
والروعة الآدميةِ
نلعق رغو الحكاياتِ
نحبك بين القصائد جلد البديعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون وراءكَ
شتان بين مواقفنا
أنتَ في الخلد تنعمْ
ونحن سوف نجيء ببعض الأساطير ندفنها في الخريفِ
لتزهر عند الربيعْ
إننا قادمون وراءكَ
بعض التقارير ترفعنا
للذين انحنوا إننا لم نجد ذلك الانحناءْ
وإن خيالاً لدينا توهّم.. يا ليتنا نتوهم أو نستطيعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون وراءكَ
بعض البضائع سوف تحطّ جناح الفرار إليك لدينا

وتحملنا دون إعلانٍ فيها
وتُضحي على زفرات الوداع نكات الجميعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون إليك بصمت نسجناه منذ سنين
وترحل أنت تحفّك كل المواكبِ
«حتى على الموت لا تخلو من الحسدِ»
نمضي إليك تُسلسنا النائحاتُ
وبعض الحكايا تُهلهلنا
وتفتّش عنا النجوم الثقيلة وسط النهارْ
النجوم التي برقت فوق صدر النشيد ليصمتَ
أو يستقلّ قطار الأغاني لحنا
لا يشذ عن السربِ
أو يتأخر خلف القطيعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون فرادى لمن شاء بعض الخلودْ
جماعات تحت الرصاص وتحت التفاوضِ
أو لعنة ستُصيب الجميعْ

****

إسماعيل عقاب

- إسماعيل إسماعيل عقاب.
- مصري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: أربعة أولها: خطوات الأمل المعصوب ١٩٧٩.

الدرة.. وعنقاء الحجارة

انتفضْ.. لا ... انفجرْ يا ابن الحجارهْ
وتجاوز صحوة الأمس المثارهْ
نزّف الجرح .. تَفَزَّعْ من دماهُ
غضباً.. في وحشة الصمت المعاره
واجهضِ العار الذي يفضحنا.. مَنْ
غيرك المُفْدي ليستأصل عاره
في صدور الأرض شهقٌ يتلظّى
ورمادٌ خافقٌ ينشد ثاره
فتشعّبْ من خطوط الوهم هولاً
واحتدمْ في باحة القدس جساره

✡✡✡✡

ضوّأتْ في كفه اليسرى شراره
فاستثارت عزم يمناه الحجاره
عَدْوُه الطفليّ يطوي رحلة الخَيْـ
ـلِ، التي خارت وخانتها الحضاره

يتنامى في عروق الأرض رَجْفاً

يتراءى فوق متن الريح غاره

وجهه - فاتحة القدس - تجلّى

فتقلّدْ يا مُفدّينا الإماره

✡✡✡✡

افتحِ الأقواس عن أقصوصة لم

تكتمل .. عن كوكب يَنعى مداره

وهوى في حضن بحرٍ فاحتواهُ

والتقى في وحشة اللجّ مَحاره

دثّرتْه ،، فاستوى الكوكب دُرّاً

غازلاً من ليله المُضني نهاره

وطغى الموجُ.. رماه شاطئاً

من مروج تتوشّى بالبكاره

أنبتَ الطلّ من الدرّ غزالاً

شائق الخطو.. تثنّى في مهاره

✡✡✡✡

أَحْكَمَ السفّاح في الليل حصاره

سدّد الموت على الصدر عباره

نزف القلب .. تلاشى نبضُهُ

حين دبّت رعشة ضمّتْ نُثاره

صاغتِ الريح جناحين لهُ

واصطفتْ من محفل الطير هَزاره

ينقر الغيم .. فيروي قطرهُ

شجرَ الحزن الذي أظمى ثماره

كلما أنضج غصنٌ حبّةً

طابتِ الألحان حزناً.. ومَراره

✡✡✡✡

لمن الصيّاد مُجتَرّاً سُعارَهْ

صوّب السهم فلم يخطئ مساره

وَهَب الطيرُ دماه غيمةً

دَفَقَتْها في شرايين الحجاره

خفق الجلمود .. أضحى مُحرِقاً

مُشعِلاً - من مخبأ الكهّان - ناره

أطبق الهول الذي لا يُتّقى

حاصر السفّاح في جوف المغاره

إنه الموت تشهّى جوعُهُ

خطوة الرجس على أرض الطهاره

✡✡✡✡

أيها الباكي - على وهمٍ - جدارَهْ

أيها الباني على الأشلاء داره

خفقُ هذي الأرض نبضي.. وعروقي

فارعاتٌ في جبين الدهر شاره

وأنا الأرض.. تُواري في ثراها

من له السكنى كهوفٌ مُستعاره

ودمي المسفوح ما بين الروابي

وشظايا جثّتي في كل حاره

إنني لو متّ يوماً سوف يأتي

مُستشاطاً وبيمناه البشاره

من ثنايا الريح.. من ظلّ الدوالي

من زوايا الصمت.. من ضوء المناره

من رحيق الزهر ... من خلف المرايا

من سكون الموج .. من درّ المحاره

سوف يأتي.. طالما ظلّت دمانا

تدفق الإصرارَ في نبض الحجاره

****



أكرم محمد الحلبي

- لبناني من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرَّةُ الأَقْصى

عَلى أَرْضِ الجَليلِ دمٌ يَسيلُ
ويغِسلُ ما يُدنِّسُهُ الدخيلُ
ودرّةُ قد تعمَّدَ فيه طُهْراً
وخاضَ به إلى العَتَباتِ جِيلُ
يُنازعُهُ بحضنِ أبيهِ شَوْقٌ
يُكابدُهُ ويُعجِزُهُ الدليلُ
تَسَمَّرَ، أينَ يحمِلُهُ جَناحٌ
وحولَ سبيلِهِ امتنعَ السَّبيلُ
نداءاتٌ مُلَهَّفَةٌ تَعالتْ
وطيفُ يدٍ تميلُ وتَستميلُ
فما الأسماعُ يبلغُها التنادي
ولا الأحداثُ تَلْجِمُها العقولُ
تَسَرَّبتِ الثواني، اهتزَّ وَجْدٌ
وقبلَ الوصلِ تاه به الوصولُ..

✡✡✡✡

أُسَمِّيكَ الهواجسَ في ضميري
إذا ما هاجني منكَ الرحيلُ

مـــررتَ بـليـلٍ مـــشـــرقِنـا صــبــاحـــاً
تقـــولُ كـــمـــا تشـــاءُ، ومـــا تقـــولُ!
أزحـتَ الـلـيـلَ عـنّـا، اجــــتـــــاحَ لـيـلٌ
بـصـــائِرَنـا، وأقـــعـــدَنـا الـخُـــمـــولُ
وَدِدتُ لـو أنَّ لـلـقــــدمـين رَكْـــــبـــــاً
أطيـــرُ إليكَ يحـــملُني الصَّـــهـــيلُ
وددتُ لـو أنَّ ريـحَ الـشـــــرقِ خـــــيـلٌ
وســيـفي فــوقَ صــهــوتِهــا يَصــولُ
إذنْ لـنـفــــضـتُ عنّي ثـوبَ عُـــمْـــرٍ
يَشـــدُّ ذيولَه الـزمنُ الـبَــخـــيـلُ
فـــإنّي مـــثـلُكَ اشـــتـــعلتْ دمـــائي
ولـيس لأرضـيَ الـعـطشى مَـــســـيـلُ
فـــأنتَ الطفلُ يكبـــرُنـا اعـــتـــبـــاراً
ويَصـــغُـــرُ دونَكَ الـقَـــدْرُ الجليلُ
قـــتـــيـلٌ قـــام من أرحـــامِ قُـــدْسٍ
فـــأرعبَ قلبَ قـــاتلِـهِ القـــتـــيلُ..

****

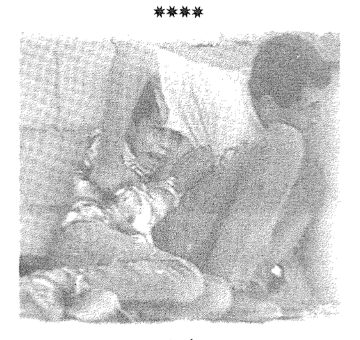
أيـا أقـــصى، فـــمـــا أقـــسى هوانا
ونـحـــوكَ يرمُقُ الطَّرْفُ الـخَـــجـــولُ
كـــأنّا مـــا قـــرأنا في كـــتـــابٍ
ولا مـــا قـــالـه فـــيـنـا الرَّســـولُ
عُـــراةٌ في صـــقـــيعِ الشـــرقِ نلهـــو
بـأنـفـــســنـا، وتُـلـهـــيـنـا الطُّلـولُ
نَـنـامُ عـلـى حـــــريـرٍ من أمـــانٍ
ونَـصـــحـــو بين أعـــيـنـنـا الذهـولُ

فلولا الوعــــدُ من لبنانَ يَشْــــفي
غليـــلاً شَفَّ، مـــا شُــفِيَ الغَليلُ
ولولا فِــتْــيـــةٌ صَلُّوا وصـــامـــوا
وصُـــعِّـــدَ من حِـــجـــارتِهم صَليلُ
أيا أقـصى، فـمـا أقـصى التّـمنّي
فـدونَ مـخـاضِـهِ شَـبَحٌ وغُـولُ
نسـيجُ الوهمِ مـا نَسَـجُـوه عنْهُ
وصـدَّقَـهُ المُكابرُ والجَـهـولُ..

✡✡✡✡

(لأجلِكِ يا مـدينةَ أنبـيـائي
نُصلّي)، والصـلاةُ لهـا نُصـولُ
إذا لم يصـحبِ الصلواتِ سـيفٌ
يعـانقُـهـا، فـقـد عـزَّ الكفـيلُ
(أَعِـدّوا مـا اسـتطعـتُم) قـولَ صِدْقٍ
تُـردِّدُه الجـمـوعُ وتَسـتـطيلُ
فـهل أغناكِ يا قـدسُ التّـباهي
وهل رَدَّتكَ يا أقـصى الطُّبـولُ؟

✱✱✱✱



الأخضر فلوس

- جزائري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: أحبك.. ليس اعترافاً أخيراً ١٩٨٦.

محمّد.. الدّرة الزهراء

يا درّةَ الأرضِ والأشواقِ والألمِ
يا رجفةً هزّتِ الدّنيا.. فلم تَنَمِ!
قد حرّقتْ صرخةُ في القدسِ أغنيتي
وأَوقدتْ نارَها في خاطري وفَمي
إنّي رأيتُكَ فاهتزَّ المدى.. اضطربَتْ
مواجعُ الأرضِ.. دسّتْ جذوةً بدمي!
أحسَسْتُ بالكونِ يبكي.. والنجومُ دَمٌ
وخلفَ ليلِكَ صبحُ مُترَفُ النَّغَمِ!!
ما كان حُلمُكَ؟ يا طفلاً غدا أملاً
منوّراً في ليالي القهرِ.. واليُتُمِ..
ما كان حُلمكَ؟ هل أغْرتْكَ هندسةُ
فرحتَ تبني بناءً عاليَ القِمَمِ
منارةً من نجيعٍ وسْطَ حِضنِ أبٍ
يدافعُ الموتَ بالكفّينِ.. والقَدم
بصدرِهِ.. ببقايا الروح في جسدٍ
ممزّقٍ برصاصِ الغدرِ.. والنِّقمِ..

فــغــافلـتْكَ رصــاصــاتُ الخَنى فــجَــرى
دمٌ وحُلْمٌ.. قُــبَــيلَ الصــومِ والحُلُم!
فــجّــرتَ في الأرض طُوفــاناً وملحــمــةً
فــيــا عــروبةُ جــاءَ اليــومُ.. فــالتــحــمي
ها قــــد بنيتَ ولكنْ امّــــةً.. وطناً
يكتظُّ بالغــضبِ الناريِّ.. والحِــمَم

☆☆☆☆

قــومــوا إلى القــدسِ أدمى الغــدرُ خــاطرَها
تَمــزّقتْ تحتَ ســوط الليلِ.. والظُّلَم..
من الخليج تَســامى الجُــرْحُ وانطلقتْ
إلى المحــيطِ نداءاتُ الفِــدا.. فَــقُم..
ويا فلسطينُ كــوني كــعــبــةَ الشّــهــدا
مُــدّي جــذورَكِ للتــاريخِ.. واقــتــحــمي..
إنّ الحــجــارةَ - يا أفــيــالَ أبرهةٍ
هي الرّصــاصــةُ في مِــقــلاعِ مُنتــقِمِ!
مــا أعــجــزَ الشــعــرَ أنْ يأتي بمعــجــزةٍ
لكي تعــيــدَ قِــبــابَ القُــدْسِ والحَــرَم!
مــصلوبة وحــبــالُ الليلِ ضــاحكةٌ
تُغــازلُ الهــيكلَ المصنوعَ من زَعَم!!
الموجُ عــاتٍ يصــوغُ البطش مــجــزرةً
والريحُ مــجنونةٌ وحــشــيــةُ الجــرم!
فــمن يُعــيــدُ إلى الأقــصى طهــارتَهُ
ليــمسحَ الفــجرُ جُرحــاً كــالتّراب ظَمِي؟!

☆☆☆☆

الخـيلُ قـد حَـمـحـمتْ في عُـمقِ ذاكـرتي
وقطَّعتْ من جِـــمـــاحِ عِـــزَّةَ اللُّجُم!
وخـــالدُ لم تزلْ أيامُـــه عَـــبَـــقـــاً
يا يومَ يرمـــوكـــه! يا ذُروةَ الشَّـــمَم!
قُمْ وارْوِ ملحـــمـــةَ الأمـــجـادِ نحـفظُهـا
لـنـزرعَ الأُفُـقَ المجــــــروحَ بـالـنـجـم
وقـــفتُ أســـالُ ســيفَ اللهِ في خَـــجلٍ
والـروحُ زوبـعـــــةُ والـنـارُ مِلءُ دمـي
بالله! كـــيف تعـــودُ الشـــمسُ ثانيـــةً
يا ابنَ الوليـــدِ أَجبْ من كـــانَ في صَـمَم!
تحـــرّكُ القِـــمَّـــةَ الشـمَّـــاءَ في خَلَدي
وسـيـفُـه مُـشْـهَـرٌ كـالنّور في الظُّلَم
وقـــال: هذا الذي تـاتي الشـــمـــوسُ بِهِ
خـضـراءَ زاهيـةً.. مـرفـوعـةَ العلم..
والقـــدسُ ســـوف ترى الأنـوارَ باهـرةً
ويُورقُ الفـجـرُ في الأعـمـاقِ كـالنَّغَم..
أجـــابني خـــالدٌ والنورُ يَغـــمـــرُني
ثمّ اختـــفى فـــجـــاةً من هـالةِ الحُلُم..
أطلّ وجـــهُ بريءٍ - صـــرتُ أعـــرفُـــهُ -
مُكَلَّلاً بـبـــهـــاءِ الأرضِ.. والـنّـعـم
رأيتُ وجـــهَ نبيٍّ قـــامَ مُنتـــصـــبـــاً
يبـــشُّـــرُ الأرضَ والإنســـانَ بالقِـــيم
مـــحـــمـــدُ الدّرّةُ الزهراءُ علّمنا
يُطِلُّ يُوقظُ فـــينا مَـــيّتَ الهِـــمَم!

****

الحارث بن الفضل الشميري

- الحارث بن الفضل عبدالحفيظ منصور الشميري.
- يماني من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: هذيان النجوم ١٩٩٨.

الأشجار التي تلد الذباب

يا قـــدسُ يا أقـــصى ويا كل الأحـــبـــة والصـــحـــاب
يا درةَ الإســـــراء والمعـــــراج.. يا جلل المصـــــاب
جـــفّتْ مناقـــيـــر الطيـــور وغلّف الوجع الهـــضـــاب
والغـــصن أُحـــرِق والحـــمـــامـــة فـــيك أولدها الغـــراب
هذا ســـــلام يحـــــرق الزيـــتـــون في كل الشـــعـــاب
ونرى عـــواقـــبـــه الوخـــيـــمـــة في الشـــديد من العـــقـــاب
في كل أشكال الدمـــــــار وكل أقنعـــــــة الخـــــراب
في حـــشـــرجـــات الخـــائفين وكل صـــرخـــة إغـــتـــصـــاب
والموتُ في الكاس القـــديم تراه من شـــفـــتـــيكَ قـــابْ..
أطفـــــالنا يتـــســـــاقطون يقـــتَّلون بلا حـــســـاب
ويذوق أســـــرانا الهـــــوان وكلَّ ألوان العـــــذاب
يســـتـــوطنون عـــيـــوننا فـــتـــزيد غـــربتنا اغـــتـــراب
ونُشـــيِّع الموتى وتحـــملنا الصـــعـــابُ إلى الصـــعـــاب
ونُدان بالإرهاب.. إرهاب الحـــــجـــــارة والكبـــــاب
ومـــحـــمـــد روحُ ترى إرهابَهـــا العـــجب العـــجـــاب

عصفورها المبتلّ أرهب بانتفاضته العُقاب
ومحمدٌ روح على كتف المآذن والقباب
لله يرفعها الأذان تشقُّ ذاكرة السحاب
كالنيزك الورديّ كالوهج المذنَّب كالشهاب
ولها ملائكةُ السماء الخضر تفتح كل باب
روح بحجم الضوء عند الله عالية الجناب
لكنها ترتدّ أحزاناً مُلوّنة العتاب
نَفَس يئنّ وشهقة بِكر يجفّ لها اللعاب
ومحمد روح تنادي تستغيث.. ولا تُجاب
دمها بريح المسك ممتزج ومن دمها الخِضاب
ذابتْ معالمها وقد غلب المذيب على المذاب
الشرق أنكر شمسه.. والغرب أنكره الضباب
والقوس حنّ لسهمه.. والسيف ضاق به الجراب
قمْ للجهاد مُكبّراً فالذل قد بلغ النصاب
واقرأْ على الحجر الذي ترميه فاتحة الكتاب
سبعاً سنغسل بالدم الأقصى الشريف من الكلاب

****

الحبيب الإمام

- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أشذاء - هو من أهوى ١٩٩٦.

عار أن نقاتل بالنوايا

سلامُ الله يا أرض السلامِ
عليك من الملائك والأنامِ
سلام ليس يبليه زمانٌ
نقيّ مثل قطر من غمام
ومثل النور أشرق في صباحٍ
فأيقظ من تمدد في الخيام
ذكرتُ القدس فانبجست عيوني
بدمع سَوّد الدنيا أمامي
وصوّر لي الحياة بلا جهادٍ
كجسم مثخن الطعنات دام
تقلبه الرياح بكل صوبٍ
فلا يقوى على ردّ الحِمام
فويل للمكبّل في نعيمٍ
وقُدْسُ اللّه في أيدي اللئام
فهذا المسجد الأقصى مُهانٌ
ووا صوناً لمسجدنا الحرام

أُنزّه ربيَ الرحمان عمّا
يقول القاسطون من الكلام
فمَن يضعِ البيوت، على حماها
قدير ليس يشكو من سقام
ولكن يعرف العُقْبى ويبلو
عزائمنا على صون الذمام

✡✡✡✡

حماكَ الله يا مسرى الرسولِ
وقَدّس ما ضممتِ من العظام
فما أضناك يُضنينا ولكنْ
تضيع بنا المسالك في الزحام
فُتِنَّا في عقيدتنا فُتوناً
وعِفنا النور من أجل الظلام
فمِن جار يُجانب وجه جارٍ
لذي سعة بخيل بالطعام
يظنّ الدين من جهل مراءً
ويغرق في اللجاجة والخصام
كذلك في الضلال يعيش قومٌ
وقوم في التناقض والفصام
تراهم مثل أيقاظ جسوماً
وهم في السعي أكسل من نيام
يُخيفهم المؤذن حين يدعو
إلى الإمساك في وقت الصيام

فكيف بهم إذا الأعداء لاحوا
وهَمّوا بالحراب وبالسهام

✡✡✡✡

بني صهيونَ قد فاتتْ عليكم
سنون القهر من قبل التئام
فذقتم من مِرار الذل غرفاً
وطفتم بالموائد كالهوام
ذكرتم «هتلراً» بالسوء جهراً
وفهتم بالبليغ من الملام
كرهتم هول «نازيَةٍ» رمتكم
لنارٍ غير خافيه الضرام
ولما أن أَصبتم بعض يُسرٍ
كفرتم بالمودة والسلام
وجئتم أرض شعب ما أُحِلّتْ
لبغيكمو وما وُطِئتْ لرام
فلا «بلفورُ» واعدكم ولا مَنْ
تضيق بهم بلاد «العم سام»
بمنقذةٍ جحافلهم إذا ما
ثُقِفتم في الخرائب والركام
ثكلتُ العزَّ إن صُلتم طويلاً
وأزرى كيدكم ببني الكرام
فإنّ بصيصكم في الأرض يخبو
وإن فتيلكم لَبِلا إدام

وإن الخنجر المطويّ دهراً

ليرفض أن يُطوّق بالحزام

✫✫✫✫

بني قومي أشاح الدهر عنكم

وأخشى المجدَ يمضي لانصرام

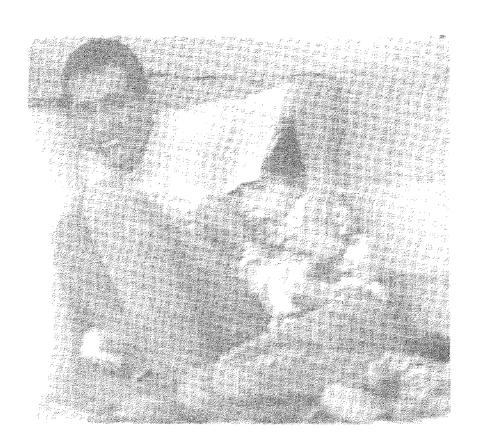
فلُمّوا الشمل إن الحق عزمٌ

وسِيروا بالمواقع للأمام

فعارٌ أن نقاتل بالنوايا

وبالغمد الخليّ من الحسام

****



السيد الصديق حافظ

- مصري من مواليد ١٩٣٧.
- ليس له دواوين مطبوعة.

ميلاد درة!

ما مات صغيركِ يا حُرَّه
يا أم محمدٍ الدره!
الموت لقاتله الباغي
والبغي نهايته مُرَّه!
لا يستويان على حالٍ
الدرة والخبث العرَّه!

✡✡✡✡

يا درةُ كم قتلوا دره!
«أمريكتهم» حملت وزره!
جاءت بيهودَ على عمْدٍ
أحلاف أذىً ولهم شِرَّه!
قطعان مصائب - لا كانوا -
تبغي وتُهدّد مُغترَّه!
تغتال صِبا ولدٍ غِرٍّ
كالوحش يصول على غِرَّه!
والذئبة في غنم ترعى
والضرّة في ولد الضره!

الأرض تريد لهم خسفاً
لكن تتماسك مضطرّه!
تجري بمشيئة مُجريها!
لو شاء لغار بهم غَوْره!

✡✡✡✡

يا أمَّ محمدٍ الدرّه
ضَحِّي بفتىً ولِدي غيرَه!
أرحام نساء فلسطينٍ
تُعطي الشهداء على وَفْره!
إنا لنُدافع عن دينٍ
واللهُ لنا ولنا النُّصره!
حقاً ونقاتل أوغاداً
في «الحشر» لنا ولهم عِبره!
والصابر في طلب الحسنى
كالقابض في يده الجمره!

✡✡✡✡

ما بال شهيدكَ يا أقصى
والبسمة قد سكنتْ ثغره
في الجنة يمرح مزهوّاً
في ثوب دم نضر الحُمره؟!
اللون دم وله ريحُ
مسك! وتبارك ذو القدره؟!
يدعو بفم عَطِرٍ حلوٍ
والنور تماوج في الغرّه؟!

أرجِعني ربِّ إلى الدنيا
كي أُقتَل فيك كذا مَرّه؟!
والنافق قاتله ظلماً
مأواه جهنم والحسره!
والنار جزاء منِ استعلى
في الأرض ومن قبلوا كِبره!
لن يخطر في حرم الأقصى
حتى لو هاجم بالذره!

☼☼☼☼

كُرّوا بحجارتكم كروا
يا أُسْد على الباغي كَرّه!
لن يأنف من قتلوا الدره
في حضن أبيه من الفَرّه!
الهرة تُرعبهم ليثاً
والليث لديكم كالهِرة!
والفهر يواجه رشاشاً
والطفل يهاجم بالطره
جيشاً يتسلح بالذره
لا نخوة فيه ولا غَيْره!
الكلمة في فمه بَعْره
والكلمة من فِيكم دُره!
لا يردع كيد بني الأفعى
إلا مُتفانٍ ذو مِرّه!

☼☼☼☼

«حِطين» على شـرف ترنو

و«الناصر» أقبل في صَرّه!

و«ابن الخطاب» يناديكم

كَرّوا ويُلوّح بالدِّرَّه!

كروا بحجارتكم كروا

يا أُسد على الباغي كره!

لن يأنف من قتلوا الدرة

في حضن أبيه من الفَرَّه!

****



المـدانـي عــدادي

- المداني قويدر عدادي.
- مغربي من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أماه لا تنتظريني

انهضْ أبتاهُ، وكفكفْ دمع القلبِ..
فها أنذا بين الأحياءْ
انهضْ وتقلّدْ ألوان الغضبِ
سيفاً بتّاراً في وجه الأعداءْ
انهضْ واسرِ
صوبَ القدسِ..
انهضْ وامضِ
نحو النصرِ
ها قد أسلمتُ الروح - رُوَيْحي
إذ ضنّتْ عنّي - عنكَ - الجبناءْ

☼☼☼☼

وَلَدي هذا قدري..
والحمد دعاءْ
لكنّ العين ابتْ إلا
أنْ تفضح اشجاني بسخاءْ

☼☼☼☼

أبتاه كفى حزناً وأسىً..

فانا شررٌ من ثورتنا الهوجاءْ.

✡✡✡✡

يا ليت الموتَ رماني

سدّدَ صوب الصدر صدى

حكمِ القدرِ

لو أوردني كأس الشرفاءْ

لو أمهلني..

أو خيّرني..

اخترتُ وكنتُ - بُنَيَّ - فِداكْ

✡✡✡✡

أبتاه إذا ما متُّ اليومَ، غداً

نبتتْ بدلي

أشبالٌ..

هم للحقّ فداءْ

✡✡✡✡

كم، يا فَنَني، أبقيتَ لقلبي من طَلَلٍ..!!

في العين وفي الكبدِ..

في الساحِ..

على الجدرانْ

النوم جفاني..

واندلعتْ ذكراك - حبيبي

فوهة نارٍ كالبركانْ

✡✡✡✡

أُمّاه يعزُّ عليَّ فراقكِ دون عناقٍ..

دون وداعْ

فدعيني أرحل دون دموعٍ..
دون نواحٍ..
دون بكاءْ.
✡✡✡✡
ولدي - كبدي
القلب جفا..
ما عدتُ أعي من منّا الراحل
أنت.. أنا..؟
فالكل سواءْ
✡✡✡✡
عُذراً - أمّاهُ - خرجتُ..
عصيتُ مُناكِ..
أطعتُ هوايَ..
رضىً لهواك - هوايْ
✡✡✡✡
حمداً - ربّاه - فقد نلنا - الشرَفا.
ذقنا - غَدَقاً - شهْد الشهداءْ
✡✡✡✡
لا تنتظري - أُمّاهُ - رجوعي..
أحمل منديلاً..
قلماً..
علماً..
أو مقلاعاً في محفظتي..
أشعاراً للأطفالْ.
قد أحمل بين ضلوعي عُصفوراً..

أو تاجاً فوق جبينِ القدس أراهْ
أو حبلاً أصنع منه شِراكاً..
سِكّيناً.. رشّاشاً للأعداءْ
قَصَباً قد أركبه فرساً..
لأحرِّر زهرتنا من أشواك الدخلاءْ
وأعيدَ قوافل من رحلوا..
أسراباً..
أنخاباً للأحبابْ

✲✲✲✲

والآنَ خبتْ نار البدنِ
ولدي..
أمسكتُ عن الأحلامْ
ومحمّدُ من عرفتْه جميعُ
طيور الشرق، غدا..
مرمى السفهاءْ.

✲✲✲✲

سُدّي - أُماهُ - نوافذ صبركِ
وانتحبي..
خُطّي خطواتكِ فوق الجمرِ
نشيداً للغرباءْ

✲✲✲✲

أوّاه بُنَيَّ شرختَ فؤادي
مثل كتاب أغلق منذ زمانْ
أتلعتَ غدي، أملي..

أسرجتَ جياداً للأحزانْ

✡✡✡✡

أُمّاه أخاف عليكِ من الكمدِ

من وحشة بيت كالصُّفدِ..

من شهقة ذكرى مرعِدةٍ..

من صعقة آهتكِ الحرّاءْ.

✡✡✡✡

لن تغرب عنّي شمسكَ - يا ولدي

لن أفقد طلعتكَ الغرّاءْ

ولضحكتك العسليّة - في أُذني -

فيض نقاءْ..

فيض بهاءْ.

✡✡✡✡

مَن يشرب من يدك اللبنا..؟

مَن يُرسل بسمته تذكارا للعشّاقْ..؟

مَن يطرق باب فؤادك كلّ مساءْ..؟

مَن يهمس في أذنيك مناه..؟

من يرسم فوق جبينكِ قبلته الغرّاءْ..؟

✡✡✡✡

ولدي مَن يُحضر كاس القهوة لي..؟

من يُطعم عصفور الكروانْ..؟

من يسقِ زهور حديقتنا..؟

ويقصّ عليَّ أحاديث الظرفاءْ..

✡✡✡✡

برصاصة غدر موجعةٍ

خرقوا صدراً يتاوَّهْ

يا أُمّاهْ..!!

طعنوا حُلْما يتطلّع للأفقِ..

قلباً يتضرّع يا رباهْ..!!

☆☆☆☆

لهفي ولدي..

طعنتْكَ يد الجبناءْ

وعشائر جلدتنا صمّوا

عن كل نداء

☆☆☆☆

فدمي..

لخواطر عينيك المغرورقتين سناءْ

لصهيل المجد على قمم الوطن المعتل فداءْ

☆☆☆☆

سأظل أُشيِّع قلبي خلفكَ

كل صباح، كل مساءْ..

وأُزيِّن نعش الذكرى - يا وطني -

بزغاريدٍ ودعاءْ

☆☆☆☆

أُمّي ضُمّيني قبضة عشبٍ..

زفرة جمرٍ..

زنبقة حمراءً.

علّي أتشمَّمُ عطر «الزعترِ»..

نفح «العنبرِ»..

ريح «خُزامى» الفجر مع «الحِنّاءْ».

وخُذيني بين يديكِ مناراً..

عنواناً للحلم..

وللقدس المغتالْ

وذريني الحق قافلتي..

بجراح مُشرَعةٍ..

ودمي للكلّ نداءْ

✡✡✡✡

ويدي، ولدي، من يلثمها..؟

وسريركَ هل يبقى لصقيع الوحدةِ

كلّ شتاءْ..؟؟

✡✡✡✡

قد أبدلني ربي خيراً

أهداني حوريَةً حَوْراءْ

✡✡✡✡

ولدي..

أمّاهُ وَداعْ..

ولدي..

فالأمرُ مُطاعْ..

ولدي..

****

الهاشمي المدنـــي

- الهاشمي محمد المدني.
- تونسي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: لحن الشهادة ١٩٨٥.

درة الأقصـــى

أنا الواقف وحدي
بأقصى الغضبْ
أنا الساهر وحدي
وحولي تنام حشود العربْ

☆☆☆☆

أنا المقدسيّ الصغيرُ
أُصلّي
وأعمر بيتي
وأقذف كل صلاةٍ
صخور اللهبْ

☆☆☆☆

لماذا؟
لماذا أسير وحيدا
وأمتي حولي
تلوك الخُطبْ؟

☆☆☆☆

لماذا؟
لماذا أبيت طَوِيّاً
وأخوتي حولي
يُعانون لكنْ
قروح البطونِ
وهضماً صَعُبْ؟

✡✡✡✡

أنا المقدسيّ الفقيرُ
أمدّ يدي
وأمتي حولي
تُكدّس شرقاً وغرباً
جبال الذهبْ

✡✡✡✡

أنا المقدسيّ الصغيرُ
أموت أُصلّي
ولي إخوةٌ
يموتون سُكراً
بشتّى العُلبْ

✡✡✡✡

أُنادي أخي
أنادي ابنَ عمْ
وأدعو صلاحاً
كما المعتصمْ
فلا من يُجيبُ
ولا من يَهُبْ

✡✡✡✡

لماذا؟

لماذا أساومْ

ولي إخوةٌ

بأقصى الجنوبِ

وأغوار «شبْعا»

وباقي العَتبْ؟

☆☆☆☆

لِمَ لا؟

لِمَ لا أقاومْ

وقد بَشّروني

بأحلى الجِنان

وأعلى الرُتَّبْ؟

☆☆☆☆

أنا درة مكنونةٌ

أُضيء الدروبَ

وكم في فلسطينَ

تَضوي الدررْ!

☆☆☆☆

أنا الطفلُ

أحمل رفشي

وأحفر قبراً

لكَم من جبانٍ

كذوب أَشِرْ

☆☆☆☆

وإن هجّروني

وإن شرّدوني

فإني أبيت أُقاتلُ

ليلا، نهاراً

بجُنح الظلامِ

وتحت الرياحِ

وتحت المطرْ

✡✡✡✡

أُفيق وأُمسي

على ثغر قُدسيْ

وإن قتّلوني

فلستُ أبالي

أنا من ترابٍ

أنا من حجرْ

****

اليـــاس حميصـــي

- الياس توفيق حميصي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع..

برق الصهيل

هطل المطرْ
في غير موعده، أبي!
هيّا بنا!
فالطقس يبدو منذراً بالغيمِ،
لكن، لا مطرْ؟!
زخ المطرْ،
أم - يا تُرى -
زخّ الرصاص على المدينة يا أبي؟!.
هيا نعود لبيتنا،
خُذني إلى أمّي إلى كُتُبي
عصافيري التي في الدارِ
تنتظر الدررْ
خذني بعيداً يا أبي
آهٍ.. حبيبي.. يا محمدُ!... لا تخفْ!..
أفديكَ بالروح الحزينة، لا تخفْ!
وتكوّر العصفور الصغير تحت جناح والده الحنونِ
يصدّ عنه الموتَ

والنار اللئيمة تنهمرْ
أمي تعالي.. واحمليني
من صدى صوت الخطرْ
أُمي! احضنيني برهة في ساعديكِ،
كعصفور صغير قد شردْ
«طَخّوني يابا بالزَّرَدْ»!
مات الولد!
مات الولدْ!!

✡✡✡✡

غدروا بمُهري في الظهيرة بغتةً
قُمْ يا بني!...
أفِق، حبيبي!... لا تنمْ!
لما يحنْ بعد السفرْ!!
قد أتقن الغدر الطغاةُ
وأتقنوا قتل الطيورْ!...
هيهات أن يأتوا إلينا في الثغورْ
جبناءَ.. قد ألفوا الطعان.. القتلَ
من عَجُزِ الظهورْ
واستقدموا آلات حربٍ
من بلاد الظالمينْ
كي يقتلوا أطفالنا
ونساءنا
وشيوخنا!
كي يستبيحوا حُلمنا
فإذا بدا في الأفق من يدنا حجرْ

فرّوا إلى أوكارهم كالتائهينْ!!
هم أشعلوا حقداً على أشرارهم
هم أضرموا في الأرضِ
بركان الغضبْ
غضبٌ، غضبْ
غضبٌ، غضبْ
هم يعرفون دمي..
غنائي!
أطلقوا ناراً على حلمي،
على طير يغرد في دمي
هم يكرهون: رغيف أمي، لونها،
الزعتر البريّ في وجهي، وفي قلمي،
يريدون الحجارة أن تُغادر أرضنا!!..
وسماءنا تغدو بلا قطر المطرْ؟؟....

✡✡✡✡

طارت عصافيري بعيداً يا أبي!
إني شهيدْ.
قد قضى ربي إيابي،
والسماء فسيحة للمؤمنين الصابرينْ
كفكفْ دموعك يا أبي،
بقميص طفلٍ قد هوى فوق الأنينْ
قُم للصلاة على دمي،
في المسجد الأقصى،
وقَبِّلْ أرضه من مَبسمي،
طِرْ في سماء الله يا عصفور قلبي
كالملاك

لكنْ على مهلٍ... اقبّل وجنتيك، أنا الحزين
أشمّ وجهكَ
شعركَ الأسودْ
على مهل، حبيبي! يا محمدْ...؟!...
مات الولدْ
مات الولدْ!

✡✡✡✡

هيّا، رفاقي!
كفنوا جسدي بزهر الياسمينْ
يا أمهاتي!
لا تكفكفنَ الدموع بعين أمّي
إنّ أمّي لم تزلْ
تبكي عليَّ من الأزلْ
أشعِلنَ شمعاً من نخيل الأغنياتْ
وجُلنَ في بخُوره فوق الجسدْ
قد صرتُ يا أمي كبيراً في الردى
روحي سحابٌ
للرفاق القادمينْ
ويداي برق في دياجير البلادْ!!..
عينايَ مرآة الذي يأتي
ويأتي عاصفاً
فوق السهولِ
على الوهادْ
من عمق صدري
يبتدي زمن السنين المُقبلاتْ

ينجلي حزن الصغار الخائفينْ!!..
أمي!.. أبي!
صبُبّا على جسدي حليب الأغنياتْ
لأقوم من ضعفي ومن تعبي
إلى فجر الرجالْ
حجرٌ
على حجرٍ
على حجرٍ
وينطلق العقالْ
إذّاكَ
أَولَد من جديدْ!!

✡✡✡✡

يا درة العرب الكبير تعالَ فينا
وانتهب أرواحنا..
أشلاءنا..
رتِّب هزائمنا على وقع الغضبْ!!...
زمن الحجارة قد طمى كل العربْ!
ذاك الفتى!
نِعْم الفتى!
نعم الذي بدمائه فينا انكتبْ
هذي فلسطين الجريحة تنتحبْ
والقدس في أرواحنا قيدُ اللهبْ!
يا درة العرب الأصيلةَ
أَبق في أتراحنا
شمساً تُبدّد عُرينا

قبل الغروبْ

عهداً، محمدَ درة العرب الحبيبْ

عهداً - حبيبي - لن تغيبْ

ما دمتُ أُطلق في المساء نوارسي

فوق البحارْ

ما دمت أنسج في الهواء قصائدي

لا.. لن تغيبْ

لا.. لن تغيبْ...





اليقظان بن طالب الهنائي

- اليقظان بن طالب بن علي الهنائي.
- عُماني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: محاولة شعرية ٢٠٠٠.

كتائب الدرة

وظننتُ أنك يا محمدْ
في الطريق بجانبي
وحسبت أنكَ
يا بنيٌ
ليَ الرفيق وصاحبي
وظننت أنكَ
من يهوِّنُ
في الزمان مصاعبي
فأرحت عند
صباح خَطوِكَ
ليل كل متاعبي
ولبثت أرقب
في انتشائك
كل عمري الغائب
ويشوقُني
مستقبل

خزَّنتُ فيه حقائبي
ما كنت أحسب
أن أراكَ
خزين جمر مصائبي
برصاصة الأشرار
تحجب
مُزنَ كل سحائبي
حسبوا بقتلك
يا محمد
يقطعون مشاربي
ظنوا بقتلك
حطَّموا
مني شراع مراكبي
ظنوا سأحيا
يا بنيَّ
على البكاء الصاخب
لكنني من بعد فقدك
قد جمعت كتائبي

****

أمانـي حاتـم بسيسو

- أردنية من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

صـرخة الأقصـى

واروْا رفـاتـك في الرمـال مـسـاءَ
فـصـحـبتَ نور الفـجـر ، حين أضـاءَ
ألَق يُحـيط بنور وجـهك مُـشـرقـاً
ومـهـابـةٌ خـلعتْ عليك بـهـاء
أنت الشـهـيـد على ضـالة مكرهم
عـصـفـاً تركتَ قلوبهم، وخـواء
وضـحـيـة الكفّ التي قـد صـافـحتْ
أعـدى عـداك، وقـدّمـتك فـداء
أنّى لهم أن يبـصـروا بعـد العـمى
والقلبُ أمـسى لا يروم شـفـاء

✲✲✲✲

يا صـرخـة الأقـصى ولهـفـتـه التي
صـارت بقلبي عـزمـة ومـضـاء
أنـا لا أريـد بـأن أظـلّ عـلـى المدى
أروي القـصـيـد، وأسـمع الشـعـراء
او أحـفـظ التـاريخ ، إذ يُروَى لنـا
أُصـغي، فـاسـمع مـعـشـراً غـربـاء

كتبوا لنا تاريخنا، يالَلأسى
سمَّوْه - زوراً - أعصراً ظلماء!
نَحَلوا لهيكلهم كياناً مُفترى
وهو الذي ما قام قطّ بناء
اهتفْ، بل اصرخْ ملء صوتك قائلاً
هاتوا السلاح، وابعدوا الخطباء
فلقد سئمنا قولكم، ونصيحكم:
لا تُفصحوا، لا تذكروا الأسماء
صارت حجارة أرضنا أسيافنا
والسيف أصدق في الوغى إنباء
ما حيلة الكلماتِ لو تغدو لنا
هدفاً أتُسمع أمةً صمّاء
مَزِّقْ مواثيق السلام على الملا
وارفعْ إلى المولى العليّ دعاء
رباه انت حسيبنا، وحبيبنا
فأَمِتْنا يا رب الورى شُهداء

****

أمن طه التل

- أردني من مواليد ١٩٧٧م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى روح الشهيد محمد الدرة

غفوتَ يا حلو في أحضانه وغفا
أبٌ لينعمَ مشتاق بمشتاقِ
غفا.. وأنتَ الضنا والروح يا ولدي
حتى تقبِّلها تقبيل عشّاق
فارسمْ شفاهكَ في ساحتها.. فغداً
تحولُ شمساً تُجلّي حقك الباقي
إنَّ المواطِنَ لا تحيا مُسهَّدةً
مُدام عشّاقها من طيب أعراق
فلا تغرنْكَ في الأوطان شرذمةٌ
تبغي على الحقّ من شُذّاذ آفاق
اسقي ترابا.. به الأطياب قد جُبِلتْ
نِعْمَ التراب ونعم الطيّب الساقي
واهنأ بعدْنكَ.. فالأحرار ما وهنوا
وما استكانوا لخوّانٍ وبوّاق
أخي... و«عمّان» لم يبقَ بها حجرٌ
إلا تفلّتَ من غيظٍ وإشفاقِ

مـــعـــاً على الدرب والأنفـــاس واحـــدةٌ

وهل ليـــعـــقـــوبَ إلا صـــدر إســـحـــاق

غـــدا سنلقـــاك في صـــبح الخـــلاص وقـــد

عـــاد الحـــبـــيب لأحـــبـــاب وعـــشـــاق

****



أمين جياد شهاب

- عراقي من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: قصائد لا تحرقها النار ١٩٨٦، لمن أقول وداعاً ١٩٩٣.

وصايا الشهيد...
نداء لطقوس الريح

أَحملُ في أجفاني نافذةَ الحُبِّ
فيعرفني العشقُ مساءً،
سيُطِلُّ الصبحُ بقربي وتجيءُ الأنهارْ
وطني جئتُ إليكَ فناراً يتضوّأُ وجهَ الفقراءْ
- أهلاً بكَ في هذا الساحل يصبغ عينيكَ قوافلُ من حُزْنٍ في الحربْ
حين رأيتُ الأطفالَ يُغنّونَ نشيدَ الوطنِ الطالعِ في كلّ الأحداقِ
سمعتُ الأرضَ تُحاورهم:
- هل ينفتحُ الصخرُ وتَكبرُ أزهارُ الساحةِ فينا؟
قلتُ: دَخلنا سَعَفاً يتوهّجُ في الحربِ
قَتَلْنا
وقُتِلْنا
حيث الصوتُ الأولُ سيدةٌ خضراءُ تُناشدنا الرَّفْضَ
على الموتِ تَعَوَّدْنا، وكبرنا، والساحةُ تَكْبُر فينا،
تَشتدُّ البهجةُ، تلتفُّ على شَفَتي ناراً
تكبو بين الريحِ
وهَا الريح تجيءِ سلاماً، حيث الريحُ تُحاورني،

- شاطرْتُكَ نافذةً تتوحّدُ في الأحداقْ
- صرتُ الريحَ وصقرَ قُريشْ
في مفرق (نتْساريمَ) جنوبَ مدينةِ (غَزَّةَ) كان المشهدُ في القلبِ مهولاً
طفلٌ وأبوهْ
ورصاصٌ يَتَوزّعُ في الأفق، والموت قريبْ
وأحزانٌ تَلتفُّ على وجهِ الطِفلِ (مُحمَّدْ).
وأزيزُ الطلقةِ يَخترقُ الجسدينِ،
فمالَ الطفلُ إلى حضنِ أبيه شهيداً
فتعالى صوتٌ:

البسْ ثوبي، قَبِّلْ جُرحي،
لكنْ لا تخرجْ مِنّي، فأنا نافذةٌ تُطلعُ وَشْماً عربياً
فوقَ الصدرِ، ووجهي يرقدُ بينَ العشبِ
لأنّي طفلٌ استُشهدَ بعدَ ظهيرهْ..

☆☆☆☆

آهٍ.. أَيَّتُها الريحُ، رسولُ الماءِ الى القلبِ، وحزنُ القلبِ إلى القلبِ، لماذا يأتي الموتُ رداءً أخضرَ من وجه الأطفالْ؟
وها وطني يَغرسُ شمساً بينَ دمي، حيث الأحزانُ تُقابلني
ترفعُ أيديها معلنةً، هل ماتوا بعدَ الحربِ، وهل يخبو الصوتُ القادمْ؟
ورَصاصٌ في الجسد الهامد يحيا،
ورصاصٌ في القلب يسيلُ دماً،
والطفل ينامُ كملاكٍ في حِضنِ أبيهِ،
وزخّاتُ رصاصٍ ما زالتْ تخترقُ الجسدينِ
فكانَ المشهدُ في صوتِ امرأةٍ تصرخُ
- مَزِّقْتُ الثوبَ
ركضتُ، كبوتُ، ومتُّ

لبستُ سياجَ الصحراءِ.. ومتُّ
ينفتحُ الصخرُ على شَفَتي، ينهمرُ الشوقُ الى ولدي،
تكبو الأحزانُ مُبَلّلةً
لكنَّ صحارى جَسدي المنهارِ تَصير جُسوراً
تعبرُ فيها أرواحُ الشهداء، فهل ماتوا؟!..

✫✫✫✫

الشهداءُ وصايا اللهِ على الأرضِ..
و«غَزَّةُ» تتساقطُ في أرواحٍ،
وفلسطينُ تُنادي الشهداءَ،
تُنادي الأرضَ،
تُنادي الطفلَ،
تُنادي البحرَ،
تُنادي الريحَ العربيّةَ، في أنْ تحيا عَلَماً للحقِّ،
تُنادي كلَّ دمٍ سال على هذي الأرضِ وصايا،
والطفلُ «محمّدْ»..
صارَ البحرَ وصارَ المدْ.
وصرخنا في كلِّ سماءٍ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. بلا حدْ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. همو الغدْ..
وفلسطينُ هي السَّدْ..

✫✫✫✫

آهٍ يا وطني..
صرتُ أُفَتِّشُ عن قطرةِ دَمْ..
تَتوزَّعُ بين الغيمْ..
ولدي.. يا كلَّ الشهداءِ..

تُناديك الأرضُ رسولاً للفقراءِ،
فهل انتظرُ الوجهَ القادمَ أنْ يكبو،
يلتفُّ على الماءِ ويَحْبو؟
في الصبحِ لبستُ سياجَ الشطآنِ قميصاً يَنبضُ ناراً
ورأيتُ الطفلَ يُقاسمني حزنَ الماءِ السائرِ كالجرحِ،
وهنا نحن وقفنا في الريحِ، دخلنا كلَّ شوارعِها،
حاورني صوتٌ في «غَزَّةَ»:
- حين تدفَّقَ جرحي قَبْلَ الدمْ
كان دخولي قافلةٌ من نورٍ بينَ الغيمْ..
الساحةُ تَكبرُ فينا
هل ينفتحُ البحرُ، وتطلعُ أزهارُ الساحةِ فينا؟
- البسْ ثوبي، قَبِّلْ جُرحي، لكن لا تخرجْ مِنّي،
فأنا نافذةٌ تَرقدُ وَشْماً عربياً فوق الصدرِ، ووجهي
يرقدُ في حضنِ أبي،
فأراني عَلَماً، وتواريخاً،
وأرى أَبَتي وطناً من نورٍ يَعلو فوقَ الكلماتْ.
وأَراني كلَّ الشهداءِ الأحياءِ،
يقولون: فِلسطينُ هيَ الآياتْ.

****

أيمن العتوم

- أيمن حسين العتوم.
- أردني من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيدُ الدِّماء

لا تبرحِ الأرضَ واحمِ القدسَ والتحمِ
وانقشْ دِماكَ على بَوَّابةِ الحرمِ
واقبضْ على الجَمْرِ إنَّ القابضينَ على
جمرِ البلاد أضاؤوا عِزَّةَ الأُمم
وخلِّ خلفكَ كلَّ الراكنينَ إلى
صلح اليهودِ، وإنْ ساغوهُ فاتَّهم
وجابهِ الموتَ عاري الصدر، مُشرعَةُ
وإنْ أتاكَ رصاص الغدر فابتسم
وغنِّ للأرض، إنَّ الأرض عاشقةٌ
وسوف تطرب إنْ بالغتَ في النغم
وكلّما طربتْ واهتزَّ جانبها
تساقطتْ شهداء القدس كالحمم
وقفْ على باب (نَتْساريمَ) مُلْتهباً
واعبرْ حواجزها بالنار واحتدم
ولا تدعْ ليهوديِّ بها أثراً
فإنّهم نجَّسوها، بائعو ذمم

واخلعْ فـؤادكَ بالوادي المقـدّس كيْ
يُقـبِّل الأرض من شـوق ومن نهم
القـدس أقـدس من روح على جـسـدٍ
فـقلْ لقـدسكَ: يا روحي ويا رحـمي
نموت في كلّ يوم دون صـخـرتنا
وليس نبـخل عنهـا لحظة بدم
نقضي عـمالقة حتى إذا حسبوا
أنا انتـهـينا، أتيناهم من العـدم
في كلّ ذرّة تُرب روحنا التـصـقتْ
فكيف تفـهم هذا هيـئـة الأمم؟

✡✡✡✡

يا أمّـة العُـرب، والأحـزان جـارحـةٌ
وصـوت روحي يحـزّ القلب من ألم
ولو بكيتُ دمـاً عـمـري لما سكنتْ
دمـوع قلب من الآلام مُنْقَـسم
تفـرّق الشـمل بالأهواء، وانفـردتْ
بنا شـراذم أقـوام من الخـدم
فكلّ بيت له وجـهـةٌ، وكلّ يدٍ
لهـا سـبـيل، وكلّ المشي للظُّلَم
يمضي بنا العـمـر، والرايات تائهـةٌ
والمهـتـدون بهـا رَتْل من الرمم
والحـالمون بتـرويض الذئاب كـمنْ
يُروِّض الذئب في شَـعب من الغنم
هي الأفـاعي وإنْ أغـراكَ ملمـسـهـا
فليس تنفث غـيـر السمّ في الدسم

نمدُّ كــــفّــــاً إلى كفٍّ مُلطّخـــة

وكم تصـــيح بمن هم عنكَ في صَـــمم

لا يسـمـعـون سـوى قـرع السـيـوف ولا

يُخـــاطَبـون بغـيـر النار والضّـرَم

وليس يُرعـــبـــهم شَـــجْب بمؤتمرٍ

ولا اجـتــمـاع، ولا ألف من القِــمم

وكلّ جـــرح مع الأيام مُـلتــئِمٌ

لكنّ جــرح بلادي غــيــر مُلتــئم

مــا دام فــيــهـا يهـوديّ يُنجّـسـهـا

فـسـوف يكبـر فـيـهـا الجـرح كـالورم

☆☆☆☆

أطفـالنا بالرّصـاص الحي قـد ذُبِحـوا

على يدَيْ حـاقـدٍ، بالقـتل منتــقم

كم من بريء لقـــد غـــالوا براءتَهُ

وحـاسـبـوه على التــفكيـر بالحُلم

أبوه لم يســتطع منهم حــمــايتَــهُ

في وابل من رصـــاص عــاطش نَهِم

فـــخــرَّ بين يديه وهو يحـــضنُهُ

وسال جــرح ابنه خطّاً على القــدم

وخَطّ بالجــرح فــوق الأرض من دمِـهِ:

«فِـدى فلسطينَ كلّ العُــرب والعــجم»

☆☆☆☆

(مــحــمــد الدرة) المجـبـول من دمــهِ

حـكاية ســوف تبــقى ذُروة الألم

تشـــبّث الطفل والأنفـــاس لاهثــةٌ

عن مــوج مــوت خــلال الوجــه مُلتطِم

لعلّ خيط حياة سوف يُنقذهُ
أو صرخةٌ في سماء الموت والعَدم
فصاح والرعب يمشي ملء أضلعِهِ
أبي حبيبي.. وغام الصوت في الغُمَم
أنا سأقضي دفاعاً عن حِمى وطني
فإنْ أنم ميِّتاً وحدي فلا تنم
وعُدْ إلى البيت واحملني لوالدتي
هدية، إن هذا العيد عيد دم
وإن بكتْ حرقة فامسح مدامعها
حق الشهيد زغاريد لكلّ فَم

☆☆☆☆

أمَّ الشهيد وما فينا بطولتُهُ
ولا لدى العُرْب غير الشجب والكَلِم
أغرى بجرح ابنك الغالي حميّتُهُ
ألا يرى لبني صهيونَ من قَدَم
فلتفخري بدماه إنها نَقَشتْ
عِزّاً لأمّته بالنار لا القَلَم
واللّهِ... واللّهِ... ما في العرب لو حشدوا
مِليون مِليون.. غير العدّ والرَّقَم
لو كان فيهم رشيد واحد رشدوا
لكنّهم كغُثاء السيل والعرم
فقلْ لكلِّ شهيد: أنتَ أرشدنا
وأنتَ أكرمنا إذ فزتَ بالنِّعم

☆☆☆☆

كلّ الخيول بأوطاني بلا سُرُجٍ
ولا فوارسَ تعلوها - ولا لُجُم

والخيـر بين نواصي الخيـل مُنعقَـدٌ
إنْ قيل يا خيلُ: هذي الساح فاقتحمي
فمن يجيء بها للقدس عاديةً
ضَبْحاً على صهوات العزم والهِمَمِ
غداً تعود إلى ساحاتها أَلَقاً
خيل المغيرين من أحفاد مُعتَصِمِ
وتلتقي بصلاح الدين، موعدنا
حِطّين ثانية في ساحة الحرم

****



إيهاب إبراهيم الشلبي

- أردني من مواليد إربد ١٩٦٦.
- دواوينه: له ديوانان للأطفال بعنوان: كرم وسيما.

بخير أنا يا أبي

بخير انا يا أبي
فاطمئنّوا
بخير انا في صباحي
ضحايَ.. مسائي
بخير وأُنْسٍ
انا يا أبي
لم امتْ فجاة كالسنونو ولا كالمطرْ
لم امت قبل هذا النهارِ
ولا بعدهُ
خبّروني كما خبّروكَ
تلاميذ صفّيَ قالوا
إلى انْ اعودَ
ستبقى على مقعدي صورتي
وانّي ساحضر كلّ الدروسِ
التي كنتُ احببتُها
سوف اقرا ... اكتب.. ارسم... العبُ
ما زال هذا رجاء الأبوّة فيكَ .. رجائي

✡✡✡✡

بخير أنا يا أبي
وما طار من أضلعي
لم يكن ذاك قلبي
ولكنْ قلوبُ الملايين رفّتْ لقُدسي
وما سال فوق أصابع كفّيكَ
ليستْ دمائي
بل إنّها هالة من ضيائي
بهاءٌ لعُرسي

✡✡✡✡

على مفرق الشهداءِ
وحيث تعوّدتَ أنْ تقرأ الفجرَ
حرفاً فحرفا
«محمدُ» إقرأْ
على سمع أُمّكَ سِفر الدماءِ
وقلْ:
يا أبي حضنكَ الأرض ثَرًى
وعطشى سمائي
هناكَ
كبُرتَ قليلاً
وأصبحتَ تعرف كيف الطفولة في أرضنا
تنتهي عنوةً بالرصاصْ
ويغتالها حقدُ أعدائنا
قبل حين من الورد والكستناءِ

✡✡✡✡

هنا أو هناكْ
أنا لم أُصوِّب سوى نظرتي للعِدى
حين فاجأني الموتُ
مثل الشتاءِ
صرختُ: أبي .. يا أبي
لا تدعني أُمزّق قلب الحبيبة أمي ورائي
فقط رُدّ عنّي ضغينتهم
رُدّ عني الردى
بيديكَ
فقط لا تدعني أموتُ
سوى كي أُخبّئ في الأرض سرّي
وأنثر للعائدين سنائي
هناكَ
صرختُ
تعالتْ هتافاتهم
في المحيط الكبيرِ
نزفتُ
فسالتْ حجارة أهلي
سكتُّ
فأصغى إليَّ ضجيج الهواءِ
بماذا تُغطّون شاشة تلفازكم
حين أهوي كدمعة أمي
أمام الملايين أهوي
شهيداً كبدر سماءِ
سيكذبُ كلُّ الطغاة على شمسنا

ثم يكذبُ كلُّ الطغاة على أرضنا
ثم يسقط كلّ الطغاة ذباباً ببركة ماءِ
لكم أيّها الناس مشهد موتي
لكم أيها الناس رسمي
سيبقى على مقعد الدرسِ
حتى أعودَ
ولي في الفضاء فضائي
لكم أيها الناس جرح أبي.. دمعُ أمي
سيُعقد للشاهدين لوائي
ولي سوف تُنشدُ قدسي

****



إيهاب النجدي

- إيهاب محمد علي النجدي.
- مصري من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عَزْفُ الحجارة

أحلمُ بالصباح في عَيْنيه بَسْمة الحجرْ
افتحُ عيني وعلى فمي تَراتيلُ الحجرْ
أصعدُ للسحاب أُوقظُ المطرْ
بكلْمةٍ يعزفُها حجرْ
راسي على حجرْ
قلبي على حجرْ
عيني على حجرْ
يا أيها الحجرْ
في حائط المبكى انفجرْ
في نَجْمة البطش انفجرْ
وفي السّهول والذيول والتوابع التترْ
وفي البيوت كلها..
الأبيضِ المملوء بالرمادْ
الأحمر الزُّقّومْ
والأسود الحِدادْ

وفي الكؤوس والعروشْ
وفي المماليكِ «الكروشْ»
وفي بقايا مَنْ غدَرْ
في صَمْتنا..
في شِعْرنا..
وفي مدى تاريخنا الموبوء بالخوف انفجرْ
زماننا قهرٌ.. فلا تبقِ ولا تَذَرْ
«متفْعلن» سلاحُنا!!
وصَرْفنا جراحُنا!!
بألف تصريح «مبرمجٍ»..
قهرنا بَطْشَهمْ!!
بألف تنديدٍ - على باقة وردٍ -
تساقطتْ أعضاؤهمْ!!
بألف ديوانٍ
عليلةٌ حروفهُ
مرفوعةٌ بالكسر والقهر قوافيهِ
قد أَظْلمتْ سماؤهمْ!!

✡✡✡✡

نحن نسورٌ في الكلامْ
تُقتَلُ الأطفالُ في ديارِنا
تُرمَّلُ النساءُ في فراشِنا
تُكسَّرُ العظامُ من اقمارِنا
نَفرُّ كالفئران من عزف الحجارةِ..
إلى أشعارِنا!!

نهتفُ في الصباح والمساءْ

«نحنُ الكرامْ».. «نحن الكرامْ»!!

ونستغيثُ في السلامْ

«يحيا السلامْ».. «يحيا السلامْ»!!

يا أيُّها السلامْ

لكَ السلامْ

لكَ السلامْ!!.

☆☆☆☆

إيقاع الختام:

وترٌ يُفتّش في البقايا عن جسدْ

ويُسائل الزيتون عن هذا البلدْ

دمه يسيل ، تضجّ أسئلةٌ

وتموت أخرى، لا تئنّ رؤى أَحَد

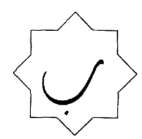
فيجادل التاريخ في رجلٍ

تبكيه أندلسٌ، وتبكيه أُحُد

حولي كثيرٌ كالحصى عدداً

لا حولَ لي، فجموعهم زَبَدٌ زبد

****


ب

بديوي شحود بديوي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ديوان الشآميات ٢٠٠٠م.

درة العقد الفريد

حكموا عليكَ بأنْ تظلَّ مُخلَّدا
وتعيشَ حيّاً في الضمائر سَرْمدا
يا واهباً وَهَبَ القضيّة روحَهُ
لما بمحراب الفداء تهجُّدا
واختطَّ للنشء الكريم سبيلَهُ
فمشى عليه السالكون مُعبَّدا
يا درةَ العقد الفريد توهّجتْ
شرفاً تلألأ في المجرّة فَرْقدا
هذي الدماء وقد مهرتَ بها الحِمى
سقتِ التراب كرامة فتشهّدا
سالتْ على الأرض الطهور فأزهرتْ
وجرت على وجه الأديم فورّدا
أثمتْ يد الجاني التي سفكت دماً
حرّاً به الشرف الرفيع تعمدا
غالوا بمصرعكَ البراءة فارتمى
كِبرُ الزمان على يديك وندّدا
غالوا البلابل في الخمائل عندما
شدّ العدوّ على الزناد وسدّدا

ورمـــاك بـالـحــــقـــد الدفين كــمــــا رمـى
حــــقـــداً علـى أرض الجنوب تـعنقــــدا
إنْ أطلـع الـغــــضب المعنقَــــد عـــــزّةً
فلســـــوف يُطلـع من دمـــــائكَ سُـــؤددا
أمــــحـــــمـــــدٌ أنتَ المنـارة في الـدجى
تـهـدي الذي ضلّ الســبــيل إلى الـهــدى
أمــــحـــــمـــــدُ والـكلّ يطمـح بـالـعـــــلا
ويودّ مــــثلك لـو يكون مُــــحـــــمّــــدا
ويشعّ في سِــفــر الخلود شــهـــامـــةً
ضَـــربتْ مع النصـــر المؤزّر مـــوعــدا
لما طـغـى الـطـاغـي وأرزم راعــــــــداً
صَلَفـــاً علـى الأقـصى الشــريف وعـــربدا
وبدا علـى التِّلْفـــاز شـــؤم فـــعــــالهِ
نفـــر الســبـــاع مُــهنّداً فـــمـــهندا
كلٌّ يـتـــوق لأن يكون مــــحـــــمـــــداً
ويكون ســـيـــفـــاً للجــــهـــاد مُـجـــرّدا
ويكـون مـــــثلـك للرصــــاص دريئـــــةً
بطلاً لـتــــحــــريـر البــــلاد تجنّدا

☆☆☆☆

شـــاهتْ وجـــوه الآثمين فـــفـــعلهم
أردا وأبشـع في المشـــاهد مـــشـــهـــدا
أَمِنَ الرجـــولة أن يصبّ جــحـــيـــمَــهُ
طاغٍ إذا صـــــدح الـكنـار وغـــــرّدا؟
وشـــدا بحب بـلاده مـــتـــرنّمـــاً
وبـقـدســهـا الســامي الشـريف توحّــدا
قـــتلوكَ بل قـــتلـوا البّـــراءة عندمـــا
أرغى الـعــــدوّ على الصـــغــــار وأزبدا
وســلاحـــهم حــجــر وصــرخـــة ثائرٍ
رفض القـــيـــود فـــقـــدّها وتمردا

آلى بمسرى الهاشميّ محمدٍ
وبقبة الأقصى الشريف وأكّدا
ألا يقرّ بها الطغام وإن عتوا
وتجبروا فالنصر موعده غدا
سيظل أولى القبلتين مُطهّراً
ويظلُّ صرح العنفوان مُمرّدا

✡✡✡✡

يا أيها الكون المشيح عن الهدى
حتى متى يبقى الضمير مُهوّدا؟
تذرُ الضحية للذئاب تلوب في
أحشائها نهشاً وتُعرض مُبعدا
فكأنما أضحى الجَنان مُعطّلاً
والسمع أطرشُ، والشعور مُجمّدا
ماذا جنى الطفل البريء جنايةً
ليَطيح شلواً أو يصير مُشرّداً
ألأنه عشق الحياة كريمةً
وأبى الحياة مع العدو مصفّدا؟!
فرماه طاغية بطلقة فاجرٍ
فهوى، وقد حضن التراب وردّدا:
«تحيا فلسطينُ الحبيبة، وليعشْ
شعب على بذل الدماء تعوّدا»
هذا هو الإثم المُبين وهذه
أنموذج فيها الضلال تجسّدا

✡✡✡✡

صبراً حماةَ! الدار بالحجر الذي
أخزى وجوه الظالمين وسوّدا
صبراً فلليل البهيم نهايةٌ
تاتي، وينقشع الظلام مُبدّدا
لابدّ من يوم ويضحك فجرُهُ
فالنور من غسق الظلام تولّدا

أرأيتَ مثل أبٍ يضمّ وحيدَهُ
بحنانه ليقيه غائلة الردى؟
ويذبّ عنه المعتدين بنفسِهِ
فهو الفداء له، متى وجب الفدا
أرأيتَه والقهر يحرق قلبَهُ
كالطود يُبدي للأنام تجلّدا
فيُشير والابن القتيل أمامَهُ
يهوي، بأنّ النصر بات مُؤكّدا
هذا هو الشرفُ الرفيع وهذهِ
أفعال شعب بالفداء تعهّدا

☆☆☆☆

يا ثورةَ الأقصى الشريف: تحيّةً
من شاعر عمّن سواه تفرّدا
حقر الحياة، ومجّ زخرف عيشها
ونأى عن العَرَض الرخيص وأبعدا
جرتِ القضية في العروق فصاغها
نغماً على شفة اليراع تردّدا
أحنى بمحراب البطولة رأسَهُ
أدباً مع الهدف النبيل، فأنشدَا
وشدا بذكر الواهبين دماءهمْ
وأشاد بالبذل السخيّ ومجّدا
اليومَ عرس الخالدين وفي غدٍ
عرس السلام مع الجلاء تحدّدا
إنّي أرى عيسى بن مريمَ واقفاً
في المسجد الأقصى يُعانق أحمدا
والقدس عاوده الوئام وقد غدا
حرماً لكل المؤمنين ومعبدا

****

بسام شفيق أبوغزالة

- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من أين يا ولدي

من أين يا ولدي أتيتَ بكل تلك العبقرية؟
من أين جئتَ بصولة الأسد الهصورِ
بوثبة النَّمر العصيّه
تلقى الجنودَ بصدرك العاري
وقبضتك الطريه
وهُمو أمامكَ مثقلونَ،
سيوفهم وَهْمٌ
ودرعهمو غبيّةْ
والذعر ياكلهم
بُمرِّغُ بالتراب العنجهيةْ
أبجسمك الغضّ النحيل أخفتَهم؟
أببسمةٍ فوق الشفاة توردتْ ارعبتَهم؟
أبجمرة فوق الجبين توقّدت أفزعتهم؟
فتصدّعوا
وتجمّعوا
وتحمّلوا زرد الحديد وقعقعوا،
وعليكَ كرّوا

غير أنك ضاحكٌ لا تفزعُ

وسقطتَ

والحلم الكبير على شفاهك صرخةٌ لا تُسمعُ

ظنّوك أردتكَ الحرابُ

ونال منك المدفعُ

ظنوك إذ قبّلتَ ترب الأرض ، أنك تركعُ

يا ليت شعري، من يُبلّغهم، وإن لم يصدعوا:

أنت الذي استلّ الشهادة من سيوفهم العتيّهْ

أنت الذي حلقّتَ في كبد السماوات العليّهْ

أنت الذي سطرت سِفر خروجهم

يوم انبريتَ لهم بقبضتك الفتيّه

ولدي الحبيب،

يا رجعة الدحنون يفترش السفوح المقدسيّه

يا شمسَ تمّوزٍ تفلّ الدّجنَ ساطعة سنيّه

يا جذوةَ العنقاء تخرج من رماد الصمتِ

من كهف المنيّه

لو يعلمون فيرحلونْ

لو يعلمون فيرحلونْ!

****

بشير رفعت سعيد

- مصري من مواليد ١٩٧٢.
- ليس لديه ديوان مطبوع.

عن صدرين وعشر رصاصات

(١)

غَضْبة الأُمَّةِ الراجفه
عبوةٌ ناسفه
قبلة الأمهات لأبنائهنَّ
تُحرِّض فيهم
عناق البنادق والقاذفه
غَضْبة الأُمَّةِ الراجفه
ما تيسر من غضبةٍ
سوف تتبعها الرادفه
فاقصفوا ما تشاءونَ،
إن بلادي
- إن تَمُتْ -
لن تموت سوى واقفه

(٢)

أبي، ما الذي ساءهم من وجودي
أبي، ليس لي غير كرّاسة الرسمِ
ما زدتُ عن أنْ
رسمتُ بها نجمةً

ثم مزّقتُها
وجعلتُ البياض حدودي
أبي، قل لأميَ إني
ساكبر في كل بيتٍ
وإني ساغفو بحضن جدودي
سلامٌ على طائرات الأباتشي
سلامٌ على «Walt Disney»
سلامٌ على مجلس الأمنِ
والشجب، والجلسة الطارئةْ
أنا الفتى الأعزلْ
ساحتمي بالقمامةْ
لأنها أنبلْ
من قاتلي الأخبلْ
ساحتمي بالحجارةْ
لأن قلبها أرقُّ
من فؤاد قاتلي
ساحتمي بالرصاصةْ
لأنها تُخفيني
عن أعين القنّاصةْ

(٣)

كان الهواءُ رصاصةً
والطيرُ مكسور الجناحْ
ضاقت حدود الأرضِ
حتى لُخِّصَتْ
في طلقةٍ معتوهةٍ
والصائدُ المخبولُ
فزّعه الصُّداحْ
ودِّعْ فضاءكَ

أيها الطيرُ المحاصَرْ
رصد تعصب بالسوادْ
فلا يغادر من يخاصِرُ
أو يخاصَر
هي لحظةٌ
فيها الكلاليبُ الصديئةُ
تشدخ الراس الطريّةْ
أدنى إليك الموت مما
بين طرفة أعين يئستْ
وطلقة بندقيةْ
كيف انسربت من الرفاقِ
لكي تواجه لحظة القصف الغبيةْ
شُلّتْ خطى الكون الصبيِّ
وأشعلت فيه الحرائقْ
ماذا الذي أضمرتَ
في هذي الدقائقْ
أتُراك تذكرُ
ملعب الأصحابِ،
بنت الجارِ،
طابور الصباحِ،
حقيبة الكتب الجديدةَ،
ما تكدّس في سلالٍ
من سخافات الرفاقِ،
سريرك الباكي عليكَ،
وأختك الكبرى عواطفْ،
كيف استطاع الموتُ
أن يحيا بليداً هكذا؟
لِمَ لمْ يمتْ

لما رأى الصدر النبيلَ
يُدكّ من سيل القذائفْ؟

(٤)

أشرقت شمسُ الأحدْ
تذرف النور على موت الولدْ
أشرقت شمس الصباحْ
تذرف الصهد من القتل الصُّراحْ
اشرقت شمسُ الحقيقةْ
تذرف الدمع على القدس العتيقةْ:
يا حبيبي، ضع شمالكْ
تحت رأسي، ويمينكْ
حول جيدي
يا حبيبي!

يا شقيّات أورشليمْ،
لا تُؤرّقنَ حبيبي
دعنَه يغفو على صدري
فيصغي لوجيبي
وعلى نهدي
فياكلْ من زبيبي
وعلى ثغري
فيشربْ من حليبي
يا حبيبي،
اِرعَ قطعانك في غيطي
واشرقْ في غروبي
يا حبيبي

(٥)

صاعدٌ في السماءْ

وجهه لم يعدْ
من ترابٍ وماءْ

سابحٌ في حواصل طيرٍ
لها مسرحٌ في الجنانِ،
تطير به فوق أنهارها
فوق أزهارها،
والشجرْ

وفي الليل تأوي بهِ
لقناديل قد عُلّقتْ
تحت سدة عرشٍ
أضيئت بهِ
أنجم وشموسٌ
وفاضَ،
فأسدى الضياءَ
لوجه القمرْ

صاعدٌ
صاعدٌ
في السماءْ
وجههُ
لم يعدْ
من ترابٍ
وماءْ

****

بشير ضيف الله

- بشير ضيف الله الطيب.
- دواوينه: «نُ.. وجهك الغارب» ١٩٩٨.

بانتظار العصافير

مَيِّزْ دمي .. فدمي ليس من دمكْ
.. فانا عربيٌّ،
وانتَ الذي انتحل الموتُ..
سطوتكْ

(١)

حُزنُ عينيك راوده الغيمُ
ماؤك، والعمرُ
والدّمعةُ الغسقيّة حوّرها الحلمُ!
مات التزمّت فيكَ
وأَعلنتَ في مسجد القلبِ
آخرَ أسفارك النبويّةَ
أحلامُ سوسنةٍ من ترابٍ وماءٍ
وطفلٌ تَقاسمه كالنحيبِ
نشيجُكَ
أسئلة تتهرّب ملء الجراحاتِ
فيكَ
وعيناك مسبرة للتفاقدِ

إذ ينتشي القلبُ لحظتها
ثم يحمرُ في لعنة الأمسياتِ
حليبُكَ
الغدرُ والنارُ متربةٌ للمواجعِ
أنّى انتحلنا هويّتنا - النبضَ،
أنّى تَفاقَدَنا الحُلمُ
أو كان أنكَرَنا الغيمُ!

(٢)

المسامات في إثْر مواكبك المتململِ
تنشب سطوتها وانتحاب المدينة قاطبةً
والنعوشُ التي يمّمتْكَ
لتبتزّ مملكة الدّم من أصلها،
علّقتك من القدمينِ
يُعلّق في ريحك الشرف العربيُّ
وليلك مهترئٌ،
والنخيل الذي كان قاسمك الجرحَ،
عفّره القاسطون على مضضٍ
وأشرأبّ الذين يعيشون كالموبقاتِ
تنحّى المدى.. واليمامُ
فضاءان... هاجرة من دمٍ
وجدارْ!
نكَصتْ عَقِبيها المدينةُ
راودها الـ.. عن نفسها
فاختضلّتْ تُسفسفُ أوصال غصّتها،
والذين انتشوا في مساماتها كالخنازيرِ

دارتْ مع الغدر أعينهم
حيث تُنحَر في مسجد القلب
كل اليماماتْ!
غيمتان على سفح جرحٍ قديمٍ
وداوودُ يبلعهُ الصخرُ
والغَنَج المتلقِّعُ في الرُكحِ،
في رَدَهات الأماسي،
كأن الذي كان يا سيدي:
لم يكنْ
أيها المتغطرسُ في رحم الأمسياتِ
مواويلنا والجنائزُ
مائدة شَرِهتْ للحديثِ
كحلم تبدَّد في لحظة للمواجعِ
أغنية لوكتْها الشفاهُ:
«.. وسنهزم وجهَ»
......

(٣)

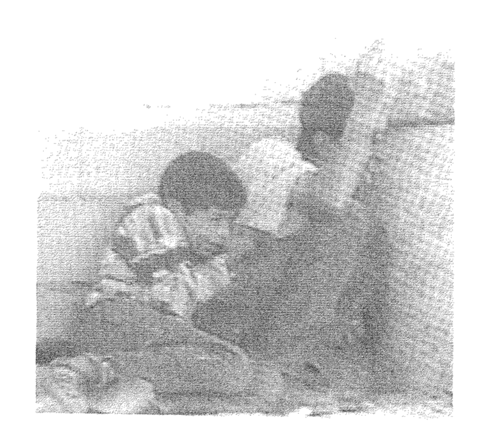
علق الغاعون أشلاءكَ
عاثوا
وانكسرتْ تسكب الرُمل على أجنحةٍ
ينخرها الوهم الشهيُّ،
وخريف الرفضِ،
فيك يستحمُّ
ها.. رمانا حِبر أشلائكَ،
والليل تمادى كالغوايات .. تمادى،

ما رميتَ أيها الثائر.. فينا
إذ رميتَ،
غير أن النكسة الكبرى
على أشباحك الآن تُثرثرْ
.. وإذا ما القوم بالجبن.. ألمّوا!
بكتِ الوردةُ
والنخوة أغواها التعرّي،
حلمت بالموت فيكَ،
بفراشات ربيع عمرك المرصود.. قرباناً،
مسامات سنين النشوة العظمى،
سنين السَّيف .... والحلم الزجاجيّ،
.. لم تعد في سطوة العريِ
تَهُمُّ!!
مَيِّزْ دمي...
فدمي ليس من دمكَ
إنني عربيٌّ
وأنت الذي انتحل الموتُ
سطوتكَ!
(٤)
القُرى انتحلتْ فجاة ثوب نُسّاكها
تستخفّ فصول دمِ عربيٍّ
تهجر ليمون آخرهِ
وتنوء الحماماتُ!
موسم الزرع مصلوبة في المتاريسِ
أجراسه المنتشاةُ،

وعينان غائرتانْ!
كان يفترش الماء زيتونك البرزخيُّ
الذي نكّصوا نبض أطفالهِ
حجر يتقاذفه الغدرُ،
والصوَر المِقصليّة في جوعها تتوقّدُ
أو تتقنّعُ.. كالخوفِ
يا أيها المنتمي المتغرِّبُ
تغريبة الشهداء مُخضَّبة بدمائكَ
حقلَ زيتونٍ .. نخلاً
ومُتّشعاً في سمائكَ
فاخلع نعالكَ
إذ ينتشي غصن ليمونةٍ
وتفُر البدايات باحثةً
عن بقايا الذين إلى غير ما رجعةٍ
رحلوا
:....،....
«ذهب الذين تُحبّهم ذهبوا»
وشموس طفلكَ ، والهواجس تغربُ
ودم تنوء بحمله أوجاعُنا
إذ الرُّصاص على قماشك .. يَكتبَ
ويظلّ جرحك في الصدور مُعلّقاً
وترابك المزروع بالدم يَطلبُ
وغبار طلعكَ في مَوات حقولنا
سيبثّ نبضه، والنخيل سيرقبُ
«يا الله دمعك للنبوءة معبد»

وصلاة رفضكَ
بالدماء تُخضَّبُ
«يا الله .. إنك يا لشَّهيدُ إمامنا»
وعبير حِبرك في المعارك مكسبُ
بحروف صرختك التي قد هَجّرتْ
مسرى النبوّة والخلودِ
سنكتبُ

****



بشير عـانـي

- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: رماد السيرة ١٩٩٣.

لا بـدَّ مِن

مُتنكّباً دمه المشاكسْ
يأتي من الهيجاء منصوراً
سباياه الذي سرق الغزالة من يديٍّ العشبِ
أدمى وجه موّالٍ بسكين الضغينةِ
حزَّ أعناق الهَلاهلْ
وكذا الذي نقش البَسُوس على شجيرات الرؤى
غطَّ المدى الفضّي في دوّاة داحسْ
فانزعْ مزاليج العناق وثِبْ على صهواتهِ
هذا الذي وعدتْ به كنعانَ
صيدونٌ وبابلْ
لنصيح طُوبى يالذي
آخيتَ بين هشيمنا وشرارة الشهداءِ..
صرتَ اليوم مقتولاً وقاتلْ
فمتى ستنقلب الحجارة في يديكَ
إلى قنابلْ

☆☆☆☆

يا محمدْ

طلعت جسارتكَ الحميّة من ثنيّات الدماءْ

ورمتْ يداكَ.. فأوشكت كعبَ العروشْ

فتبلبَلَ الأربابُ..

أعيا الصدرُ أنيابَ الوحوشْ..

صار الفتى المطلوب طالبْ

صار الرسالةَ في فم الأنصارِ..

بسملة الرجاءْ

ومشتْ إليكَ وفود أسئلة وأدعية وشكوى

لانحباس الزهو في حضن النساءْ

فمتى ستكتمل الفحوله..

ومتى تطوف كتائب الأحرار كعبتها

وترضى الأرضُ عن هذي الطفوله؟

✡✡✡✡

يا محمدْ

سقط النّصيف عن الحُماةِ

وبانتِ اللغة الخصيّةْ

بانَ الذي سُقياه من ماء العداوةِ..

زاده خبز الجريمه

فاطلقْ عصافير الهزيمه

واسكنْ - ككل محاربٍ -

قفص القضيّه

✡✡✡✡

يا محمدْ
ها انتَ مسفوح على شوك السؤالِ..
دماكَ تصرخ في الشهامات المُفوّتهْ
ماذا يدورْ..؟
لم تدرِ أن الموت مخبوءاً بفستان العصورْ
لم تبصرِ الطلقات تُحْشى..
بالعداوات المبيّته

✡✡✡✡

ها انتَ مذبوحُ على حجر الرجا..
شفتاكَ غائصتان في اللغة العتيقه
وأنامل الحلم الجميلة مُمسكات بالذي منع الرقيقَ
من ذا الذي سيلمّ اشلاءَكْ..
ويجمع عِشْقك النشوانْ..؟
لا أرضَ تفتحُ ساعديها.. لا فَضا..
لا نهرَ .. لا سلطانْ
هذي عظام دفاترِكْ..
هذي بقايا الأغنياتِ..
وتلك جمجمة الحقيقه..

✡✡✡✡

مات الولدْ
مَن ذا الذي يجبي خراج الدم من أيدي الغزاةِ..
يلفّ اعناق الخرافة بالمَسَدْ
من ذا الذي يُعفي الطفولة من مُكوس القائلينْ..
ويُجير ذئب الروحِ
من ضبي الجَسَدْ؟

✡✡✡✡

ماتَ الولدْ
الآن يكتمل الذي للجند في صدر الجموعْ
الآن تكتمل الجريمه
ماذا تبقّى في خزائنكم..؟
وقد شابت نواصي الحلمِ
ذاب النذر في وعد الشموعْ
ماذا تبقّى غير ذيّاك اللهاث الحرّ في اللغة المقيمه
ذاك الذي قد أشعلِ النار الرحيمه..؟

✡✡✡✡

مات الولدْ
ماذا تبقى من تُقى الثوراتِ..
من ذاكَ الرشدْ
يا حسرةً..
وبالكاد يحملها البلدْ

✡✡✡✡

لا بدّ من حربٍ..
لكي نرمي على جسد التراب عباءة التاريخِ..
نستر عريَهُ..
ونقيهِ ثلج النائباتْ
لتفرَّ روح الثارِ..
في بدن الجهاتْ

✡✡✡✡

لابُدَّ من أرضٍ..
لنصنع دولة الشهداء . نخفرها بأسراب العناقِ..
نُحيطَها بخنادق الناجينَ..
نرفع غفلة العشاق أعلاماً على أسوارها..

ونقول ها بان الحمام بغصن زيتونٍ..
ولاحتْ شهوة الفادي..
أراضينُ الذين تناسلوا في السرّ فوق مياه منفاهم..
ويابسةُ الخلاصِ

هي ذي مراسيهم..
بَلى... هي ذي..
على مرمى الرصاصِ

✡✡✡✡

لا بدَّ من طفل تُجنده (بواريد) الخُرافه
يخطو إلى الطلقات يجرحها بوشم الأرضِ
يخدشها بذاكرة النهارْ
ويسيل مشحوذاً على نحر التتارْ
لنصيح ها بان الأمير ونحتمي بدماهُ
نرفع ظِلّه علماً لقافلة النزيف بدولة الشهداءِ..
نلبسه الوصايا..
ثم نُقعي تحت أسوار الدماء نُحيك بُردةَ مجدهِ
نرمي إليه عروشنا.. وجيوشنا
خَتْم الخلافه..

✡✡✡✡

لا بدَّ من سِفْرٍ..
لكي تمضي الحكاية نحو أحراش الحياةْ
ترمي الكمائن.. ثم ترقب صيدها الآتي:
عساه الذئب في أحشائه ليلى
ولعله .. ذاك الذي خطف الجميلة من خباء عريسها .. كي لا ..
يملَّنَّ الرُّواةْ

ولعله طفل رمى الأقصى بنشّاب الهوى..

فهوى..

يُؤذِّن بالجهاتْ

✡✡✡✡

لا بدَّ من شعبٍ

لكي تحشو البلاد وسائد الآتي..

بذاكرة الطريده

وتَخزَّ حنجرة تغافتْ..

في فِراش للقصيدهْ

لا بد من شعب ليرويها..

يُغطّيها..

يُحيك لقامة المجد الرواةَ..

يُحيك للموتى فساتين النشورِ..

لصوتنا .. المعنى المديدا...

✡✡✡✡

لا بدَّ من دمٍ

لتنقعَ دولة الشهداء خطو الحلمِ

تعجن في إناء القدس بارودَ القدرْ

(لا بدَّ من فرٍّ إليهْ)..

لا بدّ من دمٍ بأوصافٍ وأحوالٍ وذاكرة ونارْ

لتقيسه الأجساد.. تفحصه القلوبُ.. يرنّ فينا بالذي هو مُنتظرْ..

(لا بدّ من فرٍّ إليه)..

بعصاه صُرَّة همّهِ

وصهيلهُ يحنو عليهْ..

من ذا سيعْبر ضفّتيهْ..

من ذا سيُخفي عنه فاتحة الحجرْ؟

✡✡✡✡

لا بدّ من حربٍ..

باحجار ونارْ

كيما نشجّ جبينهُ..

نعلوه.. نحرق غابهُ..

هذا الحصارْ

نسري إلى السلم الهشيمْ

نسري *لنشغل* صوتنا بفم *الزعيمْ*

نمضي إلى الوعد البهيّ بنكهةٍ أُولى..

بخلخال الدم النشوانِ..

والحجر الكريمْ

✡✡✡✡

لابدَّ من عرسٍ جليلْ

كيما تُخضّب شعرها الأمُّ التي ذهب ابنها ياتي بمهر عروسهِ..

فهوى فريسةْ

✡✡✡✡

طال انتظار زفافها هذي المدائنُ..

اشعلتْ شوقاً...

وهرّتْ في الدياجي..

ثم سالتْ في خُطى القفّاء تبحث عن دليلْ

✡✡✡✡

من ذا يقول لأمهِ

من ذا يُخبّرُها العروسةْ؟

****

بلخير عقاب

- جزائري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: السفر في الكلمات ١٩٩١.

الشـهيـد والـدرس

خ.. ر... ج

ض .. ح.. ك

ص ... ر ..خ

صرخاته كانت تهدّ وقلبُهُ

ما بين جنحيه كعصفور يصارع من خطرْ

والطفل ناء بالنداء وعينه حُبلى

بالوان الزهرْ

☆☆☆☆

ن... ظ... ر

خ... و...ف

خوف يُذيب القلب.. حُلم ينقضي

والنار واثقة تجرّ ذيولها

وجدار دارٍ كان يشرب من دماءْ

والنار قاطعة حبال الصوتِ،

غائرةً بأحشاء تئنّ من الرجاءْ

☆☆☆☆

ق.. ب...ض

ح... ض... ن

وأب يواجه حتفَهُ

ويمدّ في يده حَماماً للسلامْ

والطفل منبطح ، يحاول أن يخبّئَهُ

فيسبقه اللئامْ

الدرس لم يبدأ.. وذاب الصوت.. نام الحقُّ

وانفجر الصدامْ

✡✡✡✡

ن.. ز...ف

بحر من الدم سال ياقوتاً على حجر الرصيفْ

والطفل منهوك ووالده يُغيّبه النزيفْ

✡✡✡✡

الدرس لم يبدأ، وذي الأخبار تُعلنُ

أن طفلاً كان يحضنه أبوهْ

والطفل، مرتعداً يصيح كطائر قد أوقعوهْ

ورصاص أشباح بعمق حشاه ترسم للطريقْ

أرضاً تثور من الحريقْ

✡✡✡✡

ر.. ح...ل

ف.. ت...ح

ك.. ب..ر

«الدرس لم يبدأ»

«غاب التلاميذُ..»

****

بهاء بن حسين عزي

- سعودي من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: عاشق من جبال السراة.

أنا القدس.. فإلى أين؟

عَجبتُ وما لِعَجْبي ما يُزيلُ
سِوَى أملٍ يُقلِّلُ أوْ يُطيلُ
أحاوره الليالي في أمورٍ
وأسأله فيُخرسه الذهول
كلانا حار في فهم الأحاجي
وما فهمٌ علينا يستحيل
يُناديني على شرْقي نحيبٌ
ويهتفُ بي على غربي عويل
فحرتُ لأيِّ دربٍ سوف أمضي
وحِمْلي من مغارمه ثقيل

✡✡✡✡

فمن عجبي، أرى سود المنايا
تُحملقُ والنيوبُ بها تطول
تُمزِّقني لتدفعني لقبرٍ
ومن زيفٍ على قبري تُهيل
ويفجعني منال الكذب مني
يمدُّ له ويدعمه قبيل
فيمعن غاصباً أثراً وداراً
ويُخفي ذاك أو هذا يُزيل

وقـــالـوا: الـلـه قـــال لـهم خُـــذونـي
ومـــا قـــال الإلـه ومـــا يقـــول
ولـــكـــنَّ الـــكـــذوب إذا تـــنـــاهـــى
لـصـنـعـــة مـــدفـع فـــإذاه غـــول
يُمـــاري كـــاذبـاً ويـنـال حـــقـــاً
ومن أفـــواه مـــدفـــعـــه الـقـــبـــول

✡✡✡✡

ومن عـــجـــبـي ، أرى هـمـــمـــاً أجـدَّتْ
إلـى الـنـجـــدات واشـــتـــدَّ الـصـَّلـيـل
فـــفـي جـــوف الـســـمـــاء يضـجّ نـفـثٌ
وعـــرض الـبـــحْـــر مـمـلُـوءٌ وطـول
وتـلـك الـراجـــمـــات بـكـل أرضٍ
كـــأن صـــفـــوفـــهـــا الـهـــول المهـــول
أراهـا مُـــبـــرقـــات مُـــرعـــداتٍ
كـــبـــركـــان لـه حِـــمـمٌ تـســـيـل
ولـكـن حـين تـنـدفـع الـســـــرايـا
إلـى الأقـــصـى فـــهـــيـــهـــات الـوُصُـــول
أرى ضـــربـاً ومـــا هـدفـــاً أصـــابتْ
أرى فـــعـــلاً ومـــا يُـجـــدي الـهـــزيـل
ومـــا في قـــعـــقـــعـــات الـسُّـــمـــر إلا
أهـازيـجُ تُـرافـــقـــهـــا طـبـــول
فـــتـلـك بُـنـاتُـهـــا مـن كـل جـنسٍ
نـراه لـخـنـدق الأعـــــدا يـمـيـل
وقـــد يـاتـي الـســـلاح وفـــيـــه حـــصـــرٌ
وفـي أفـــعـــالـه قـــيـــدٌ ثـقـــيـل
فـــلا يُـجـــدي لـنـيـل الـحقِّ حـــربـاً
فـــعـنـد الـحـــرب لا يُـجـــدي الـفـــتـــيـل
فـكـم في خـنـدقـي هـلـكـت فـــحـــولٌ
بـفـــعـلـتـــهـــا ولـيـس لـهـــا مـــثـــيـل

وذا طفلي يروق له التصدّي
وفي يده حجارته حمول
هو الغُزْلُ الذي إن صال فرداً
أتى عزماً لفرسانٍ تصول
فلا يُقصيه قتلٌ من يهودٍ
ولا يقصيه فتكٌ أو نكول
ولا يقصيه ظلم مُستبيحٌ
تربّص خلف أسلحة تغول
فأبكتني الدما والبغي يُفني
رُماة بالحجارة لا تطول
ترى في الوالدات شديد حزنٍ
وثُكلاً لا يُنسّيه البديل
وحدِّث عن معاناة الأيامى
وكرب في اليتامى كم يُذيل
حُروبٌ أربع عاثت بغصبٍ
فطالعْ قدر ما اغتصب الدخيل
ولولاها البوادر جئنَ غَوثاً
بشهر الصوم من عَثْر ثُقيل
لقلتُ بأن يعرُبَ قد تولّتْ
ولا هادٍ يُفيد ولا دليل
رعى الله الأشاوس إذ أتوها
وإذ بالعزم مَدٌّ لهم كفيل
✡✡✡✡
ومن عجبي، أرى وداً وغِلاً
فكيف يودُّ من فيه غليل
فكم هبّت ترسّخهم شعوبٌ
لغلٍّ يستجيش ولا يحيل
وكم عبثتْ بإيماني وأهلي
وتاريخي وما تحكي الطلول
لعمرك ما انتهتْ غارات حقدٍ
على الإسلام من زمن يطول
✡✡✡✡

ومن عـــجـــبي، أرى في الأهل قـــومـــاً
يُدغـــدَغ فـــيـــهم أملٌ قـــتـــيل
يرون لمعـــتـــدٍ حـــقـــاً كـــبـــيـــراً
وذاك الحقُّ، لو وجـــدوا، ضـــئـــيل
فـــقـــد علمـــوا بأن العُـــرْب شـــادوا
حُـــصـــونـي أولاً ولـهـم أؤول
فـــمـنذ البـــدء مـــرّتْ بي سنينٌ
ألوفٌ ســـبـــعٌ والعـــرب النزيل
وجـــاء المسلمـــون وهم أصـــولٌ
مـن الأهـل الأوائـل.. هُـمْ أصـــول
ومـــا حكم الغـــريبُ ســـوى قـــرونٍ
وأنـهـــتْـــهـــا من الروم الفُـلـول
ولـولا أن فـي الـقـــرآن ذكـــراً
لمســـرى المصطفى لســـهتْ عـــقـــول
ولولا السُّنَّةُ الغـــراء فـــيـــهـــا
لمعـــراج السَّـــمـــا عِلْمـــاً تُنيل
لأقنعـــهـــا من الأقـــزام قصٌّ
يُصـــدّقـــه جـــهـــول أو ضلول
فكيف تهـــونُ عندئذٍ حُـــقـــوقٌ
يُثـــبّـــتـــهـــا من الشُّـــهْـــد العُـــدول
✡✡✡✡
وربّي قـــد تدافـــعتِ الخـــيـــولُ
وعـــسكر حـــولي الجـــيش الحـــفـــيل
ومن جنبـــات سلعٍ قـــد توالتْ
جُـــيُـــوشُ الفـــتح ليس بهـــا كُلُول
وفي رهط الصـــحـــابة كلُّ حَـــبـــرٍ
أتى الأقـــصـى بدعـــوته يجـــول
وجـــاء الفـــتح بالإســـلام نهـــجـــاً
يُرسِّـــخُ رُكنهُ ذاك الرَّعـــيـــل

وردِّد بــــــي أذانٌ مـــــن بـــــلالٍ
وكــبِّـــر جــحــفل فــيـــه الفــحــول
وقـــد أمـــضى لي الفــاروق عـــهـــداً
لـيــــرضى الراهب الحَـــبْـــر الجليل
وقـــد حـــرس الكنيـــســـة مَنْ بسَلعٍ
وظلَّ بــهــــــا الـصُّـلـيـبُ لمنْ يـؤُول
فـــبـــالإســـلام قـــد عُـــزَّ النصـــارى
وعــــــزّ المســلمـــــون وهـم قـلـيـل
لعـــمـــرك قـــد ســـمتْ رايات مـــجـــدِ
وشـــعـــشع نورها الهـــادي الأصـــيـل
فــــجـــــاؤوا أمَّـــــة وسطاً ونُوراً
فـــحـــيٍّ بأُمَّــــــةٍ لا تـســـــتطـيـل
ومنْ يرجمْ بشكّ حـــــول حــــــقي
فـــبـــالإســـلام حــــقي لا يـزول

✡✡✡✡

ثلاثٌ، هُنَّ لو ترجـــــون نـصـــــراً
أقـــيـــمــــوها، يجئْ نصْـــرُ أثيل
لَفـــعلُ العُـــــربْ يعظم لو تـأتّى
له التـــدبيـــرُ والسندُ المعـــيـل
وســـيـف العـــرب يمضي لو تـأتّى
لـهـم بـصـنـاعـــــــة بـاع طـويـل
وقـــول العُـــــربْ يعلو لو تـأتّى
له في رفـــعـــة الدين الســـبـــيل
ثلاثٌ لو يطول البـــاع فـــيـــهـــا
وربِّك ســـوْف يُمكننا الوصـــــول

****

بهيجة مصري إدلبي

- سورية من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينها: لها ستة دواوين شعرية أولها: ساعة متأخرة من الحلم ١٩٩٧.

الفجر المنتظر

محمد يخرج من موتنا
ومن صمتنا
دماً يغسل الكونَ
يعرج من صخرة القلبِ
نحو السماءْ
يُصلّي هناكَ
وعيناه ما زالتا للرؤى موطنا
يقول لنا:
سأرجع في راحتيَّ المنى
لأزرع أحلامكم سوسنا
هي القدس أرضيْ
ونبضيْ
وقبلتنا بارك الله فيها
وما حولها
سأرجعُ
إني أرى النصر منها دنا
فضُمّوا دمي في تراب البلادْ
ليُمسي المحالُ به ممكنا
فيا قدسُ يا قبلةَ الأنبياءْ
ويا سرّنا
سأرجع حتى يصير الهواءُ
نقيّ الجهاتِ
وحتى أرى في العلى قدسنا
وروح الإله هنا أذّنا

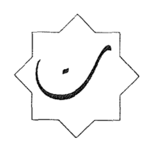
☼☼☼☼

هو الطفلُ
في يده المعجزاتُ
وفي جرحهِ
فجرنا المنتظرْ
هو الطفلُ
أكبر منا جميعا
هو الطفلُ
صرخته من حجرْ
يعانق في مقلتيه الشموسَ

ويمضي رسولاً لكل البشرْ
يقول: أنا العربي الأصيلْ
أنا البدء مني
أنا المستقرْ
أنا الطفلُ
سرُّ الرؤى والشجونْ
وتسبيحةٌ
في مِداد الفِكَرْ
فإنْ مزّقوني
وإن أحرقوني
وإن حقدهم
فوق دمعي عبرْ
ساطلعُ
من كل قطرة ماءٍ
وأهطلُ
من وابلات المطرْ
وأهوي عليهم
بصاعق جرحي
وأجعلُ
من كل جزء حجرْ
فلن يُسكتوا
صرختي بالرصاص
أنا الطفل صوتي
نذير الخطرْ
أقول: أنا الموتُ
للخائنينَ
وذاكرتي تستعيد الصورْ
أنا الموتُ
للغاصبين جميعاً
وفي مقلتي
موج بحر هدرْ
حملتكِ يا قدسُ
وحياً أميناً
يهيم على رحلتيْ
في السحرْ
فضُمّي مسافات روحي إليكِ
وقُولي: أنا الطفلُ
سرُّ القدرْ
فلن أبرح الأرضَ
مهما أبادوا
فجذعي هنا
مثل جذع الشجرْ
أنا الطفلُ
في راحتيّ الحياةُ
«فلا بد أن يستجيب القدرْ»

****





تغريد لطفي

- سورية من مواليد حماة ١٩٧٠.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

عبرات حارة على ضريح البطل الصغير

(١)

لا.. لن يكون الفجر حُلماً.. أيها البطل الصغيرْ
لا يا «محمدُ».. يا «جمالَ الدرة».. الفادي الكبير
لا.. لن نُضيع الدرب يا وطني.. فقد بدأ المسير
لا.. لن نرى الأطفال يصرعها الغزاة.. ولا مُجير
لا.. لن نعبّ من الكرى الأقداح في الليل المطير
لا يا أخي.. فكفاك وانظرْ ... إنه الفجر المنير
لا يا أخي.. فكفاك وانظر.. إنه الحجر المنير

(٢)

إنْ كانت الدنيا بكتْ مجداً.. بناه لنا العظامْ
إنْ ناحت الوُرق الطروب.. وزمجرتْ مُقل الغمام
إنْ أكثر الباغي الفساد.. وذرّ في القدس الظلام
إن روّع «البلدَ الأمين».. وراع أسراب الحمام
إن بات شعبي في «فلسطينَ» الهوى.. يلقى الحِمام
إن راح دمع «المسجد الأقصى» يُنادي: يا «شآم»
فغداً يرفّ النصر فوق قِبابه.. يزهو السلام

(٣)

لا تتــركِ الليل البــهـــيم يروع قـــافلة الضـــيـــاءْ
وانظرْ إلى جـيل الحـــجـــارة كـــيف يمضي للفــداء..؟
مُـــتــــعطِّشـــاً لـلصـــبح.. هدّار الخطا.. جمّ العطاء
يجـري.. ليــصنع من ليـــالي القــحط.. أيام الرخـــاء
لن يســتــريح.. وقــد تفــجّــر فـيــه بركـــان الإباء
حـــتى تُعـــانقــــه العــــلا حـــتى تُخلّده الدمـــاء
حـــتى يُتـــوَّج ثورة «الأقـــصى» بأعـــراس الجـــلاء

****



تميم صائب

- تميم محمد ضيا صائب.
- سوري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: له مجموعتان شعريتان هما: حزن الجواد المتعب ١٩٨٣، حزة السكين ٢٠٠٠م.

لا تدفنوا جثتي
(رسائل محمّد الدرّة)

تنامُ، ليصحو المنامُ
فتعصرُ من عنبِ الحُلمِ
ما تشتهيه المُدامُ
ويغرفُ من مائهِ المستفيضِ الغَمامُ
تنامُ، لتستيقظَ الروحُ حين تنامُ
وكم نشتهي لو نذوبُ كسُكَّرةٍ
في شفاه الشهيدِ، فيحلو الكلامُ
تنامُ، ليصحو المنامُ

أخي، يا ابْنَ دُرَّةَ..
موتُكَ دبّابةٌ
وبكاؤُكَ قبل الرصاصِ، رصاصُ
أخي، يا محمّد، يا ابْنَ الحجارةِ
نفّضتَ عنّا غبارَ التخاذلِ..
علّمْتَنا كيف يُرْجى الخلاصُ
وعلّمتَ آخرَنا أوّلَ الكلمات:
القصاصُ.. القَصاصُ
فخذنا إلى علَمٍ، بعضُ ألوانِه
ما يُريقُ الحسامُ
وخذنا إلى حيثُ يخرجُ منكم نبيٌّ..
عليه السلامُ

تنامُ، ليصحو المنامُ
وها أنتَ تُرسِلُ:
«لم تكتملْ جثّتي بَعْدُ
لا تدفنوا نصفها
لا تدقّوا على حائطٍ نعْيَتي
لم يزل بعضُ عمري حصاناً طليقا
وما زال موتي الأخيرُ بعيداً
فكيف تريدون من جثّتي
أن تُزَنْزَنَ تحت التراب عميقا؟
وكيف تريدون لي أن أُؤَطَّرَ؟
ليس بمقدورِ أسواركم
أن تؤطِّرَ فيَّ حريقا
وليس بمقدوره أن يروِّضَ صبري، فِطامُ
أنام، ليصحو المنامُ

وإنّي خرجْتُ من الجُبِّ يا إخوتي
فاخرجوا من تآمركم ضدّ قلبي
اسجدوا كالكواكبْ
وهذا قميصي
ضعوه على وجه من ظلّ يؤمنُ بي
رغم كيد الأقاربْ
وهذا دمي
كَيْلُكم في سنين الرمادِ..
وعنكم - إذا جَدَّ جدٌّ - يُحاربْ
لترفعَ أعناقَها مكّةٌ..
والرباطُ..
وشامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

تفيضُ المرارةُ فينا
لأنّ النشيدَ استفاقَ على حجرٍ
وانتهى عند طاولةٍ مستديره

تفيضُ المرارةُ فينا
لأنّ صدى صوتِنا
ضيّع المفرداتِ
وعادَ كسيراً، بعكّاز حيرهْ
لأنّ الضعاف يريدونَ..
إجهاضَ أمنيةٍ مرتجاةٍ أخيرهْ
تفيضُ المرارةُ فينا،
إلى أن تفيضَ الخيامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ من جنّةٍ:
«يا ابنَ أمّي
كَفَاك تجادلُ - حتّى تجادلَ -:
(لينينُ مستوردٌ
ناصرٌ بعضُ أحلامِنا)
البلادُ تريد الخروجَ من الحلمِ صوبَ تحقّقِهِ
لا تجادلْ
فما شأننا بالنواطير..؟!
إنّ البلادَ تريدُ العِنَبْ
يا ابنَ أمّي
أتبتاعُ سِفْرَ الخروج..
وتنسى الحجارةَ فينا؟
أنأكلُ - إن نحنُ جعنا - الكلامَ؟
أما نستحي أن تُقَرْقِرَ بطنُ أخينا؟
أنرضيه بالمدح..؟
نُسكِتُ طاحونةَ الجوع فيهِ..
بكِسْرةِ لحنٍ، وبعضِ الخُطَبْ
وكنتَ تجادلُ:
حربُ النجومِ على باب قَرنٍ جديدٍ
فأيُّ الفريقينَ أقوى؟
ونحنُ..؟
بأيِّ سلاحٍ نموتُ؟

بأيٍّ حذاء نُداسُ؟
وهل سيظلُّ اسْمُنا في الأطالسِ..
- ما ندّعيه - عَرَبٌ؟
كفاناً جدالاً
سيحرقنا بالسخافات هذا الخصامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

خيولي.. خيالي
أُمسِّدُ شَعْرَ معارفِها
كي أُمَسِّدَ قلبي
ولم ألْجُم الخيلَ يوماً
رمَتْني كثيراً، وما دُقَّ عُنُقي
تُرى هل أُحِبُّ الخيولَ
لأنّي أحبُّ بها الكبرياءْ؟
تُرى هل أحبُّ الخيولَ
لأنّي أعيدُ بها بعضَ تاريخنا؟
هل تعودُ الهزيمةُ يوماً لأنصُرَنا؟
هل يعودُ الوراءْ؟
على ظهرها
كانت الأرضُ تبدو مسطّحةً
مثل سيفٍ صقيلٍ «بقرطاجَ»
كان الهواءُ
يداعبُ شَعْري
ولا تستطيعُ إصابةَ قلبي، سِهامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسِلُ:
«جئنا إلى النهرِ
حتّى نبرِّدَ أشواقَنا
قال لي سائحٌ:
- أسِنَ النهرُ
قلتُ:

- ستأسنُ أنهارُ كوكبنا كلُّها
قبل أن يأسَنَ النهرُ
قال:
- تَمَعَّنْ
- تمعّنْتُ، قلتُ
- وهذي الطحالبُ؟ قالَ
أجبْتُ:
- الطحالبُ لا تقتلُ النهرَ
تقتلُ قيعانَهُ
لم أصدّقْ بأنّ الذي جئْته حاملاً حَجَري
قد يموتْ
سلامٌ على النهرِ..
مهما استدقّ سيصطادُكمْ
إنّه شَبَكُ العنكبوتْ
سلامٌ عليهِ
زوارقُنا الورقيّةُ فيهِ
تخبِّىء ثورتَها
تحت «سينِ» السكوتْ
وفيها تَوَقُّد أسماء كلِّ الذين عشقْنا
وفيها ضِرامٌ.. وفيها ضِرامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

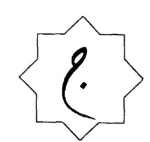
كأني دخلتُ إلى القدسِ
كي أستحمَّ ببابِ الشهادهْ
كأنّي رفعْتُ دمي عالياً
وانكفأتُ إلى بطنِ أمي
لكي أستعيدَ الولادهْ
كأنّي إذا دقّ ناقوسُهم
يلتقي بالأذانِ بقلبي
فينتظمان قِلادهْ
أعلّقُها فوق صدري وساماً
فيحسدُني - إذا يراها - الوِسامُ

أنامُ، ليصحو المنامُ

على فَرَسِ النورِ..
من فتحةٍ في الجدارِ الغريبْ
يطيرُ بنا حَجَرٌ من مقاليعِنا
نحوَ ما لا يمرُّ ببالِ الرقيبْ
على فَرَسِ النورِ نرجعُ
كي نتحدّى القريبَ البعيدَ..
البعيدَ القريبْ
ونُطلِقَ فينيقَنا، سيّداً، لا يُضامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ:
«ما زلْتُ هشّاً أمامَ المراجيح
ما زلْتُ توقاً أمامَ الفَراشةِ
لكنَّهم أجبروني
على لعبةٍ من حَجَرْ
وصارتْ جميعُ «المقاليع» أغنيتي
في الطفولةِ..
لا يفهمون أغاني الطفولةِ..
هم يقتلون القَمَرْ
فكنْ - يا ابنَ أمّي - معي
كنْ شهيداً
جريحاً
دماراً
جبالاً من النارِ..
صاعقةً.. أو مَطَرْ
كن - كما كنتُ - قاتِلَهم
رغم أنّي الضحيّةُ
في بلدٍ لا ينامُ
أموتُ بحربٍ، ليحيا السلامُ»

****



جـابـر بسيونـي

- جابر أحمد محمود بسيوني.
- مصري من مواليد ١٩٦٠،
- دواوينه: آخرها «تبارك الله» للأطفال.

حروف مائية

مِن غيرِ بكاءْ
قدرٌ أنْ يولدَ اطفالكِ فوق سريرِ دماءْ
بعيونٍ تعرفُ تاريخَ الدنيا
وكفوفٍ أكبر من حجمِ الجسْمِ
ولونٍ لم نعرفهُ من قبلْ،
وشفاهٍ تأبى الحلماتْ،
ومواعيد الرضعاتْ،
وملامحَ تجهل أنواعَ اللعبِ ومصروفَ اليدْ،
ولسانٍ ينطق في المهد حروفاً من ماءْ
«لفلسطين بقاءْ..
والحربُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره...»

وبلا أسماءْ
وُلِدتْ أطفالكِ أبطالا
لا تعرف أنصاف الحلِّ، وعيشَ الذلْ
لا تقرأ أخبارَ الصحفِ اليوميه
لا تجلس حول موائدَ عُلويةْ
أو سفليه،
لا تؤمن بالدول العظمى والقواتِ الكبرى والنجم العالي،

لا تعمل أيَّ حسابٍ للوضع الدوليّ ولا الضغطِ المالي،
لا تسمع أيَّ شعاراتٍ،
لا ترفع أيةَ شاراتٍ،
لا تحفل بخطوط الطولِ ولا بخطوطِ العرض،
لا تعرف غيرَ ضياعِ الأرضْ،
لا تملك غيرَ لسانٍ ينطلق في المهدِ حروفا من ماءْ
«لفلسطين بقاءْ..
والحربُ مهاره
وتُدار ولو بحجاره..»

والخطْوُ أبابيلْ
قدرٌ أن يولدَ اطفالُكِ بحجاراتٍ من سجّيلْ،
جَعَلَتْ كيْدَ الظالمِ في تضليلْ
جَعَلَتْ أمنَ الأعداءِ «كعصْفٍ مأكولْ»

ولدتْ من غير تردد
لتغيّر وتجدّدَ في فن الحرب وشكل الضربِ،
ومعنى الصعبِ.
وتقوّم ميزانَ العدل المكسورْ،
وتقدّم للعالم أحدثَ أسلحةِ اللعبْ
صارت أحجارُ الطرقاتِ رصاصاً وقنابلَ، حلاً لمشاكلْ،
وردوداً فوريه،
وقراراتٍ حتميه
وسفيرَ الدول الصغرى
في قلبِ الأعداءْ،
ولسان فلسطين المولودْ
بحروف من ماء
«لفلسطين بقاء..
والحربُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره»

والموتُ سواءْ
اطفالُكِ جاءت ناراً في قلب الأعداءْ،
طعناتِ مَمَاتْ،
خطواتِ سُكاتْ،
إنذارَ خطَرْ،
«يا مَن بالأمس غَدَرْ
لا شيء عليك سوى أن تجمع أحجار بلاد الدنيا..
حتى لا تمسكها أطفال فلسطين سلاحا،
يُسقط رايتك الأبديه
وعليك بقتل جميع الأطفال الأحرارْ
أو فاعقد مؤتمراً لينص على منع استخدام الأحجارْ
لكنْ..
لن تقْطعَ أيٌّ لسان ينطق بحروفٍ من ماء..
«لفلسطين بقاءْ..
والحرْبُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره..»

من غير عناءْ
قدرٌ أن يولد أطفالك أصحاب ثراءْ
صار - اليوم - لأحجار الأرض ثمنْ
تُهدَى وتباعْ
وعلى كلِّ حجاره،
نقشٌ وعباره..
نقْش فلسطين،
وعبارةُ «هذي الأحجارْ..
فكرة أطفال فلسطين الأحرارْ»..

****

جاسم محمد الصحيح

- سعودي من مواليد عام ١٩٦٤.
- دواوينه: خمسة آخرها: أولمبياد الجسد ٢٠٠١.

الانتفاضةُ

(بُراقٌ) من الزغردات
يمدُّ جناحَيْه ملءَ الشفاهِ..
فلا تبتئسْ يا (محمَّدُ)
معراجُكَ الآنَ يمتدُّ عبر الفضاء الحديديِّ
حيث الزغاريدُ عالمِةٌ بالمجرَّاتِ
فاخلعْ ضلوعَكَ درعاً على جَسَدِ (القدسِ)
واعرجْ إلى قمَّةِ الانعتاقْ
وحين تَهِمُّ (الصواريخُ)
صوِّبْ صلاتَكَ..
إنَّ الزنادَ السماويَّ لا يُخطىءُ المستحيلَ
وهذي (الصواريخُ) لا تفهمُ الشوقَ كيف يُقاتلُ..
لا تستطيع الملاحَةَ في الروح حيث يجوسُ (البُرَاقْ)
نبضةٌ من حنينٍ إلى اللهِ
تكفي لتفجير هذا الوجود..
فكيفَ إذا انفجَرَ القلبُ واندلعَتْ طاقةُ الاشتياقْ!
من هنا تتفجَّرُ (حربُ النجومِ) إلهيَّةً..
من هنا.. من مَقامِ التوحُّدِ ما بين أرواحِنا والزُّقَاقْ
تقدَّمْ.. فَرُوحُ الخليقةِ ترْسَانَةٌ في يديكَ..
وأعداؤكَ الآنَ

تنقُصُهُمْ خبرةٌ في التصوُّفِ
تنقصُهُمْ ألفةٌ بالمقامات.
تنقصُهُمْ لفتةُ العطف للمتعبينَ
وإيماءَةُ الغيبِ للعاشقينَ..
وتنقصُهُمْ نشوةٌ بالأثيرِ تقودُ إلى آخر الازرقاقْ
كلَّما أطلقوا طلقةً من عيونِ (المجسَّاتِ)
غابتْ وراءَ المُحَاقْ
تقدَّمْ.. فَـ(جبريلُ) شرَّعَ بابَ السماواتِ..
والأرضُ هائمةٌ في الصريرِ المقدَّسِ
فادخلْ ولا تُغلقِ البابَ خلفكَ..
مازالَ في الأفقِ كوكبةٌ من رِفَاقْ

✡✡✡✡

يُحَدِّثُني عنكَ أطفاليَ الحالمونَ..
يقولونَ:
كانَ (محمَّدُ) هذا الصباحَ شعاراً على حائطِ الفصلِ..
فافتضَّ عنه الإطارَ
وهرْوَلَ خارج صورتِهِ
واستوى واقفاً بينَنا كاملَ السُخْطِ..
حَرَّضَ أوراقَنَا أن تثورَ
وأقلامَنا أن تطيرَ..
تمادى
فَحَطَّمَ قضبانَ منهجنا المدرسيِّ
وحرَّرَ (طالوتَ) من وَرَقِ (الذكرِ)..
عَبَّأَ (تابوتَهُ) بالحجارةِ..
نادَى:
- (أعدُّوا لَهُمْ ما استطعتُمْ) -
ثمَّ أغارَ على (العجلِ) و(السامريِّ)
ودبَّابة تفرمُ الشمسَ والأغنياتِ..

وكان يحاولُ ثُقْباً بتاريخنا الهشِّ
فاستلَّ (خيبر) من سجنِها المنهجيِّ
وأطلقَها في الأقاليمِ..
كان يفضُّ بها
ما تبطَّنَ أيَّامَنا من ظلامٍ وتاريخَنا من كَذِبْ
تعرَّتْ مؤامرةُ الليلِ ضدَّ الشوارعِ
فاهتزَّتِ (القدسُ) تكبيرةً أطلقَتْهَا الشُهُبْ
وقامَتْ على كلِّ حبَّةِ رملٍ
صلاةٌ سماويَّةٌ رتَّلَتْها ملائكةٌ من لَهَبْ
فرَّتِ الأرضُ من صمتِها
فالمدى (قُبَّةٌ) من تراتيلَ داميةٍ
والمقاليعُ محقونةٌ بالغَضَبْ
وقلبي الذي حمل (القدسَ)
موءودةً في الوعودِ
مكفَّنَةً بالعهودِ..
يحنُّ إلى بَعْثِها المُرْتَقَبْ

✡✡✡✡

يُحَدِّثُني عنكَ أطفاليَ الحالمونَ..
يقولونَ:
كان (محمَّدُ) ينسابُ في جُبَّةٍ من هديلٍ
ترافقُهُ في الطريقِ
بشاشتُهُ الشجريَّةُ..
أحلامُهُ السكَّريَّةُ..
عصفورتان تسوَّرَتا مقلتيهِ..
غزالُ النحولِ المُرابطُ ما بين خاصرتيهِ..
سنابلُ وَعْد ترفُّ على راحتيهِ..
كأنَّ (محمَّدَ) حقلٌ يشعُّ الطَرَبْ
كلَّما فتَحَتْ نخلةٌ جيبَها

ورأى صدرَها عارياً
فاضَ من شَفَتَيْهِ الرُّطَبْ
فجأةً..
شقَّ نَهْرُ الأزيزِ ضلوعَ الفضاءِ
وسالتْ غيومُ الرصاصاتِ..
راحَ (محمَّدُ) يَنْدَسُّ في غنوةٍ من أغاني الطفولةِ
لكنَّما قَلْبُهُ لم يَزَلْ في الطريق
يُصلي هناكَ صلاةَ الشَّغَبْ
ذخيرتُهُ حُلُمٌ جارحٌ كالسلاحِ..
دعاءٌ صقيلٌ يدجِّجُ روحَ الكفاحِ..
وذاكرةٌ شَحَذَتْها الأهلَّةُ في الزَمَنِ المُلْتَهِبْ
حينما عانَقَتْهُ الرصاصةُ
كانَتْ عيونُ الحضارة تسبحُ في دمعها التكنلوجيِّ..
أفرغَ كاملَ ضحكتِهِ داخل الموتِ
لكنَّهُ لم يَمُتْ..
إنَّما جفَّ في جسمِهِ الحقلُ
مالتْ على راحتيه رقابُ السنابلِ
حارتْ على خصرِهِ لفتاتُ الغزالِ..
ولكنَّهُ لم يمتْ
فالرصاصةُ لا تسلبُ الروحَ تحليقَها
لا تصدُّ المشاعرَ عن شطحها في هوى مَنْ تُحِبّ

✡✡✡✡

يُحدِّثني عنكَ أطفالي الحالمونَ:
(محمَّدُ) ما ماتَ
لكنَّهُ في مناورةٍ تُوهِمُ الموتَ
أشرقَ مشتعلاً في بياضِ الطفولةِ
ثمَّ انْثنَيْنا نجرِّدُ عنه البياضَ
لنلبسهُ كفناً من أهازيج حمراءَ

كنّا نحاول أن ندفنَ الطفلَ دون طفولتِهِ..
كبُرَتْ في يديه الزنابقُ
وانفرجَتْ إصبعاهُ علامةَ نصْرٍ
على شكلِ مقلاعِهِ الآدميِّ..
فمقلاعُهُ لم يكنْ من خَشَبْ!
كانَ من حبلِ سُرَّتِهِ
حينما عَقَدَتهُ القوابلُ في قطعةٍ من عَصَبْ

✡✡✡✡

فلسطينُ رَحمٌ مُلَغَّمَةٌ بالأجنَّةِ
تُتقن عادتَها في ابتكار سلاحِ الفدائيِّ من لحمهِ..
ولِذا
كان ميلادُهُ تُهمةً بامتلاكِ السلاحِ
فَسَدَّتْ عليه الحياةُ جماركَها في حدود المخاضِ
وكانتْ جماركُها تضطربْ
أشارتْ إليه: انْتَسبْ
قال: جرحٌ قديمٌ يفتّش عن ذاتِهِ
منذ (خمسينَ) عاصفة في المَهَبِّ
لماذا تريد العبورَ إلى الشمسِ
(والانتفاضةُ) جامحةٌ في أعالي الصهيلِ
تُوَشّي حوافرَها بالصخَبْ؟
سئمتُ الإقامةَ في ليليَ اللولبيِّ
تُسَيِّجني عتماتُ الحُجُبْ
أرى عُلَباً فارغاتٍ هناكَ
وعيناي عودا ثقابٍ..
دعوني الاعبُ تلك العُلَبْ
أريد اللَّعِبْ!
أريد اللَّعبْ!
هُنا انشقَّتِ الرَّحِمُ (المقدسيَّةُ) غاضبةً

والوليدُ انسكبْ!
كانٌ (فلسطينَ) تنجبُهُ رغمَ أنفِ الحياةِ..
كانٌ ولادتَهُ تُغْتَصَبْ!!
أطلقَتْ أمُّهُ ضحكتينِ فدائيَّتَيْنِ..
لهُ ضحكةٌ تنحني
ولمقلاعهِ ضحكةٌ تنتصِبْ
شهادةُ ميلادِهِ..
أصدرتْها الحقولُ إلى والديهِ
توثِّقُ ميلادَ حقلٍ أليفٍ
يراقصُ أوراقَهُ باهتزازِ الهُدُبْ
كلّما أضربَتْ نَحْلةٌ عن عناقِ الرحيقِ
بكى الحقلُ في جانحيهِ..
تلوَّتْ على ركبتيه الينابيعُ
واستقبلَتْهُ الفراشاتُ هادئةً كالمسيحِ
تقبّلُ هامتَهُ بالزُّغَبْ
حينما انحدرَتْ قَاذِفَاتُ (يَهُوذا) على عرباتِ الأساطيرِ
سدَّتْ على روحِهِ الحقلَ بالطلقاتِ الجبانةِ
ظنّاً بأنّ الحصارَ يحجِّمُ جغرافيا الروحِ..
راحتْ تمشِّطُ كلّ النسائمِ
زعماً بأنّ المناظرَ تفتضُّ سرَّ العقيدةِ..
لكنّما نسمةٌ من بناتِ الندَى
شربتْ روحَهُ البكرَ واندلعَتْ من ثقوبِ القَصَبْ
سلامٌ على القَصَبَاتِ الأمينةِ
ما ضاعَ فيها السّقاءُ ولا خابَ فيها التّعَبْ
(محمدُ) شدَّ على موتِهِ بالنواجذِ
ثمَّ اشرأبَّ قتيلاً
يجرُّ جنازَتَهُ باتساعِ التضاريسِ..
ينصبُها في المدى

قبّةٌ للفِدا..
والضحايا قُبَبْ!
هدرَتْ روحُهُ ملءَ خارطةِ الصمتِ
والنسمةُ البكرُ فضَّتْ غشاءَ العواصفِ
حتّى استفاقَتْ مَدَائِنُنا العربيّةُ
ريّانَةً برحيقِ القصائدِ
متخمةً بلحوم الخُطَبْ!!
فرَّت الأرضُ عاريةً والرصيفُ انتَصَبْ!
أعوذُ بروحكَ من رغوةِ الطيشِ
حين تفيضُ على شفةِ الشارعِ المُلْتَهِبْ!
لا نريد لنا رئةً في (المجازِ) وأذرعةً في (البديعِ)..
بَرِئْنَا إلى العُنْفِ من عنفوان الأَدَبْ
هنا مهرجانُ الحقيقةِ
فالمدفعيّةُ لا تُحسن (التوريات)
إذا انطشَّ بارودُها كالجَرَبْ
✡✡✡✡
(محمّدُ) جرحٌ على خدِّ تفّاحةٍ
لم يزلْ دمُها عالقاً بالرصيفِ
يطرِّزُ إسفلتَهُ بالذهَبْ
جاءَني.. والعروبةُ ما بين أضلاعه تنتحبْ
وأهدى إلى العَرَبيِّ المكبّلِ في جثتي، وردةً من عَتَبْ:
لماذا تظلُّ (الشهادةُ) نائمة في الكُتُبْ؟
لماذا تطيرُ اليمامةُ أقصرَ من خوذةِ العسكريِّ
هنا في فضاءِ العَرَبْ؟
أتُرى قامةُ الكبرِ أرفعُ من قامةِ الكبرياءِ!!
ازحفي يا شهادةُ..
محرابُنا العنفوانُ المقدّسُ
و(الانتفاضةُ) منسكنا

فازحفي يا شهادةُ..
إنَّ المقاليعَ قد دَخَلَتْ في الصلاةِ
أرى جرَّة الأبديةَ
تطفح من دمنا اللانهائي في غدنا المستترْ
ركعةٌ في الجهاد بمليون أمثالها في القعودِ
ولا أجرَ للمُتعبد بالاحتجاج
يعود الزمان وتنفرش الذكريات على أرض (حطيّنَ)
تمتدُّ مائدةٌ من طيوف البطولةِ..
هذا (صلاحٌ) يغذي الخلاصَ بلحْمِ الرصاصِ
وتفجؤه طلقةُ الغدرِ..
يهوي (محمد) من صلبهِ..
تتكوّمُ أشلاؤُهُ وطفولتُهُ (قمّةً)
في حضيض الزعامة، يصعِّدُها (المؤتمرْ)
(محمَّدُ) إضبارةٌ فتحَتْ جرحَها للحوارِ..
وتلك المُذيعةُ تتلو العبارةَ مارقةً مثل أفعى
وتلدغُنا بالخَبَرْ
الأثيرُ هُنا معبدٌ للجهادِ..
حينما اشتعلَ الثائرون/ الدُرَرْ
هنا نحنُ نستبق النَّهْرَ نحو المصبِّ الأخيرِ..
لنا (درّةٌ) مَسَّها الشوقُ فانسربتْ في النَهَرْ
كأنَّ جنيناً يعودُ إلى الرَحْمِ!
هذا (محمَّدُ) يبدعُ ذاكرةً للآلىء، مصقولةً بالصوَرْ
فتيلتُهُ بعدُ ما أوْمَضَتْ باتساعِ الظلامِ
فكيف تجذَّرَ في خندقِ الليلِ
جذراً حروناً
يُهَنْدِسُ قنطرةً من سَهَرْ

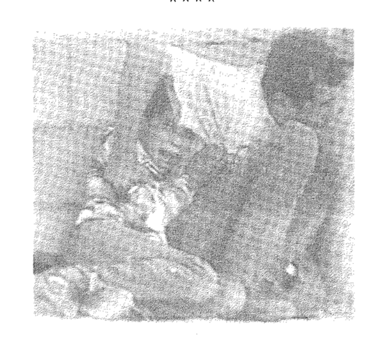
✡✡✡✡

رماديّةٌ افقنا يا (محمَّدُ)

منذ صحونا على نجمتين تفحَّمَتا بين عينيكَ..
فانظر لنخوتنا تتقيَّأ أمعاءها
واسقنا جرعةً من رحيق الشهامةِ..
صرنا على جرف هاوية لا تهادنُ:
إمَّا العبور الكريمُ
وإمّا الثبورُ اللئيمُ..
لك الله يا بنَ المخيَّم
كيف كتبتَ امتحان السماوات للأرضِ!
كانتْ دماؤكَ أسئلةً صعبةً
والخياراتُ تُفضي إلى المستحيلِ
وكنتَ تدافعُ مستبسلاً عن رفاتكَ
فاعطف على أمَّة توضع الآن فوق المحكِّ الصقيلِ..
لقد ضاقَ جوهرُها بالخدوشِ
وها أنتَ تصقلُهُ بالمحنْ
تريدُ لنا أن نسيرَ على حدِّ فاجعةٍ!
والسقوط يراقبنا مثل ذئب تَبطَّنهُ الجوعُ..
كُنَّا حسبنَاكَ طفلاً
غداةَ وضَعْنا العصافير في الأغنياتِ
وجئناكَ نحمل حلوى الشَجَنْ!!
رأيناك بالأمس أصغرَ من حَجَرٍ في الطريقِ
فكيفَ تمخَّضتَ عن جبل باتساع الوطنْ!!
سريعاً كبُرتَ
كأنَّ الشهادة ماهرةٌ في اختصار الزمَنْ!!
سريعاً هرَقْتَ المحابرَ ملءَ الدفاترِ
تحقن تاريخنا بالبلاغة حتَّى احتقنْ
تكلَّمْ فذاكرةُ الحبر بكماءُ..
هذا أنا أصعدُ الآنَ بالدمع أفْقَ الوفاءِ
ويبتسم الدمع شمساً على وجنتيَّ

كأني إذا انطفأت كوَّةٌ في فمي
أشرقت من عيوني كُوى!
هل أنا عاشقٌ مؤتمَنْ؟!
أم أنا عاشقٌ ممتحَنْ؟!
كلَّما شدَّني الطينُ واشتقتُ للملكوت السماويِّ
شقَّتْ ليَ الروحُ نافذةً في جدارِ البَدَنْ
صلاتي مُجاهدةٌ في هواكَ
يا (محمَّدُ)
أناجيكَ يا فاضحاً زَبَد البحرِ بين عيون السفُنْ
هل خبِرْتَ معاهدة تمنعُ الريحَ ألاَّ تهبَّ
وتدعو السماء إلى هدنة عن هطول الفتنْ؟!
لقد أفصح البحرُ عن عورتَيْهِ:
هنا العمق أقصر من إصبعينِ
وحُريَّةُ الموج جامدةٌ كالوثنْ
تكلَّم وجاوِزْ بي الموتَ
إني أحسُّ بأغنيتي تأخذ الآن شكل الكفنْ

****



جعفر جواد كاظم العلي

- سعودي من مواليد ١٩٨١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

شجون

أمّاه صدْرَكِ فاحضنيني
ولقد عزمتُ فودّعيني
أمي أنا ابنكِ فاحملي
ذكري على دمع العيونِ
أنا ذاهب لأُحرِّر الـ
إنْسانِ، من ذلّ السنين
همماً تُراودني المسِيـ
ـرَ، إلى فلسطينَ الشجون
أنا لا أسمّي الذّل تَطْـ
ـبِيعاً، فهذا الأمر دوني
أنا إن أرحتُ جوارحي
وأطلتُ إطباق الجفون
وثملتُ من عبٍّ الكُؤو
سِ، وصار من رشدي جنوني
سأفيق حين أفيق مِنْ
نومي على أشلاء ديني

وافيق حين افيق من
سُكْري على مائي وطيني
رهن الحساب تنمّ عن
ذنبي يساري أو يميني

✡✡✡✡

أنا ذاهب يا أمّ لا
تتعلّقي ثوبي دعيني
أنا ذاهبٌ حيث الفرا
دِسُ، شُقّتِ الأبواب دوني
ولقد حملت الثأر ثُمْـ
ـمَ، مشيتُ في درب المنون
وأنفت أن أحيا حَيا
ةَ الذلّ والإسلام ديني
الحج حان ألا ترَيْـ
ـنَ الهديَ في أرض الحنين
أنا ذاهب لأطوف حَوْ
لَ القبر من حيٍّ دفين
ما مات من سالتْ دما
هُ، لفتح أبواب السجون

✡✡✡✡

أ محمدٌ يا من صَنَعْـ
ـنا، درةً فوق الجبين
أرويكَ للأيام إكـ
ـلِيلاً بورد الياسمين

وحـــــــديقـــــــــة غـنّـاء مــن
زهـــر وزيــتـــــــــــــون وتـــين
زحـف الخــــــــريـف فـلـم يُـبَـــــــقْـ
قِـــيــــهـــا، ســـوى يـبس الـغــــصـــون
وكــــتــــبــتُ ثُـوروا مـــا حـــيـــا
ةُ، بــالــهــــــــــــوان تُــراودونــي
أبـتـــــــاهُ يـا أبـتـــــــاه مــــــا
ذنـبـــــاً جـنـيـتُ فـــيــــقـــتـلـونـي؟
فـــــأجــــابـكَ الإســـــلام قـــــد
نـاديـتُ قـــــبـــــلاً أنـقِـــــذونـي
فــــــإلــى مـــــــتـى أبـقـى وفـي
وهـم الـســـــلام تُـمــــــزّقـــونـي!
وأصـــــــــــيــح يــا ولــدي بـــهــم
لـكـنـمـــــا يـتـــــجــــــاهـلـونـي
قـل لـي وصــــــدرك والـســـــهــــــا
مُ، تــقـــــــــابَـلا دِيـنـــاً بـدِيـــن
الأرض أرضـــي كـــــــــــيــف مِـن
أرضـي جـــــــهـــــــاراً يـطـردونـي!
فــــأجـــبـــــتُـــــه لـبّـــيـك يـا
إســـــلامُ يـا صـــــوت الـطـعـين
أنـا مـن بـقـــــايـا جــــمـــــرة الـشْـ
شُــهــــداءِ، تـســتــضـوي عـــيـــونـي
أنـا مـن بـقــــــايـا مـــــــا ورثْـ
ـــتُ مـن الـعُـــــــــلا أُوفـي ديـونـي

سـأجيء يومـاً حـامـلاً

جـرحـي عـلـى كـفّ المَـديـن

وعـلـى صـدى الـتـاريـخ أَدْ

وِيـه،ا صـراخـات الـشـجـون

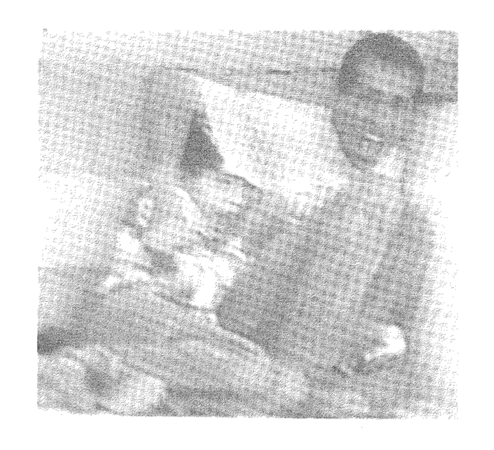
يـا مـسـلـمـون تـداركـوا

فـالـغـرب كـادوا لـلـعـريـن

لـنُـعـيـدهـا حِـطّـينَ أخـرى

مـن هـتـاف المـسـتـكـين

****



جـلال علـي عابـديـن

- مصري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: من أجل عينيك. ١٩٨٣

استقالة طائر جريح

وحين احتميتَ بصدر أبيكْ..
بوجه أبيكْ..
وحين ارتميتَ على عشبه المقدسيِّ
وفي قلبه المجدليِّ..
أكنتَ ترى في عيون البنادقِ..
نار الخديعة والحقد والانتقامْ؟
وحين تناثر في شفتيكَ الحليبُ..
أمات الكلامْ..
على وجه طفلٍ
تغنّى كثيراً بحُلم السلامْ؟
وهل حين فاضَ..
على جلدكَ العبقريِّ الزُّغَبْ
وسالتْ على ساعديكَ..
عروق الذَّهبْ..
ألم يرحموكْ؟
وحين أشرت بسبّابة القهر: لا
وحين صرخت بقناصة الطُّهْر: لا

ألم يفهموكْ؟
ولم يستجيبوا لتلك العيون التي ناشدتهم..
بأن يتركوك نباتاً بريئاً..
تُعانق كفّاه جرح الوطنْ..
وحزن الوطنْ
وهل أخرسوكْ..
لأن كلاب الحراسة قد أمسكوكْ..
وأنتَ تغنّي نشيداً قديماً بحب الوطنْ
وحلم الوطنْ؟
وهل وجدوا في جيوبك حلوى.. وحفنة توتْ
وخالوا بأن الطباشير والكتب المدرسيّةْ
شراك خداع.. ستقذفهم في بحور المنيةْ
وهل وجدوا وجه أمكَ..
فوق الفطائر يغتالهم
ويبصق بالثأر في وجههم.. فلم يتركوكْ؟
وتحت الأظافر.. هل وجدوا مُصحفاً..
وسجادة للصلاةِ..
وقِنّينة من عطور الحسينْ
وتعويذة من بخور الحسينْ
ومسبحة تلعن الظلم فيهم..
وتدعو عليهم بمُرّ الدعاءْ؟
وهل تحت صدرك.. خبّأتَ طيارة من ورقْ..
وعلبة ألوانك القُرمزيةْ..
وبعض التمائم من أرضك المقدسيّةْ
وهل وجدوا بين نزف الحليبِ

رسائلكَ العاتباتِ
دفاترِكَ الغاضباتِ
لمن بالتجاهل قد ضيّعوكْ
ومن بالتخاذل لم يقنعوكْ
وصبوا عليك لهيباً وناراً..
ولم ينصفوكْ..
فمتُ شهيداً.. ورحتَ وحيداً..
لتشكو لربّكَ..
كلّ قبائل هذا الوطنْ
وكل فصائل هذا الزمنْ
فلُذْ يا محمدْ..
يا درّةَ القدس.. يا طفلنا المستحيلْ
بِعَدْلِ الإله الندي الظليلْ
وخبِّئْ بكفّيك قبل السفرْ
فطيراً وتمراً وبعض الحجرْ
فقد يتبعونك عند الرحيلْ
وقد يقتلونك بعد الرحيلْ
ونوصيك يا طفلنا المستحيلْ
ويا حلمنا المستقيلْ...
بأن يحمل الشوق عنّا..
لمن كان يوماً من الشاهدينْ
لقانا.. وصبْرا.. وبحر البقرْ
وبلِّغْهمو أننا منذ ولّوا..
نعضّ أصابعنا نادمينْ
وأنّا هنا لم نزل نائمينْ..

بظلّ الشجر.. وضوء القمرْ
بخير احتراف التأنّي
ونرفع أصواتنا للتغنّي
بأسيافنا.. وأعرافنا
وألف نشيد قديم عصيمْ
وفي كل صبحٍ..
نحيي العلمْ
وفي كل ظُهرٍ..
نحني أصابع هذا الوطنْ
ونحصي شوارع هذا الوطنْ
وعند المساءْ..
نعيد حساباتنا من جديدْ
ونطعم فرساننا بالقديدْ
وألف نشيدْ..
لكي ترجع القدس يوماً إلينا
ونحن نُردّدُ:
في كل نومٍ..
وفي كل صومٍ..
وفي كل يومٍ..
وفي كل عيدْ..
«نموت نموت.. ويحيا الوطنْ»..

****

جلـول دكـداك

- مغربي من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غضبة الشهيد الحي في يوم الغضب

يا أيّها الطفل المدجّج بالحجرْ
اصعدْ على قمم الدماء وزَمجرِ:
«الله أكبرُ» فوق كل مُدمِّرِ!
فَجِّرْ براكين الغضبْ،
في يومك المشهود.. في يوم الغضبْ!
هذا صلاح الدين عاد فشمِّرِ،
أيقظْ صناديد العربْ
واركبْ خيول العز لا تتقهقرِ
وارمِ الحجارة كاللهيب إذا استعرْ
وارفعْ أذان الفجر في هذا الدجى
تُشرقْ شموس النصر من قلب الحجر!
جُند العزيمة حركت سفن الرجا،
فاركبْ، ولا تخش المنونْ
واعلمْ بأنك بين فكيها تُروّضك السنونْ
فاختر لنفسك ما تشاءْ

بين البليّة والبلاءْ:
إما تكونْ
أولا تكونْ!
لا تخشَ ما بلغ العدو بمكرهِ
(من لم يمتْ بالسيف مات بغيرهِ!)

✡✡✡✡

دمكَ الزكيّ على جبينكَ قد نزفْ
رسم الطريق أمام عينكَ واضحاً
يُفضي إلى شط الأمانْ،
فلتغتسلْ به من نجاسات الهوانْ!
ثمّ استمرَّ بلا هوادهْ،
فجزاء فعلك تاج نصر او شهاده!..
والله تلك هي السعادهْ
خذْ رمحكَ الحجريّ واقصفْ لا تقفْ!
زحفتْ جموع الشعب خلفك كلها
زحف القضاءْ!
ومضتْ تُزمجر.. لم تخفْ!
ثارتْ كموج البحر تبتلع المدى
وتدكّ دكّاً معقل الجبناء في زمن الغُثاءْ!
كل المآذن هلّلتْ،
وتلألأتْ
فيها أسارير الضياءْ!
وجحافل الأحجار كالطير الأبابيل انبرتْ،
وتفجّرتْ
تغلي وتقذف بالرّدى

لتردّ كيد المارد المجنونْ،
والكون رجْعها صدى
أقوى على الأعداء من وقع المنونْ!
فانهار في «الأقصى» جدار الصمتِ..
والسرّ انكشفْ!
وتفتّحتْ آذان من لا يسمعونْ!
وبرغم هذا الليل في زمن الصلفْ،
«الله أكبر» فتّحت كل العيونْ!

✡✡✡✡

لا تُوقف الزحف الذي وافى به زمنُ القصاصْ،
فالحرب آتية إلينا.. لا محالة.. لا مناصْ!
واحفظ وصية ذلك الطفل الشهيد،
تتلجلج الكلمات في عبراتهِ،
والصوت مخنوق بحلقه كالسجينْ!
ويداه ترتجفان كالفرخ الذبيحْ!
وأبوه يحضنه ليحميه ويحمي نفسَهُ
ويردّ عنه بكفّه خطر الرصاصْ!
والعسكريّ النذل يُطلق من جديدْ!
والطفل يصرخ وهو ينتظر الخلاصْ!
والرأس مائلة تُدين الرأس في زمن الخنوعْ!
وجدار ذاك الصمت منتصب يشاهد في شموخْ
ما أحدثت فيه الرصاصة من شروخْ!..
كم لوحت يده الوحيدة في الفضاء سُدى..
وكم سفح الدموعْ!
كم ظلّ يبحث عن أمان مات في أمل كسيحْ!

لم يُجدِه بحث على طول المدى
ما بين صومعة تُعانق في السماء صدى المسيحْ
وجموع شعب كالغُثا..
على تخوم الأرض يذبحها الأنينْ!
لو أنّها هتفتْ بصوت واحدٍ
لتحولتْ في الحال قنبلة تُبيد المعتدينْ!

☆☆☆☆

يا أيّها الطفل المسافر في دمي،
من حومة القدس الشريف لمعصمي،
خُذني إليكَ وأعطني العزم الشديدْ،
ضع في يدي حجراً لأقذف ذلك الصمت العنيدْ
كم ذا أقول وكم رأيت فلم يُفد رأيي السديدْ!
كم ذا قذفت من الحجارة من بعيدْ!
خذني إليك وأعطني الحجر الشريفْ،
عجّل رجاء بالوفاءْ
دعني أفجر منه أنهار الفداءْ!
دعني أُحرّر هؤلاء القوم من سجن العبيدْ،
كي تمطر الأرض السماءْ!
ويُدوّي الرعد المخيفْ،
من تحت لا من فوق في هذا الخواءْ!
وتعمّنا الأعراس في زمن الشتاءْ،
إني تعبت ولم أُطق هذا الخريفْ!

☆☆☆☆

يا أيّها الطفل الشهيد الحي في كل البقاعْ،
كن أنت حراً لا تباعْ!

هذا أخوك محمد ضرب المثلْ،
ثم ارتحلْ
ترك المجازر خلفه ومضى
إلى كنف الجِنانْ،
حيث الحنانْ،
حيث السلام ولا سلامَ سوى السلامْ!
نَفِّذْ وصيته، وخذْ بالثأر من كلّ اللئامْ
اذكرْه.. لا.. لا تنس ما صنع اليهودْ
اذكره وهو يموت كالفرخ الضعيفْ،
ما بين أكوام الرصاص بلا حدودْ!
اذكره واذكرْ كيف قهقهتِ الجنودْ،
وارتاح ذاك الجبن من شبح مُخيفْ!
أُذكرْ.. فإن الوحش مُفترس لدودْ!
مهما استلنتَ فلن يلينْ
هو قاتلٌ،
والقتل عنده خير دينْ
لا تحسبنَّه غاب فهو غداً يعودْ
أَجِّجْ إذاً في القلب نيران الصراعْ،
واغضبْ ولا تخضعْ لمن باع البلادْ،
فهو المضيِّع والمضيَّع والضياعْ!
أسرجْ خيولك وانتفضْ،
فالسيل قد بلغ الزبى، والهم زاد... الهم زادْ!
لا شيءَ يحمي عرضنا..
لا شيء يُرجع أرضنا..
لا شيء يصنع مجدنا..
إلا الجهادْ!

✡✡✡✡

ضمّدْ جراحك بالجراحْ،
واصنعْ من الجرح السلاحْ،
وانهضْ ولا ترضخْ لسلم من سِفاحْ!
واستفتِ قلبك في المحرَّم والمباحْ
سيقول قلب المؤمن الحر الأبيّ مجاهراً
هذا، وحقِّ الله، هذا وحده نهج الفلاحْ!
هذا هو الحق الصراحْ!
فلتنتفضْ،
ولترتفع.. لا تنخفضْ!
أنتَ العزيز المنتصرْ!
جيش اليهود سيندحرْ
انظرْ إليه وقد تراجع كالجبانْ
يُخفي انهزامه في رصاصهْ
يرجو بها فوراً خلاصهْ
من ذلك الطفل المتوَّج في السماءْ!
لا تنتظرْ
وعداً جديداً بالسلامْ
لا تنتظرْ
صكَّ الأمانْ،
مِنْ مَن أبادوا كل أسراب الحمامْ!
لا تنتظرْ
حُلُما تناثر كالهباءْ!
ارمِ الحجرْ،
واعصفْ بهم عصف القدرْ!
لا تُبقِ شيئاً.. لا تذرْ!

قد جاء وعد الآخرةْ!

فامسح دموعك وابتسْم،

جيش اليهود سينهزمْ

شهدت بذلك آية الحجر الذي

هزم الرصاصْ!

هذا إذاً زمن الخلاصْ!

لا!.. لا عجبْ!

قد فجّرته يد الحجارة في رجبْ

في يوم عرس زُفّ في يوم الغضبْ

روح الشهيد الغضّ في عمر الزهورْ

والحرب تطحن كالرحى غصن السلامْ

فيسيل منه دم طهورْ

وتموت أسراب الحمامْ!

✡✡✡✡

يا طفلنا البطلَ الشهيد الألمعِي

أنشدْ معي:

«هذي الحجارة مدفعي!

يا أيّها الكون اشهدِ

هذي يدي،

مسحت بكل العزم آخر أدمعي!

(يا ليلُ طلْ أولا تطلْ، لا بد لي أن أقهركْ)!

إنّي هنا،

في القدس في كلّ الدُّنى،

دوماً أنا أَمْضَى القَنا،

بيد المنى

توّجتُ هذا المعتركْ
ولسوف أبقى صامدا
حياً قوي العزم أو مُستشهدا
كالدرة الوسطى بعقد النصر لا
أرضى بغير العيش في قمم العُلا،
فالنصر موكبه انطلقْ
من حومة القدس انطلقْ
والله وعده قد صدقْ
قد جاء وعد الآخرهْ!»

****



جميل إبراهيم علوش

- أردني من مواليد بيرزيت ١٩٣٧.
- دواوينه: له تسعة دواوين آخرها نفحات شعر ١٩٩٩.

نشيد الانتفاضة

مِنْ ليلِ الأيام السودِ
من تعْسِ الحظِّ المنكود
من خيمة عانٍ مكمود
من سجنٍ سُدَّ على الأحياءْ

هبّتْ كالعاصفِ كالإعصارْ
ماجتْ كاللُّجّةِ كالتيّار
وتحدّتْ شمشونَ الجبّار
وبراثن قوّته العمياءْ
من قلب القدس إلى يافا
أطياف هزّت أطيافا
أسياف شدّتْ أسيافا
وتعالتْ بالنصرِ الأنباءْ

قد ثار الشعب على الغازي
وتأهّبَ للصّيْد البازي
ما بين الشامِ وبنغازي

أسماءٌ تُطربُها الأصداءْ

قد عمّتْ ثورتنا الوطنا
الريفَ الأخضرَ والمُدُنا
والناشئَ والشيخَ اليفنا
والطّود الشامخ والبطحاءْ

الثورة فجّرها الشعبُ
والظالم زعزعه الرعب
يا برق الثورةِ لا تخبُ
ولتغمرْ عالمنا الأنواءْ
أبناءُ فلسطينَ النُّجُبُ

لقتالِ الغاصب قد وثبوا
خفّوا للموت وما حسبوا
للبغي حساباً في الهيجاء

خفّوا للثأر وما جبنوا
والأرضُ تُنادي والوطنُ
خاضوا الأهوال وما وهنوا
كنُسورٍ تقتحمُ الأجواء

الثورةُ تزدردُ الظُّلْما
تُظمي الأعداء ولا تَظما
قد هاضتْ للطاغي عَظْما

وتحـــدّتْ سنّتـــه الهـــوجـــاءْ

في الســـــهل تعـــالتْ والجـــبلِ
كلهـــيبٍ ضـــارٍ مُـــشـــتـــعل
كـــســـــحـــاب مُنْهلٍ هَطِل
يـهـــــمـي فـي الأفـق بـلا إبـطـاءْ

شـــبَّتْ في القـــدس وفي صَـــفـــدِ
لـم تحـنِ الـرأس ولـم تَـحِـــــدِ
وتـهـــادتْ كـــالـلـيـث الحَـــردِ
يـخـــتـــالُ بـهـــمّـــتـــهِ القَـــعْـــســـاءْ

تاهتْ ببـــيـــارقـــهـــا القِـــممُ
وزهتْ بخـــــوارقـــــهـــــا الأُممُ
وهـمـى فطـغـى الســـيلُ العَـــرِمُ
فـي أرضِ فِـلـسـطـينَ الـعـــــربـاءْ

من أقـــصى الســـفح إلى الـوادي
قـــد فـــاض الســـيل على العـــادي
وتصـــدّى الجـــائع والصـــادي
لجـــحـــافل «بـاراك» الشـــوهـاءْ

مـــا قـــرَّ الثـــار ومـــا نـامـــا
والحـــرُّ الثـــائر مـــا خـــامـــا
ســـيـــهـــزّ الشـــعبُ الظُّلاّمـــا

فتُظِلُ بيارقه الجوزاءْ

قد جدَّ الجِدُّ على العادي
وأفاق الحاضرُ والبادي
للّه قوافلُ أنجادِ
فاضتْ كالسيل على الأعداءْ

في وجه الباطل قد وقفوا
وبركنِ الباطل قد عصفوا
عَنُفَ الطغيان وقد عَنُفوا
أيُقابلُ عُنْف بالإغْضاءْ؟

القدس مُسبَّحة تُعلي
للّه دُعاها والرُسْلِ
والعالم عنها في شُغْل
قد صدّ السمع فلا إصغاءْ

الصخرة تصرخ والمهْدُ
وجفون القدس بها سُهد
قد طال على الغازي العهْد
فليرحلْ عن أرض الإسراءْ

القدس لنا والمهدُ لنا
والشط الحلوُ وما اختزنا
ما نام الثارُ ولا سكنا

مَنْ يَنْسى جنته الزهراءْ؟
مَنْ يَنْسى حيفا أو يافا؟
وجِناناً غُلْبا الفافا
ورباعاً فاقتْ أوصافا
تزهو بخمائلها الخضراءْ

من ينسى الأرض المحتلّهْ
وخمائل فيها مُخْضلهْ
من ينسى اللدَّ أو الرملهْ
من ينسى يافا والميناءْ

من ينسى السهل أو الجبلا
وديارا قد فاضتْ عَسَلا
ومرابعَ قد رفّتْ غزلا
كرفيف جنائنها الغنّاءْ

المجدُ لنا ولنا الظفرُ
والموتُ له وله الحُفَرُ
وبإذن الله سننتصِر
وستخلد ثورتنا الشمّاءْ

يا شعبي الثائر لا تجزعْ
لن يغلب همتك المدفعْ
قد آن أوانُكَ أنْ تصدع
بالحقّ وثورته الحمراءْ

عفواً وحنانَكِ يا بلدي
كم قِيل العَوْد ولم نَعُدِ
إنْ مرَّ اليومُ فبعدَ غَدِ
ما زال يُضاحكنا اللألاءْ

قد طالتْ رحلتنا في التّيه
ما بين الخدعة والتمويه
واليوم نرى برقاً تُغليه
يفترّ لصادٍ في البيداءْ

سنعودُ إلى أرض الوطنِ
سنعودُ على رغم المحن
وسنبني في تلك الدِّمَن
ما هدَّمتِ الحربُ الشعواء

لِتمكّن ثورتنا ندعو
ولأنف أعاديها الجَدْعُ
والعين لها ولها السمْع
والعزّة طُرّاً والعلياءْ

****

جميل محمد الشيـخ

- جميل محمد إبراهيم الشيخ.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

طيــورالجنــة

يا قدسُ.. يا قلب الوطنْ
يا قدس دمْع الفجر قد جرح النهار وما
تبلّلَ جفن صياد رماهْ
ولدي.. وقد حمل الطفولة في ضحاهْ
ولدي الذي حمل الوطن
ضربوه في عزِّ النهار أمامَ
صمت الكونِ
ذلك أنهُ...
شَهَرَ البراءة بابتسامْ
قتلوه في شمس النهار لأنهُ..
قد كان يحمل قلبه في صدرهِ،
مات الصباحُ
ولم يمت حقدٌ على طفلٍ
وفي عينيه يلهو شوقه نحو الرفاقْ
يلهو وساحة ملعبٍ في قلبهِ
قد كان آتٍ من براءة درسهِ
قد كان يحمل عمره في كفّهِ

او فوق سطرٍ في الحياه
حشروه عند الظهر في ركن الصورْ
لم يرتجف قلب القضاه
مسحوه مثل الحرف كان على كتاب.. واحترَقْ
سقط الحياء على طريق الخوف ينتظر الفتى،
سقط الفتى
لم تبكِ عينٌ في المكانْ
بكتِ الطيور رفيق صفٍ في صباه
ولدي الذي
سكب البراءة من عيون حالماتْ
لم يدرِ ذنباً قد جناهْ
حمل الهوى في قلبه حتى
إذا دار الزمان على سوادٍ
من روايات الهلعْ،
ما كان في عينيه إلا نظرةٌ نحو الحياهْ،
والليل يطوي صفحة العدل الغبيِّ كأنما
نامت عيون الحب في عين السماءْ
صمَتَ الفؤاد عن الغناءْ
والبدر ما عادت به الأنوارُ
ما طلع الضياءْ
سكت الفؤاد عن الفرحْ
داسوه في نعل الورى
من كعب حقدٍ قد سقوه من الورى
والموت حق كالحياهْ
أما الطفولة والبراءة شرعها شرع الحياهْ

ما طينة النفس التي
تمتدّ نحو الطفل تسلبه الحياةْ
وحشٌ وقد مات الحياء بقلبهِ
سحَبَ الحياة من الفتى
واستلّ سيف الحقد حتى
إذ تُرى مغروسةً أسنانُهُ
في صدر من حمل الهوى في نفسهِ
طفلٌ يداعب ضوء شمسٍ في الضحى
يشتاق للبيت الذي في قلبهِ
للحب والأحلام ترقص حولهُ
ما عاد من بين السطور، وحضنهِ
ما زال منتظراً
حرارة قلبهِ
متلهفاً
رَجْع الطيور لعشّها
ما كان يحسب روحه في كفهِ
لو كان يدري أنه ورفاقهُ
ما عادتِ الأحلام تصنع يومهمْ
سلبوا الشباب من الليالي الآتيات مع القمرْ
ما عاد طفلي ينتظرْ..
ما عاد ينتظر الحنان على وسادة أمهِ
ما عاد ينتظر العشاء مع القمرْ
دسّوه في وضح النهار بظلمةٍ
فتمزّق الجسد الطهور على التراب ولم تزلْ
نظراته بالخوف ترحل في السما

بكتِ السماء وربما لانَ الجبلْ
حملت رياح الحبِّ صورة كوكبٍ
صعد السماء إلى الخلود كانهُ
روح الملاك يحفُّهُ
مَلَك البراءة نازلاً في جنةٍ
ورياضها
ريح الطهارة في ينابيع السنا
هذا فتاك وروحه في روضةٍ
والظلم يوماً سوف ياكل نفسهُ
روحُ الصغير تظلّل الكون الذي
قد فارقَتْه على عجلْ
من يستبيح طهارة الورد النضير كانما
ذبح الصباح بحقده
قتل الأملْ

✡✡✡✡

يا قدسُ يا قلبَ الوطنْ
.. كبدي على أم الصغيرِ
تلفُّه في صدرها
ودموعها لم تحتملْ
أماهُ
مهلاً للمنيّة – ما لها
لم تنتظرْ
قتلتْ فؤادي إذ صغيري قد رحلْ
فلتنتظرْ يا موتُ صبحاً ثانياً
قد لا يكون الوحش فيه على الطريقْ

قد لا يكون الأمس فيه من القدرْ
والشوق يُشرق في عيون الحبِّ
يحتضن القمرْ
نوّار.. يزهر فارشاً درب الصغار
على السحاب.. على تقاسيم الوترْ
من ينتظرْ؟
يا قدس يا قلب الوطنْ
ولدي الذي في النور عاد على الصورْ
فلننتظرْ..
يا قدس يا قلب الوطن
من ينتظرْ؟
من ينتظرْ؟
...
..

****



جميل محمود عبدالرحمن

- مصري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ثمانية أولها على شواطئ المجهول ١٩٧١.

«محمد الدرة.. وردة في عروة ثوب القدس»

(الدرة) إسم يتقلّدُ..
أوسمةً مِن اسم (محمدْ)
الاسم المحمود الأمجدْ..
انتسبت أسماء الخلصاء له.. منذ تردّدْ..
وانسحبتْ أقباس الإسم على كل سميٍّ..
يتسمّى..
(ومحمدنا) الزاهي (الدرّهْ)
ولد تتجسد فيهِ
في طلعتهِ
روح بهاء القُدرهْ..

✡✡✡✡

كان (محمد) طفلاً من نبت (فلسطينْ)
ترتاح الشمس على جبهته المنبسطهْ..
تتجلى فيه براءتُهُ..
انعكستْ في مرآة الوجه وضاءتُهُ..
ووسامتُهُ..
تمطر في عينيه سحائب عشق موَّارْ
تتهاطل في الليل المعتمْ
وعلى الأهداب نما ريحان (القدسْ)

يطرح أسئلة الشوك المؤلمْ..
كان خفيض الطرفِ،
شديد الظرفِ،
حميم اللطفِ،
ونفّاذ العرفِ
وبسّام الثغرِ،
أمام سيول الأحلامْ..
حراً من قيد الوقتْ..
وجهامة مولده في سنوات الأَسْر المرّهْ..
آهِ يا هذا الولد الدرّه..
طفل يتمسح فيه النرجسُ
ويُهاجر في عينيه الليلكُ
ويحطّ على خصل الشعرِ
رسول الفلّ الوسنانْ..
يحلم والحلم خلاص أبديٌّ..
من كل قيود العتمهْ..
يعرفه الزعتر من خطو مانوسٍ،
وشهيق مهموسٍ...،
وتطلّع هذي اللفتات ألى الآفاق الرحبه..
رغم السنوات - الخالية من المجد - الصعبه...
و(محمد) يعشق ساحات (الأقصى)،
وصلاة الفجر بهِ
يعشقُ
لحظات انقضاض الشروق البهيِّ،
: ومسيل لعاب الشموس السنيِّ
: والندى الأبيض... المتماوج للعسجديِّ
: وصلاة العيد - برغم حصار بنادقِ
مغتصبي أرضهِ..،

يعشقُ
قبّة صخرتهِ
والعبق المنداح على طول شريط الأزمانْ..
من ريش بُراقٍ أَسْرى بنبيِّ الرحمةْ..
يتقرّى آثار خُطىً ما زالتْ،
يقطر منها المسك الأذفرْ
ويضوع العطر المدرارْ
يتحسّسها بدموع العينْ..،
يحلم أن يكبر ويطهّر ساحات (الأقصى)،
من رجس الأقدام الوقحةْ..
حتى جاء اليوم الموعودْ..
وطيور الساحة ثارت تمتشق حجارتها..،
تُشعل في وله عزمتها...،
والغضب الحانق في وجه الغادر (شارونْ)
والطفل الساطع يكمن في حضن أبيهْ
ورصاص الخسّة مطر أسودْ
يتحدّر في حقد مجنونٍ....،
وأبوه الأعزل يتلّوى...
بالجسد الراقد يحميهِ
يرفع يده محتضناً وردة كبدهْ..
يجعل من خلجات الروحِ..،
ومن عود الجسد الناحل درعاً/ متراسا
من أجل الطفل يُفدّيهِ...،
يصرخ، يتوسّل، متّقياً عنف العصف الجامحْ،
و(محمدُ) في صدر أبيهِ
لا يطويه الذعر اللائحْ..،
ورصاص الخسّة لا يرحمْ...،
يخترق صياح الأعزل ضغط زناد كافرْ...،

يتفصّد من شريان القلب/ الطفل نجيع يصفو...،
ويسيلْ....،
يرتجّ كروماً ونخيلْ...،
دمه الطاهر يشخب، يشخبُ،
يغسل كل بلاط (الأقصى)....
يتحوّل وردة زهو حمراءْ
في عروة ثوب (القدس) الشاحبْ...،
ويعيد لسندسه سرّ بهائهْ....،
يفتح عينيه مليّاً،
ولآخر مرّهْ...،
كي يشهد حلماً راودهُ....،
حلماً يولد فيه بلا قهرٍ...،
وبلا قيد يُدمي المِعصمْ...،
الحلم تحقّقْ....،
الرؤية تصدقْ...،
ها هو ذا يمحو بدماء بسالتهِ
رجس الأقدام الدنسةْ..،
تشمخ مئذنة (الأقصى)...
ويكبِّر صوت مآذنها...،
يتورّد خدّ قباب المسجدْ..،
الموت صلاة وتهجّدْ...،

✡✡✡✡

فصغار (فلسطينْ)
دفعوا أثمان تراجعنا...،
وتلكؤنا المُخزي...،
(الأقصى) يصرخ (واغوثاهْ)...،
نتوارى لا نرفع قامةْ...،
ونجادل من غير حياءْ..،

و(القدس) تصيح مآذنها...،
تفهق أجراس كنيستها....،
(القدس) يصيح فلا (معتصمٌ) يغضبْ!!!
أو (عمرٌ) أو (خالدُ) أو (ساريةُ) و(أسامةُ)
أو سيف (صلاح الدين) الناصرِ،
يُقسم ألا يُغمده إلا الموتْ...،
والطفل (محمدُ) في أبهى لحظات المجدْ....،
ينام على نعش أراكْ...،
ملتفّاً بالعلم الباكي....،
ومُحاطاً بأكاليل الوردْ....،
ليُزفّ إلى جنات الخُلدْ..،
ويصعد للفردوس الأعلى...،
وأشاوس (يعربَ)
لا يجمعهم،
لا يُخجلهم نعتْ
هل يصعد في الشريان الميْت غل مقت؟؟!!!
و(محمدنا) أغلى درةْ....،
يُهديها نبض الإيمان إلى (الأقصى)
مزَقاً من أحشاء الأرض الحرّةْ..،
يُهدي (للقدس) ورود الدمْ...،
صرخة بطل في وجه الظلمْ
من أطهر فمْ...،
حجراً من سِجّيل يرمي كلَّ الجبناء البلداءْ...،
يرمي صمت ضمير العالمِ...،
هذا الصامت أخرسُ...،
لا يتكلمْ
متّشحاً بدخان من وهمْ...،
ويعود (محمدنا) (الدرةْ)

حجراً في سقف (الأقصى)
كثريّات
ي
ت
ل
أ
ل
أ
لكنّ الجرح بقلبِ الشاعر، وبقلبِ الناسِ،
نزيف لا يوقفُ
يبقى مفتوحاً لا
يُ
ر
ق
أْ

****



جواد جميل

- عراقي من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: صدى الرفض والمشنقة ١٩٨٦.

قصيدة ... ليست للرثاء

أَشعلَ الليلَ، والعيونُ انطفاءُ
قمرٌ آمنتْ به الغرباءُ
قمرٌ.. والدروبُ لوَّتْ خطانا
واستباحتْ وجوهَنا الصحراء
وطوتْنا البحار سِرْباً شريداً
حاصرتْهُ العواصف السوداء
كلما قاربتْ شراعاتُنا الشا
طي، توارَى عن وجهنا الميناء
وإذا قيل: ها.. وصلنا! تداعَى الْـ
بحرُ في لحظةٍ وماتَ الماء
ومشت خلفَنا السكاكينُ.. والكو
نُ ظلامٌ جُنَّتْ به الأشياء
فاكتشفنا جراحنا .. وحملنا
ها شموعاً ذابتْ بها الظلماء
هكذا نحن من ثقوب المعانا
ةِ طلعنا.. فضاق عنّا الفضاء

ليس للموت في رؤانا حضورٌ
وفلسطين جرحنا والدواء
وفلسطينُ وجهُنا.. آهِ يا وَجْـ
ـهَ الضحايا جفَّتْ عليه الدماء
يا حكاياتِنا القتيلةَ .... يا صَمْـ
ـتَ الأغاني.. وما يُخبّي البكاء
يا دمَ (الدرّةِ) الفتيِّ! وهزّتْ
خَدَرَ الأرضِ بُقعةٌ حَمراء
أنتَ غادرتَنا.. ومن صمت أحدا
قِكَ في كلِّ معبرٍ أصداء
فعيونُ الأطفال خوفٌ وأحلا
مُ، الصبايا تشرّدٌ وعَراء
نحن أهلوكَ فالتمرّدُ فينا
نسبٌ والعذابُ فينا إخاء
هذه سُمرةُ القيود ارتدينا
ها.. وهذي جلودُنا الزرقاء
وركامٌ من السلاسل ملَّ الـ
ـرعبُ منها وملَّت الأشلاء
والرغيفُ المحروق خلفَ جدار الـ
ـجوع، صلّتْ للونه الفقراء
نحن أهلوكَ.. دَقَّ أبوابَنا الحُزْ
نُ فماتتْ شفاهُنا الخرساء
وحملناكَ جثةً لفَّها الصَّبْـ
ـرُ، .. ولَمَّتْ أكفانَها الكبرياء
ودفنّاكَ لستَ وحدَكَ لكنْ
دُفِنَ الحبُّ والمنى واللقاء

وكـــتـــبنا على ترابكَ أســــمــــا

ءَ قُـــرانا.. لـتــخـلـدَ الأســــمــــاء

ورســــمـنا وجـــــوهَـنا... وصلـبنا

عـــمــــرَنا حــيث تُصلبُ الأنبــيــاء

هكذا يَخْلُد الشـــهــــيــدُ .. ومن الْـ

ـواحِ تـابـوتـهِ يـجـيءُ الـبـــــقـــــاء

✡✡✡✡

ليس في شــعــرنا ســوى بحّــة الصّــمْـ

ـتِ، فــــقــــــد هـوّمَ الـبُكا والـغـنـاء

وكـــــبَتْ هـذه الحـــــروفُ على قَــــبْـ

ـرِكَ حــيــرَى كـــأنّهـــا عـــمــيـــاء

كــــيف نبكي مــــلامحَ الوطن الـغــــا

في بعـــــينيكَ والدمـــــوعُ خَـــواء؟

ورصــــاصـــاتُ قــــاتليكَ يـخِـــيطُ الْـ

أفقَ حـــقــــداً دخـــانُهـــا والعِـــداء

شـــبــــعتْ من دمٍ ومــــا زال فـــيـــهـــا

لدِمـــــانا تحـــرّقٌ واشــــتــــهــــاء

يا فـصــولَ (الحـجــارة) ابتكري الخِـصْـ

ـبَ، لِـتُـنسـى المواسمُ الجـــــــربـاء

واكــــشـــفي يا منائرَ القـــدس أســــرا

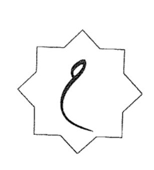
رَ التـــحــدّي ومـــا تبـــوحُ الســــمــــاء

فـــغــداً يهـدأ الضـجـيجُ لتـحكي الْـ

ـقــدسُ والنازفـــون والشــــهـــداء

****





حبيب بن معلا المطيري

- حبيب بن معلا بن معيض المطيري.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مقاطع من رسالة «الدّرة» الأخيرة

(أ)

حزيناً..
كنوح الحمائم.. روعِ الأفول الشجيٍّ
صريع الخيانةِ
والغدرِ
أرحل... تلهو بي الشّرذمةْ
وحيداً
أُغادرُ دنياكم المتخمةْ!!
أغادر .. والعار يكسو الجباهَ
يقلّدكم ماتمي مأثمه
فريداً.. وضيّعني الأقربون
ليشرب كلُّ دعيّ على شفة الجرحِ
في جانبيَّ دمَهْ
أغادر .. والموت ينصب في ساحتي مأتمَهْ
أغادرُ
والخائن النذل باع القضيةَ
مدّ لأعدائه الأصفياء (فمَهْ)!!

أغادرُ

في ساحة الهول

حُراً

شجيّ التأوه والتمتمةْ

(ب)

يا أم أدركني الونى

وطويتُ

أنثر من نجيعي الحرّ دفقة كبرياءْ

أمي الحبيبةَ..

سامحيني إن رحلتُ ولم أقبّلْ

كفك الحرّ الذي

ألقى إلى قلبي الضياءْ

أمّاهُ

ناداني الجهادُ

ومسجدي الأقصى ومحرابي

وما أغلى النداءْ

فوثبتُ

والتكبير يُلهب في دمي شُعَلَ الإباءْ

لا.. لا.. تقولي: إنني طفلٌ

وإني لم أزل في أول الدرب المضيَّعِ

بل تساميْ في انتشاءْ

قولي: أنا أم الشهيد الفذِّ

ذي الألق المضيءِ

وذي الفداءْ

أمّاهُ

يا حبِّي الكبيرَ
ترفّقي ودعي البكاءْ
عودي إلى البيت المجلّل بالفخارِ
واشعلي فيه السناءْ
ولتزرعي في قلب إخوتي الصغارِ
معاني الثار المجلجلِ
من (يهودْ)
لتصبغ الأرض الدماءْ
لتصبغ الأرض الدماءْ

(ج)

(يهودُ)
سأبقى على شرفات المآذنِ
وسط قباب المساجدِ
في الفجرِ
في حشرجات المغيبِ
وعند احتدام الشواطئِ
في هبة الريحِ
في عصفها المستبدِّ
وفي صعقات الرعودْ
سأبقى
سأبقى
سأحفر ذكري
على سعفات النخيلْ
على جذعها المُستدير على جلمد الصّخرِ
بين العرائش
وسط الدفائنِ
في السهل .. في الوعر .. في الماء .. في الثلجِ

في النارِ
في كل شيءٍ
سأبقى .. سأبقى
لأحرق نسل القرودْ
لأحرق كلَّ (يهودْ)
وكلَّ دعيٍّ
يُتاجر بالقدسِ
يسلب عزّتها بالوعودْ
(يهودُ) (يهودْ)
ليَ الأمس ... اليوم والغدُ
والأمنياتْ
سأبقى.. لأرجع (خيبرَ) رغم الحصارْ
ورغم (القيودْ)
ورغم (السَّلام)
ورغم (الجهودْ)
سأبقى
لأرسم في القدسِ
معنى الفداءْ
ومعنى الكرامةِ
معنى الإباءْ
سأبقى.. سأبقى
بإذن الرحيم العظيم الودودْ
ليفنى القرودْ
ويعلوَ بالنصرِ
أحلى نشيدْ

****

حبيب بهلول

- حبيب إبراهيم أحمد بهلول.
- سوري من مواليد عام ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: أحزان على جدار الروح.

جراح الورد

لستُ أرثيكَ، لم تمتْ يا محمّدْ
أنتَ روح على المدى تتجدّدْ
أنا أرثي لأمّةٍ طُويَ الفتْـ
ـحُ لديها وغاب كلّ مُهنّد
يا نجيّ الآلام كيف ترعرعْـ
ـتَ شقاءً وبات ليلكَ أسود؟
أنتَ جيل من التمزّق والحزْ
نِ، غريب عن الهناءة مُبعَد
أنتَ طفل الحياة والأمل الغضْ
ـضِ، شعاعٌ مع الصباح تَنهّد
شبٌّ في رأدة الضحى فأمانيـ
ـهِ اختلاج يموت فيه ويُولَد
ملء عين الزمان كانتْ رؤاه
كيف تحيا الرؤى بعين مُشرّد؟
أنتَ كالورد جرّح البغي خدّيْـ
ـهِ، فأعطى عبيره وتجسّد
مَنْ دعاكَ الغداة للعاصف المُرْ
رِ، وألقى عليكَ ما ليس يُحمَد؟
فنفرتَ ابتغاء حلمكَ والمجْـ
ـدِ، وليس الولوج سهلاً مُمهّد

يا شبيه الفَراشة البكر رفّتْ
فالفضاء استحال مَلهى ومَعْبد
السماء الزرقاء رجع أغاني
ـكَ، فعرِّشْ مع السَّنا وتوسَّد
لا تلمني وأنتَ تعثر بالخطْـ
ـوِ، فقلبي على خطاكَ تأوّد
سأغنّيك راعفات بصدري
أنا وَجْد على جراحك أَنْشَد
هل شجاكَ الطغيان دنّس مَسْرا
كَ غروراً وصال تيهاً وعربد؟
أم شجاكَ الأهلون في زحمة الخَطْـ
ـبِ، تلاهوا عن الحِمى فتبدَّد؟
اتخيّرتَ في جنون الليالي
شولة النسر فالذي لكَ مرقد؟
أنتَ فرد بأمة غاب عنها
في غبار الأيام مجد مُحسَّد
وتمشّى الونى بعزمة ماضيـ
ـها، فأعيا على المفاوز مُجْهَد
هدأ الواهمون في ربقة القَيْـ
ـدِ، وما هنتَ صاغراً أو مُقيَّد
إنّ للنصر سيفه إذ تعرّى
فتنة السيف قامة تتجرّد
كلّ شيء تراه حولكَ منهو
بٌ، مُهان يكاد أنْ يَتهوَّد
زرعوا الهول والمذلّة والإثْـ
ـمَ، فهم ركّع عليها وسُجَّد
أين صوت الضمير يصرخ في النَّفْـ
ـسِ، ومَنْ بدّل الحياة وأفْسَد؟

في خـبيء الإنسـان يحـتـجب الشـرْ
ـرُ، ويحـيـا مع الطبـائع مُـتْلَد!!!
أيُهـان الضـعـيف إنْ طلب الحقْ
ـقَ، ويُكوى على الصـراط ويُجْلَد؟
ويظلّ القـوي يُسـرف في الظُّلْـ
ـمِ، ويبـقى على الزمـان مُـؤَيَّد
أيُلام الأسـيـر شبّ عن الطّوْ
قِ، وحـامَى براحـتـيـه ونَدَّد؟
آلة النصـر لا تكون حـديداً
بل إباء مع العـزائم تُوجَـد
✡✡✡✡
يا شـهيد الإقدام، يا أخضر الثُّوْ
بِ، كـفـاكَ النعـيم، لا تتـزيَّد
زيّن الله بالشـهـادة كـفّـيْـ
ـكَ، كـمـا زيّن الغـواية مِـرْوَد
✡✡✡✡
وَجَم الكون يرقب مُـرتـاعـاً
ويبكي مـصـيـر طفل ويَشـهـد
كـيف أغـفى مع البـراءة والطُّهْـ
ـرِ، صـريعـاً على الرصـيف مُـمـدَّد
وأب والـهٌ تـفـطّـر بـالحُـزْ
نِ، شـرودٌ مُكسَّـر القلب مُـقـعَـد
هامـد الطرف لا يحـيـر جـواباً
ويداه على الفـتى تتـجـمَّـد!!
أنّةٌ بعـد أنّة واسـتكانتْ
هدرة الروح فـالسكينة مَـشْـهـد
يا لَقـومي وكـيف أبدا عَـتْـبي
وأنا فـيـهمُ الأسـيـر المُقـيَّـد؟

ذاك دأبي أُحــــبّـــهم واحــتــــراقي
أنّ باب الـهـــوى وحـــقّك مُــوصَـد
فــرّقــتْنا الأيّام في مــهــمــهِ العُــمْـ
ـرِ احــتــضــاراً ولا لواء ليُــعــقَـد
فــمــتى نســتــفــيق يا ألم الجُــرْ
حِ، وكلٌّ مع الجــــراح توحّــــد؟
يا فلسطينُ مــــا أزال على العَــــهْـ
ـدِ مُــقــيــمــاً على اللّظى يتــوقّــد
عــاث فــيكَ الـيــهــود شــرقــاً وغــرباً
واســتــلانوا حــمــيّــة ليس تخــمــد
وطئـــوا المســجــد الحــرام افــتــراءً
واســتــبــاحــوا فناءَ مَــسْرى مــحــمّــد
أيُريــد الســــلامِ نسل يَــهــــوذا
وضــحــــاياه والطفــــولة تُوأَد؟
أيّ سلمٍ يُروّج الأمــــرَ فــيــــه
ثُعلبـــان البــهــتـــان أرغى وأزبد؟
نحن جُند الســــلام أنزله اللـ
ـهُ كــتــابــاً مُــصــدّقــاً ومُــؤيّد
خــــاب ظنّ الدعيِّ حين ادّعــــاهُ
فــاتركــوه بغــيظه يتــوعّــد
يا مــيــاه الأردنّ واحــتــدم الوا
دي لذكْــر المســيح يوم تعــمّــد
تتــهــادى على مــدارجــه الخُــضْـ
ـر، صــلاة مع الصــبــا تتــردّد
يا مــراحَ الليــمــون حــيــفــا ويافــا
ليَ وعــــد على رُباك مُــــؤكّــد
يا زنود الأحــــرار تبــعــث في القُــدْ
سِ سَــعــيــراً على الغــزاة تورّد

انـتـمُ الـرافـــــعـــــون ألـويـة الـنَّصْـ

ـرِ اعــــتـــــلاء عـلى الكواكب مُـــيَّـــد

لا يُحـــامي الـضـــعـــيف لو غـــار يومـــاً

مُـــســـتـــريحـــاً مع الـهـــوان وأنْجـــد

عـــــجبٌ أنْ ينـام بأس الـصــــحـــــارى

أفـــــيــــاوي إلى الرقـــاد مُـــهـــدَّد؟

أنصـِفـوا الـقــوم في اعــتـصــار الليـالي

عُطَّلٌ انـتـمُ عن الأمـــــــر حُــــيَّـــــد

✡✡✡✡

أيّـهـــــا الـعــــــزم كم شـكـوتُـكَ لمّا

أبصـــر القلب في الوقـــيــعـــة مُـــرتَـد

انـتَ مــــــــــاضـيٌ لا يـزال نـديمـي

وأنـا في رحـــــابـه أتـهـــــجّـــــد

فــــإذا عـــدتَ في غـــد ســأوافـــيـ

ـكَ ســــروراً وأصطفــيكَ وأسْـــعَـــد

نـفـــــرش الـدرب ضـــــحـكـتـين لتـنْدى

ثمّ نـحكي عن الصـــبـــابـة مـــا جَـــدْ

وتُزفّ الأفـــراح في ســـاحـــة الـقُـــدْ

سِ احــتــفـــاء على ســرير مُــوطَّد

والـمّ الـنـجـــوم كُـــرمى لـعـــينَيْـ

ـكِ سِـواراً من الضـيـــاء وعَـسْـجـد

إنّـه الـحُـلـم كـم تـرعــــرع في الـنْـفْـ

ـسِ طويلاً وعـــاش فـــيـهـــا مُـــخَلّد

ســـوف أدعـــوكَ في غـــد وســـتـــأتي

إنّه الـعـــرس، لم تمت يـا مـــحـــمّـــد

****

حسان الحويش

- حسان محمد علي حويش.
- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: مرثية الرحيل والتمزق ١٩٩٩.

أيقاوم العصفور غدر الجاني

ماذا يُثير العيد في وجداني؟
والنائبات تمور ملء كياني
جفّتْ دموعي فوق قرطاس الأسى
من حُرقة كادتْ تَغال بياني
والروح جافاها السرور مُودِّعاً
فأَرقتُ كأسي من أسىً ودِناني
يا جُلّقَ الفيحاءِ قُولي هل لنا
أن نستقي في حضرة الأحزان
أو هل يغنّي بلبل في وحشة الْ
أطلال، بين البُوم والغربان
بل كيف يصدح في فؤادي شاعرٌ
وتقطّعتْ وتري وجُذَّ لساني
أنا متعب يا شام منذ تركتِني
اجترّ حزني صاغراً وهواني
أنا متعب يا شام هل لي موئلٌ
في مقلتيكِ وظلّك الفَيْنان
كم أكتوي وَجَعاً على جمر الغضا
بفجائع باتتْ تشلّ بناني
من (كفر قاسم) والجراح عصيةٌ
كم حطّمتْ من صيقل وسِنان

و(بدير ياسينَ) استُبحنا جهرةً
ومُصابنا في (القدس) كم أدماني
(قانا) و(صبرا) مُديتان باضلعي
كلتاهما في القلب تحترقان
و(لتلّ زعترَ) ملء حلقي غُصّةٌ
ملأتْ كؤوس الحزن بالأشجان
و(بغزةٍ) أو في (الخليل) و(قبيةٍ)
في (اللدّ) و(اللطرون) في (بَيْسان)
كم أطفؤوا عيناً وفي أحداقها
ما زالتِ الأحلام دون ثمان

☆☆☆☆

قتلوا (محمدَ) غِيلة وتجنِّياً
تبّتْ يداهم زمرةَ الطغيان
أمحمدُ كيف احتملتَ فؤوسهم
أيُقاوم الحطّابَ غصنُ البان
أمحمدُ كيف احتملت رماحهمْ
أيقاوم العصفورُ غدرَ الجاني
يا ويحَ قلبي كل شبر نازفٌ
والقادة الحكّام كالعُميان
اللهُ من هذا الهوان أنُستَبَى
ونُساق للجزّار كالخِرفان
أو ما نكاد نقوم من جرح عفا
حتى تُداهمنا رَحَى الحدثان
في كل ميدان ألمّ بنا الردى
إلا (الجنوبَ) فإنه أحياني

☆☆☆☆

أمحمدُ دمك الدروب إلى الضحى
وبه سنغسل سَوْرة الأحزان

نَمْ مطمـــئنَ النفس إن عـــزّ الفـــدا
(فــالقــدس) ترجــو نخــوة (النســوان)
تَوّجتَ هام المجــد فـــاهنــأ بالعــــلا
ولك الخلـود مُنعَّـــــمــــــاً بجِـنـان
يا شــامُ تنتــفض الجــراح بخــافــقي
فـيــثــور دمّ القـــهــر في شــرياني
قُــومي اسْـرجي خـيلَ الفـتـوح وكـبِّري
واســتنفــري الثـارات في (مــروان)
وخُــذي الشكائمَ من ضــفــائر (خــولة)
لتـصــول خـــيل الله في الميــدان
أنُســـام خَـسـْــفــاً والعــروبة إرثنا؟
نَجــمتْ مِـــراراً صــولة العـــدوان
كـبحتْ جِــمــاح الغــادرين وغــيّـهم
ولـوتْ عِـنان الظـلم والطغــيـــان
مـــاذا؟ أأســمع زارةً من فـــارسٍ
ملء الدنى أم صـــهلةً لحــصـــان
أم أن (خـــالدَ) شقّ أكــفــان البِلى
كـيـمــا يقــود كـتـائب الفـرســان
ليت الحــيــاة تُعــيــد دفق دمــائِهِ
لـيـــدقّ نـبضُ القلب في (الجـــولان)
وتعــود تزهو (جُلّقُ) بشــمــوخــهــا
وإباؤها والنـصــر يلتـــقــيـــان
فــالشــام حــضن المجــد منذ (أمــيّــة)
ومـــلاعب الأبطـال مـنـذ زمـــان
والشــام غِــمــد الســيف يقطر حــدُّهُ
والكِبْــر للفــيــحــاء مَــجــدٌ ثان

****

حسان الصاري

- حسان رشيد الصاري.
- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سبَّحت باسمك أمتي ١٩٩٤.

كسروا المحارة واغتالوا الدرة

دمٌ بـالكِبـــر يغـــتـــسلُ　　وجـــرحٌ دافق هطلُ
وصـــدرٌ عـــامـــر بالحق لا يثنيـــه مُـــعـــتـــقَل
وكفٌ تعـــصـــر الإصـــرار حـــتى يُورق الأمل
وأطفـــالٌ كـــوجـــه الحب بين الموت تنتـــقل
حـــجـــارتهم أبابيلٌ وضـــوء عـــيـــونهم شُـــعَل
تنادوا من قـــرار الصـــمت لما اســـتـــحكم الدَّجل
وشـــدوا والمنايا الحـــمـــر في الســـاحـــات تقـــتـــتل

✡✡✡✡

بعـــمـــري أفـــتـــدي ولداً كـــواهُ الخـــوفُ والوجل
تحـــامى خلف والده وقـــد ضـــاقتْ به السُّـــبُل
يناديه وحـــولهـــمـــا ذئاب الحـــقـــد تأتكل
وصـــوت الوالد المفـــجـــوع للديّان يبـــتـــهل
يُلوّح علّ بارقـــة بهـــا العـــينان تكتـــحل
وغـــاب الصـــوت وارتعـــشتْ شِـــفـــاه الطفل والمقل
مـــحـــمّـــد مـــات والجـــلاد خلف ســـلاحـــه ثمل
يُســـدِّد رشـــقـــة أخـــرى وهل يتـــريّث العَـــجِل

وينفخ صـــدره بطراً على أجـــســـاد من قُـــتلوا
وأقـــسى من لقـــاء الموت ظلمٌ ليس يُحـــتـــمَل

☆☆☆☆

مـــحـــمـــدُ لم تكن فـــرداً يموت وينقـــضي الأجل
فـــأنت وتكثـــر الأســـمـــاء - في تاريخنا البطل
دمـــاؤك نبـــضنا المقـــهـــور والرايات والأسَل
وجـــرحك حلم أطفـــال بجـــفن الغـــيب ترتحل
وصـــوتك إن فـــقـــدنا العـــزم كل العـــزم يُخـــتـــزَل
ســـتُـــولد مـــرة أخـــرى وتنسى دمـــعَـــهـــا الثُّكُل
وهذا الهـــادر البـــركـــان يدري كـــيف يشـــتـــعل

☆☆☆☆

مـــحـــمـــدُ يا بن هذي الأرض أهلي بالفـــدا جُـــبلوا
تجـــذّرنا بتـــربتـــهـــا فنحن الصـــخـــر والوحل
وذبنـا في عـــــروق الأرض منـذ تبّـــســـم الأزل
عـــشـــقناها وتعـــشـــقنا ويعـــرف أهله الغـــزل
لنا من خـــيـــرها ثمـــر ومن أمـــواههـــا نَـهَل
فلسطيني وتعـــرفني برغم أنوفـــهـــا الدول
بحـــيـــفـــا تُرْبُ أجـــدادي يناديني ولا أصِل!!
وقـــدس الله تصـــرخ بي إليّ إليّ يا رجلُ
يُدنِّس صـــخـــرتي الأوغـــاد والشـــذّاذ والهَـــمَل
ويمشي في مـــحـــاريبي حَـــقـــود طبـــعـــه الهَـــبَل
وعـــهـــدي في (صـــلاح الدين) إمـــا صـــحتُ يمتـــثل
يُجـــيّش للفـــدا مـــدداً وجنداً ليس تنخـــذل
على اسم الله إن نفـــروا وباسم الله إن حـــملوا
ومـــوعـــدهم بطاح القـــدس يومَ البـــدرُ يكتـــمل

☆☆☆☆

فـــيـــا أهـلـي وجـــرح الأرض جـــرحٌ لـيـس يـنـدمـل
يميناً سـوف نُشـعلهـا ونحـن لنـارهـا جَـزَل
ونـنـفـخـهـا بريـح الحـق لا مِـيـل ولا عُـزُل
حـجـارتـنـا لـهـم رصـد وروح مـحـمـد مـثـل
وزند يمسك المقـلاع بالإصـرار مُـشـتـمِل
يكرّ وصـدره العـاري بماء شـبـابـه خـضـل
له في الكرّ عـادات كـمـا يتـواثـب الحـجـل
همُ أهـلـي فـلا بـعـدوا وحـبـل الود مـتـصـل

✡✡✡✡

فلسطيني بتـربتـهـا إذا مـا متّ أكـتـحـل
وفي أمـواهـهـا روحي عـلى الأيام تـغـتـسـل
مطهـرة مـبـاركـة بهـا يتـعـانق الرسل
وفـيـهـا يلـتـقي الديان والأديان والمِلل
وصـوت من مـآذنهـا برب العـرش يتـصـل
سـتـبـقى قـبلتي الأولى وقـدسي رغم مـا فـعـلوا
فـأهلي منذ فـجـر الدهر خـضـرةَ أرضـهـا غـزلوا
أذا زيتـونهـا القـدسي وتـين «الخِـضْـر» والنخل
فـزيتي نور مـشكاة بزيتي يُضـرَب المثل
وهزّوا الجـذع وانتظروا فـقـد يتـزلزل الجـبل
ونحْـوَ البـارق المكي شِيـمـوا النور وابتـهِلوا
وظَلّوا عند باب القـدس (فـالفـاروق) قـد يصل

****

حسان علي عربش

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: السمراء والعاصي ١٩٩٨.

نخوة الأقصى

وافاق من أحلامه الزيتونُ
يُملي على الأيام كيف تكونُ
دمه على الرايات ألف حكايةٍ
والنصر ترسم وجهه السكين
والقدس تهتف للقلوب تَواثبتْ
إنّ الشهادة دربها، نَسرين
للأرض ذاكرةٌ صلاحُ الدينِ
عطّرها فجلُ صلاحُها والدين
ما همَّ كم قبض الردى من وردنا
وشبابنا مَهر البلاد ثمين
دمُنا نشيد الأرض والتاريخ يُسْ
رجُ خيله، مِنْ هاهنا المامون
هي نخوة الأقصى تجلّتْ ليس يُدْ
رِكُ سرّها باراكُ أو شارون
هذا نداء الأرض في أرواحنا
عن عمره لا يُسألُ الليمون
زحفتْ أُسود الغاضبين وسار في
ركب الجهاد التين والزيتون

نـاداهـم الأقـــــــصى فـكـانـوا جـنـدَهُ
كلّ الصـعـاب فِـدى الحـبـيـب تـهـون
لا تـســالوا عن حــالنا جـمـــدتْ على
فـــمـنا الحـكـايـة والمـســاء حـــزين
الموت وحّــــدنا ولـلـم شـــمـلنا
والمــوت فــي بـعـض الـظـروف حـنـون
قـتلوا الـبـراءة والشـذا منعـوا التـجـوْ
وُلَ في الـسـمـــاء فـمـــا يطيـــر سنونو
ومــحــمّـد ومــحــمـدون تـسـابقـوا
حـــيث المواسم جنّة وعـــيـــون
للمـــاجـــدات الفــخـــر إذ ضمّ الثـرى
أغلـى البـنين وعـــمـــرها المدفـــون
هـذي فلسطـين النُّشـــامى مَـــوطنٌ
بـالكـبـــريـاء وبـالعُـلى مَـــسكون
دمـنا عـلى شـــفـــة العِـــدى والحـــا
كـمِ المـاجـــور يـشـــجب تارةً ويُدين
يا دولـةَ الشـــهـــداء يا قـــدس القلو
بِ ويا عـــيـــون الطـهـــر يا حِطّين
أوَ كلّمـــا ثـارتْ على البلوى شـعـــو
بُ العـــرب أطفــا ثأرهـا فـــرعـــون
من ظنّ أنّ الشـــعب في جــيب الخليـ
ـفـةِ والقـضـيّــة بُعـثـرتْ مَـجنون
تَدمـى الشـــعـــوب ولا تُهـــادن قـــا
تليــهـــا والمعـــارك دائنٌ ومَـــدين

****

حســـن أبـــوأحـــمـــد

- حسن أبوأحمد بن محمد.
- فلسطيني مقيم في سورية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أربعة أولها: أغاني العاشقين ١٩٩٦.

محمد جمال الدرة

مددٌ.... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
وتمدَّد الوردُ الحزينُ
من الشمالِ إلى الجنوبِ
إلى صفدْ
تسعونَ بدراً
يصعدون...
وألفُ نجمٍ يُحتَضَرْ
دخلوا بذاكرَةِ العبيرِ
معَ الضُحى....
ونداؤهم: أحدٌ... أحدْ

✡✡✡✡

مددٌ... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
و«جمالُ» يرفعُ كفَّ سوسنةٍ
يدافعُ بالشموعِ وبالجَسَدْ
ابُنَيَّ... لا تَجزَعْ ولا تخشى أحدْ

لن يقتلوكَ... فانتَ سنبلةُ الحياةِ
وبسمةٌ تزهو على شفَةِ الوطنْ
أَيُصادرون هتافكَ المجدولَ
من صبحٍ... ومن قمحِ البلدْ..؟!

☆☆☆☆

مددٌ... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
ومحمّدٌ ما زال مشتعلاً
يصيحُ بدمعهِ:
أنا سيّدُ الغضب الكبيرْ
من المحيطِ إلى الخليج من الرماد إلى اللهبْ
من برعم أغفى
إلى سيف دمشقيّ ذهبْ
فتوضّؤوا بالسيف إنّ السيفَ
أطهرُ من هتافات العربْ

☆☆☆☆

مددٌ... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
ومحمّد يمضي إلى القدس الشريفْ
رغم انهمار الوردِ..
يأبى أنْ يُؤَبّنَهُ كفنْ
ومحمّد يزداد إشراقاً
ويمتشق القُبَلْ
هذي إلى يافا تَرفُّ
وتلك تنهض بالألمْ

فتشقّ درب خلاصِها
شوقاً
إلى وجه الحَرَمْ

✡✡✡✡

مددٌ... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحد
ومحمّد ما كان إلا جدولاً
يشفي الحقول من الوَهَنْ
يمضي...
فمنْ زيتونةِ الأقصى
إلى عنب الجليلْ
فلِمَ اصطفاه الآثمونَ
لسهمهمْ
والصبح لم يبلغْ
ولم يُبصر أصيلْ
ما كان رأسكَ يبتغونَ
وإنما رأس الوطنْ

✡✡✡✡

مددٌ.... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
وأراكَ تطلع يا محمّدُ
فوق أهداب المآذن من جديدْ
وتطير من حزن إلى نصر مجيدْ
وبظلِّ زهركَ
ينتشي جرحٌ... ويصطاف العليلْ

يا ليت ما قاسيتَ من ظُلمٍ
تداركهُ
النخيلُ المستقيلْ

✡✡✡✡

مددٌ.... مددْ
صرخوا ولم ينهض أحدْ
إلا خيولُ النار في بردى
وشريانُ الأملْ
وعبيرُ أُغنية تجلّى في المقلْ
يرتادُ آفاق الوجودِ
مُردّداً:
يا سيِّدي الأقصى
سلمْتَ
وتسلم الثورهْ
ويسلم كلُّ من أدّى
نشيد محمّدِ الدرهْ

****

حســـن السوسـي

- حسن أحمد محمد السوسي.
- ليبي من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أكثر من ديوان آخرها :الجسور ١٩٩٨.

الانتفاضة..

لا عــذرَ للشــعــر إنْ لم ينتــفض غــضــبــا
وينفث الحــرف عن أنفــاســه لهــبــا
وأنْ يُبــارك كــفــاً أطلقتْ حــجــراً
في وجــه من سلب الأوطان واغــتــصــبــا
وأنْ يُبلسم في أعــمــاق أمّــتنا
جــرحــاً تمادى عليــه الدهر فــالتــهــبــا
وأنْ يُـؤبِّـن طــفــلاً ضـمّ والـدُهُ
رفــاتَه.. وبكى كــالطفل مُنتــحِــبــا
راعــوه.. فــارتاع واســتــذرى بوالدِهِ
لكنّه عن قــضــاء الله مــا احــتــجــبــا
هوى كــســوسنةٍ فــيــحــاءَ قــد عــصــفتْ
بهــا الرياح وهزّتْ غــصــنهــا الرَّطِبــا
تبّتْ يدا مُــجــرم أودتْ رصــاصــتُــهُ
به وتبّتْ مــســاعــيــه، ومــا كــســبــا
وشــاهَ «شــارونُ» وجــهــاً بانتــفــاضــتــهم
وســاء «باراكُ» في مــســعــاه مُنْقَلَبــا

وفــــتــــيــــةٍ هزئوا بالموت واصطبــــروا

كـــــأنّهم في مـــــجـــــال الموت نَبْتُ رُبا

تألّقــوا في ســمــاء المجــد واحــتــشــدوا

واسّاقطوا فـوق ســاحــات الحِـمى شُــهُــبـا

لا يُرهب البــغي والطغــيــان من عــقــدوا

عَــــقــــداً مع الله ألا ينكصـــوا هَرَبا

ولا يُمــــارون مــــحــــتــــلاً على وطنٍ

رأوه في مــــا رأوا - أُمّــــاً لـهم وأبا

الحقّ فــــوق الذي خــــالوه يُرهبــــهم

لا يُرهب البــــاطل الحقّ الذي وجــــبــــا

مــــا زادهم عَنَتُ البــــاغي وسطوتُهُ

إلا يقــــيناً بأنّ النصــــر قــــد قَــــرُبا

تلك الصــــواريخ مــــا هدّتْ إرادتهم

وإنْ تكن هدّتِ البنيــــان والقــــبــــبــــا

ولم تهــــزٌ يقــــيناً في عــــزائمــــهم

ولم تُمِتْ فــــيــــهم الإصــــرار والدأَبا

هم عـصــبـة كـأنّ حــزب الله حـزبهــمـو

هيــــهــــات يَغْلِب حــــزبَ الله مَنْ غَلَبــــا

لقــــد بكينا كــــثــــيــــراً ثم آنَ لنا

ألا نرى الدمع في الأجــــفــــان مُــضطربا

مَــسْــرى النبي، ومِــعــراج النبــوّة هلْ

نُبــقــيــه للعــابدين العِــجل والذّهبــا؟

مــــاذا نقــــول له إنْ قــــام يســــألنا

عنه.. ويُوســــعنا من أجله عَــــتَــــبــــا؟

فـــهل سنزعم أنّ القـــوم قـــد غَلَبـــوا
لأنّ ســـــادتـهم مـــدّوا لـهم ســـبـــبـــا؟
ونســـــتكين - كـــــأنّا لـم نكن عـــــربـاً
أو مُـــسلمين وكنّا قـــبلهـــا عــــربا
فـــبـــارك الله والأحـــرار صـــحـــوتكم
لا يـهـــدأ الثـــأر حـــتى تبلغـــوا الأربا
فـــأجّـــجـــوها وأصْلوهم جـــواحـــمـــهـــا
وأطْعِـــمـــوا النار من أشـــلائهم حطبـــا
فـــخلفكم تهـــتف الدنيـــا لصـــيـــحـــتكم
وتســـتـــخفّ بمن مـــارَى ومَنْ شَـــجَـــبـــا
لا مـــجـــدَ إلا لمن ألقى بمهـــجـــتِـــهِ
فـــيـــهـــا.. وجـــشّـــمـــهـــا الأخطار والتّـــعـــبـــا
والآخـــرون قُـــصـــارى جـــهـــدهم خُطَبٌ
نـــاريّـــة ضـــــــمّـــنوهـــا الـزُيـــف والـكـــذبـا
لا تقـــبلوا من مُـــشـــيـــر أنْ يصـــدكـــمـــو
عـــمّـــا بدأتم فـــإنّ الصـــبـــر قـــد نَضَـــبـــا

****

حسن خليل حسين

- حسن خليل خليل احسان.
- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لله أبطال الحجارة

بدمي أصوغ تحيّتي.. لأحبّتي سُمر الزنودِ
بدمي أطير مُحلّقاً عبر الروابي والنجود
لأعايشَ الثوار في.. أرض العمالقة الجدود
بدمي أُخضّب كل حرف كل نبض في قصيدي
لأفجّر الأضواء في.. لحني المعنّى والنشيد
وأروح رغم الليل أنثرها على درب الأسود
جيل الحجارة والفِدا .. رمز التحدي والصمود
من واجهوا الرشّاش وامتشقوا له حبل الوريد
يتسابقون إلى الشهادة دون خوف أو ركود
أبناء «غزّةَ» والجليل».. و«بيت مقدسنا» المجيد
والرابضون على رُبا «نابُلْسَ» والجبل العنيد
في مصنع الأبطال «رام اللهِ» ساحرة الوجود
في «خان يونسَ» و«النصيراتِ» المكبّل بالقيود
وترى «البُريج» مُجلجِلاً رغم الحواجز والسدود

✡✡✡✡

لله طوفان البطولة لا يَهاب من الحشود
لله أبطال الحجارة فِتية الشعب الشريد
في كل شبر من بلادي يسخرون من الجنود
ويعانقون الشمس رغم الكبت والبطش الحقود
لعيونهم.. لدمائهم.. لصمودهم أُهدي قصيدي
بدمي أعانق إخوتي.. ومرابع الوطن الشهيد
وأذوب في حقل الدماء بكل إحساسي العميد
وأظل أرقب روضنا المعطار بسّام الورود
يهدي المسيرة من خمائله أزاهير الخلود
فيهزّني دفق الجداول وهو يزخر بالجديد
ما أروع النبع الموشّى بالفداء بلا حدود
يهمي على أرضي كما الفجر المبشّر بالمزيد

✲✲✲✲

يا طفلنا المحبوب يا رمز البراءة في الوجود
يا درة وضاءة تختال في الأفق المديد
لله أنت محمدُ يا خير أشبال الأسود
يا بسمةً مشنوقة برصاص أجناد اليهود
أيمزّقونَ القلب فيكَ وأنت في عمر الورود؟
إني أراك وموكب الأطفال في أحلى البرود
فوق الذرى تتسابقون وفي السهول وفي النجود
وتعانقون الأهل والأحباب عشّاق الصعود

إني أراكم في سماء القدس في كل الكبود

إني أراكم أنجماً تزهو بها أرض الجدود

✡✡✡✡

أين السلام وأين يا باراكُ آلاف العهود؟

أَوَتشنقون الطير يصدح في بلادي بالنشيد؟

من قال إن الوردة الميساء تُسحق في جمود؟

من قال إن الفجر يُطفي نوره الظلم اليهودي؟

✡✡✡✡

صبراً أحبّانا شموع المجد والبذل الأكيد

كل الروافد والضفاف ستلتقي تحت البنود

يا سادةَ الفرسان والتاريخ والمجد التليد

صبراً أحبّانا فموعدنا مع الفجر الوليد

****



حسن فتح الباب

- مصري من مواليد ١٩٢٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخروج من الجنوب ١٩٩٩.

لا تسأل «غزة» عن طير البحر

حجرٌ من بعد حجرْ
ويقوم الصرحُ بأيدي الأطفالْ

☆☆☆☆

لا تسأل «غزّةَ» عن طير البحرْ
ومحار لم يتقاذفه الأحبابْ
صبيان وبنات أترابْ
ورمال قصور ظمأى
لأناملهم.. تسقي.. تبني
حتى ترتفع الأمواجْ
وتطل عليهم في شفق الوردْ
«ستُّ الحسنِ» فلسطينْ
أحلام.. أبراجْ
ويد ضُمَّتْ في يدْ

☆☆☆☆

لا تسألْ عن طير البحرْ
شاطئَ «غزّةَ»
غاب السِّربْ

باتَ الحبّ الصدّاح صدىً
أضحى لحناً.. شَجَنا
لا تسألْ:
أين نوارس «غزّةْ»
عاد الشطّ المِمراح شريدا
بات الحبّ وحيدا
لم يطلع فجرْ
لا تسألْ:
أين فوارس أدنى عهداً بالمهدْ؟
والساحات الجذلى انطفأتْ حُزنا
لم يطلع بدر
لا نجم ولا أسحارْ
البحر، الرمل، الأسرارْ
هجرتْها الأطيارْ
جمعتْ أسرابَ حِجارْ
ومضتْ تعدو.. ترمي
إعصارٌ.. إعصارْ
لا غازَ يُروّعها.. لا نارْ
لا نارَ ولا دمْ
يُطفي وهج الحُلْمْ
إصرار.. إصرارْ
رَجْمُ الأفعى حتى تخضرّ الأشجارْ
تُغمض عيناً أُمْ
وتعود ديارْ

✡✡✡✡

حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصَّرح بايدي الأطفالْ

✡✡✡✡

نعش من وردْ
وأناشيدْ
ضخّات رصاص حول المهدْ
وزغاريدْ
حجر.. بذره
حفنة دمع.. شجره
وتطلّ على الأفق تلالْ
حجر.. غيمه
ويُضيء هلالْ
علم بدماء الأبطالْ
بيت للشعب بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

لا تسألْ: أين عصافير الساحةِ
في (نابلِسْ)؟
واسألْ موتاهم.. جرحاهم
عن سرّ النصرْ
واسمع موّال فلسطينْ
يتغنّاه الزُّغَب الأخضرْ
حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصرح بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

سيعود الوطن الضائع في بضع سنينْ

والأطفال الأبطال سيحتفلونْ
كانوا عند الحجر الأوّلْ
في العاشرة من العمرْ
عادوا يوم النصرْ
والصرح على أيديهم
في العاشرة من العمرْ
يمشون على ماء النهرْ
أفواجاً أمواجاً ينتشرونْ
يتنادَون على ذكرى العيد الأكبرْ:
الليلة عرس الحبْ
لا تضربْ
اشعلْ شمعه
واسكبْ دمعه
من فرط سرور بالنصرْ
لا رميَ اليومَ
وغداً لا سعْي
إلا من يشدو في (نابلسْ)
مَن يسقي.. يبني في (غزّهْ)
رملاً.. قصرا
حجراً.. حجرا
أمواجاً.. أبراجا
مَنْ يفتح دفتره للدرس الأوّلْ
يتهجّى: نون صادٌ راء
لفلسطينْ
في العام الأوّل بعد النصر يجيئونْ

في العام العاشر في العام العشرينْ
في العام الألفْ

✡✡✡✡

حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصرح بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

ما زلنا ناتي نرفع رايات النصرْ
أكبرنا في العاشرة من العمرْ
أصغرنا في العاشرة من العمرْ
صبيان وبناتْ
أحباب.. أترابْ
أحياء.. شهداءْ

✡✡✡✡

حجر من بعد حجرْ
قام الصرح بأيدي الأطفال الأبطالْ
وارتفع العلم الخفّاقْ
لفلسطينْ
والرمز الخالدُ
لمحمدٍ الدرّهْ

****

حسن محمد حسن الزهراني

- سعودي من مواليد ١٣٨٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها أنت الحب ١٤٠٩ هـ.

بيـــان الدُّرَّة

هَل زلـزل (الأحـــــــرارَ) رجـعُ بـكـائـي؟
هل شـاهدوا فـــوق الرصـــيف دمـــائـي؟
هل شـــاهدوا يوم الفـــجـــيـــعـــة والدي
يبكي يـحـــاول جـــاهداً إخــــفـــائـي؟
ويـقـــــول حـين رأى الجـنـود أمـــــامنـا:
عُـــــدْ يـا بـنـيَّ عـن الـرصـــــاص ورائـي
ويصـــيحُ وا غـــوثـاهُ هل من منقـــذٍ
إنـي رفـــــعـتُ إلـى الإلـه دعـــــائـي
ويمـدُّ فـي وجـــــه الـعــــدوِّ يمـيـنَـهُ
لـيـــــــردّ عـنـي ثـورة الأعـــــــداء
فـتـصـيب سـاعـدَهُ الرحـيم رصـاصـةٌ
فـــيـــصـــيح: يا للذلِّ خـاب رجـــائي
وأُصـــاب في قـــدمي فـــينسى نفـسَـهُ
ويضــــمّني عـن أعـين الجــــبـنـاء
وأصـــــاب فـي رأسـي وفـي رئـتـي وفـي
كـــبـــدي ويجــتـــاح اللظى أحـــشـائي
وأمـــوت بـين يديه أيُّ مـــصـــيـــبـــةٍ
تـهـــوي علـى عــــيـنـيــه.. أيُّ بـلاء؟

ويعود يُلقي للمصوّر نظرةً
معصوبةً بالذلّ والإعياء
وتجيءُ (أمي) كي تراني جثةً
وتصبُّ أدمعها على أشلائي
وتقول: يا ولدي وداعاً لم تَمتْ
بل أنتَ مرفوعٌ مع الشهداء
وعلى مدى نعشي تَحَلّق إخوتي
بالحزن بين تأوّهٍ وبكاء

☼☼☼☼

فاز (المُصَوِّر) حين سَجّلَ مشهداً
(حَيّاً) لكلّ وسائل الأنباء
نال الثناء على تحجُّر قلبهِ
وبرود نخوته أمام فَنائي
لو كان في دمه بصيص عروبةٍ
لرمى (بالته) على الخبثاء
وظننتكم ستُزلزلون الأرض مِنْ
تحت العدو بليلةٍ ليلاء
وظننتكم أهل الشجاعة والوغى
أهل الحجا والهمّة القعساء
وإذا بكم تبكون مثل نسائكم
خِبتم وخابت أدمع الضّعفاء

☼☼☼☼

وتسابق (الشعراء) والكتاب في
نعيي وتأبيني وحسن رثائي
ذاق الأعادي من رصاص حروفهم
وَبْلاً كسمِّ الأسهم السوداء

خَلْفَ (المكاتب) قـــابعــــون تَفَننُّوا

في الوصفِ يا لَسـخـافـةِ السـخـفـاء

وتـظاهـر المتـظاهـرون ونظّمـــوا

ســـيـــراً وئيـــداً خـلـف ألف لـواء

فـــإذا الشـــوارع تشـــتكي تطبـــيلهم

وإذا الســـمـــاء تضـــيقُ بالأصـــداء

مـا بين (تحـيـا القـدس) في نبـضـاتنا

(وتموت إســـرائيلُ) نـهـــرُ خـــواء

يتـعـاضـدون ويحـسـبـون صـراخـهم

سَـيَـرُدّ هيـبـتـهم لدى الدُّخــلاء

كم حَـــرّقـــوا (علم) اليـــهـــود تؤزّهُ

آهـات أيـتـــامٍ ودمـع نـســـاء

والمسلمـــون على مـــفـــاتن لهـــوهم

مـــا بين أســـفـــارٍ وطيب غنـاء

☆☆☆☆

وتبـــرّع المتـــبـــرّعـــون (لِجُـــثَّـــتي)

بالمال منـهـــمـــراً بكل ســـخـــاء

رَدّتـهُ (أمـي) إذْ رأتْـه مُـكَـدّسـاً

بحـقـيـبـتي - ومـلابسي - وحـذائي

صـــرختْ وقــد غلب البكاءُ صـمـودها:

أنـــا لا أريـد المـال فـي أبـنـائـي

الثـــأر إن كـنـتم رجـــالاً فـــاثأروا

لشـــهـيـدنا يا مـعـشـر الكرمـاء!!

****

حسن مصطفى الباش

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨ مقيم في دمشق.
- دواوينه: من الجرح .. يبتدئ البرق ١٩٧٦، مسافر وزادي معي ١٩٨٣.

ودمي كذلك دافئٌ

حلمٌ.. رأيتُ فراشةً بيضاء تسحبُ من فمي
نَفَساً.. وتُقلعُ،
ثم تهوي.. ثم تقلع ثم تحضنها السماءْ
وعلى الرصيف رأيت مصاص الدماءْ
ورصاصة عبر الفضاءْ
كالسهم في قلبي فلم تخطىء فلمْ
تخترْ سوى قلبي سوى نفسي
أبتاه حضنك دافئٌ
ما بين حضنك والدم المسفوح يمناي استراحتْ،
والفَراشة أصبحتْ.
حمراء كالشفقِ اللهيبْ

✡✡✡✡

وتصيح يا أبتاهُ،
قد قتلوا الصبيَ ومزّقوا وجه القمرْ
وتشيح.. كُفّوا
ثم كفّوا بعد أن سحقوا العظامْ
عيدٌ تزيّن بالدماءْ

هل تذكرونْ؟؟
بدمٍ يصيرُ الخبزُ عيداً كالجنونْ
أيردّهم عن عيدهم كذب السلامْ
أم أنهم لا يعرفون الموت إلا طلقة وحشيّةً،
في الرأس أو صدر اليمامْ؟
أبتاه ما كان النداء سوى سرابْ
فالموت أهونُ،
هي قصتي
قصصٌ حكايات الطفولة في فلسطين الأسيرةِ،
والبلادْ
مذ جاءَ مصاص الدماء من الكهوفْ
مذ جاء من أسطورة العهد القديمْ
أبتاه تذكرُ...،
كيف قلتُ لك احتضنْ صدري،
وراسي أو يديّ،
ويداك ترتجفانِ،
صدرك يخفق الخفقاتِ،
عزفاً مسرعاً
وكان ثانية الوداعِ
تسابق الخفقاتِ
تلتهم الزمانْ
أبتاه تذكرُ..
حين عيناي التقى بهما الضبابْ
عيناي في عينيكَ،
يهمس فيهما ضوءٌ سيخبو بعد حينْ

وصحوتُ يا أبتاهُ

ربَّ يدي تردّ القتل عنكَ

رفعتها

كفاً بحجم طفولتي

ورفعتها .. لكنها سقطتْ،

هوت ما كنت أحسبُ،

أن وحشاً هكذا،

لم يتركِ النَّفَس الأخيرَ

يُعبّئ الصدر المدمّى بالهواءْ

وصحوتُ صحوة موتيَ الأخرى،

كفٌّ بحجم الحلمِ

والحلم الصغير يردّ كابوس الذئابْ

لا لا تلمني يا أبي

فأنا عرفتُ

وأنتَ تعرف كيف وزّعتُ الدماءَ

تميمة .. تعويذةً

تحميك من كل الجوانب والجهاتْ

لا لا تلمني يا أبي

لو كان لي نَفَسٌ كبيرٌ كنتُ أرجعتُ الرصاص لقاتلي

لكنني ما شئتُ بل شاءَ القدرْ

إن كنتَ يا أبتاه ترقبُ عودتي

فلتنتظرْ

حتى يصيح الفجر: قد نطق الحجرْ

✡✡✡✡

أختاه قد ازف الرحيلْ

لا تحزني

فإذا مررتِ بباب مدرستي

وسمعتِ صوتي بين أصوات السرايا والفصولْ

قولي: سمعتُ محمداً يحدو ويسبقهُ الصهيلْ

قولي: رأيتُ النار تلتهم الفضاءَ،

فيختفي في وهجها الليل الطويلْ

أختاه لا تُخفي ثيابي عن عيون الزائرينْ

فالدمع يُسفح ثم يصبح جمرةً

والجمر إن ثقل الظلامُ،

سيُلهبُ الحزن الدفينْ

أختاه لا تخفي دموعك خلف زاوية الجدارْ

فالليل يمضي،

ثم ينفجر النهارْ

إن كنتِ في محراب جمرك تنظرينْ

فتهيّئي

حتى يصيح الفجرُ: قد نطق الحجرْ

✡✡✡✡

أماه حشرجه المساءْ

أماه همهمة العشاءْ

تتذكرينَ،

بكل وقتٍ حين تصدفك الحقيبةُ،

حين يُلقى دفتري .. قلمي الصغيرُ

على وسادة حلمي المقطوع من جنباتهِ

أمّاه لا تمحي عن الورق الرسومْ

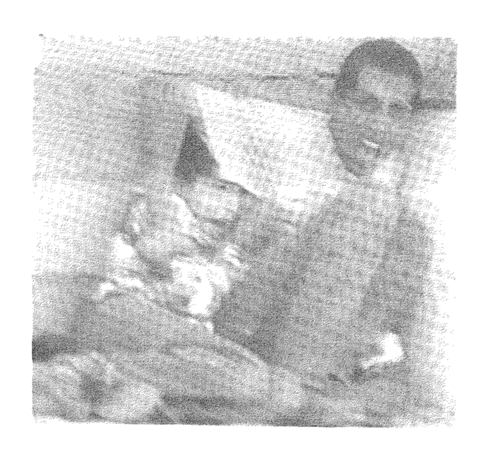
أماه لا تمحي بيادرنا الذي سرقوه يوماً بين غزّةَ

والجليلْ

هو بيدرُ الجدّ الذي قتلوهُ غدراً،
فوق أزهار البنفسجِ
وهو يزرع في الضحى زيتونةً
أماه لا تمحي عن الورق الفراشةَ،
والعصافير البريئة والزهورْ
احتفظي بأول صفحةٍ
هل تذكرينْ
هي لوحة الأقصى وخيل زاحفاتٌ
والله أكبر فوق ناصية الهلال كتبتُها
بالأحمر القاني رسمتُ حروفها
وظلالها كانتْ شهيداً،
عمرُه عمري
وبسمته تراقصُ بسمتي
ويداه مثل يديَّ
ترتجفان تلتحمان بالحلم البعيدْ
هل تنظرين لكي تواسيك الشموعْ
هل تنظرين إلى الحواري والمقابر في قرانا،
والمخيّم والأساطيح الهزيلةِ والجموعْ
هل تنظرينْ؟
في كل بيت فوق أعمدة المنارات الطويلة والبيوتْ
في كل زاوية وفي الشرفات صوتي لا يموتْ
في جَمعة الأطفالِ
عند مسيرهم
نحو المقابر والحواكير الصغيرةِ،
والشواطئ والكرومْ

أماه هذا يومك المكتوب في لوح القدرْ
ضُمّي إلى الصدر الحنون وصيّتي
قُومي اهتفي في كل زاوية لقد بدأ الشررْ
قومي اهتفي نطق الشجرْ
أنا لم أشأ شاءَ القدرْ
إنْ كنتِ يا أمّاه تنتظرين عودة بسمتي
فلتهتفي
حتى يصيح الفجرُ:
قد نطق الحجرْ

****



حسين الجنيدي

- حسين توفيق الجنيدي.
- سوري من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أجــــراس المآذن

أُمّـــاهُ أجـــراسٌ تُجلجل في الفــضـــاءْ
وأنين مــــئـــذنـةٍ يمزّقـــهـــا العناءْ
وصـــراخ أطفـــال كـــأن عـــيـــونهم
خـــرجت إلى البــاغين تســتبق اللقـــاء
ســقطَتْ قــبــاب مــسـاجـد القـدس التي
شــهــدَتْ صـلاة مــحــمــد بالأنبــيـــاء
هوَتْ النجـــوم إلى الحــجـــارة مــثلمـــا
تـهـــوي إلى الغـــدران أســـراب القطاء
أمّـــــــــاه أهـداب الـورود تـنـاثـرتْ
فـــوق الدروب تلفُّــــهـــا ريح الفناء
والشـــارع المرجـــوم عـــفّـــرهُ الحــصى
وثوى غـــريقـــاً بالحـــجـــارة والدمـــاء

✡✡✡✡

أمّـاه مـا مــعنى الســلام خَــيـــارنا الـ
ـمزعـوم، مـا جـدوى الحـديث عن الإخـاء؟
طفل تغــرغـــر بالنجـــيع وجـــرحُـــهُ
يـندى بألوان التـــوجّع والبـــلاء

وصبيّة حسناءُ يُكشَفُ عِرضُها
فتفرُّ هاربةً تَعَثَّر بالحياء
وأب تَعاوَرَه الرصاص فأشرقتْ
عيناه تلتهم العروبة بازدراء
تركوا لأطفال الحجارة قدسهم
كي يطلقوها من قيود الأدعياء
فعلى العصافير الفراخ مُهمّةٌ
أن يطردوا العِقبان من كبد السماء

☼☼☼☼

أُمّاه، ما ذنب الصغار براعم الْـ
أزهار، تُقطَف في الصباح وفي المساء؟
وأهِلَّةٍ بزغتْ بأطرافَ السّما
ءِ، تريد أن تعلو لمشكاة الضياء
طُوِيتْ بأجنحة الظلام وليدةً
أفما لهذا الليل يا أمي انتهاء
لُعَبٌ هناك على الرصيف جديدةٌ
بيد الجناة الخائفين الأغبياء؟
الواقفين مع الدروع جماعةً
يتظاهرون بأنهم سيف الرجاء
في حين ترتجف الضلوع جبانةً
كالأرنب المقرور في برد الشتاء

☼☼☼☼

أمّاه هل غار المحيط وأصحَرَتْ
غيطان أمّتنا وصرنا مومِياء
هل فرَّ سحر الشمس في أزماننا
فإذا الليالي والأماني أصدقاء

وتقلّصتْ أحـــلامنا حـــتى غــــدتْ
زَبَداً ليـــذهب من تفــاهتـــهــا جُــفــاء
أمّـــاه لا لـعبٌ لدى الأطفـــال غــــيْـ
ـرَ، حـجـارة بيـضـاء يُمـضـيـهـا الإباء
فـمـتى تفـيق شـعـوبنا من نومـهـا الْـ
ـمـشـؤوم، في سُــرُرِ التــهــاون والمِراء؟
في كل زاروبٍ عـــــتــــيقٍ ضـــيّقٍ
أثرٌ وذكـــرى للرجـــال الأتقـــيـــاء
في كل نـاقـــــوس يُدَقّ تميـــــمـــــةٌ
كُـــتِــبتْ بالام الرجـــال الأوفـــيـــاء
يا ضـيـعــةَ الأقـداس نُلقـيـهـا على
رجس الطغـــاة اليـــائسين الأشـــقـيـــاء

✡✡✡✡

أمّـــاه ضُـــمُّــيني لصـــدرك مـــرةً
أخـــرى فـــأنعمُ بالســـعـــادة والـهناء
وأحسّ بـالـدفء الـلذيذ ونشــــوة الْـ
أطفــالِ، في حـضن الأمــومــة والعطاء
أرضـــعْــتِني حبّ الحـــيـــاة كـــريمةً
والموت من أجل التـــحـــرّر والجـــلاء
مـــاذا أقـــول وحـــقــدهم نار على
صـــدري فـــالتـــزم الجــدار إلى الوراء
وأبي يحـــاول أن يكون عــــبــــاءة
فــوقي، يقـيني مـا يخـاف ومـا أشـاء
تلك الطواغـــيت القـــســـاة تريدني
صَـيْـداً كـغـيـري من صـغـار أبرياء

وهناك وحش في الطريق ولعبةٌ
حمقاءُ تلمع بالضغينة والعداء

✡✡✡✡

امّاه ماذا لو عرَجْتُ إلى النبيْ
يِ، مع الأذان مع الصلاة مع الدعاء
ولبستُ في الأفق القصيِّ غلالةً
مثل المسيح وروحُ ريحان وماء
وكتبتُ اغنيتي على شفة الشُّمو
سِ وثغرها الهامي بشلال السناء
حجر من الأقصى فلسطينُ الحبيـ
ـبةُ أمّه وأبوه أقداس العلاء
ولّى بأنداء الفؤاد ونسغهِ الْـ
ـقاني، لوجنته المطهَّرة الفداء

✡✡✡✡

أُمّاه إن سَكِرَ الدخيل من الدما
ءِ، فإنها ثمن التشبّث بالبقاء
أماه إن سقط اللواء من الرجا
لِ، وقد غفوا هبُّتْ لترفعَه النساء
والطفل والشيخ الكبير توائمٌ
كلٌ يُفدِّي في فلسطين اللواء
والعُرب إن جبنوا عن النصر الفصيـ
ـحِ، فإنهم والغاصبين إذاً سواء

✡✡✡✡

اماه لا تبكي علي فإنني
اخشى عليك من التفجُّع والبكاء

سـأعـود في فـرح الربيع زُهيـرةً

حـمـراءَ تنبض بالنضـارة والرواء

أو شـمـعـةً بيـضـاءَ أوقـد جـفْنَهـا

طيفٌ من الأمل المشـعشع بالرجـاء

أو نسـمـةً سـحـريّة الأنفـاس يَحْـ

ـملُ، جُنحُـهـا روحَ المنى والكبـرياء

أو ثَمْـرةَ الزيتـون غـازلهـا السّنا

فـتـضـرّجتْ خـجـلاً وحُـسناً وازدهاء

أو قطعـة الصـخـر المقـدّس ترتمي

في وجـه أعـداء البـراءة والصـفـاء

✡✡✡✡

وتذوب نفس مـحـمـدٍ دُراً على

أُفق يُعـانقـه - وينقطع النداء

****



حسين الصالح

- حسين الصالح الصخني.
- عراقي من مواليد ١٩٦٢ مقيم في الدانمارك.
- دواوينه: مملكة الآخرين ١٩٩٠ وأغنيات الماء ٢٠٠٠.

على مهلكم حتى نهاياتهم

موتى على سفرٍ ولا أحدُ
يستقبلُ الموتى..
ولا بلدُ
موتى على إسفلتهم سكبوا
دمهم.. وما عادوا وما ذهبوا
موتى على وجهِ الردى اتّكؤوا
موتى بخيرِ نهايةٍ بدؤوا...

الأغنياتُ لكم نغنّيها
الأغنيات لكم وحاديها
صوتٌ تبلّلهُ الحرائقُ والدمُ
وحجارةٌ بيدِ الفتى تتكلّمُ
لو كان للأقصى فمُ!
هل كان للأقصى فمُ؟!
الأغنياتُ لكم فعودوا من مراثيكم لنا
فلكمْ جنائزُنا ولا أحياءْ
عودوا احملوا أحجارَكم بيدٍ حجرْ

عودوا افتحوا آثاركم فوق الأثرْ
وامشوا لنا يا موكبَ الشهداءِ.. عودوا
اليومَ، لا أحد يُعانق غربة المتوحّدينْ
تركوا لنا الكلماتِ تسبحُ في فضاء الحربِ..
لا أحدٌ بكى المستشهدينْ
ووحدَنا نحو المنايا في الطريقِ الى الطريق الى الطريقِ
لنا مناديلُ البكاء وللعروبة لحظة الحزن الكريمةْ
ولنا السيوفُ الحمرُ والعربُ انطفاءٌ في ميادين الهزيمةْ
الأُغنيات لكم
فطوفوا مثل ريح الجنّة العذراء بالقدسِ
وكفّوا عن ملامحنا العناءَ
وحوّلوا خبزَ السماءِ
ولوعة الشمسِ
كوفيّةً أخرى بوجهِ المدفعيةْ
ووشاح قديسٍ بجيدِ المقدسيةْ
الأُغنيات لكم نُغنّيها
فلولا تسمعونْ!
الأغنيات لكم
فماذا ترتأونْ؟

قال الكلامَ وماتْ
ومشى الهواءُ لهُ
مَن ضيّع الكلماتْ
ونزا ليقتلهُ
فانزعْ عن الصمت اللثامْ

قال الكلامَ لنا
ومات بلا كلامْ

وحدي ولا أحدٌ يموت معي
بيتي على كلِّ الشوارعِ
ثم ينأى عن شوارعِ غيرهِ
عينٌ على الأقصى
ولا عينٌ على المدنِ القصيّةْ
وأنا أموت ولا أحدْ
يبكي على هذا البلدْ
وحدي أموت فكيف تنهمرُ المصارعُ؟
وحدَنا
يا أهلَنا المستبصرينَ بأهلِنا
كلٌّ أحاطَ بكلِّنا
وأنا أحطتُ بهم
وحاصرتُ النصولْ
سقط الربيعُ هنا
وفي يدهِ الولدْ
سقط الولدْ
وعلى سقوط ربيعه احتفل المغولْ

لا تبكِ يا ولدي
وبيتُك بانتظارِكَ آخرَ الموتِ الجميلْ
كم مرةً سأموتُ يا أبتِ؟
لا تبكِ يا ولدي

وخلفكَ جنّةٌ فرشوا عليها السلسبيلْ
كم مرةً سأراكَ بعد الآنَ..
جاءوا يفتحون الموتَ فوق رؤوسِنا
كم مرةً سأرى شُجيرةَ بيتنا؟
كم مرة سأموتُ يا أبتِ؟
لا أبكي..
هل قتلوكَ..؟ لا أبكي، أدافعُ عنك.. آهْ..
وامتدّ فوق ذراعهِ الولدُ القتيلْ!
لا تبكِ يا ولدي، انتظرْ..
لا تنفجرْ
الآن لا تمسحْ دموعَكَ
لا تمتْ... هل تبكي؟
لا تتركْ جراحك في الطريقِ
ابكِ.. الصغارُ هناك.. والحجرُ الذي يبكي عليكَ.. انهضْ، تعالَ
معي نعودُ لبيتنا في آخرِ الموتِ الجميلْ

وامتدّ فوق ذراعهِ السيفُ القتيلْ

حفروا له في ملتقى الحكماءِ قبرا
قرؤوا على الجسد المضرّجِ خوفهم
سُوَراً وشعرا
وتأسّفوا أنْ خلّدوك هناك ذكرى
لِمَ خلدوكَ هناك ذكرى؟
لِمَ متَّ يابنَ الطيّبين أمامنا؟
لِمَ كنتَ في وجهِ السلامِ حسامَنا؟

ولِمَ اشتريتَ السيف من تاريخنا الماضي إلى تاريخنا الآتي..
وقد باعوا السيوفا..؟
ولم انتفضتَ على أسرّتهم وأحصيت الصفوفا..؟
ولم اختفيتَ يمامةً خفقَتْ وطيّرَتِ الصّبا ويمامَنا؟
دعْ عنك خوفَك يا صديقَ الناسِ
رتّبْ في المدى أيامَنا
واسترجعِ الأحلامَ من أعدائنا... ذكّر بنا أحلامنا
وارجعْ معي من شارعِ الشهداءِ للحجرِ الأخيرِ
وكنْ في ملتقى المتحجّرينَ إمامنا!

موتى على سَفرٍ ولا بَشَرُ
يستقبل الشهداء.. يا قمرُ
قد يقرؤون قصيدة أخرى
قبل الرحيل.. فكفّنِ الشعرا
موتى على سَفرٍ..
وما ذهبوا
ودمٌ على إسفلتهم.. ذهبُ!!

****

حسين علي الهنداوي

- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: هنا كان صوتي وعيناك يلتقيان ١٩٩٢.

يا سلام النعاج والذؤبان

أشعلِ النورَ في فمي ولساني
واسكبِ الودَّ يا نجيَّ البيانِ
وازرعِ الحبّ والندى اغنياتٍ
راعفات بالمجد والعنفوان
زمن الوجد قد مضى وادلهمّت
ذكريات الأيام في الوجدان
وغدا الحبّ والوفا دون معنى
في زمان مستقذرٍ وجبان
تلك ايّامنا حنينٌ وصمتٌ
وشعور بالذلّ والحرمان
وانعتاق في بؤرة الشرّ حيناً
واتبّاع لمنهج الشيطان
وهروب من الحقيقة بحثاً
عن قضايا سخيفة واماني
يا أخا الدرّ ما لقومي اضاعوا
نهج دين موطّد الأركان
واقاموا على الهوان فهانوا
واستكانوا للذلّ والخذلان

هم يريدون أن يكونوا رجالاً
في فم الدهر ذكْرهم والزمان
يحسبون الحياة لهواً وسهواً
ونكوصاً في رافلات الغواني
وانعتاقاً في حمأة الجنس حيناً
وارتشافا من زاهيات الدنان
وهروباً من الجهاد وبحثاً
عن سخافات حالِمٍ وسنان
يا أخا الدرّ هل تجيب معنًّى
عن سؤال المشدوه والحيران
أمِنَ العدل أن نكون نعاجاً
تلتقي في مطابخ الرومان؟
نتهادى ما بين شرق وغرب
يستبينا قاصيهما والدّاني
نحسب المجد غاية دون سعيٍ
لبلوغ الخلود والرضوان
ونظنّ الإسلام هذْرَ كلامٍ
وتعاويذَ في فم الصبيان
ثمّ ننسى بأنه دين حقّ
زاح عنّا مكائد اليونان
يا أخا الشعر ما أظنك تنسى
ابتزاز اليهود للعربان
هم يريدون قتْلنا دون شكّ
ويريدون وأدنا في ثوان

ثـمَ يـدعـــــــــــون أن نـكـون بـنــاةً
لـســــــــلام الـنـعـــــــاج والـذّؤبـان
يـا أخــــا الدرّ هـل رأيـت جــــراحــــاً
كـــجـــراح الإســـلام في الـشــيــشــــان
كـلَ يـوم لــلـمــــــــــسلـمـين ارتـكـاس
وانـتـكـاس مـن ســـــالـف الأزمــــــان
قـــسـّـــمـــونا لألف جــــرح وجـــرح
راعــــفــــات بـالمـوت والأكــــفـــــان
إن تـبـــدّت أنـيــــابـهـــا ضـــاحـكات
نـزْفُــــهــــا مــــار فـي الأفــــغـــــان
أو تـمـادت أحــــــلامــــهــــا هـازئـات
لـفـظـتْ نـارهـا عـلـى الألـبـــــــــان
وقـطـار الأوغـــــاد مــــازال يـعـــــدو
فـــــوق نـهـــــر الأردنّ والـلـيـطـانـي
ورُبـا الـقــــــدس أغـنـيــــات عِـطـاشٌ
لـلـقــــاء الأحــــبــــاب في الجـــولان
مـــــــــــــشـكـلاتٌ ولا أظــنّ بـأنـــا
قــد عـــرفـنا أعـــمـــاقنا في الـزمـــان

☆☆☆☆

يـا أخــــا الـدرّ مـــــــاذا دهـانـا
قــد فـقَــدْنا حــمـاســة الـشـجـعـــان
وتـركـنـا قــــــــرآنـنـا وانـطـلـقـنـا
لمزامـــيــــر إشْـــعِــيــــا ودَيَـان

ورضينا بذلّنا خير درع

يا لجرحٍ يعيش في الأدران

ها هو الشرق أغنيات عطاش

لزعيم معمّق الإيمان

يرفع الدين راية من خلود

فوق هام الوجود والأكوان

ويعيد السليب من حقّ أهل

فرّقتهم حوادث الحدثان

حيث كنّا فنحن قومُ إخاءٍ

وحّدتنا مبادئ القرآن

وحَبانا النبيّ في كلّ قطر

بأفانين حبّه الهتّان

إنّما المؤمنون إخوةُ دربٍ

واضح السنا جليّ المعاني





حلمـي الـزواتـــي

- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣ مقيم في كندا.
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: أناشيد الجراح ١٩٧٠.

تهليلة الدَّم والياسمين

«إلى الطفلِ الشهيد مُحمَّد جمال الدُّرة وإلى أطفال فلسطين»

صباحُ النَّدى يا محمدْ
صباح النَّدى يا حبيبي
صباح النَّدى والحجرْ
صباح فلسطينَ
ألفٌ من العادياتِ
تُغيرُ صباحاً
ومن بين كفّيك تُبدي الشررْ
صباح الندى والحجرْ

☼☼☼☼

صباحُ النَّدى يا حبيبي
لماذا رحلتَ بعيداً ونمتَ؟
وأسبلتَ عينيكَ مثل الحجلْ
وأرخيت كفّيكَ مثل غزال الجبلْ
ألستَ الذي أيقظ الفجر من حُلمهِ؟
ومزّقْتَ كلّ خيوط الظلام
وأطلقتَ في الصبح كلّ الحَمامْ

ورويّتَ بالدَّم كلّ الشَّجرْ

«هَلِّليلو يا حمامةْ   وافردي اجْناحِكْ علية

هَلِّلي لعيون محمدْ   الله واسمَ الله علية»

☆☆☆☆

حبيبي محمّدْ

أَتسمع هذا النداءْ

أتسمع يا نجمة الصبحِ

يا درّةَ القلب زحف الفداءْ

أتسمع قول الإلهْ:

ولا تحسبنَّ..

إلى قوله يُرزقونْ

أتسمع يا بعض روحي

نشيد السماءْ؟

«يا عَيْن محمّدْ   يا مَليانَهْ نومْ

يا عَيْنْ عدُوُه   يا مَليانه ثومْ

يا عَيْنْ محمّدْ   بالكُحُل خَطّوها

يا عَيْنْ عدوُّهْ   بالفَشَكْ عَبُّوها»

☆☆☆☆

صباح النَّدى والزَّهَرْ

صباح الندى يا حبيبي

أما زلتَ تذكر ذاك المساءْ؟

وأنتَ تُطوّق عُنْقي

أبي لا تخفْ!!

لا تخفْ يا حبيبي

و ينهال سيلٌ من الحقد

يجتاح قلبكْ

أضمكَ للصدر يا كلّ روحيَ

أحنو عليكْ

وتهمس يا قرّةَ العينِ

بابا أُحبكَ   بابا أُحبكْ

أُحبكِ ماما أُحبكِ

وتسقط بين يديَّ كطير ذبيحْ

فأعصبُ جرحي بجرحكْ

وأعصبُ قلبي بقلبكْ

ويهوي النشيدْ

«نَمْ يا حبيبي نامْ   لجبْلَكْ طَيْرِ الحَمامْ

والحمامْ طارْ وَرفْ   ومحمَّد بَالعلم التَفْ»

✡✡✡✡

حبيبي محمَّدْ

لعينيكَ يبدأ فجرٌ جديدْ

وتُشرقُ شمسٌ طوتْها الغيومْ

لعينيكَ تُسرج كلّ الخيولِ

وتسطع كلّ النجومْ

ويهوي الظلام

وتكبر غزَّةُ مِليون عامْ

ويعلو النشيدْ

« يا عُيون محمدْ   يَعْيون الغزالْ

يا نَجْمَهْ بتْضَوّي   في روس لجْبالْ»

✡✡✡✡

حبيبي محمدْ
ترجلْ عن الجرح واصعَدْ
فإنَّ أمامكَ ألفُ محمَّدْ
ومِنْ خلفِكَ الآنَ مِليون أَحْمَدْ
ترجلْ حبيبي
ترجلْ حبيبي عن الجرح واصعَدْ
قُم الليل واشهدْ
سلامٌ لقلبكْ
سلامٌ لروحكْ
سلامٌ لدمكَ
يُوقظ أُمتنا النَّائمةْ!!

«هللِّيلو يا حمامةْ هلّليو تاينامْ
وافرُشيلو الرِّيشِ الأخضَرْ والوسايدْ ريشِ نْعامْ»

****



حـمـدي شـلـه

- حمدي حسن شلة.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة

مُحمّدُ دُرَةْ..
سلام عليكَ ودفقة دمع وحسرهْ..
يا من ذُبحتَ بعصر السلام اليهوديّ ذبحا..
ودمكَ أنطق صمت المجرّهْ..
سلام عليكَ حبيبي وألف مسرّهْ..

✡✡✡✡

أَجبْني لمَ ذبحوك حبيبي أجبني..
ألسنا بعصر السلام اليهوديِّ نحيا؟؟
وعنقوده قد تدلّى شهيّاً يُراود عصرَهْ..
أليس السلام الذي دبّجوه.. وغنّوا على مسمع الخلق شِعرَهْ؟؟
ألم يرقصوا فوق قبر الجهادْ؟؟
ألم يشربوا نخب صهيون فوق ضريح فلسطين مليون مَرّهْ؟؟
ألا يعشقون السلام بارض السلام كما يدّعون؟؟
لماذا إذن يقتلون الطفولة في المهدِ؟؟
هل يقف الطفل في وجه جرّافة السلم عثرهْ؟؟
أم أنّ في الطفل مشروع ثار صغيرْ!!
وقد يبلغ الطفل في الغد ثارَهْ!!

✡✡✡✡

محمّدُ درّهْ..
أخاف بأنّكَ أنتَ بدأتَ الهجوم عليهم..
وأنّكَ أنتَ اجترأتَ عليهم وصوّبتَ نحو العساكر نظرهْ..
أكان لديكَ وأنتَ تسير بظلّ أبيك شعور التحدّي؟؟
وأنّ أباكَ سيحميكَ حين يُواريكَ ظهرُهْ؟
فهل راودتكَ مشاعر طفل عزيز؟؟ وهل ساورتكَ مشاعر حُرّهْ؟؟
لِمَ الصمت؟؟ هل ذبحوكَ إذنْ دون ذنبٍ
وهم أهل حقّ وعطف وفِطرهْ؟؟
أكان لديك مُسدَّس صوتٍ؟؟ وكان بجيبكَ قطعة صخرَهْ؟؟
أكنتَ تُخبّىء تحت ثيابكَ قنبلة من حليب وعلكاً وشَفْرَهْ؟؟
أجبني لمَ ذبحوكَ إذنْ؟
لا يُقصّ الحمام بعصر السلام بلا هفوةٍ..
واليهود عُدول يقصّون قبل الرصاصة أمرَهْ..
هيّا اعترفْ.
بُحْ بسركَ من خلف قبركَ
لن يُقتَل المَيْت ثانية وهو يسكن قبرَهْ..

☆☆☆☆

الصمت ينطق صمتا
محمّدُ يغرق في بركة الصمتِ
يدفن في ظلمة القبر سرَّهْ..
محمّدُ صار يُحبّ القبور التي خافها في زمان الطفولةِ..
ما أجملَ القبرَ حين يعيش البريء بعصر اليهود، وأنصع طهرَهْ...
القبر حُلو، نظيف من الحقد والخوف والاضطهاد ويكرم زُورَهْ..
القبر في كبد الأرض دَوْحُ أمانٍ وروضُ مَسَرّهْ..
هنالكَ في فُسحة القبر ليس يمرّ اليهود برشاشهم كالشياطينِ

لا يُطلقون الرصاص على الأبرياءِ..
ولا يصلبون الطفولة في خشبات الأسرّهْ..
هناك لا عربات مصفَّحة تتهادى، وتصطاد أطفال شعب كريمٍ..
ولعبتهم علناً مُستمرّهْ..
القبر حصن منيع من الرعب والموت والألم المستطيرِ..
يخاف محمد أنْ يتفوّه حرفاً فيُضبط حيّاً ويخسر قبرَهْ..
لذلك يُمسك باللحد والصمت مَسْكاً بكلتا يديهِ..
يشدّ التراب المهيل عليهِ..
يخاف بأنْ يتفلّت منهُ..
وينفرج القبر عن وجه مُستوطنٍ يتأبّط شرّهْ..
وعن رسم دبّابة مُستقرّهْ..
ويسمع بِسطار مستوطن قادم يضرب الأرضَ..
يرتع فوق عظام المدينةِ..
هنا يذكر ما كان بالأمسِ..
يرتسم الرعب كالبرق فوق الخدود الحزينةِ..
تذكر كيف هوى مثل أيْل تمرّ على شبك الصيدِ
والطفل في أعين القوم أَيْل ثمينهْ...
وكيف تسلّل خلف أبيه ليقبع في حُفرة في الطريق حنونهْ
كان الرصاص يئزّ كريهاً.. ويبدو خطوطاً من الرعب نافرة مُستبينهْ..
تجمّع خلف أبيه «احمِني يا أبي من رصاص اليهود احمِني
فاليهود غِلاظ القلوب عدوّ الشعوبِ..
ولا يتركون صغيراً بريئاً ولكنّهم يذبحونَهْ..
احمِني يا أبي «والرصاص عليه رُجوم، ينوش حشاهُ..
يُمزّق مهجته ووتينَهْ..
«احمِني يا.....» والكلام تمزّق أشلاءَ، أشلاءَ فوق الدماء السخينَهْ..

وخارتْ قواه على حضن والده، وهوى مثل طير ذبيح أمام الكلابِ..
وهم ببنادقهم يقطعونَهْ..
حاول والده أنْ يقيه الرصاصَ،
يمدّ جناح الأبوّة رِفقاً ويفرش مهجته وجبينَهْ..
ودٌّ بأنْ يفتديه بعينٍ، بلحم، بقلب، ويُسكنه كالضياء جفونَهْ..
مَهْ لا تخفْ يا محمّدُ، روحي فداكَ بُنَيَّ، عليكَ الحِمى والسكينةْ..
ادنُ مِنّي، التصقْ بي، اختبئْ في فؤادي..
تستّرْ تدثّرْ بروحي الدفينَهْ..
كلانا صريع أمام الرصاص بُنَيَّ.. وكلّ السواتر باتتْ خؤونَهْ..

☆☆☆☆

ويسقط طفل.. ويسقط كهلٌ..
وتغشاهما ومضات السكينَهْ..
ويسقط فوق الجميع السلام الدميم، ويُغمض مثل الغُراب عيونَهْ
وتبدو ملامح غدر لعينَهْ
يُتمتم والده وهو ينزف: متْ يا بُنيَّ صغيراً، كفانا حياة كفانا..
مُتْ إنّ موتاً كريماً ليفضل ألف حياة كهذي مُهينَهْ..
لعلّ دمانا ستصرخ حين تفيق العدالة إنّ الزمان رمانا..
وإنّ الحمى رغم أنف الغزاة حمانا
مُتْ، القضيّة تبقى بدم الضحايا تعيشْ..
فلعلّ الدماء ستشهد إنْ مات شبل على أرضه للقضاةِ..
بأنّ العرين سيبقى عرينَهْ..

☆☆☆☆

محمّدُ درّهْ..
أنتَ مضيتَ ولم تمضِ..
أنتَ تعيش على رغم من قتلوكَ، تقضّ مضاجعهم في الحصون المتينَهْ..

أَنّى نظرتُ أراكَ فَراشة دم، تحطّ على نرجس النور، تغفو على الياسمينَهْ.
ولكنّهم هم يرونَكَ صقراً جريحاً، يحوم وينقضّ فوق السلام اللئيمِ،
ويُحبط ما يمكرونَهْ..
محمّدُ: روحكَ تسكن وجداننا مثل جرح بليغٍ..
فنَمْ هانئاً مطمئنّاً، غداً ستفيق على صوت ثأر كبيرٍ..
وهم في مزاميرهم يعرفونَهْ..

****



حمدي هاشم حسنين نافع

- مصري من مواليد ١٩٧٧.
- دواوينه: دموع الملائكة ١٩٩٧، رسائلي إليها ١٩٩٩.

شهيد جديدٌ وكربلاء جديدة

(١)

قتلوا على
شفة العروبة بسملهْ
واغتيل حلماً أخضراً ما أجملهْ
رباه أهي رصاصة ... أم قنبله؟

(٢)

عفواً صغيري يا شهيد الغدرِ،
يا ألق الشموس الراحلهْ
يا وجه «مريمَ» حين تذرف دمعةً وقرنفلهْ
يا ضوء طه والمسيحِ يلوح فوق السنبله
رباه أهي حقيقة ... أم مهزله

(٣)

وأباه يحتضن البراءةَ
والبراءة خائفه
ويداه ترتجفان من سحب الدماء النازفه
والموت يسعى في خشوعٍ، والمنية آسفه

✡✡✡✡

يا درّتي..
قتلوك في حضني وكنتُ أنا القتيلْ
يا أيُّها العُصفور يا سفر الهديل إلى الهديلْ
يا أيها الملك السّماويّ الجميلْ
ماذا أقول لأهل يافا .. أهل غزةَ والجليلْ
ماذا أقول لدمع أمك حين يهطل في الأصيلْ
«خَيِّرتَ بين الأرض والفردوس فاخترتَ الرحيلْ»

✡✡✡✡

يا يوسفُ الثاني قميصك؛ لن يعيدَ،
لي البصرْ...
فالجرح يمخر في عيوني
كالسفينه في البحرْ
والحزن يسبح في شفاهي كالقضاء وكالقدرْ
بل كلّما...
أمسكتُ «جيتاري» الحزين ينوحُ في كفي الوترْ
يا يوسف الثاني بكاك الوقتُ،
يا ولدي ويبكيك الحجرْ
يا درتي
يا أيها الملك المسافرُ،
في رواق الأنبياءْ
يا أيها الطفل المرضّع – دائماً – بالكبرياءْ
يا أيها الوجه الموسق بالطفولة والنقاءْ
مثّلتَ دورك كالحسينِ،
وكان قدسك كربلاءْ

****

حمـزة قنـاوي رمضـان

- حمزة قناوي رمضان محمد.
- مصري من مواليد ١٩٧٧.
- دواوينه: الأسئلة العطشة ٢٠٠١، أكذوبة السعادة المغادرة ٢٠٠١.

محمد جمال الدرة

«... ولكن خلفك عار العرب!»

إنّه أول الموتِ
يُقبل مُلتحِفاً بالعطبْ

✡✡✡✡

ما الذي سوف تحميكَ منه يداكَ
اللتان برُعْبهما ترفعان أمام سيول الرصاصِ؟
الرصاص الذي لا يفرّق - في خسّة - بين طفل وأبْ!
كان ظهر أبيكَ يُحاول أنْ يمنح الخوف في مقلتيك الأمانْ
كان يصرخ: لا تطلقوا
بينما أنتَ تصرخ في لحظة الهولِ
مُرتجفاً من حصار الأزيز الذي يقتربْ
ها هو الموت يفجأُ عينيكَ
يبغي طفولتكَ المستكينةَ
يأتي إليك من الفوّهات التي ملؤها حقدها
وسواد الغضبْ
كان يُقبل حيناً ويُدبرُ
راوغكَ الموتُ

لكنّه لحظة لم يَغبْ!

☆☆☆☆

«ولدي!»

أطلق الأب صرختَهْ

حين راحتْ دماء ابنه تصبغ الأرض قانيةً

«لا تخفْ يا أبي!»

قالها الطفل في وَهَنٍ

ثم ردّدها الصمتُ

والريحُ

والأُفُق المنتحِبْ!

☆☆☆☆

الوجود يغيب رويداً رويداً

يسافر عن عيني الطفل في وَهَن الجرحِ

حتى احتجبْ!

والمدى المرتمي

(كلّ هذا المدى الآن هولٌ ورعبْ!)

ما الذي يتبقّى إذنْ كي يعانقكَ الموتُ؟

ها أنتَ مُستتراً بالعراءْ

تصرخ الآن في وجه قنّاصك المقتضبْ

وتنادي السماء التي ابتعدتْ

(السماء التي تستحيل كُوىً من لهبْ!)

☆☆☆☆

- «أَطْلقوا»!

كان يعوي قنّاصك الهمجيُّ ليستحضرَ الموتَ

حينما أنتَ أعزلُ إلا من الخوفِ

ترنو لقاتلك المنتشي
وإلى العالم المتواطىء - صمتاً -
مع موتكَ المقبل الآن من كلّ صوبْ!

☆☆☆☆

- «آه يا أبتِ!»
أقبل الموت في طلقةٍ تنهب الأفق لاهثةً نحو قلبْ!

☆☆☆☆

كان خيط من الضوء يصعد من جثة الطفلِ
يصعد نحو السماءْ
ويسطع فجراً على ظلمة الوطن المستَلبْ

☆☆☆☆

إنّه موعد لانفلاتِ الغضبْ!

****



- حيدر عبدالكريم الغدير.
- سعودي من مواليد ١٩٤٠م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا حمـاة الأقصـى

يا حــــمـــــاةَ الأقــــصي عليكم ســــلامُ
أنـتـم الـســـــيـف سلّـه الإســـــلامُ
وحــــــفــــــاظٌ من المروءات غـــــالٍ
ويقـين فـــــوق المدى واعـــــتـــصـــام
أنتمُ الأشــــجـــعـــون عـــقـــلاً وقلبـــاً
ركـــبـــوا كلّ شــــدّة وأقـــامـــوا
في ذراهـا كــــأنّهم عــــاشـــــقـــوها
ولـهم والخطوب غـــرثى ابتـــســــام
ولـهـم ألـف فـــــرحــــة بالمعـــــالي
وبـأثمــــانـهـــا الغــــوالي غــــرام
زيّنوا بـالـدمـــــاء سِـــفْــــر الليـــالي
فـــعلى الســـفـــر والليـــالي وِســـام

✡✡✡✡

يا حــــمـــــاة الأقــــصى عليكم ســـلام
من مـــــلايـين لم تـزل تَـشْـــتـــــام
رادةً ذادةً فـــكـــنـــتـــم مُـــنـــاهـــا
ورجـــــاهـا إذ تـصـــــدق الأحـــــلام

وطلعتم لها صقور اقتحامٍ
زان أحلامها فدىً واقتحام
وغدوتم صباحها وهو طلقٌ
باكرته ريحانةٌ وغَمام
جاء في سِرْب بشريات حسان
صانها بالفَعالِ قوم كرام
من ميامينَ متَّقينَ أباةٍ
قادهم في الوغى حُسام هُمام
✡✡✡✡
يا حماة الأقصى وأنتم بروقٌ
صادقات تهمي وأنتم سِهام
فوقّتها الأقدارُ فهي جنودٌ
ليس تُخطي إذا رمتْ فالهام
أنتم النور في عُلاه ويومٌ
سيّدٌ حين تُذكر الأيّام
وليوث تحمي العرين غِضابٌ
ما عراها يوم الكريهة ذام
لا تُراعوا إنّ اليهود بُغاثٌ
إنْ رأوا صولة الردى وطغام
وأساطيرُ كالغُثاء افتراها
في سَمادير حقده الحاخام
فلتجوسوا خلالهم ولتقولوا
نحن للثار أمّةٌ لا تنام
وليروا منكمُ العزيمة ناراً
دونها حين يغضب الضِّرغام
✡✡✡✡

وتعــــالى مـن الحُـــمــــاة هتـــافٌ
فـــيـــه رعـــد وصـــولة واحـــتــدام
إنّنا وعـــــد خـــيـــبـــرٍ وهـو آتٍ
قـــدراً لا يُـردّ فـــيـــه انتـــقـــام
نحن بعنا الإســلام وهو اشـــتــرانا
والشـــهــــود الأفــــلاك والأجـــرام
والشــمـــوس التي ترانا فـــتـــزهو
وعـــيـــون التـــاريخ والأقـــلام
وجـــلال الفـــاروق وهْو شـــمـــوخٌ
والمـثـنّـى وطــارق والإمـــــــام
وصـــــــلاح وخــــــالد ويـزيـدٌ
والحُـــســـينيُّ الأمـينُ والقـــسّـــام
وقـــبـــور للفــــاتحين دعــــتْنا
ودمـــــــــاء طـريّـة وحُـطــام
نحن للقـــدس مُـفـــتـدوها صـبـــاحـــاً
وأصـــيـــلاً وحين يـغــــشى الظلام
كلّنا حـــــارس عُـــــلاها وسَلْـهـــا
فــــهي أدرى ودرعــــهـــا والعـــصـــام
نـحـن قـلـنـا وقـــبـلـنـا قـــال دهـرٌ
لا يفلّ الحُـــســـام إلا الحـســـام
وسنـمـــضـي يقـــيـننا عـــزمـــاتٌ
لـم تـخـنّـا فــــلا ونـىً أو مَـــــلام
وســـتـــغـدو الجـســومُ منا جـسـوراً
فــــاعـــبُـروها فـــإنـهـــا أعـــلام
والجُـســـور الصـمّـــاء تبـــقى وتفنى
والجـــســـور الأبـقى هي الإقـــدام

وإذا كـــانتِ الـنفـــوس كـــبـــاراً
نـشطتْ فـي مُـــرادهـا الأجــــســـام

✡✡✡✡

أيّـهـــا المرتجـــون في الآل مـــاءً
إنّـمـــا يـقـــتـل الـفـــتـى الأوهـام

فـــاطْرحـــوهـا فكم سطتْ بـذويـهـــا
ودَعـــوهـا فـــإنّـهـــا أصـنـام

إنّ راجـي «بـاراكَ» غِـــرّ جـــهـــولٌ
والـوعــــود الـدهـاق مـنـه زُؤام

عـــاث فـــيـه غـبـــاؤه فـاسـتـبـــاهُ
وسـقـــاه الـغـــرورَ جـــامٌ فـجـــام

«من يـهنْ يـســهل الهـــوان عليـــهِ
مـــا لجـــرحٍ بمـيّـت إيـلام»

✡✡✡✡

أيّـهـــا المسلمـــون لا تـخـــذلونا
نـحـن ديـن وإخـــوة وذِمـــام

أنْصــــرونا فنحن للقـــدس قُـــمْنا
إنّمـــا ينـصـــر الـكرام الـكرام

قـــد دعـــانا إلـيـــه أغلى مـنـادٍ
فـــأَجـــيـــبـوا فـــإنّـه الإســـلام

****

حيــدر محمـود

- أردني ولد في حيفا ١٩٣٨.
- دواوينه : له أكثر من ديوان أولها: يمر هذا الليل ١٩٧٠.

نشيد الغَضَب!

(١)

أَقرأُ «الفاتِحَة»..
وأُصلّي على دَمِهِمْ..
وأُقَبِّلُ آثارَ أَقْدامِهِمْ
وأَقولُ لأُمّي التي مَنَحَتْهُمْ ضفائِرَها
وأَظافِرَها الجارحةْ!
بارَكَ اللهُ في رَحِمٍ، يلدُ الأَنْفُسَ الجامِحَةْ!

(٢)

أَقرأُ «القارِعَة»..
وأُلَمْلِمُ عن ثَغْرِ أُمّي السَّنابلَ،
أَزْرَعُ في صَدْرِ أُمّي القَنابِلَ،
مَنْ مِثْلُ سَعْفِكِ، يا نخلةً وُلِدَتْ لتقاتِلَ،
يا نخلةً لم تَزَلْ فارعَةْ..
إنَّهُ موسمُ النّارِ، فانتشري يا جدائِلَ أُمّي
جحيمَ غَضَبْ!
ولِدي كُلَّ يومٍ يَداً مِنْ لَهَبْ

وامْتطي صَهْوةَ الحِقْدِ،
كوني مُخَرّبةً، مَتَوَحِّشَةً، ومُشاغِبَةً
مُتَعَطِشَةً.. للدّماءْ!
واخْلَعي عنكِ ثَوْبَ الحياءْ!
لستِ طيّبةَ القَلْب، فاقتحمي يا جدائِلَ أُمّي
جدائلَ كلِّ النّساءْ..
واسْتبيحي الذين استباحوكَ،
لا تَرْحَمي أَحداً، من جُنونِ سكاكينِكِ الجائِعَهْ!
إنّها اللغةُ الرّادِعه!
وادخُلي غُرَفَ النَّوْمِ،
وانْتزعي «وردة الحُلْم»، من رَأْسِ أُمٍّ
تُهَدْهِدُ أولادَها في أَسِرَّةِ أولادِنا
و«تُمرجِحُهُمْ» «بمراجيحِ» أعيادِنا!
وَتُعَلِّمُهُمْ كيفَ ينتزعون - إذا فُطِموا -
وَرْدَ أكبادِنا!
(فإنْ بلغَ الفِطَامَ لهم رضيعٌ
يخرُّ بنو العروبةِ صاغرينا..)
(وناخذُ منهمُ البترولَ، صَفْواً
ونُبْقيهِ لهم كَدَراً، وطينا!!)
(٣)
أَقراُ «الزَّلْزَلَهْ»!
وأَصيحُ بملءِ دمي، وأصيحُ بملءِ فمي:
تُولَدُ الآنَ في وطني قُنْبلهْ..
ستُفَرِّخُ سبعَ قنابلَ،

في كلٍّ واحدةٍ مئةٌ،

فَلْتبارِكْ يَدُ اللهِ كُلَّ يَدٍ من لَهَبْ

علَّها تستفزُّ جذوعَ النَّخيلِ،

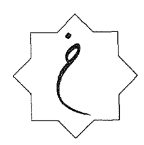
وتَمسحُ عن صَهَواتِ الخيولِ التَّعَبْ

علّها،

علّها.. تَسْتفزُّ العَرَبْ!

****





خالد أبو حمدية

- خالد احمد أبوحمدية.
- أردني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: كساح الغيم ١٩٩٥، دالية آثمة ١٩٩٨.

درة الشـهداء

لم يوقفْ سيل رصاصهمُ
أنفاسكَ
لكن ثار ليفْجُر فينا،
في صحراء الزمن الغابر، نبعَ النخوةِ
خيلَ العزّة، سيفَ حميّتنا حينَ
قديماً كان يُجير الحجرَ،
وهذا الرمل اذا أُنطِقَ
يشهدْ

✡✡✡✡

لم يُوقف سيل رصاصهمُ أنفاسَهُ
فمحمد كان ندّيًا لا يشبه أية
زهرةْ
وفصيحاً في فقه الثورة وترابِ
فلسطينَ، كان على ثقة الأرضِ
كما أطفال بلادي، ففلسطين مِنَ
البحر إلى البحر، لا نهرَ يصدّ الموجةَ
إن عصفتْ في عينيهِ، أو يُطفىءُ
لهب النار اذا القلب بماء القدسِ
تعمّدْ

✡✡✡✡

اغتصبوا، نهبوا، سرقوا حرقوا

سفكوا، وحكوا. قتلوا نزلوا
قصفوا، جرفوا، اعتقلوا دخلوا
هدموا، عدموا، سجنوا، وجنوا
سفحوا جرحوا، وجَنَحنا للسلم فجنحوا
لا يسلم ليل من برق إنْ غيُمك يا وطني
أرعدْ

✡✡✡✡

أَنْعِم بصباحك يا درةَ يَعربْ
يا لونَ الآهِ اذا فرخُ الطيرِ
يُغطّي الأفق باجنحةٍ زُغب، وُشِمتْ بدم أخضرَ
لا يُشبه ورق الزيتون، لكنْ يُشبه أنفاسكَ
حين تهبّ علينا، نسمات باردةً
تغسلنا بنداها البحريّ
وتصعدْ

✡✡✡✡

يا نورسَ غزّةَ، أَشْهدْنا بركات القدس، وآيات الأقصى
أَشْهدنا معنى الحبّ إذا قطع الخمسين ونيّفَ سنةً
كيف يكونْ، معنى الأشجار الصابرة هنالك كيفَ
تُطارحها الشمسُ الخضرة كل صباحْ
أشهدْنا كيف يذوب العمر على شفتيك، وعمرك عمر الطلقةِ
أَسمعْنا كيف تقول النسمة للصخرِ
تجلّدْ

✡✡✡✡

تتبدّل أسماء البلدان وللموطن إسم واحدْ
تختلف السبل المسكونة بالخطو وللأحرارِ
سبيل واحدْ
يختلف الموتى بالإيمان ويتّفق بذاك الشهداءْ
تكذب كتب التاريخ ولا يكذب حجر في قاعِ
الأرضِ يصلّي منذ ترابْ، منذ زمانْ
قد يتبخر ماء البحر، وماء العين، وتبهت كلماتٌ
نُقِشتْ في الفكر عن الأوطانْ

تتبخّر لكنْ مع كل شهيد ودمٍ
تتجدّدْ

✡✡✡✡

مع كل امرأة صرختْ واعرباهْ،
ونشجتْ بلهيب الآهْ
مع كل امرأة لم تجدِ الفرق كبيراً
بين الرحم وبين القبر، آخت بينهما
بالحبل السرّيْ..
أمرأة تُتقن تفتيت الصخر، وصنع المقلاع
وصنع زجاجات المولوتوف، تتقن فنّ الإنجَابْ
- إنجابِ الشهداء - ولا تتقن فن الفتنه
امرأة لا يتسع لعينها الوطن، وفي عينيها
وطن يتمدّد.. أفق يتحدّد.. ودموع تتمرّدْ

✡✡✡✡

يا نورسَ غزّةَ، يا بحر الصبر وشطّ العصيانِ
كيف صحا من قاعك درّهْ
كيف يُكسّر هذا الدرّ محاره، ثم يطير إلى النجمِ
ويكمّل بدرُهْ
يا نورسَ غزّةَ فَجْر الآمال قريب والهادرُ
في عينينا بحرُكَ، أرغى ناراً ودماً أزبدْ

✡✡✡✡

الدرّة درة فاروق الله عمر، تصحو بعد قرون،
تقرعنا، تُوقظ فينا قيظ الصحراء، وتلفحنا بزمانٍ
دانت فيه الأرض لنا..
أنكرنا رقعات العزّ بثوبك، ولبسنا ثوب الذّل، حريراً
فنسينا لون الأرض وريح الدم، وبرق السيفِ
إذا يُغمدْ

✡✡✡✡

لم يوقف انفاسك سيل رصاصهمُ
حتى فار النبض، وغادر قفص الحبس وأوردة الخَدَرِ
السكرانة بالأحلامْ

يا دامي العينين تكحلتَ بخيط الشمس، وليل النجم، وأسودِ حاضرنا
فجملْتَ، وصافي العينين الناظر كيف تُعانق نجمك - ارقُدْ
☆☆☆☆
فتعلّلْ يا فارسَ أيلولَ بأوّل زخّات الخير النازل فوق جبينكَ
مع رائحة البارودْ
أيلول شتاؤك وحدك، والأرض المبتلّة تحت لظى برُد يكَ
سماء الشرفاءْ
تعلّلْ يا فارس أيلول فهذي العيس تعود وقد حنّتْ
والحادي - يا حاديَ الموت - على عتبات الأقصى أنشَدْ
☆☆☆☆
معذرةً يا وطني..
حنَتِ الأضلاع من القلب المثقل فيكَ
معذرة يا هذي الدرة، قد أسمعتَ
ولكن لم تُسمع حيّا
فأزيز الطلقات.. أصمّ الآذان، وأنتَ غريبُ
الصوتِ تُعلّلنا بالفجر وبالآمالِ
تموت لنحيا
تسبقنا للموت ولا تتردّدْ
☆☆☆☆
كل الآباء جمالُ اذا استصرخنا
مات الولدُ..
مات الولدُ
وفي ذات اللحظة كان الصدر العاري
اكثر ستراً وحياهْ
فوهة الرشّاش بعينيه طريق تبزغ في آخره الشمسُ
كما لَمع الطلقةِ
كل الآبَاء جمالُ، وكل الأرض فلسطينُ من الدمّ إلى الدمِّ
تُخضّب ابيض ماضيها،
بدم حنّاء كتراب الجنّة كل الآباء جمالُ وكل الأرض هنالك أقصى
كل الآباء جمالُ، وكل الأبناء محمدْ
****

خالد السلامة

- خالد محمد توفيق.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أربعة أولها: صقر قريش وحيداً ١٩٨٣.

شظايا القلب

١ - لكلٍ بداية ونهاية

لِمْ شظايا القلب قد كُشف الدثارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتفلّ غزل الدمع والقيد المبرقع بالنجوم السود، ترمي بزّةً
صدئتْ وتخلع في صباح العمر غاشية الهلامْ
أوَ ما تعبتَ من الأبوّة والأخوّة والقرابات البَدَدْ؟
أوَ ما طُردتَ.. ولا أحدْ؟
أصغى إليك إذ اتّقدْ
جرحٌ يُقرّحه الكمدْ
أحدً.. أحدْ، أحدً.. أحدْ
لا السرُ يلبثُ في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

✲✲✲✲

للم شظايا القلب، قد شُقّ الستارْ
فما عليك سوى السلامْ
وتدكّ نرجسك المميت، تُزيح أكداس السخامْ
وتُريح جذر الروح من كدر الهباب ومن أهازيج الوغدْ
ومن الغثاء، عواء أدعية الغرانيق التي ربطتكَ بالحبل المسدْ
وسقتكَ كاساً من حميمٍ واشتفتْ بالسوط من توق الجسدْ
أوَ ما تعبتَ من العمومة والخؤولة والقرابات البددْ؟
أو ما أُهنتَ.. ولا أحدْ؟

أصغى إليك إذ اتّقدْ
جرح يلفلفه الكمدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ   لا القيد يُقفل للأبدْ

✡✡✡✡

لملمْ شظايا القلب، قد سقط الجدارُ
ألا تكفكفْ دمعك المهدور فالمصباح سِرّيٌّ وحلّ اللغزُ
ليس سوى السلامْ
وتفكّ سيفاً صارماً رُهن الليالي فوق حيطان الكلامْ
زمن الفتوح مضى
فحُطَّ السيف في صمت المتاحف أُوصدتْ حتى الأبدْ
أوَ ما تعبت من الحماية والوصاية وارتشاف الجرح والسلْبِ؟
المبرمج للحجارة والعَمَدْ
أو ما نُبذتَ.. ولا أحدْ؟
أصغى إليك إذ اتّقد
جرح يقرّحه الكمدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ   لا القيد يُقفل للأبدْ

✡✡✡✡

لملمْ شظايا القلب، قد زال الحصارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتديف سمّاً من حنايا العصر، باسم الله تشربه وتخرج من غوايات المدامْ
وتضمّ من كل الدروب حباحباً شردتْ، شظايا مُزّقتْ بسيوف أزلام الوتدْ
السوس ينخر في الجسدْ
والفار يطفو كالزبدْ
وهُمُ اشتروكَ سبيَ حرب ترتمي ما بيْن نخّاس ونخّاس لتُقعي للأبدْ
أو ما تعبتَ من المتاهة المفازة والخمائل والستائر واللهاثِ
وراء أوهام العمدْ
أو ما دميتَ.. ولا أحدْ

أصغى إليك إذ اتّقدْ
جمر يُؤجّجه النكدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

☆☆☆☆

لمْ شظايا القلب، قد عُرف المسارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتهدّ جرذ الوقت والخُلد المخاتل والجراد الساهر المختار والقطُ
المقامر والضياء الخادع المبهور يُشرق من تضاريس الهيامْ
وعيون قرصان سبتْكَ أزاهراً طلعت من الأشواكِ
أسقتْكَ المرارة في ثُمالات الغرامْ
أو ما تعبتَ...؟؟
بَلى تعبتَ من ارتشاق الأسهم الزرقاء والحمراء والسوداءِ
والصفراء والعوراء والموت المضاعف في الزوايا
واقتناص الصقر في شَرَك الحمامْ
أو ما أُصِبتَ..؟؟
بلى أُصبتَ.. ولا أحدْ
أصغى إليكَ إذ اتّقدْ
ورد تغمّده البلدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

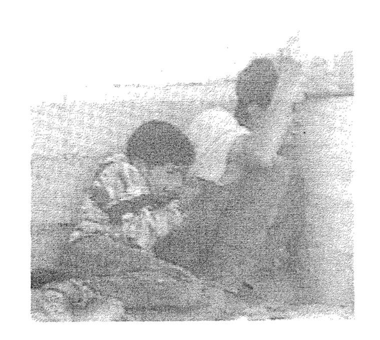
☆☆☆☆

٢ - ولكل نهاية بداية

النخل يُورق في أراجيح الكمدْ
والصبح ينهض من عراجين الأبدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
الصقر يُوغل في سموات البلدْ
ودم النياق يفور من روح الأبدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
ليل يخرّ على البلدْ

نجم يفرّ إلى الأبدْ
أحدُ.. أحدْ، أحدُ.. أحدْ
نارٌ تُصَبّ على البلدْ
وأب يُلفلف من وَلَدْ
أحدُ.. أحدْ، أحدُ.. أحدْ
موت يُدمدم في البلدْ
وأب ينادي في السُّها: مات الولدْ
مات الولدْ.. مات الولدْ
أحدُ.. أحدْ، نبع الولدْ
أحدُ.. أحدْ، قُتِل الوَلَدْ
أحدُ.. أحدْ، أحدُ.. أحدْ
عاش الولدْ..
عاش الولدْ..
عاش الولدْ..
أحدُ.. أحدْ
أحدُ.. أحدْ

****



خالد فوزي عبده

- أردني من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عندما تغني الجراح ١٩٩٢.

أرض الشهداء

يا أُمّةَ العُرب سُلّي العزم والدِّينا
حتى نُجدّد «يرموكاً» «وحِطّينا»
هذي الملايين ما أصفارها طُمِستْ
بكفّ يأسٍ، فما زالتْ ملايينا
ما زال في دمها من نخوة عَبَقٌ
وعِزّة ألهبتْ فيها الشرايينا
تأبى مآثر ماضٍ أنْ تبيت على
هُونٍ، فتُبقيَ في الأرض الشياطينا
لها غد بيد الإصرار ترسمُهُ
هيهاتَ أنْ يُصبح الإصرار تخمينا
تسعى لتوحيدها الأيامِ صاغرةً
حتى تعيد بتوحيدٍ «فلسطينا»
هذا هو المسجد الأقصى بهيبتهِ
وفيه خالدة أقصى أمانينا
حِصن من الشمم القدسيّ مؤتَلقٌ
مازال يحضن بالحب المُصلّينا
ترتدّ عنه رياح الشرّ واجفةً
فقدرة الله تحميه وتحمينا

هذي «فلسطين» تغــشى الروع صــابرةً
والبــغي، في قلبــهــا، قــد دقّ إســفــينا
تروي الثـــرى بدم من أهلـهـــا عَطِرٍ
وتُطعم الخطب أبطالاً مـــيــامـــينا
مِن كلّ نَدْب كـــأنّ الهـــول صـــار لهُ
لهـــواً يُفــجِّــر للبــاغي البـــراكـــينا
يُعطي لنا الروح مـــســـروراً بماثرةٍ
كـــأنه آخـــذ مـــا كـــان يُعطينا
وكلّ طفل يظلّ الخــــصم يَرْهَبُـــــهُ
يا ذلّة النـار إذ تخـــشى الرياحـــينا
أحــــجـــاره قلم خُطّتْ مـــروعتهُ
سِـفــراً يتــيـــه به التـــاريخ تدوينا
كـــأنّمـــا روحـــه قـــد وازنَتْ حَــجَـــراً
لـلـه كم يـقـلـب الـطـفـلُ المـوازيـنـا
أَعْجِبْ بعـصـفـورنا عـزمـاً وتضـحـيةً
اضـــحى يُروِّع بالبـــأس الشـــواهينا
شــــهم تلقّى الفِـــدى بَدءاً بفطرتِهِ
ومـــا تلقّـــاه تعليـــمـــاً وتلقـــينا
فـــالأرض مـــا برحتْ أُمّـــاً تُعـــانقـــهُ
حـــيناً، وتُرضـــعـــه من حـــبّـــهـــا حِـينا
ولاح في الهــــول طفل كــــان والدُهُ
يبكي، ودمـــعـــتـــه الولهى تنادينا
والطفل بين نيـــوب البـــغي تنهــشـــهُ
حِـقـــداً، فـمـــا رحــمت عـــمـــراً ولا لينا
هل يســـتكين ســـلاح الغُـــرْب من رَهَبٍ
والطفل يلطم باللحم السكاكـــــينا

أذاقـــه الحـــتف جـــلادون مـــا عَـــرَفـــوا
وخـــزَ الضـــمـــيـــر، ولا خُلْقـــاً، ولا دينا
و«القـــدس» ترمـــقـــه عَـــبـــرْى، أتندبُهُ
أم هـل تُـواسـي أبـاه، أم تُـواســـــــيـنـا
ضـمّـــتْـــه ضـمّـــة فـخـــرٍ وهْي راعــشـــةً
قـــربانَ نصـــر، وكم ضـــمّتْ قـــرابينا
هـل يُـعـــــــــذَل الأب إمـــــــا آده ألـمٌ
فـــراح من حُـــرقـــة يبكي فـــيُـــبكينا
يا لوعـــة الدمع مـــســـفـــوحـــاً على بطلٍ
ولـيـس أول دمـع فـي مـــــــاقـــــــيـنـا
جلٌ الصـــبيّ فـــمـــا شِـــعـــري يُؤبّنهُ
هـل يملـك الشِّـــعـــر لـلأبطال تـأبـيـنـا
يا أرضُ لـم يرضَ حـــــرٌّ في مـــــرابعـنـا
ذُلاً، فـــعـــزٌ بـهـــا هـامـــاً وعِـــرنـيـنـا
كـــــلا وربك مـــا ضـــاع الفِـــدى بَدَداً
ولا دمـــاء الضـــحـــايا أصـــبـــحت طينا
لا لـن يغـيـب شـــهـــيـــد عن ضـــمـــائرنا
وعن جِـــمـــانا، ليـــبـــقى خـــالداً فـــينا
نراه في الأرض قـــد عـــادتْ مُـــحـــرّرةً
فـــعـــانقـــتـــهـــا، على شـــوق، تَهـــانينا
نـــراه فـــي عَـــلَـــم يـــزهـــو عـــلـــى عَـــلَـــمٍ
يُـقـــــــبِّـل الأفـق أو يـرنـو لـواديـنـا
نراه بـهـــجـــة نصـــر في مـــحـــافلنا
ونـغـــمـــة ثملتْ منـهـــا أغـــانينا
أرضُ العـــروبة عِـــقـــد تمّ رونقُـــهُ
وفـــاق كلٌ عُـــقـــود الأرض تزيينا

إذا هوتْ درّةٌ منه سنُرجعها
فالعِقد يكمل فيه الحُسن إنْ صِينا
أرض أتاها الهدى من وحي خالقها
جاءتْ به الرسل إيضاحاً وتبيينا
إذا تعالى دعاء في مشارقها
صاحتْ مغاربها: ياربِّ آمينا
وما اشتكى الأخ من جُرح لأخوتِهِ
إلا تولّوه تضميداً وتسكينا
يا «قدسُ» لا تجزعي فالبغي منخذلٌ
فالأرض والحق والتاريخ تُنبينا
«صلاحُ» ما زال يحيا في عزائمنا
نداء ثار يُدوّي في مَغانينا
والنصر كان حليفاً في معامعنا
والمجد كان فِرَنْداً في مواضينا
تهون بالعزم والإيمان داهيةٌ
ويعظم الخطب تفريطاً وتهوينا
أين المغيرون جاءتْنا جحافلهم
كالليل، ظلمته غشَّتْ ليالينا!
لم تُجْدِهم في الحمى المسلوب هيمنةٌ
ولا القلاع طغتْ بأساً وتحصينا
تبلّج الصبح فانجابتْ دياجرهم
فأرضنا لم تزل تطوي المُغيرينا
مضَوْا كأنيَّ بهم بالأمس ما وطئوا
مغانيَ الغزو أو هزّوا الميادينا
غداً نهبّ لمظلوم ومُضطَهدٍ
لنُرجع الحقّ من باغٍ يُعادينا

غـداً سنصـبح أشـواكـاً لطاغـيـةٍ
فـإنّ أشـواكـه النكراء تُدمـيـنا
غـداً نراه وقـد أودى بـه ظـمـأً
حـتى نُجـرِّعـه صـاباً وغـسلينا
ذئبٌ طبـاعُ الأذى والشـرّ كـامنـةٌ
فـيـه، ويَفْتنّ للغـدر الأفـانينا
مـا مدّ يُمناه للتـسليم مُـبْـتـسـمـاً
إلا وأشـرع في يُسـراه سِكّينـا
بتنا بأوهامنا نغـذو شـراهتـه
حـتى جـعلناه بالأوهام تِنّينـا
لكـنّه القِـزْم إنْ كـنّا بـلا وجـلٍ
نسـعى إليـه، وقـد ضُـمّتْ مـساعـينا
دروبنا لنوال الفـوز واضـحـةٌ
فـالحق رائدنا والهـدي حـادينا
يظلّ حـاضـرنا يصـبـو إلى غـدنا
إذا جـعلناه مـوصـولاً بماضـينا
قـد آنَ للثـار أنْ يسـعى لغـايتِـهِ
وقـد سـجنّاه دهراً في قـوافـينا
أقـولهـا صـرخـة حـرّى مُـدوّيةً
لـن تـرجـع الأرض إلا فـي تـآخـيـنا

****

خالد محيي الدين البرادعي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: صور على حائط المنفى ١٩٧١.

شاهد سماوي

يروي حكاية الطفل محمد الدرة

هاتفٌ يطرق أبواب السماءْ
حاملاً باقة ورد مقدسيَّهْ
وحروفاً عربيّهْ
وبعينيه نجوم من رُبا حِطّين شعّتْ
بعد ما اجتازتْ حديث القادسيَّهْ
وعلى جبهته البيضاء خيط من دماءْ
قال: يا أملاك عرش اللّهِ
شُقّوا السِّترَ
كي تعبر أجناد الضياءْ
وافتحوا الأبوابَ
للقادم من أرض الفداءْ
واحملوا هودجه الورديّ نحو الخُلْدِ
أرتالاً
وأدّوا صلوات الشهداءْ
واهتفوا ملء السموات وما

يُوصله أيّ نداءْ:
يا جفاف الأعصر الظماى
تَجاوزْ عرب الدنيا
فإنّ محمد الدرّة جاءْ
بعد ما صلّى وألقى دمه البكرَ
بأرض الأنبياءْ
هو خلفي نائم في الهودج القدسيِّ
والهودج مملوء وُروداً
ووُعوداً
وتراتيلَ وحزناً وغناءْ
واسمه اليوم أميرٌ عند أطفال السماءْ
واحفروا فوق زجاج الخُلدِ
تاريخاً جديداً
بدم ابن الدرّةِ الطفل ابتدا
وبه فصل طفولات يُناديها الفِدى

☆☆☆☆☆

طاف هذا الطفل حول المسجد الأقصى
وعيناه تجوبان المدى
بعد ما أدّى صلاة الصبحِ
خلف الوالد المحزونِ
واستدرجه بعض النَّدا
فمضى مُسْتتراً في ظِلّهِ
من بين أمواج الصدى
سامعاً خبط طواغيت الردى
وإذا ما اشتدّ قصف الحقد والبارودِ

أخفى رأسه في عبّه ثم شَدا:
قل هو الله أَحدْ
اِشْهدِ اللَّهمَّ إنّي اعزلٌ
لم أمتلك بعدُ عِصيّاً أو مُدى
إنني لست بقتّال ووجهي
هل يُلاقي بندقيّةْ
تقذف الموت بأيدي همجيّةْ
شدّه والده للخلف: حاذرْ يا محمّدْ
واختبىءْ تحت ضلوعي وتجمّدْ
إنّه القتل اليهوديّ تجدّدْ
وصباح العصر أسودْ
ودم الطاغوت أسودْ
ثم أنشدْ
والد الطفل محمّدْ:
يا رسولَ اللّه اِشْهدْ
صخرة الإسراء تبكي
وعصور القهر والتزوير تشهدْ
اختبىءْ يا ولدي تحت دمٍ
خاصرتي تدفعه نحوكَ فاهدأ وتمدّدْ
إنّها يُمنى يدي انفردتْ حولكَ كالسّدْ
إنّها تحجب عنكَ طَلْقات الرُّصاصْ
ويدي اليُسرى تُناديك إليها فتوسّدْ
لم يعد لي حُلُم أحميه إلا عمركَ الآتي
فإيّاكَ من الموت اليهوديّ المعربِدْ

اليهود انتهكوا داريَ تهديماً

وإنّا هاربانْ

فتجلَّدْ

✡✡✡✡

هكذا قال الأب المطعون للطفل محمَّدْ

والدم الساخن يهمي من يديهْ

ومحمَّدْ

قال همساً: أبتي

الأفق مثل الوردة الحمراءِ

مَن يزرع أزهاراً ببطن الأفقِ

حتى يتورّدْ

لا يا محمَّدْ

إنّ وجه الأرض ورديٌّ

وليس الأفق إنّ الأفق أسودْ

إنّ هذا الورد مفروش بأرض القدسِ

من أكباد فتيان الحجارهْ

✡✡✡✡

ورنا الطفل إلى الأفقِ

فأخفى الأفق لون الورد عن عينيْ محمَّدْ

وبدا الأفق لعينيه رصاصياً فأسودْ

وتتالتْ طلقات القتل زخّاتٍ

على الوالد والطفل محمَّدْ

ارفعوا عن ولدي الطفل محمَّدْ

طلَقات الموت.. ابني أعزلٌ

من حَجَر من مُدية والله يَشهدْ

هكذا نادى أب الطفل محمّدْ
واستقرّتْ زخّة من طلقات القتلِ
في جنبيْ محمّدْ
صرخ الطفل: أبي..
النار في قلبيَ تُوقَدْ
ثم أغفى
بعد ما أنَّ على كفّي أبيه وتشهّدْ

✡✡✡✡

وحدا حادٍ وراء المسجد الأقصى
رأى الطفل الممدَّدْ
أيّها العصر الرصاصيُّ
وبالعُهر مُمرَّدْ
انطلقْ من قبضة الطغيان حيناً وتزوّدْ
من دم الطفل محمّدْ
دمه ينبوع عشق وسلامْ
سال بين القدس والأنبارِ
واستلقى على وديان نجد يتجدّدْ
مَنْ يُنادي:
أيها القوم انظروا الآن إلى الشامِ
وصنعاءَ.. وأبواب الخليجْ
وانظروا مصرَ وفاسْ
لتروا صورة ابن الدرّة الطفل محمّدْ
تتجلّى في الزغاريدِ
وإيقاع الأناشيدِ
وصرخات المواليدِ
وفي
كلّ طفل سوف يُولَدْ

✡✡✡✡

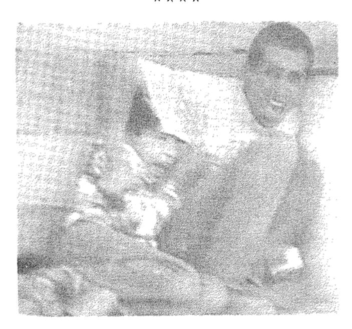
إنّ هذا الطفل منذ انفجرتْ أحشاؤهُ
شدَّ البطولات النَّبالات الطفولاتِ
ونقّاها لتصعَدْ
وصحا شعبٌ تولاّه نُعاس الذلِّ
ما بين مُحيط وخليجٍ كان بالأمس تجمَّدْ
لا تقولوا جفَّ شرِيان محمَّدْ
إنّ أهل المغرب الأقصى
ووهران وأهل القيروانْ
أخبرونا أنّهم شمّوا عبيرا
وطيوباً وبَخورا
حملتْها الريح من بعض نواحي عَسْقلانْ
هيّجتْ سكّان عكّا والجليلْ
فامتطوا أكبادهم
وامتشقوا الأحجار من حيفا
ومن أرض الخليلْ
فاستحالتْ بين أيديهم حُداء وصهيلْ
ونجوماً أشرق التاريخ منها
ليرى الصبح الجميلْ
واستمالتْ نسوة الحيِّ
ليُمسي دمعهنَّ الدافىء اللَّمسِ
زغاريَد وشِعراً وهديلْ

☆☆☆☆

قال حادي الحجر الراحل مِن سِجّيلَ نحو الغربِ
والغربُ رُجوم من حجارةْ
بعد ما غابَ عن الأنظار ابن الدرّةِ الطفل محمّدْ:

وتجلّى الرعب للطاغوتِ
فاستلقى على آلة قتل وتوعَدْ
ثم دكّ الورد والطير وأطفال فلسطينَ
وحُلماً لعذاراها مُوَّرِدْ
وحماماً حام حول المسجد الأقصى
وكم ودّ الطغاة
لو رأوا الكون تجمَّدْ
واليهوديّ تخفّى في أظافير الطواغيتِ
وطاغوتٌ تهوّدْ
فافتحوا بوّابة الخُلدِ
لهذا الهودج القدسيِّ
كي يهدأ في عيش مُخلَّدْ
واتركوا الباب الفلسطينيَّ مفتوحاً
فأفواج المفادين ستأتي
في غدٍ أو بعد غدْ





خالد معدل

- خالد أحمد معدل.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: طين الكلمات ٢٠٠٠، سراب الليل ٢٠٠٠.

دعوهم يلعبون

«... وأرسلَ عليهم طيراً أبابيل،
ترميهم بحجارة من سِجّيل...»
- قرآن كريم -

(١)

شهيدٌ، وتأتلقُ القائمةْ
وتبدأ فاتحةُ الخاتمةْ
أفاقتْ جبالُ الجليلِ وألقتْ حجارتَها
في أكفِّ البراعمِ
«... زُلزلتِ الأرضُ..»
طارتْ رفوفُ العصافيرِ، في الفجرِ
تزرعُ في الطينِ زهرَ الجراحِ
وتُشعلُ من وجعِ الدربِ نوراً
لخيلِ الصباحْ

(٢)

شهيد... يقومُ
وكلُّ القبائلِ مشغولةٌ بالتشاورِ للوأدِ
كلُّ المدائن مذهولةٌ

كيف هذا الصغيرُ
بمقلاعِهِ، يُبدعُ العاصفةْ؟؟
وكيف النساءُ يلدنَ العماليقَ..
كيف المسيحُ، من الحَجَرِ الصلدِ،
يخلُقُ شمساً
أشعتُها جَنَّةٌ وارفَةْ!!

(٣)

فلسطين ثكلى..
فكيف تنامُ؟؟
تُهدهدُ أطفالَها، وتُغنّي لقمحِ السلامْ
وتحكي لهم: كيف طيرُ الحمامِ يصيرُ عُقاباً
ونَسْراً مُغيراً؟؟
وكيف اللهيبُ، يَجرُّ الثعابينَ
كيف الهراواتُ، يكسِرُها مِعصَمٌ
أو إزارْ؟؟
وكيف الضلوعُ تَفَجَّرَ بركانُها
والقِلاعُ، تَخرُّ سُجوداً
لمجدِ الصغارْ؟؟

(٤)

شهيدٌ.. وتحتدِمُ القائمةْ
فيا أرضُ قُومِي
على ضفّتينِ من النارِ والدمِ
يا برتقالُ..
تدلّى بكفِّ الملاكِ الصغيرِ
ملاكُ الحجارةِ

ينفخُ في الصُّورِ
يُنذِرُ من كان حياً،
ويُحيي رفاتَ القبورْ
(٥)
«مُحمَّدُ» يصبغُ بالدمِ وجهَ الظلامِ القبيحَ
يُعرّي جرائمَ صهيونَ للشمسِ
يَروي ترابَ البلادِ،
ويَهوي
شَهيدُ يُوارَى
وطفلٌ يقومُ
دعوهُ.. دعوهُ..
دعوهم، بأحجارهم، يلعبونْ
دعوهم، لأقدارهم
يكتبونْ
دعوهم، لأمتهم، يغضبونَ
ويَنتصرونْ





خضر الحمصي

- سوري من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رسالة قلب ١٩٥٥.

المجد تكتبه الحجارة..!!

سيفي سأهديه غير السيف لا أجدُ
هو القول وشِعري منه يتّقدُ
هناكَ في عتبات المجد موطنهُ
ومِن رقاب العِدا في الساح يزدرد
إنْ نادتِ الحرب فالأطفال شعلتها
سيفي وشِعري لكم في الملتقى سَنَد
ومن دمائي سأروي كلّ غاليةٍ
لم ينجُ من حزنها، زوج ولا ولد
هذي فلسطين كِبْرُ المجد خلّدها
وكلّ طفل على ساحاتها أَسَد
شُدّوا العزائمَ يا أبطالَ أُمّتنا
راياتكم في جبين الشمس تَنْعقد
ضحّيتُم اليوم بالأرواح فأْتلقتْ
دُنيا ورفّ ضياء، وانحنى الأبد
وضجّتِ الأرض جَذلى وهي باسمةٌ
لَمّا بها الشهداء الصِّيد قد رقدوا

✵✵✵✵

وعــود أعــدائكم حــبــر على ورقٍ
فــأيّ سلم وأطفــال لنا وُئِدوا
«مــحــمّــدُ الدرّةُ» المِعطاء قــال لكم
أنا الشــهــيــد، وحــضن الأرض أتّسد
أقــبِّل التــرب عِطر الأرض يُنعــشني
ذرّاته في شــمــيم المجــد تتّــحــد
لما رأوه شــهــيــداً حلّ مــوطنهم
هبّــوا إليــه وفي أكــفــانهم وَفَــدوا
ضــمّــتْــهم الأرض تَحنانــاً ومكرمــةً
وصــانهم في حِــمــاهُ الواحــد الصَّــمَــد
قــد صــاولوا الهــولَ مــالا نتْ عــزائمــهم
ولا أهــابتْــهــمُ الأصــفــاد والزّرَد
ونــوّر الله دنيــاهــم وباركــهــا
وفــوق أعــيــنهم قــد هلّل الرّأدَ
يا منــهلَ المجــد يا أطفــالَ أُمّــتــنا
صــبّــوا الحــجــارة قلب البــغي يَرتعــد
تلك الرؤى في عــيــون الدهر شــاهدةٌ
أنّ البطولة إيمان، ومُــعــتَــقــد
قــد بارك الله أطفــالاً عــمــالقــةً
صانوا العــهود ومــا ضنّوا بما اعــتــقدوا
أدّوا الأمــانــة والإيمــان رائدهــم
إلى الجــهــاد وقــد وفّــوا بما وعــدوا
أعــلامــهم في ذُرا الأقــصى مــرفــرفــةٌ
جــحــافل الثــأر حــول القــدس تَحــتــشــد

✡✡✡✡

لا يرهبُ الموتَ طفلٌ من مبادئِهِ
أنّ الشهيد بحبّ الله يَنْفرد
إنّي لألمح فجر العُرب يُطلعهُ
أطفالنا السُّمر للتحرير قد نَهَدوا
مَدّوا الجسور من الأجسام عامرةً
وما أخافتْهم الأعداد والعُدَد
أعطوا دروساً مَدى الأزمان باقيةً
رمزاً تباهتْ به الأغوار والنُّجُد
لا يهنأ البغي في أرض يُقدِّسها
أطفال مجد على الإخلاص قد وُلدوا
في كلّ شِبر سعير من دمائهمُ
والطفل في الساح مثل الليث يَنْجرد
خمسون عاماً نداءُ الجرح يُؤلمنا
دماؤهُ بتراب الأرض تَتّحد
يا أُمّةَ العُرب هذا يوم وحدتنا
فلم يعد بيننا حدٌّ ولا رَصَد
هذي هي القدس أولى القبلتين وفي
رِحاب عزّتها الأشبال قد صمدوا
الطفل يكتب سفر المجد من دمِهِ
وما ثنى عزمه جُرح ولا أَوَد
أَيُصلب الحقّ في ارض مُقدَّسة؟
ويُنكرَ العُرْب، والإسلام يُضطَهد
إنّ العروبة هبّتْ من مراقدها
لن يُوقِف الركب في إقدامها أَحَد

هناك أطفـــالنـا فـي كلّ مُـــفـــتــــرقٍ

أُسْـــد الـعــــروبـة مـن أجـــامـــهـم وَرَدوا

يُقـــاومـــون لصـــوص الأرض فـي صلفٍ

هيّـا اسـألوا من لهم في الساح قـد شـهـدوا

لقـــد أعـــزّ بـهـم ديـن الـهـــدى رَشَـــداً

وفي ظلال الـهـــدى كم يســـتـــوي الرشـــد

يا غـاصبَ الأرض أرض العُـرْب مـقـبـرةٌ

فـسلْ جنودكَ غـيـر الخـوف مـا حـصـدوا

أنكرتَ حـــقّــاً إلى الأجـــيـــال مــرجــعُــهُ

ســـيـــرجـع الحقّ مـــهـــمـــا طاله الأمـــد

«مـــحــــمّـــدُ الدرّةُ» الســـاري لجنّتـــهِ

رفـاقـه الصّـيـد فـيـه الـيـوم قـد سَـعِـدوا

هو الشـــهـــيـــد بـحـــبل الله مُـعـــتــصِمٌ

له الجِنان ومن نَعـــمـــائهـــا الرّغَـــد

مُـــقـــامـــه الخُلد جنّات مُـــعـــرّشـــةٌ

وفـــوق عـــينيـــه نور الله يَتّـــقِـــد

سَــيْــراً إلى الخلد وانعمْ في خـــمـــائلهـــا

فلم يمتْ من بكاه الكِبْـــر والصّـــيَـــد

✡✡✡✡

تـلـك الـديـار تحـــــدّتْ كلّ نـائـبــــةٍ

فليس يقـــوى على نُكرانهـــا أحـــد

والسـيـف أصلح مــا يلقــاه مُـغـتـصِبُ

هـو التـــحـــدّي لمن للحـقّ يَضطهِـــد

من كـــان يرجـــو العلى فـــالله ينصـــرهُ

وســـوف يحـــمي حِـمـــاه الواحـــد الأحـــد

إنْ ضـــيّع الحـقَّ أهل الأرض قـــاطبـــةً

فـــاللهُ في نصـــره الميـــمـــون ينفـــرد

****



خضـــــر عـكــاري

- خضر إسماعيل عكاري.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الوجه الآخر في مرايا الأحزان الملونة ١٩٨٤.

يا محمد .. الدرة؟!
أشهد أنك من أمّة حرّة

ويلوح لي أفق الضبابْ
أصحو على صخب الشبابْ
كل النوافذ والمفارقِ
للمَدى
ما بعدها،
قلبي اهتدى
هذا زمان للصّدى!

✡✡✡✡

زمن الحجارة والمرارة والجراحْ
عزف على وتر الرماحْ
غضب الصباح من الصباحْ

✡✡✡✡

يا أيها الزمن الملوَّع بالجفا
جرح الأحبة .. والوفا
زمن القصائد والولائم والمدائحِ
والحماسة.. ما اختفى
زمن الحجارة .. للصدى

✡✡✡✡

هذا زمانك يا صهيلْ
ويفور من غضبي المسيلْ

✡✡✡✡

للضفّة السمراءِ
مهر من دماءْ
ولغزّةَ الوعد المشنشلُ
بالدماءْ
فتوهّجَ الزيتون والليمونُ
وانتُهِر .. الحُداءْ

✡✡✡✡

زمن الشقاوة والحضارةِ
والمراجل والسبايا،
مطر يُصرصر غيمَهُ
ثلج .. يُكفِّن ريحَهُ
ودم يَرفد جرحَهُ
كم يشتهي الليل المعطَّرَ
بالصبايا

✡✡✡✡

وتلوح من شفق الحجارة رايةٌ،
وتلفّني شهقات طفلٍ،
يركل الدرب المسيّج بالغضبْ،
قالوا
رعاة حفنة وعصابةٌ
مِن الشّغبْ

✡✡✡✡

يا زورقاً ملَّ الشراعَ
وغرّق الجزر الشهّيه
آهِ .. ضفاف قضيّتي،
زمن المحبة والمودة يُستباحْ،
والصبح عاوده .. النُّباحْ
وتوجّع النهر المسوسَحُ
بالمغاور.. والبطاحْ
زَغَب السنابل طيّرتْ
ضجِرتْ ..لـ تأتأةِ الحكايهْ

✡✡✡✡

زمن الشهادةِ
هلَّ من أفق الجليلْ
زمن الفدائيِّ الذي اختصرَ
الزمان .. المستحيلْ
فتضوّر الجرح المعفَّرُ
بالمجاعة .. والعويلْ

✡✡✡✡

زمن الرصاصة والحجارة والشهيدْ
وتلوح من أفق الجراحْ
ملامح الغضب العنيدْ
وتنمّر «الولد الفلسطينيُّ»
وانتفض المشرّد..من جديدْ

✡✡✡✡

زمن تقمّط بالمخاوف والنوادبِ،
والشظيّهْ

ما يُضحِك الأسياد يا وطنَ

الحجارة.. والصدى

شرُّ البليهْ

☆☆☆☆

أن آلاوان فزغردي

أمَّ الشهيدْ

ها.. قد تفجّر الغضبُ

المشرّد من جديدْ

☆☆☆☆

محمد يا «درّه»

أشهد أنك من،

أمة حرة

****



خليل عكـاش

- خليل مصطفى عكاش.
- لبناني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: قصائد مسافرة ١٩٨٣، اغنيات الفجر ١٩٩٣.

مقـاومـون

مُـقـاومـون وهذا السـيفُ والقلمُ
إلا نُعَـدُّ اذا مـا عُـدَّتِ الأُمَمُ

على الجـراح كـتـبنا المجـد ملحـمـةً
فـشـعـشـعتْ من لآلـي جـرحنـا الظُّلَم

للجـرح ضـوء عـشـقنا الاهتـداء بهِ
وللحـجـارة صـوت راعـد وفم

نمضي إلى مـوتنا والوجـه مُـبْـتَـسمُ
وكـيف يُهـزَم من للمـوت يبـتـسم

شـعب صنعنـا رؤانـا من هـزائمنـا
ولا أُصـدِّق أنّ الشـعب ينـهـزم

أنـا شـهـيـد إلى الأقـصى وهبتُ دمي
كُـرمى إلى القـدس والأقـصى يهـون دم

✡✡✡✡

أنـا مـحـمَّـد والآفـاق تعـرفني
لا يقـبل الظلم مـثلي.. والوَفـا قـسم

«محمدُ الدرّةِ» المقتول بين يديْ

أبي، أنا لم أزل بالحقّ أعتصمُ

قُلْ للغزاة أنا السيف الجريح ويا

ويلَ الغزاة إذا ما السيف ينتقم

هذي بلادي وهذي الأرض أرض أبي

منذ الخليقة إنْ باحوا وإنْ كتموا

✡✡✡✡

غداً أعود، وإنْ ظنّوا يطول غدُ

خابتْ ظنون لهم فينا وقد وهموا

اليومَ أنبأني ربي بذلّتهم

وفي النبوءات لا شكٌ ولا بَرَم

فكم أقام ضحايا الحقّ دولتهم

كم قيل ناموا وما ناموا وما ندموا

كَبَوْا كثيراً ولكنّ الهوى قدرٌ

فالصبح في الليل رغم الليل مُزدحِم

بئس الحياد وأرض القدس باكيةٌ

يدوسها مجرم بالقتل مُتَّهَم

✡✡✡✡

قنابل الدم والأرواح جاهزةٌ

فلا تُروِّعها الأسلاك والدُّشَم

يد الغزاة سوى الأوهام ما زرعتْ

وإن جنتْ فجَناها الحزن والألم

ولو غــفـــرنـا فـــهم في ربّهم كـــفـــروا
وأيـن يـهــــــرب من بـالـلـه يـصـطـدم؟
لقــــد أخـــذنا علينا العــــهــــد من زمنٍ
والعـــهــد في ذمّــة الأحـــرار مُــحـــتَـــرم
مـــا ســــرّهُم قـــتـلُنا إلا واحــــزنهم
ومـــــا مــــــضى عَـلَـم إلا أتـى عَـلَـم

✡✡✡✡

هذا زمـــان التـــحـــــدّي من منائرنا
تشـــرّعتْ أُفق واســـتـــرشـــدتْ نُجُم
صُنّاع مــــجـــــد لـنـا في الأفـق منزلـةً
كـــــأنّه شُـــــهُب لكنّهـــــا كَلِم
فكيف نرضى ســـــلام القــــاتلين وهم
في أفـضل الصـــفـقــات الخـصم والحكم
من المحـــــيط إلى أقـــــصى الخليج لـنا
البـــــلاد والشــــاهدان الدهر والأُمَم
فــــلا جـــمــــال ولا حقّ ولا عــــربٌ
إلا لـنـا الصـــبح والإقـــدام والشّـــمَم

✡✡✡✡

إنّ الحـــجــــارة أقـــوى من بنادقــــهم
خـــاب الرصـــاص ومـــا زلّتْ لنا قـــدم
فنحن لسنا الهنود الحـــمـــر إنْ جـــهلوا
من نحن في أمســـهم فـاليـوم قـد علمـوا

«قـــانا» أتتْ لفلسطينٍ تشــــدُّ يداً

وفي المصـــيـــر دم الأحـــرار يلتـــحـم

لقـــد تنادتْ إلى القـــدس العـــروبةُ مِنْ

كلّ الجـــهـــات وفي أرجـــائهـــا حِـــمَم

من لم يكن غـــده من صنع ســـاعـــدِهِ

مـــصـــيـــره الذلّ والمســـتـــقـــبل العَـــدَم

****





دالية حسن خليل حسين

- فلسطينية من مواليد ١٩٧٨.
- دواوينها: خطوات على الشوك ١٩٩٩.

وصار الموت ذا لونٍ.. وذا معنى

أعانقكم أُقبّل يا أحبائي أياديكم
أُقبّل صخرة الأقصى
وألثم كل ذرات الرمال الصفر في يافا
وغزةَ.. في تلال الكرمل المعطار في حيفا
أُحيّيكم بكل مشاعري الحرّى
أُحيّي فيكم الحجر الذي قد مجّد الصخرا
وشقّ السهل والوعرا
وخاض الليل والبحرا
أحيّي فيكم الحجر الذي قد فجّر الينبوع والنهرا
وحلّق في الفضاء مزغرداً
ومعانقاً ثغرِ الثريا باسماً.. ما أجملَ الثغرا!
أحيّي فيكم الجرح الذي لوّن الليل الحزينَ
وصاغه فجرا
وراح يُلملم الغيمات عملاقاً
يُفجّرها وعوداً بارقاتٍ لا تهاب الليل والشرّا

✡✡✡✡

أحبائي .. رأيتُ صمودكم وشموخكمْ
نساءكم .. وصغاركم
شبابكم وشيوخكم

لا ترهبون الموت.. لا تخشون طاغية ولا خطرا
ولا تخشون مطّاطاً
ولا ذاك المُسيل الدمع نفّاثاً
ولا حتى رصاص الدمدم القاتلْ
رأيتُ الشعب.. كل الشعب طوفانا
يزمجر فوق هامات الربا .. بكفاحه الباسلْ
يطارد بالحجارة خصمه الباغي
ويبصق في وجوه العصبة الحمقاء
يكتسح الشيخ والطفلا
.. رأيت المرأة الثكلى
رأيت الأرض والأهلا
رأيت القمة الشماء والسهلا
رأيت الكل يقتحمون رغم الليل نار الحقد والهولا
رأيت الحق مذبوحاً
رأيت الدم مسفوحاً
رأيت الشعب في ليل السلاسل ينشد العدلا

✡✡✡✡

أُباهي يا بني وطني
بكم شمّ الجبال ونجمة الجوزاءِ
أُباهي العالم المذهول من هول المفاجاة التي هزّتْ
ضمير الصخر والبحر المزمجر والفضاء الرحبِ
فانطلقتْ تُحييكم عوالمها
اباهي الكون أرفع شامخاً راسي
واصرخ ثائراً عبر الفيافي: هؤلاء همو أحبّائي

✡✡✡✡

اشدّ على المقاليع.. التي صارتْ.. صواريخاً
تُحطّم ظهر أعدائي
ونبني المجد من حجرٍ

تحدّى كل آلات القتال بهمّة الصيد الأشدّاءِ
أشدّ على السواعد وهي تشمخ في بوادينا
وفي ودياننا وسهولنا.. وعلي روابينا
تُذَكرنا بايام مضيئاتٍ
بها يسمو على الأمجاد ماضينا
أشدّ على الزنود السمر تَبعث من جديدٍ
عينَ جالوتٍ وحِطّينا

✡✡✡✡

فيا أهلي ويا أنشودة الكونِ
ويا فرسان هذا العصرِ
لكم روحي .. لكم شعري .. لكم لحني
فعندكمو يموت الموت والأحزانْ
يحيا البذل والفرسانْ
ويحيا الفجر في برك الدم المضمّخِ
بالشذى العطريْ
فصار الموت يعني بعدما قد كان لا يعني؟
فهذا المنجل الدامي يطارد بذرة الإنسانْ
بالزلزال والبركان والطوفانْ
وبالأشياء تصدم بعضها بعضاً
يموت الناس يا أهلي بلا طعم ولا معنى
فصار الموت ذا طعمٍ
وذا لون.. وذا معنى
وصار الموت أمنيّةْ
وصار الموت أغنيّةْ

****





ذيـاب عبدالكريـم أبوســارة

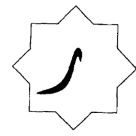
- ذياب عبدالكريم مصطفى أبوسارة.
- أردني من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تــاج العـــرب

يـا درّةَ الأطـفــــال فـي الأقــــصى وفـي وطـن الـلّـهـبْ!
أَوَقــــعـتَ فـي شَــــرَك الـعُــــداة.. فـــلا مـنـاص ولا هـربْ؟!
أم عــــاجـلـتْكَ مـنـيّـــــةٌ مـن غــــيـــر ذنـب أو ســــبب؟!
وصـــرخـتَ تـرجـــو نـجــدة.. عـــزّ الـنـصــــيـــر.. ولـم تُـجَـب
وأبـوكَ أقــــعـــده الـرصــــاص... فـــمــــا تـحـــرّك أو وثـب
وتـقـطّـعـتْ سُـــبُـل الـنـجــــاة.. اهـتــــزّ وَجْـــدٌ واضـطـرب
أوّاهُ مــــــقـــــــتـل طـفـلـنـا.. يُـدمـي هـلالـكَ يـا رجـب
وتـجـمّـــدتْ في مُـــقـلـتــيـك.. مـــلامـحٌ فـــيــهـــا الـعـــتب
بُـوركـتَ يـا طـفـلَ الـحــــجـــــارة في الخـلـيـل وفـي الـنّـقَـب
وعلـى شــــواطئ غـــزّةٍ.. في الـقـــدس عــــالـيـــة الـرُّتَـب
سطّرتَ عـنـوان الـرجــــــولـة فـي حُــــــروف مِنْ ذهَـب
وأعـــــدت أمــــجـــــاد الـبـطـولـة.. في مـنـاقـب مِنْ ذهَـب
ســـــابـقـتَ أشــــراف الـرجــــال ذوي المكانة والنّسَب
وســـمــوتَ هـامــات الجــبــال الـســامــقــات، ومَن غَلَب
وبـلـغـتَ شــــأواً في الـنـضــــال.. فـلـيـس تـشـــغـلـك الـلُّـعَـب
مَــــزّقـتَ حُــجْـب ظـلامـنـا.. وســـجــرتَ بـركــان الـغـــضـب
أســـرجـتَ فـــجـــر الـتـضــحـــيـات.. وكـــان قـبـلـكَ مـــرتـقَـب
فـــجّـــرت ذلّ سـكـونـنـا.. والـبـــوح غـــايـتـــه الـصّـــخَـب
وطَعِـــمـتَ أشـــواك الجــراح.. كـــأنـهــا أحلـى الـرُّطَـب

مُـتـجـرِّعـاً كـأس الحـوادث.. تحـتـسي مُـرّ النُّغب
لستَ الـفـقـيـد.. وإنّمـا تاج على رأس العـرب
لا لم تمت فـالشـمس روحكَ في السـمـاء.. ولا عـجب
والـروح روحكَ أنـضـجـتْ حبّ السـنابل والعِنب
والتين طاب بأرضنا.. في جـوفـه دمنا التـهب
مـا الموت إلا للجـبـان.. إذا اسـتكان إلى الرَّهَب
والحُـرّ تعـشق روحـه درب الجـهـاد إذا اقـتـرب
ودم الشـهـيـد ضـيـاؤنا.. عند الشـدائد والكُرَب
تاهتْ بنا خطط السـلام.. فـبـئس ذاك المُنْقلَب!
هم يركنون إلى الكلام.. فـهل ستُـجـدينا الخُطَب؟!
نَقْضُ العـهـود سلاحـهم.. عـجـبـاً نُصـدِّق مَن كـذب!!
مـهـمـا أصـاب النازحين.. من المآسي والنُّوَب
أو دمـعـة البـاكين تسـتـاف الكهـولة والجَـدَب
أو أُمّنا في القـدس باكـيـة المحـاجـر تنتـحب
سـتظلّ روح شـهـيـدنا.. تسـمـو على ذلّ النُّصَب
سـيـقـوم من رحم الهـزيمة.. جـيـشنا الضـاري اللَّجِب
ويُنيـر بدر «صـلاحنا» .. مـهـمـا ادلهـمَّتْ واحـتـجب
لتـعـود قـافلة الفـتـوح.. بهـيّـةً عَـبْـر الحِـقَب
فـالنصـر عـاقـبـة الجـهـاد.. ولا عـزاءَ لمن غُلِب
قـسـمـاً سـيُـشـرق فـجـرنا.. رغم الظلام.. ومـا وَقَب
وغـداً مـواكب شـمـسنا.. تجلو المهـانة والرِّيَب
يعـدو الصـهـيل بخـيلنا.. لبس السـوابغ واليَلَب
وغـداً سـتـشـهـد أرضنا.. شـوق المحِبّ لمن أحب
تشـدو البنادق لحنهـا.. قـصف الرعـود لنا طرب
وتعـود أرض جـدودنا.. مـهـدَ الحـضـارة والأدب

****


ر

رائــد محمــد الحموز

- أردني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: وانتِ البداية لو تعلمين ١٩٨٨، رسائل قمرية إلى سيدة الأقمار ١٩٩٧.

اغتيالُ القَمرْ

قَتَلوا القمرْ..
أَوَ يَحسبونَ بأَنَّنا لَسنا بَشرْ

مَاتَ القمرْ..
والقلبُ أصبحَ كالحَجَرْ
والقُدس يَصرخُ يا عُمرْ

ماتَ القَمرْ..
يا دُرتي أينَ المَفَرْ
في أيِّ أَرضٍ تخْتَبِىءْ
في حُضنِ أُمك تختبىءْ
في حُضنِ جَدِّكَ تختبىءْ
في حضنِ والدِكَ الجريحِ
تلوذُ.. تَصرخُ.. لا خَبرْ

مَاتَ القَمرْ..
مَاذا سَيَنْتظرُ العَرَبْ؟

قَمَرٌ يُمزَّقُ في العَراءِ
وَنَحنُ نَبتَلعُ الخبرْ
ماذا سينْتَظِرُ العَربْ؟

فلتهنئي يا أُمتي..
فَالصَمْتُ رَدٌ مَنتظَرْ
والشَجْبُ رَدٌ مَنتَظَرْ
وَعدُونا في دَارِنا
في كُلِّ يومٍ
سَوفَ يَغتالُ القَمرْ
شُكراً لكمْ..

سَيظَلُّ يَطلُعُ في سَمائَيِ
كُلَّ يومٍ
ألفَ مليونِ قَمَرْ
والله أكبرُ يَا بَشرْ
الله أكبرُ يا بشَرْ

****

رابح لطفي جمعة

- رابح محمد لطفي جمعة.
- مصري من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة القدس

كلّ عين لكَ فيها اليوم عَبْرَةْ
كلَ قلب لكَ منه اليوم زفرَةْ
لك في كل ضمير منزلٌ
لك في سانحة الأفكار خطره
لك في كل فم أنشودةٌ
لك أحلى الشعر انغاماً ونبره
لك من كلّ ربيع بسمةٌ
لك من كلّ روابي القدس زهره
لك في كل صلاة ركعةٌ
تسأل الله عطاياه وغفره
ليت شعري أيّ ذنب قد جنى
ذلك الطفل ليلقى الموت غِرّه
بينما كانا يسيران معاً
فجاة حطّتْ على الآفاق كُدره
دوّمت تحتهما الأرض كما
يُعلن الزلزال تحت الأرض نُذْره
أقبل السفاح يخطو شاهراً
مِدفعاً.. لم تتحركْ منه شَعره
والأب الأعزل يرجو زجرَهُ
كيف يرجو من غليظ القلب زَجْره؟

فتوارى بجدار يحتمي
وفتاه يشهد العالم ذُعْره
نظر العصفور مذعوراً وقد
ألصق العصفور للحائط ظهره
نظرات ملؤها خوف الردى
هل تردُّ القاتلَ السفّاح نظره؟
رسم الذعر عليه صورةً
شيَّبتْ من ناعم الأظفار شَعره
كم عيونٍ أبصرتْها رُوِّعتْ
كم جلودٍ أنكرتْها مُقْشَعِرَه
قال والموت إليه قد دنا
وهو في كرب من الرعب وغمْره
احمِني يا ابتاهُ واكفِني
من جنون القاتل السفّاح شرّه
والأب الذاهل مسلوب الحِجا
كيف للذاهل أنْ يُعمل فكره
رفع الأصبع لا يأمن مِنْ
نظرات القاتل السفّاح غدره
صاح لا تطلقْ علينا واتّئِدْ
ما لنا اليوم على دفعكَ قُدْره
نظر السفّاح شَزْراً نحوَهُ
وانبرى من فوره يُطلق شَطْره
وابلاً من طلقات دوّمتْ
ورصاص يَمنة يهوي ويَسْره
والأب العاجز لا يقوى على
هجمة الموت وقد أسلم أمره
ما له من حيلةٍ أو مهربٍ
لا ولا يدري بمنجاةٍ مَفَرّه

لا يُبـالي بجـراح أثخنتْ
منه جسمـاً أو أسالتْ منه نحره
حَضنَ العصفور يحمي صدرَهُ
فأصاب الغدر في العصفور صدره
في ثوانٍ خطف الموت ابنَهُ
أيّ مأساة وأحزان وحَسْره!
أيّ جرم فاجع من نُكرِهِ
بسط الدهر إلى العالم عُذْرَه
ذبح العصفور غَضّاً ناعماً
لم يُجاوز من ربيع العمر عشره
قلبه أقسى من الصخر وما
فيه للرحمة والإشفاق ذرّه
ذبح العصفور لم يرفقْ بِهِ
وتولّى القاتل السفّاح كِبْره
سار مُختال الخُطى زهواً وقد
لعنتْه من دماه كلُّ قطره
أسكرتْه قوّة البطش وكم
لجنون القوّة الرعناء سكره
والأب الثاكل يبكي طفله
وَسَّد الرأس حناياه وحِجْره
وارتمى الطفل شهيداً جنبه
عفَرتْه من تراب الأرض غُبْره
يا بريء الوجه أنقى من ندًى
غشي الموت مُحيّاه وثغره
فارقتْه بسمة ضاحكةٌ
وعلتْه من قَتام الموت صُفْره
كان ملء القلب والعين هوىً
ضاحك البسمة رَيّاناً كزهره

كـــان فـي كلّ فـــؤاد فـــرحـــةً
وهـنـاء.. كـــان لـلـعـــيـنـين قُـــرّه
أَلَـمُ الـثُّكْـل شـــديـد مُـــوجعٌ
يا لـه من حـــســـرات! مـــا أمَـــرّه!
جَـــزَع الـوالد منه غُـــصَـــصـــاً
وتـلـظّتْ بـفـــؤاد الأمّ جـــمـــره
لا تـقـــولـوا مـــات كـــلا إنّـهُ
ســوف يحـــيـــا كلّ يوم ألفَ مَـــرّه
ســوف يحـــيـــا في قلوب مَـــثَــلاً
لشـــهـــيـــد تُكـبـــر الأيام ذِكْـــره
لا تـقـــولـوا مـــات كـــلا إنّمـــا
كـلّ طـفـل هـو يـوم الـبـــــــذل دُرّه
قـــد شـــرى الرحـــمن منه نفـــسَـــهُ
وتـلـقّـى في جِـنـان الخـلـد نَـضْـــره
زهـرة إنْ يـقـطـفـــوها غِـــيـلـةً
ســوف تـنـمـــو من شـــذاها ألفُ زهره
يـذبـل الـورد ويـبـــقـى نَفْـــحُـــهُ
ويـصـــــون الـروض ريّـاه وعِـطْـره
إنّ فـي هـذا الـدم الـذاكـي فِـــدىً
لـفـلـسطـينَ وتحـــريـراً ونُصْـــرهْ
لـن يـضـــيـع الـدم فـــيـنـا هَدَراً
أبـداً حـــتـى يـنـال الشـــعـب ثـأره
كلّ جـــرح قـــد جـــرى منـه دمٌ
هـو إثم يـحـــمل الســـفـــاح وِزْره

✡✡✡✡

إيـهِ شـــارونُ لـقـــد ذكّـــرتَـنـا
غـــارة الموت بشـــاتـيـــلا وصَـــبـــره
وحـــريق المســـجـــد الأقـــصـى وقـــد
ســـرتِ الـنـار بمحـــراب وصـــخـــره

فـــأتيتَ اليـــوم تبـــغي زورةً
يا لـهـــا - ويحَك - من أشـــام زَوْره
حــرم القــدس ومــســرى المُجْـتَـبى
في تحــدٍّ ســافــر دَنّست طُهْـــره
أنــتَ لـم تـأتِ إلـيـــــــه زائـراً
إنّمـــا فـــجّـــرت بُركـــاناً وثوره
✡✡✡✡
نســـفـــوا الدور فـــاضـــحتْ طللاً
قــد علتْـهـا من دخـان القـصف قَـتْـره
طـائـرات وصــــواريـخ غـــــدتْ
كَــرّةً تـعــدو عليــهــا بعــد كَــرّه
لا تظنّـوا أنّـهـــا ملحـــمــــةٌ
جــيــشكم يُعلن فــيــهــا اليــوم نصــره
إنّهـــا لـيـــستْ ســـوى مــذبحـــةٍ
ليس فــيــهــا من مــعــاني النصــر ذَرّه
إنّهـــا ليـــستْ ســـوى عـــربدةٍ
أخــذْتكم عِــزّة فـــيـــهـــا ونُعْـــره
إنّهـــا لـيـــستْ ســـوى مـــجـــزرةٍ
أيّ جبنٍ وصَـــغـــارٍ ومَــــعَـــرّه!
✡✡✡✡
مَنْ لشــــعب في فلسطينَ أبى
عــيــشــة نَكراء كــالعلقم مُــرّه
فــاغــتــيــال واعــتــقــال جــائرٌ
وبلاء تُخطىء الأعــــداد حَــصْـــره
كم دمـــاءٍ صــبــغتْ وجــه الثـــرى
وكــســتْــه من نجــيع الدم حُــمْــره
كم عـــيــون ليس يَرْقَـــا دمـــعُــهـــا
ووجـــوهٍ من عـــذاب مُكْفَـــهِـــرّه

كم يَتامى وثكالى رُوّعتْ
وعيالٍ مسَّها الضُرّ وأُسْرَه
غائل الموت طوى عائلَهمْ
فانطوى عنهم بساط الأمن إثْرَه
كم أسيرٍ راسف في قيدِهِ
وسجين ألهب الجلاد ظهره
بين ظُلم وظلام يرتمي
يتنزّى ألماً.. يُعلن أسْره
قتلوا الأطفال واغتالوا الصِّبا
ويحهم لم يرحموا في الورد عُمْره
نزعوا من ثغره بسمتَهُ
ونفوا عن وجهه الناضر بِشْره
زرعوا كلَّ فؤاد بُغضَهمْ
علّموا كلّ فؤاد كيف يَكْره

✡✡✡✡

يا حماةَ الحقّ يا أنصارَهُ
كم يُعاني الحقّ خُذلاناً وعَثْره
كم تُعانى اليوم إنسانيّةُ
من عذاب ومآسٍ ومَضَرَّه
سادتِ العالم فوضى وانبرى
كلّ طير جارح يُنشِب ظُفْرَه
شِرعة الغاب أقامتْ شَرْعَهُ
وتولّتْ في غياب الحقّ أمره
كم شعاراتٍ رفعتُم أصبحتْ
لا تُساوي في غياب العدل تَمْره!
لا يرُد الحقّ إلا قوّةٌ
تُوجب العدل وتُعلي اليوم قَدْره

وقـــديماً قـــال فـــينا قـــائلٌ
قـــولَ صـــدق تزن الحكمـــة تِبْـــره:
كلّ حقٍّ ليس تحـــمـــيـــه القَنا
ضـــائع كـالماء في صـــحـــراء قَـــفْـــره

☆☆☆☆

يـا دمـــــــاءً في فـلسطـينَ دعـتْ
كلّ طفل كـــشُـــبـــول الغـــاب سَـــوْره
وأهـابـتْ بـشـــبـــاب ثـائـرٍ
كـــرفـــيف الروض نوّاراً ونُضْـــره
وأثـارتْ في قلوب غـــضـــبـــةً
وأهـاجـتْ فـي نـفـــــوس أيّ ثـوره
أيّهـــا الأبطال هُبّـــوا وانْفـــروا
إنّ لـلـحـقّ ولـلأوطـان نَـفْـــــره
ذاك صـــوت القـــدس نادى ودعـــا
لجـهـاد فـاسـألوا الرحـمن نصـره
لـكـمـــو في كلّ يـوم وثـبـــةٌ
وانتـفـاض كَـــرّة من بعـــد كَـــرّه
لا تملّوا مـن نضـــال واصْـــمـــدوا
غـــاية المِشـــوار لا تُدرك طَفْـــره
هـــيـــكـــل الأوطـــان يـــرويـــه دَمٌ
وكـــمـــاة من حـــمـــاة الأرض حُـــرّه
كـلّ مـن جـــــــاد بـروح أو دمٍ
ســوف يُجـــزاه ولن يُبـــخَس أجـــره

☆☆☆☆

وحـــصـــىً أصـــغـــر من بُندقَـــةٍ
أسكتَ المِدفع والرشّـــاش زَأْره
رَمَـــيَـــات عن نبـــالٍ أقلقتْ
مـضـجع البـاغي وأعـيتْ منه صـبـره

دوّخـــتْـــه.. أفـــقـــدتْه رُشـــدَهُ

وسُــدًى من رشــقــهــا يأخــذ حِــذْره

إنّ شــعــبــاً بنبــال قـــهــروا

جـيـشـهم لن يسـتطيـعوا اليوم قـهـره

كلّ سلم فـــرضــــتْـــه قـــوّةٌ

هــو ذلّ وهــوان لــن يُـقِـــرّه

كلّ سلم غـــاب عـنـه عـــدلُهُ

هو في الواقع حـــرب مُـــســتَــمِــرّه

✡✡✡✡

شـــهـــداء المســجــد الأقــصى لكم

أيّ مــجــد تُخلد الأجــيــال ذِكْــره

قـــد نذرتمُ لحِــمى القــدس دمــاً

ووفــيــتُم لذِمــام القـــدس نَذْره

رفع التـــاريخ تِمـــثـــالاً لكم

وجـــلاه في جــبين الدهر غُـــرّه

كم دمٍ حـــرّ وكم تضـــحـــيـــةٍ

ســوف تبــقى في سجلّ المجد ذُخْــره

كــم بــطــولاتٍ لــكــم بـــاهـــرةٍ

ملكتْ من نَفَس العـــالم بُهْــره

بصُـــرتْ من أعين البـــاغي العَـــمى

أســـمـــعتْ في أُذن الظالم وَقْـــره

ســـوف تبـــقى في قلوب ودمٍ

غليـــاناً كــالبــراكين وفَـــوْره

ســـوف تبـــقى في قلوب أمـــلاً

كلّ يوم عُـــوده يزداد خُـــضْـــره

أرأيتُم كـــيف يعلو حـــقُّكمْ

فـــوق باغٍ شـــدَّ بالبـــاطل أزْره

✡✡✡✡

يا ذئاباً في سُعار كلّما
ولغتْ في الدم زادتْ فيه شِرّه
كوَقاح كشفتْ عن وجهها
قد كشفتم عن نوايا الغدر جَهْره
ورفعتُم عن نفاق بُرْقُعاً
وأزحتُم عن دفين الحقد سِتْره
ومضيتُم في غُرور صَلَفاً
اعجبتْكم قوّة فيكم وكَثْره
فبلغتُم من ذرى البطش المَدَى
وركبتُم خُطّة في العسف وَعْره
عنفكم ولّد عنفاً مثلَهُ
كيف للموتور لا يطلب وِتْره؟
هل تعود اليوم فينا ثِقةٌ
بخئون فضح العدوان غَدره؟
فمضى في كبرياء وانبرى
غُدوةً يستعرض البطش وبُكْرَه
ايّ مصداقيّة نأملها
من كذوب تُثبت الأيام خَتْره؟
في مِطالٍ وخِداعِ ثعلبٌ
أتُرى تامن في الثعلب مَكْره؟
لا يفي يوماً بميثاق وإنْ
اخذوا منه على ذلك إصْره
ليستْ العِبرة في مَوْثقِهِ
إنّما التنفيذ فيه كلّ عِبْره
ثقة النفس زجاج إنْ غدا
كالشظايا... كيف نرجو اليوم جَبْره؟
والنوايا إنْ تكنْ صادقةً
مهّدتْ سُبُلاً أمام السلم وَعْره

وتهاوى حائط الشكّ لها
وسرى النور إلى الظُلمة عبْره
ثمر الحرب دمار ودمُ
طالما ذقتُم بلاياه ومُرَّه
ليس مثل الحرب مِن شرّ ولا
من صراع كسبُه يعدِل خسْره
هل ترى تأمن في لُجّ الوغى
مدّه الهادر أو تأمن جَزْره
فعسى أنْ تأخذوا مِمّا جرى
عِظة أو أنْ تُفيدوا منه عِبْره
لا بديلٌ عن سلام شاملٍ
يرقب العالم في الآفاق فَجْره
لا بديل عن سلام عادلٍ
فتنادوا أنْ تعيشوا اليوم عَصْره
فخيار السلم غرس طيّبٌ
فاجْتنوا منه مزاياه وخَيْره





راشد الزبير أحمد السنوسي

- ليبي من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخروج من ثقب الإبرة ١٩٩٩.

مات الولد

مات الولدْ
هذا الذي عشق الكرامة فاستعزّ به البلدْ
هذا الذي كبُرتْ به الآمال وانتفض الجسد
وهوى على ظهر الثرى مثل الشعاع قد اتّقد
من أجل أنْ يبقى لنا (الأقصى) وتُؤنسنا (صفد)

يأيّها الصقر المسافر كالشهاب وما ابتعدْ
افردْ جناحيْ حائمٍ أنِفَ السلاسل والوَتَد
واعصبْ جراحكَ إنّ مَن يرجو الشهادة قد حَصد
فالليل مجبول على غدْرٍ وفجركَ ما شرَد
مات الولدْ

وتفطّرتْ أعماقُه تُزجي الرياح ليوم غدْ
شحذ الصمود كدرّة كرمتْ وما استجدى أحد
إلا حديث مُودّعٍ لفظ الحروف على زَبد
سلّمْ على أُمّي وعاجَلَه المنون وما ارتعد
وهوى بحضن أبيه مُحتمياً وفي دعةٍ رقَد
يأيّها البطلُ الولد

يا نخـــرَ حنظلةَ الذي هزم التـــقـــاعس مـــذ صـــعـــدْ
أنتَ الذي أخـــزى الأُلى لم يـنـهـــضـــوا يومـــاً مَـــدد
مَن يطلقـــون ســـيـــاطهم ويوسّـــعـــون المحـــتـــشَـــد
حـــتى تظلّ خِـــرافـــهم ظمـــأى يُعـــوِّقُـــهـــا الرّمـــد
إنْ شـــــــــاء فــــــــرّقـــــــــهـــــــا بَدد
أو شـــاء حـــركـــهـــا دُمًى عـــجـــزتْ بأنْ تبـــقى سَنَد
للّه دركَ يا ولد

يا غـــيـــمـــةً في غـــزّةٍ هطلتْ فـــانبـــتَـتِ الجَلَدْ
حـــضنتْكَ بين جـــراحـــهـــا أرضٌ يُطوِّقـــهـــا اللُّدَد
وســـعى بكَ العـــزم الغـــضـــوب لكي يُزيح مَنِ اســـتـــبَـــد
فـــالقـــدس خطُّ كـــرامـــةٍ ليـــستْ بضـــاعـــة مَن وَعَـــد
القـــدس إنْ ضـــاعتْ فلن يبـــقى لـثـــارات قَـــوَد
ليَمتْ عدوكَ مِنْ كَمَد
فـــالعِـــجل كـــان إمـــامـــهم لا تـخشَ مَنْ عِـــجـــلاً عَـــبـــدْ
ولتـــبـقَ أنتَ بشـــارة ســـتـــجـــذّ مـــا البـــاغي عَـــقـــد
مَن مـــات منكم فـــالشـــهـــادة أجـــره ومن اســـتَـــعـــد
ليمتْ عدوكَ مِن كَمَد
يايّها البطل الولد
مـــرحى إذا صلّـيتَ في الأقـــصـى وعـــانقكَ الأَحـــد

****

راشـد علـي عيسى

- أردني من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: شهادات حب ١٩٨٢.

وصية محمد الدُّرّة لأبيه

سلاماتي... وأمّا قبلْ:
فلا تحزنْ على موتي
ولا تذرفْ دموعاً ليس إخواني
بحاجتها،
ولا أُمّي
ولا أصحاب أصحابي
ولا جيرانُ جيراني
لأنّي لم أمتْ أبداً
فألف «محمّدٍ» خلفي سيعتادونَ
طعم الموت في وطني

☼☼☼☼

إذا خافتْ خيول العُرْب أنْ
تصهلْ
وأحجم فوقها الفرسانْ
دعونا نحن يا أبتي نقُلْ للقدسِ
لو كِلْمةْ
بأيدينا المفاتيح التي ستدور في

الأقفالْ
باعيننا الطريق لبيت المقدس المجروحِ
في كتبي
وفي لُعبي
وفي ترويدة الموّالْ
باضلعنا أناشيدٌ أعدَّتْ صيغةَ
البركانْ
فمعذرةً أبي الغالي
نخاف غداً إذا نكبُرْ
نقلّدُكم وندفن حلمنا في الطينْ
وننسى أننا يوماً قرأنا عن صلاح الدينْ
فما الداعي لأن نكبرْ؟
وُلدنا يا أبي الغالي بلا زمنٍ
بلا فرحٍ
بلا ضحك طفوليٍّ
كأنّا خارج التاريخ والأجيالْ
نموت إذاً كما شئنا
وننسى أننا أطفالْ
فرُبَّ بموتنا تصحو العروبة مرّةً
لو مرّةً وتحاول الزلزالْ
نموت إذاً لتبقى فوق كِتْفِ
القدس قُبّرةٌ تذكّركم باطفال هنا
دُفنوا بلا أكفانْ
هنا بقيتْ أصابعهم على الطرقاتِ
مزروعةْ

هنا كانتْ حجارتهم بنادقَ أزهرتْ
وطناً من الريحانْ
أبي يا أيّها الغالي
تحيّاتي وأمّا بعدْ
أنا ما متُّ يا أبتي
أنا حاولتُ أنْ أولد
أنا ما متُّ مقتولاً
أنا حجرٌ هنا غرِّدْ
علا يتعلّم الطيرا
نَ، فوق القدس فاستُشْهِد
وباع لكم طفولتهُ
وبين عيونكم وَرْدٌ
أقام بموته الدنيا
وصحّاها فلم تقعُد
وما زالتْ عروبتنا
على آذانها تَرقُد
فسلِّم لي على أُمّي
على أُختي.. على المسجِد
علي بيتي.. على وطني
انا بلّغتُ فلْتَشْهَد

****

راغب محمد القاسم

- راغب محمد قاسم القاسم.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له ديوان مطبوع بعنوان: رؤى.

يا بنت يعربَ

يا بنتَ يعربَ هان الودّ وانقطعا
فأحْكمي الشرّ إنّ الخطب قد وقعا

وصيَّر الأهل والإخوان في جزعٍ
وشتّت الشمل أشتاتاً وما جمعا

إنّي رأيتُ على أرضي وفي وطني
نوعاً من الحكم معبوداً ومتّبَعا

يسترشدون بأعداء وذي دَخلٍ
ويأمنون لذي وعد وإنْ خَدعا

ويحذرون ذوي رأي لهم ويدٍ
ويركبون حصاناً جامحاً هلعا

قد ساوروهم فلا حرباً به كسبوا
وراكضوه فلا أرضاً بهم قطعا

هذا السلام الذي يسعى أكابرنا
شوقاً إليه وكلّ القوم قد خَشعا

جزّ الرؤوس بلا حرب ولا قَوَدٍ
وصيّر الشعب نِكساً حائراً ضَرِعا

إلا الصبايا وأشبال لنا وثبوا
قد أمطروهم بجمر لاهب لمعا
خصّوا العروبة مجداً لا يماثلُهُ
مجد توخّى وعزّ منهم الرِّفعا
ضاء السماء وشقّ الجوّ ملتهباً
نورُ الطفولة أعشى كلّ من جَزعا
يا طهرَ ما نزفوا غطّى باحمرِهِ
ضوءَ الشموس وخلّى فوقها طبعا
تفيّأ المجد في أفياء (درّتِهِ)
يا (درّةً) جمعتْ للقدس ما جمعا
كواكبُ في رحاب الله قد سكنتْ
واشرق النور لمّا نجمها سطعا
سيستمدّ ضياء الشمس من دمهمْ
لوناً ويصبغ إنْ غابتْ وإنْ طلعا
وأرخصوا الروح والإيمان يدفعهم
نحوَ الشهادة لا جاهاً ولا طَمَعا
قد علّموا الدهر والدنيا ملاحمهم
وأسمعوا مَنْ أصمُّ الأذن والسَّمَعا
يا رايةً سقطتْ في أرض أندلسٍ
أبكتْ (صغيرهم) حُزناً لِما وَقَعا
يا ليتهم تَخِذوا من حُزنه مَثلاً
يا ليتهم جمعوا أشتات ما قطعا
الا سديدٌ بذي راي نُحكّمُهُ
ليُحسنَ النُّصح حتى نُحسن التَّبَعا

يا ناصرين فلسطيناً وليس لهم
إلا الحديث عن الماضي إذا رَجَعا

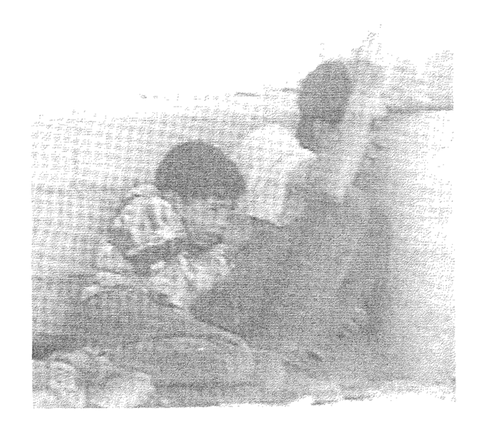
رُدّوا الحقوق بحدِّ السيف وانتزعوا
بغير حدّ سيوف الله ما انتُزِعا

وبالجهاد فقد ساد الزمان بهِ
وأَكَّدوه بقول الله مُتَّبَعا

يا ناصرين فِلسطيناً لنا أملٌ
عند الإله الذي ما زال مُطَّلِعا

يا ناصرين فلسطيناً لنا أملٌ
عند المُقاومِ لا عند الذي ركعا

****



رجا محمد جاسم القحطاني

- كويتي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

واقدســـاه

أهنـاك غـبنٌ عـــــربدتْ حـــمـــــاهُ
أقـــسى مـن الـغُبن الـذي نـحـــيـــــاهُ؟
أهنـاك عـــــارٌ قـــــد تجـــاوز حـــدَّهُ
أعـــــتى مـن الـعـــــار الـذي نـلـقــــاه؟
أهنـاك عـــجـــزٌ يســــتــــمــــر تدهوراً
أوهَـى من الـعـــجـــز الـذي نشـــقــــاه؟
يـا خـــجـلتـــاه... ألم نشعْ، حــضـــارةً
عُـظمـى، ومـــجـــداً لا تُـرام عُـــــلاه؟
عَـــربٌ تمـيَّــزْنـا ببــــعث نبـــينـا
منـا، يـبلّـغ مــــــا يـشــــــاء الـلـه
بشــــمــــائل الإســــلام ضـــاء دروبنـا
هـدْيـاً، ولـم يُـضـئِ الـدروبَ ســــــواه
كنّـا وهل «كنّـا» نـغــيِّـــر واقـــعــــاً
مــتــفـــاقمَ النـكبـــات حـــيث نـراه
يســتـنجـد الأقـــصى بنـا مـتـــألـمّــاً
ولَـكَمْ شكا لـم نـحــــتــــضن شكـواه
دوّى جـــهـــاد الـقـــدس مما اجـتـــاحـــهـــا
وجـــــهـــــادنـا تـرديد واقـــدســــاه!

يتساقط الأبطال فيها غِيلةً
وعزاؤنا أن تصرخ الأفواه!
دون الحمى يُستشهَدون، دعاؤهم:
«فلتقبلِ استشهادَنا ربّاه»
قذفوا حجارات الصمود يحثّهم
رفضٌ شديد العمق في معناه
حجر يُغِير على الرصاص تحدّياً
ويدٌ تصدّ العنف لا تخشاه
وغشى الصهاينة الذهول فأطلقوا
أعتى سلاح يستبد لظاه
كل الشعوب وعت حقيقة جُبْنهم
ولكم تباهَوْا بالجيوش وتاهوا
ومظاهرات الغاضبين رسالةٌ
للغاصبين.. جميعكم أشباه
هي نبْض أفئدةٍ وصدْق تعاطفٍ
وصدى وفاءٍ لا يَضيع صداه
فوضى هتافاتٍ تعالتْ لن ترى
أمراً سواها بوركت فوضاه
يا أمةَ العُرب انهضي من رقدةٍ
كهفيّةٍ، بلغ الهوان مداه
حتّام إسرائيلُ تقتل أهلنا
والشجب لا عملٌ لنا إلا هو
بئس الحياة مذلّة لا تنتهي
نِعْم الردى عِزّاً لمن وافاه
بالأمس قاسينا جريمة جارنا
حتى تحرّر موطنٌ نهواه

وبعظم تضـــحـــيـــة الجـــزائر قـــدوةٌ

لمن اســـتـــبـــان جـــلالـهـــا ووعـــاه

هـي ثورة «المليـــــون» حـــــرٌّ لـم يـخـفْ

مـــوتـاً، ليـــحظى بالحـــيـــاة حِــمـــاه

يا قـــادةَ العُـــرْب القـــضـــيـــة صـــعـــبـــةٌ

جـــــداً، ولكنْ تـرْكـــــهـــــا نـأبـاه

يا قـــادة العُـــرْب اعـــزمـــوا وتوحَّـــدوا

رأياً، وصُـــوغـــوا مـــوقـــفـــاً نرضـــاه

يا قـــادة العـــرب اندفـــاع شـــعـــوبكم

كـــشْفٌ لما نبـــغـــيـــه واســـتـكْناه

ترجـــــو بوحـــــدتكم بلوغ مُـــــرادها

ومـــرادها أن تشـــمـــخـــرُ جـــبـــاه

الخطب أعظم من مـــجـــرد قـــمـــةٍ

شكليـــةٍ، قـــد شـــابَهـــا إكـــراه

إمّـــا لأجل القـــدس حلٌّ حـــاسمٌ

تزهـو به الأجـــيـــال لا تنســـاه

أو إنـهـــا المأســـاة تمكث واقـــعـــاً

يا أمـــتي لن تحـــمـــدي عـــقـــبـــاه

****

رزاق محمود الحكيم

- جزائري ولد في العراق عام ١٩٣٩.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الأرق.

صلوات في محراب المدينة

الفجر في وسط المدينة كالوشاحْ
والصبح في عينيكَ قنديل تلاعبه الرياحْ
والناس قد ألفوا الرحيلْ
وعبّؤوا أوجاعهم بين الضلوعْ
ترجّها الحسرات والآهات والفمُ والنجيعْ
أوَ ما تزال دروبكَ العطشى
تحنّ إلى الربيعْ
خرجت نساء الحيِّ
يحملنَ الصبايا والمرايا والهلالْ
أوَ ما تزالْ
«سُعدى» تقصّ على الرجالْ
عن سيرة العبسيِّ عنترة الذي
عشق البطولة والرجولة والنزالْ
الخوف ليس لنا
والغدر ليس لنا
والسيف في أعناقنا وشمُ
كان الشمس ألقت منهُ

في صحراء غزّة والخليلْ
شُعلاً من البارودِ
والغضب الحسينيّ المضمّخ بالشهادة والصمودْ
يا ويحهم سلبوا رداءكِ
واستباحوا حرمة التاريخ واغتصبوا الحدودْ
الغدر ديدنهمْ
فلا ميثاق يُحفظ أو عهودْ
الغدر ديدنهم
فهل نسي الجناةْ
يوماً ببيروتَ العنيدة والجنودْ
يتراكضون كأنّهم أشباه موتى
أو كأنّ الريح تصرخ في الجنوبْ
لا تُغلقوا الأبوابَ
قد عاد الربيع إلى الحياةْ
عاد المزارع والمتاجر والرعاةْ
الفجر موعدهم وقد رحل اللئامْ
وازّينت طرق المدينة بالسلامْ

****

رشيد تعقيلي

- مغربي من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الأرض والذاكرة

قليلاً ... قليلاً
ويشتعل ، الموج في رفّة العينِ
يرمقني موسم الصمتِ
يرمقني لأغنّي
ترى، أتذكّر فيه صدى «درّة» العربيْ
ليغنّي الصباحُ
«فلسطينَ»
يرمقني موسم الصمتِ
و«القدس» لامعة التاجِ
تُلبسها العطر أغشية المطر العنتريَّ
وتلفظ ومض التهاباتها الحجريةْ

✡✡✡✡

أنا «درة» العربيْ
في اشتعالاتكِ
ترسمني لحظة في اندثارات عشقٍ
وتنحتني لغة لرحابة «أشُورَ»

أمّاهُ..

الان أقبل،. كي لا أُغنّي الهشاشةَ

تتركني عفّة «القدس» في شاطئ المدِّ

تحملني لعرائسها لغة للغصونِ

مُكَبلة بالشُّجونِ

وتطلع من صمتها مائساتٍ لجرع السكونِ

مرايا لفضح السريره

✡✡✡✡

أنا «درّة» العربي من الريحِ

أُسدل «للقدس» حلتها عنفوانا

فتُخرجني لبشائرها مُوقَد المقلتينِ

أُكمِّل عصمتها بالتواريخِ

حلّتها المطلقات من الرُّعبِ

الآن لا يتبع الخجل المطري رصاصٌ

ولا تُوجع «القدس» ألياف ليلٍ ، سحيقٍ

تملّى سكونه، ثم تملّى الشذا

كلما يركب الليل ، راحة اللافحاتِ

يمدّ إليَّ نواقيسهُ

ثم أخمد ثلجتهُ

كُلما غاص في الغيث نورٌ

✡✡✡✡

أنا «درة» العربيْ

من زغاريد «يافا»

ومن مجد خيبرْ

اتيت، لأُشعل رجّتها غيمة... غيمةً

غيمة.. حينما يدمع البوح نخوتهُ

وتميل ، لتعثر أحصنةُ الماءِ

اللهُ أكبر .. الله أكبر .... الله أكبرُ
لحنُ العروبة تحمي الشهيدَ
وكل الشجرْ

☆☆☆☆

أنا «درة» العربي الذي شجرتْه الحروبُ...
أغني لغايات هذا المدارِ
فللفتح حارقة العشقِ
بارقة الرشق بالكلماتِ
ويخجل مني صدى السنواتِ
لتدركني رعشات الستارِ
قليلاً ... قليلاً
ويشتعل الحبُ في «درة» القدسِ
حين يواري الصدى
خفقات لأشرطة الصمتِ
إذّاك يخرجني لامتداداتها الرعبُ
يطرحني للهشاشة عري السُّؤال
يُروّعني الحيّ ثم أغنّي
وتحرسني في السكون الحجارهْ
يُروِّعني الحيُّ
هل عرف الليل ما حرمة «القدسِ»
أو قدسها المريميْ
إذ يُلاطف أمسي
جراح الأسيرهْ؟
فتلك تباشير صبح قريبٍ
تطالعنا في جريدهْ

****

رضـا مصـطـفـى عبـده

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

كَلَّ الحــــديدُ ومـــا كلَّتْ أياديـنـا
ولا وَهَى العــزم يوم الملتــقى فــينا
لـم يـبقَ فـي أرضـنـا شــبــر نمرُّ بِهِ
إلا وهَـبْنـا لـه مـنـا قـــرابـيـنـا
مُــشــرّدون ولكنّا بأعـــينـهـمْ
طيــراً أبابيلَ ترمي في مـــرامــينا
مــهــجَّـرون ومـــا ظنوا لغــفلتــهم
أن الـفـــراق مـن الأوطـان يُـدنـيـنـا
مــجــوَّعــون وفي أذواقــهم عِــوجٌ
والأرض تُعطي لنا قــمــحــاً وزيتــونا

✡✡✡✡

عــام الحــجــارة هذا العـــام يا وطني
والـغــيظ يحــرق باراكـــاً وشـــارونا
عــام الحــجــارة هذا العــام أذهل مِنْ
ضــــراوةِ القــــذف داووداً وكــــوهـيـنـا
إن الحـــجـــارة يا شـــارونُ عــدّتنا
في الحـــرب صـــارت بايدينا سكاكـــينا

أطفالنا اليوم هبّوا من مدارسهم
من المنازل أبطالاً ميامينا
الانتفاضة زهوُ الكبرياءِ ومِنْ
راياتِها للعُلا صاغوا نياشينا
الانتفاضة نبضٌ من سواعدنا
وسوف تصبح للأجيال قانونا
من نشوة النصر بعد اليأس يا وطني
بالحمد نُكْبِرُ «ذي قارٍ» و«حطّينا»
يا قدسُ أضحى دم الأحرار تضحيةً
عن الرضى بتراب الأرض معجونا
يا قدس إنَّ صلاح الدين عانَقَ في
هذا المكان أبا حفصٍ وهارونا
واليوم في المسجد الأقصى لنا ارتسمتْ
علامة النصر نُحييها فتحيينا
لبّيكِ يا قدس يا مَنْ صرتِ في دمنا
نبضاً وفي قلبنا الدامي شرايينا
تفديك يا قدسُ يوم الروع أفئدةٌ
تستعذب الموت إيثاراً وتكوينا

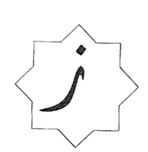
✡✡✡✡

يا درةَ الجود يا طفل الكرامة يا
محمدُ الدرةُ استرجعتَ ماضينا
لله دَرُّك يا مَن نلتَ محتسِباً
فضْل الشهادة تكبيراً وتهوينا
يا ويحهم قتلوا الريحان في وطني
لأنهم لا يحبّون الرياحينا
لما أصابوك في الأولى سخرتَ بهم
وكنت بين يديْ والِيكَ مأمونا

لم يُمهلوك ولم يعطوا أباك على
هذا المصاب إلى الإسعاف تمكينا
دقائقُ خمسُ وانهالت ذخيرتهم
عليك عمداً وكان الحقد مدفونا
فصرتَ في ذمة الرحمن فيض سناً
للانتفاضة مزهوّاً تناديبنا
بالله نقسم لن ننساك يا بطلاً
حتى نحرِّر - كي ترضى - فلسطينا
نِعم الحجارةُ سخط الأرض في وطني
فوق الطواغيت نلقيها براكينا
حُمُّ القضاء على من كان ديدنهم
بين البرية أن يبقوا شياطينا
مدجّجون وبالفولاذ مسكنهم
رعباً ونحن بساط الأرض يحمينا
محصّنون ودباباتهم معهم
تزيدهم خشية الأحجار تحصينا
لكنهم جبناء في منازلةٍ
قبل اللقاء بساعات يفرُّونا
لله دركمو أشبالَ ثورتنا
بالانتفاضة أحييتم أمانينا

****




ز

زكي إبراهيم علي السالم

- سعودي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الألم والحرقة والأمل

بُنيَّ: من أي رزء فيك أبتدئُ
وفي فؤاديَ نارٌ ليس تنطفئُ
بنيَّ: يا ألقَ الصبح الذي انكسفتْ
شموسه، وغدت في الأفْق تنكفئ
بنيَّ: يا قطرة العمر التي نضبتْ
ما زلتُ أرقبها إذ كظّني الظما
بني: يا جرحيَ الدّامي على كبدي
باي ذنب لك الأعداء قد نكاوا
عَدَوا عليكَ بأحقاد مُؤجّجةٍ
تناقلوها من الآباء إذ نشأوا
ما فتَّ في عضد الجاني توسّلُنا
ولم يُحرك ضميراً نحوَنا الملأ
مضى الخلائق كل في شواغلهِ
وعدتُ وحديَ فوق الجرح اتّكئ
وهوّمتْ للذيذ النوم أعينهم
في حين عيني إلى الأحزان تلتجئ

قلوبهم من قليل الحزن فارغةٌ
وقلبيَ اليوم بالآهات ممتلىء
بُنيَّ: في جنة الفردوس موعدنا
فاهنأْ بعيشك في أكناف من هَنئوا

✡✡✡✡

بنيَّ: عمرك لم يُكمِل روايتنا
إذ لم يُخبِّرك عن إرهابهم نبأ
قالوا: بأنَّ (كليم الله) قدوتهم
وهم بتوراته والله ما عبأوا
لم يفقهوا فكرةً من سمْح شرعته
وكلمةً من هدى التلمود ما قرأوا
إنْ يزعموا أنَّهم للصلح قد لجأوا
أو يدّعوا أنهم سلمٌ، فقد خسئوا
شريعة الغاب نهج يُؤمنون بهِ
ومِن سواه وحقِّ الله قد برئوا
كم من رقاب بكفّ الغدر قد نحروا
وأعين بيد الطغيان قد فقأوا
في (دير ياسينَ) في (قانا) جرائمهم
تحكي: بأنهمُ عن دينهم صبأوا
قد دنّسوا المسجد الأقصى وصخرتَهُ
وفوق أرؤسنا بالنعل قد وطئوا
ما كان خنزيرهم (شارونُ) أولهم
بل قبله ألف خنزير قد اجترأوا
خمسون عاماً ودنيا البغي بارزةٌ
ونحن في طهرنا المزعوم نختبئ

أسيافهم من بريق النصر لامعةٌ
وسيفنا يعتليه الخوف والصدأ
سقوا لنا الذل من كأس مُصبَّرةٍ
حتى إذا ما شربنا قطرة ملأوا
لو سدُّ مأربَ فيه بعض خيبتنا
لما بكتْ فقده بلقيسُ أو سبأ
أصداء (خيبرَ) دوّت في مسامعنا
وعاد (مرحبُ) بالإسلام يهتزئ
ودبّ في (الحصن) خوفٌ من تجمهرنا
حتى إذا ما رأوا راياتنا هدأوا

✡✡✡✡

أبناءَ صهيونَ: والأيام في دُولٍ
وليس يبقى على حالاتهم ملأ
إنْ سرّكم زمن قد ساء غيركم
فلا تظنوا بأنّا أمة هُزُؤ
ولا تظنّوا بأن الموت يرهبنا
فالمسرعون إلى لقياهُ ما فتئوا
فاستقبلوا قافلات الموت واحدةً
في إثر أخرى على هاماتكم تطا
سيقتل الجديُ ذئباً في تحفّزهِ
ويصرع الليثَ في إقدامه الرشا

****

زكــي الجابـــر

- د.زكي محمد الجابر.
- عراقي من مواليد ١٩٣١، يعيش في الولايات المتحدة.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الوقوف في المحطات التي فارقها القطار ١٩٧٢.

الأرض والدمـــاء والمـطـر

(١)

طلقة واحدهْ
اثنتانْ
ثلاثُ
فاربعْ
ويسقط مَيْتاً
وتمتدّ كف والده الراعشهْ
إلى الصدرِ
لتملأها حفنة من دماءْ
يُحدّق فيها...
وينثرها
عالياً... عالياً
صوبَ وجه السماءْ
فلا ترتمي للثرى
قطرةٌ واحده
ليشهدَ هذا الورى
بأنّ دم الأبرياءْ
سيُمزج وَهْنًا بدمع الغمامْ
ليُورق عند السحرْ
زهوراً

وخبزاً
وحبّاً
ليمنح للأرض سر العطاءْ

(٢)

غداً
ربما، بعد غدْ
سياتي المعلّمُ
يقرأ أسماء طلابهِ
فياتيه صوتُهُ:
«حاضرٌ.. سيّدي»
يراه أمامهْ..
طلقة واحدهْ
قفزة للأمامْ
ويُحكم في ارضه خطوتَهْ
اثنتانْ
نظرة للمدى
ثلاثٌ
فاربعْ
يشدّ على جمرةٍ قبضتَهْ
ويرمي الحجارهْ!
وقال المعلّم وهو يُلقي النظرْ
على ساعة في الجدارْ:
يا بَنيّ.. يا صغارْ
كل البحار حولكم تظل مالحهْ
والأرض، كل الأرض، غترةٌ
تخرقها، رصاصة مطّاطْ
لكنها تدورْ
يدفعها انتظارْ
لساعة انتصارْ!

****

زيــاد أحمد أبـو خولــة

- زياد أحمد أحمد أبو خولة.
- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: حوارات مع امرأة من تيم ١٩٩٥ - لا فرق كلها مقبرة ١٩٩٨.

مــــات الولـــــدْ

(إلى محمد الدرة شاهداً وشهيداً)

غريبانِ نحنُ
لنا سبعُ سماواتٍ
ولا سقفَ يحمي صغارَ الحمامْ
لنا سبعُ سماواتٍ
وأرضْ
ولا دربَ نطلق عليه مشاويرَنا
أو نعدُّ الخُطى إلى البيتِ
لنشربَ شاي الكلامْ..
وأنا وأنتْ
وهذا النهارُ القصيرُ الأمدْ
ماتَ الولدْ..
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
لمْ يكتمل بدرُ رحلتنا
حلّ ظلام الرصاص البليدْ
انزوينا لنخفيَ عورة جسدينا
خلف تعاويذنا وصلاةِ الخلاصْ
فافتضحنا أمام ماسورةٍ من حديدْ
هذا نهارُ صيد الظباءِ الصغيرةِ
والأمنياتْ

لم ينتبه صائدُ الحجل لي
أنا الكبيرُ في الخوف والخيبةِ
تصــيّــدَ من خلف ظهــري غــزالاً
صغيراً
كانَ يُحيلُ البكاء إلى أُغنياتْ..
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
اثنين من واحدٍ
أبٌ وابنُه يحــيكانِ ثوباً جــديداً
للحياةِ
بخيطٍ رفيعٍ من الأمنياتْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
وسوف نعودُ على ما بدا واضحاً
فُرادى إلى البيتِ
ومعاً بعد حينٍ إلى الذكرياتْ
وماتَ الولدْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
أبٌ يُعلِّقُ في ذيلهِ شادنَهُ خلفهُ

يعلّمه كيف يُقبّلُ وجه البحيرةِ
ويروي نداء العطشْ..
يسقطُ حجرٌ ليس بريئاً
يكسرُ بلّور ماءِ البحيرةِ
يفـزعُ قلـبُ الصـغـيـر الطريِّ على الخوفِ
تفرُّ الدوائر بعيداً.. بعيدا
ويسقط قلبي رويداً.. رويدا
أنا من بعيدٍ أرى..
لا أرى من قريب
تساقطَ على المشهدِ ثلجُ الغبشْ..
غريبان نحنُ
لم يكن الصـغـيـر يريد الزواج من البحيرةِ
ولم يكن يريد في الماء سوى شربة ماء واحده
ما كان يريد اصطياد السمكْ
وما كان في كفّه سنّارةٌ
يُعلّق دودة للقتل على رأسها
وما كان أصلاً تعلّم بعدْ
رمي الشبكْ
ومات الولدْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
لن نقطف الندى عن وردهِ
سنمضي
ونترك فضّتَهُ على خدّهِ
غريبان نحنُ
أبٌ يبحثُ عن أبيهِ
وابنٌ طريٌ عن جدّهِ..

أنا نوحُ
ضائع في الماءِ
على السفينة ما يعطي الحياةَ
معنى الحياةِ
أما من حمام يجيءُ بغصن زيتونةٍ للسلامْ
أما من سرير على هذه الأرضِ
يتسع لجسدِ الغلامْ
ليفرشَ ألعابه حوله.. وثمّ ينامْ
ومات الولدْ
يا غُرابيٌ
لا تتركاني وحيداً
في بئر حيرتي العميقْ
تعلّمتُ
كيف أُواري سوأة أخي
ولم تعلّماني
كيف أواري قلبي الرقيقْ
تعلّمت كيف أدفن بذرةً
في الترابْ
وأن أواري انكساريَ
خلف السحابْ
فلا تتركاني.. يا غرابيٌ وحيداً
مُعلّقاً على سارية للخرابْ
ومات الولدْ
ما كنتُ أدري يا صغيري
أن روحكَ
سوف تهرب من أمامي
مثل دوريٍّ صغيرْ
ويخونني هذا الجسدْ
وأنا وانتَ

ووحدنا هذا النهارْ
وأنا وأنت
وشعبنا طيَّ الحصارْ
وأنا عجزتُ
من احتواء موتك العلنيِّ
كموجة سقطتْ
وعراها الزبدْ
والصوت يمضي في الهواءْ
مات الولدْ
مات الولدْ
وأنا وأنت ولا أحدْ..
آه بُنَيَّ
يا غزاليَ الصغير النحيلْ
تُرتِّب مشيك خلفي
وترقص مثل الفراشاتِ
فوق زهر الطريق الطويلْ
وأنا وأنتَ
نمضي إلى غدك الجميلْ
إلى غدكْ
فاتى الرصاصُ
ليرسم على ركبتي مصرعَكْ..
يا غزالي الصغير النحيلْ
لم أدرِ إن كنتَ تعدّ الدمى
والأغاني ليوم عطلتكْ
أم كنت تركض حباً إلى جدّتكْ
فماذا أُجيب أبي المسنَّ
حين يسألُني.
لماذا تخليتُ.. أنا عن رفقتكْ
وإذا ما سألني رفاقكَ
عن غيابكْ؟
والمعلم عن حضورك.. وانسحابكْ
عن وظائفك الكثيرة وقطعة الاملاءِ
ونشيد الأرض في كتابكْ؟
آه بُنَيْ
يا غزالي
أأقول ستأتي غداً
أم ستأتي راسماً بالدمِ
اسمكَ
يا محمدْ
على دفتركْ؟
وماذا أقول للعيدِ
حين يجيء ليلهو معكْ؟
والمراجـــيح.. المراجـــيح التي
ستموت بعدك.. ببُعدكْ؟
فلا تمتحنّي الآنَ
فكيف تتركني هنا الظلَ الغريقْ
آه بُنَيْ

عذراً يا فتى
أنا ضعيف مثل ماء النهرِ
يكسرني الحصى
فهل تجرّب كم أحبكْ؟
وكم من الماء ساسكبُ
فوق قبركْ؟
كلُّ ما أملك في عينيَّ غيمهْ
سقطتْ
وأنا أحاول أن أضمكْ
هذا الرصاص الخائف الطلقاتِ
ياتي
ثم يذهبُ

تاركاً حلمي على نعش الطريقْ
يحمل الورد الفتيُّ
ويترك الفوضى
ويشتعل الحريقْ
آهِ بُنيْ
يا غصنَ زنبقيَ الـ«تكسَّرَ»
في دمي..
محمدي..
يا درتي الملقاة قصداً
فكيف تتركني هنا الظل الغريقْ
آهِ بُنَيْ
يا غزالي الصغير النحيلْ
بعد ليلٍ طويلٍ.. طويلْ
يستيقظ الأقصى في دمكْ
على وردة الفجر دمٌ يسيلْ
صـــلاةُ الندى في القـــدس هذا
الصباحْ
دمُ الحق
في بيته يُستباحْ..
مات الولدْ..
لا ليس موتاً.. لا أُصدّقُ
ربما
تلك لعبتك الشقيّةْ
يا نحلَ عمري
سوف تلسعني وتوجعْ
ثم تصحو
لا ليس موتاً.. لا أصدقُ
إنما
زعلٌ طفيفٌ من أبيكَ
وثم ترجعْ

لا ليس موتاً.. لا أصدقُ
إنما
قلبي الصغيرُ فوق ركبتي تقوقعْ..
مات الولدْ
وأنا وأنت ولا أحدْ..
أمام باب بيتنا.. بيتهم
يجلس الإخوة الأصدقاءُ
يقولون:
متى سيعود أخي
يا أبي؟
فأصمتْ
يقولونَ
رأيناه يمضي طيّ صُحْفِ النهارْ
وتغيب صورته عنا خلف الغبارْ
متى سيعود أخي.. يا أبي؟
فأصمتْ
يقولونَ
كيف تُغرِّب ولداً صغيراً
عن أمه ليلة كاملةْ
وتترك بحراً ينامُ
بلا ساحلِةْ
متى يعود أخي.. يا أبي
ليأخذ حصّته من كعك هذا المساءْ
ويطرد من حولنا برد الشتاءْ
أقولُ:
مات الولدْ
وكنا معاً أنا وهو ولا.. لا أحدْ
مات الولدْ.. مات الولدْ

****

زياد الدريس

- زياد بن عبدالله بن عبدالعزيز الدريس
- سعودي من مواليد عام ١٩٦٣.
- دواوينه : ليس له ديوان مطبوع.

فعيـل العـــرب

زمن على غير الزمانِ
أتى ليشتعل المكانْ
زمن يكون .. ولا مكانْ
كون يُزَّم ولا زمانْ
يا سائليَّ عن الجوى
هذا زمان «الديدبانْ»
هذا زمان الرجسِ
ياكل من صديد الصولجانْ
هذا مكان الرافعين ذيولهم
في مجلسٍ للهيْلمانِ
ولا أمانَ .. ولا أمانْ

✡✡✡✡

- خريف القدس

لكنَّ طفلاً في خريف القدسِ
لا يدري بأنّ الأقحوانْ
قد استحال إلى جيوش «الغرقد» الغازي حِماهُ
وأنّ كفَّ المقدسيِّ قد استطال إلى ... لسانْ!

وأنّ ذاكرة الشجاع تروم ذاكرة الجبانْ
لكنّ طفلاً لا يعي
أنّ اليهود استأنثوا منّا الرجالَ
استنوقوا منا الجمالَ
مَشوا يجزّون الرؤوسَ
ويشربون دماء طفل القدسِ
في كلّ السهول وكلّ أودية الرسولِ
وفي الجبالْ
لكنّ طفلاً لا يعي أنّ اليهودْ..
فأتى يزمجر بالرعودْ
ويزيح آثام الوعودِ
بأنْ نعود فلا نعودْ
وبأنّنا من فيض أبطال الحجارة قد نعودْ

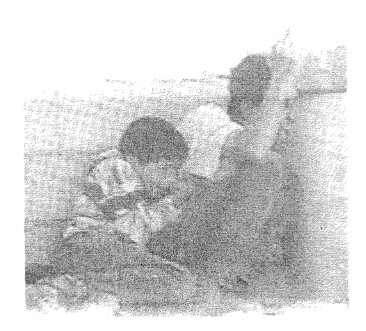
✡✡✡✡

- ربيع القدس

هذا الزمان .. فلا زمانْ
هذا المكان .. فلا مكانْ
هذا زمان النصر يستبق الأوانْ
هذا مكان التاج يزهوه الجُمانْ
هذا ربيع القدس والزيتونِ
ريح الزعفرانْ
هذي بلاد القدس تقذف طيشها
وتُدير ناصية النشيد إلى زمانْ
«يا زمان الوصل بالأندلسِ
يا خليل الروح والشدو ببيت المقدسِ

«لم يكن وصلكَ إلا حُلُماً»
خان في رؤياه كلّ العَسَسِ
حان في مرآه طفلٌ نابضٌ
لا يُداري عصبة السفاح في «هيئتهم»
أو يُواري خلسة «المختلسِ»
يا بياض الوجه يا تاج الرؤوس ، ويا تراتيل الشجاعةِ
يا صهيل الخيل ، يا قرع السيوفِ
ويا جيوش النصر تفتك بالهزيمةِ
يا أُسود المقدسِ
قد وهبناكم ثياباً من حريرٍ
وخيوط النرجسِ
فانسجوا راياتكم من عنفوانٍ
واحْطِموا رايات شعب مُفْلسِ
فلنا قولُ: فعيلٍ فاعلٍ مُستفعلنْ
ولكم: فعل الزمان الأشرسِ





زينب محمد وهبي كريم

- لبنانية من مواليد بيروت ١٩٦٩.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

درة المقــاومـــة

حُطّوا الرحـــال فــإنَّ القلب قــد تـعــبــا
مـــــا عـــــاد لـي أرَبٌ كـي نـبلـغ الأربـا

قــرَّتْ عـيــونٌ وكــان الســهــد يُؤرِقــهــا
خـمـسـون عــامـاً وكــان النصـر مُـرتقَـبـا

غــزْوُ الأعــادي انتــهى، والأرض قـد رجـعـتْ
لأهـلـهــا، نجم صـهـيـونٍ هوى وخَـبـا

وانـزاح ظلـم طغتْ في الأرض ظلـمــتُـــهُ
والـعــدل ركَّـز مـيــزاناً لـه انـتـصـبـا

يـا أمـــةَ الـعُـــرب هذا الـنصـــر مُـؤتـلِقٌ
بـقــدرة الـلـه ســبــحـــان الذي وهبـا

أعـيــاد نصـر بـهــذا الكون تجـمــعكم
بـعــودة الأرض من غـــازٍ لـهـــا سلبــا

فـــهلّلي وافــرحي يا أمـــةً عـــجــزتْ
عن قــهـرها أممٌ، فـالـفـرْح قــد وجــبـا

في وحــدة الـعُــرب إعــجــاز ومُـعـجــزةٌ
وفـي توحّـــدها صَـــوْن لـهـــا وإبـا

فــرسّـــخــوا فــوق أرض الـعُــرب رايتكم
وفي الأعـــالي تُحــاكي الأنجم الشُّــهــبـا

وحكّموا العدل بين الناس واحتكموا
لشِرعة الله حقّاً وافتحوا الكتبا
ترون فيها من الأحكام أشرفها
فيها العدالةُ ميزاناً ومحتسَبا
جنّاتُ عدن بأرض العُرْب قد بسقَتْ
أشجارها، أينعتْ أثمارها رُطَبا
والطير يشدو على الأغصان أغنيةً
تراقَصَ الغصن من أنغامه طربا
والأرض مفروشة بالورد قد عبقتْ
أجواؤها وعبير الورد قد سُكبا

✡✡✡✡

صحوتُ من جولة الأحلام واتّضحتْ
حقيقة الواقع القاسي، فوا عربا
هذي دويلاتكم هانتْ مُمزّقةً
وشعبكم مزّقتْهُ ظلمةٌ إرَبا
وحقّكم ضاع في النسيان، قد هَزُلتْ
يا أمه العُرْب إن الحقَّ قد نُهبا
فالليث يحمي حماه من ثعالبها
والليث يُرعب كل الغاب إن غضبا
في كفّه القدر المحتوم إن ضربتْ
في قبضة الليث أهوال إذا وثبا
أين الليوث بأرض العُرب؟ هل رحلتْ
عن العرين؟ فأين الليث قد ذهبا؟!
لا يهرب الليث من ساح إذا احتدمتْ
فيها المعِارك، ويلَ الليث إن هربا
كل امرىء في بلادي قلبه أسدٌ
فُكوا القيود تروا من أمره العجبا

وأَطْلِقُوا قوة في العرب كامنة
وأشعلوا النار في وجه العِدا لهبا
ليس العدوّ قوياً، إنه وَهَمُ
والوهم ريبٌ، أزيلوا الوهم والرِّيَبا
وحقّقوا المجد حقاً في صلابتكم
وفي توحّدكم نصر قد اقتربا
الله أكبر إن الله ناصركم
إن تنصروه، ونصر الله قد غلبا

✡✡✡✡

في الأرض مسرى الرسول اليوم ملحمةٌ
وأهلنا بين مجروح ومن قُتِلا
وشعب صهيونَ يطغَى فوقها مَرَحاً
وحوّلوا أرضنا سجناً ومعتقلا
وبيت مقدسنا داسَتْه أحذيةٌ
ودَنّستْ أرضه، ام وَوَا خجلا
ما عاد ينفع سلم أو مهادنةٌ
ولا مفاوضة، يكفيه ما حصلا
هُبّوا لنصرة بيت الله يا عرباً
يا مسلمين، جهاد يُنعش الأملا
دُقّوا الطبول، طبول الحرب عاليةً
وصحّحوا بالجهاد الحادث الجللا
والجود بالنفس واستشهادها أمَلٌ
يُرجى وطوبى لمن ضحى ومن بذلا
من يرفع اليوم باستشهاده علماً
فإنه علم، نُعمى لمن فعلا
أو عاش يبقى كريماً بين أمّتهِ
وهامةُ ارتفعت في قومه بطلا

هذي جـمـوعٌ كـمـوج البـحـر هادرةٌ
هبّتْ تُفـجِّـر بركـانـاً قـد اشـتـعـلا
شِـيب شـبـاب نسـاء كلهم حـسـمـوا
أمـر الشـهـادة قـربـانـاً نما وعـلا
كم من جـريح بـأرض الـقـدس قـد نزفتْ
جـراحـه، بـعـد هذا الجـرح مـا انـدمـلا
كم من شـهـيـد قـضـى غـدراً روى دمُـهُ
أرض الـقـداسـة لا يرضى لـهـا بدلا
هـذا مـحـمـدُ طفلٌ روحـه ارتـفـعتْ
إلى الـسـمـاء شـهـيـداً خـالداً رجـلا
لـلـه درك يـا ابـنَ الـدرّة، اكـتـملتْ
بكَ الشـهـادة يا بدراً قـد اكـتـمـلا
في جنّة الخلد انتَ اليـوم مُـحـتـسَبٌ
فـانعمْ هنيـئـاً وتبـقى للفِـدا مـثـلا
وانت يا والدَ الطفل الشـهـيـد لقـد
قـدّمتَ طفـلك، لا بـاغٍ ولا وَجِـلا
تلك الرصـاصـات نـالتْ منك في جـسـدٍ
من غـادرٍ قـتل الأطفـال والرُسُـلا
هـي الـوسـام تجلّى شـاهـداً ابداً
على فظاعـة سـفّـاح، لمن سـالا
والصـورة انطلقتْ عـبـر الأثيـر إلى
عـمق الضـمـيـر، تحـاكي الناس والدولا
تجلو الـغـشـاوة صـدقـاً عن ضـمـائرها
لـتـردع الجـرم إنْ مـيـزانـهـا عَـدَلا
أو فـالمقـاومـة الـكـبـرى لأمـتـنا
هـي الـسـبـيل وحـيـداً يـرفض الجـدلا

****


س

سالم البحر

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وصية

بُنيَّ بُنيَّ يا ولدي
ويا أملي ويا سندي
ويا متعطشاً للموت
ظمآناً إلى الوِرد
ويا مُتوفَزاً للثارِ
لم يهدأ ولم يُرِدِ
وظل يمور ملتهباً
كسكب من لظى وَقِدِ
وراح مقاوماً صهيو
نَ، بالأحجار لم يحد
ولم يهدأ ولم يسكنْ
على حال ليوم غد
ولم ترهبه إسرائيـ
ـلُ، بالنيران بالعدد
تلقَاهم وزلزلهم
بإيمان ومعتقد
وجالَدهُمْ وأرعبهم
برغم تكشّف الجسد

فـــلا من ســـاتر يحــمــيـ
ـهِ، لا يُـثـنـى عن الـنُّـهَــد
بـعـــزمٍ لـم يـلـن خَـــوَراً
ولـم يـركـع لـدى أحـــد
جِـــهـــادٌ دائـم بـالـنـفـ
ـسِ، بـالأمـــوال بـالمـدد
يُـبــاغــتــهـم ويفــجــؤهـم
بـاحــجــار بـخــيــر يـد
يَجُبُّ ســلام صـــهــيــونٍ
عـلـى الـتــزويـر والـفَـنَـد
فـــصـــال وطـال أوكـــاراً
ودبّ الـذعــــر فـي الـطَّـرَد
أذلّ عــــداه أفـــزعــــهـم
فـــبـــاركْ بـلا سـنـد
مـــضـى بصـــوابه فـــغـــدا
بـلا عـــقـل بـلا رشـــد
تـراه يمـرّ كـــالمحـــمـــومِ
كـــالمطعـــون من كـــمـــد
كـــمـــمـــســـوس به خَـــبَلٌ
كـمُـقـتـرِب كـمُـبـتـعِـد
كـــمـــخـــمـــورٍ ولا يـدري
يـجـــور يـجـــدّ فـي الـلَّدَد
يُـنـادي أيـن شــــــارونٌ
وشــــارونٌ عـلـى حَـــرَد

فيصرخ أين أمْريكا
كمن قد شُدَّ للوتد
أتُوعدني وتُخلفني
ولم تُسعف ولم تُفد
وأولبرايت طائرةٌ
ومن بلد إلى بلد
لترفد حلم صهيونٍ
لتُحيي باليَ الجسد
تريد لجمعهم ضمّاً
وكيف الضم للقِصَد
تفرّق شملهم بدداً
وعُقبى البغي للبدد
وتمضي ههنا وهنا
فلا تلوي على أحد
نتنياهو يخاتلهم
يُحاول حصّة الأَسَد
كذلك وهمه مَنّا
هُ، فاستضرى على حسد
كذات الوحم مكذوباً
فخابت دونما أمد
فعادتْ وهي كاسفةٌ
فلم تغنم ولم تَلِد
ولم يعلم بأن الفتية الـ
أَحرارِ للمُرّاق بالرصد
أيحسب حزبه يحمي
ـهِ، من مُستقتِل جَلِد

ومن ياتيه كالصارو
خ، يَدْهَمُ كلَّ ذي عُقَد
تخور عزائم الأجنا
دِ عند القادم النُّجَد
ليمحو آل صهيونٍ
لتبدو الشمس في الرأد
يُزيل الخزي والإجرا
مَ، يتبع فَلَّ مُحتشِد

✡✡✡✡

بُنيَّ بُنيَّ يا عضدي
ويا روحي ويا مَددَي
إذا ما سرتَ للأوغا
دِ، واستشهدت دون غد
فلا تُول العِدا ظهراً
ولا تجزعْ لمفتقدي
وتابعْ خطوك الميمو
نَ، حَصِّنْ بيضةَ البلد
لتحمِ القدس والجولا
نَ من نفّاثة العُقَد
فنفسك حرة اقدِمْ
ولا تخشَ الردى وجُد
وكن ناراً وإعصاراً
كبركان ومُتَّقِد
كما الطوفان يبغتهم
كموج طمَّ بالزبد

كـــحـــوت مـــرٌ مُـــبـــتلعـــاً

زعـــــانفَ جُـــــمَّعٍ شُـــــرُد

كـــمـــا الأهوالِ مـــصـــبـــحـــةٌ

وســـــاء صـــــبـــــاح كل ردي

فـلولـهـم وقـــــــد أُخِـــــذتْ

كـــــأخـــــذ الجـــــيـش والمدد

أتـنسى بغـي صـــهـــيـــونٍ

وعـــــــربـدةً بـلا قَـــــــوَد

وغـطرســـــــة لـهـم فـــــاقتْ

حـــــــدود تـصـــــــوّر الخَـلَـد

حـــــدودُ تُصَـــــوِّرُ الطغـــــيـــــا

نِ حـــــــدّ الـذئـب فـي الـنَّقَـــــــد

✡✡✡✡✡

بُـــنـــيَّ بُـــنـــيَّ يـــا ولـــدي

ويـا قـلبـي ويـا كـــــبـــــدي

حـــــــذارِ حـــــــذار لا تـرحـمْ

وزِدْ فـي الـنـار والـوَقَـــــــد

وزد حطبـــاً وزد غـــضـــبـــاً

تـــتـــــــبّـعْ كـل مُـنـطـرِد

وكن عـــيناً تُبـــاغـــتـــهم

وزد رَصَـــــداً عـلـى رصــــــد

فـــإنْ تُبـــصـــر زريّـهـمُ

ضـــوى في جـــسم مـــفْـــتَـــأد

ســـيـــمـــرق إن رأى وُسْـــعـــاً

رأى دربـــاً إلـــي المَـــرَد

فطهّرْ أرض قبلتنا
من الأنجاس والعُنُد
ولا تتركْ لهم ذكراً
فكم نقضوا من العُهُد
رصاصهم بأطفالٍ
شيوخ رُكّع سُجُد
بجرّافاتهم هدموا
أزالوا عاليَ العمد

✡✡✡✡

بُنَيّ بُنَيّ يا ولدي
ويا سندي ومعتمدي
ويا ميلاديَ الباقي
على أثري على جَدَدي
على ديني على نهجي
على نور الهدى الأبدي
على الإسلام مُعتَقَداً
على اسم الواحد الأحد
تظلّ بذاك يا ولدي
بعزم الفِتية المُرُد
لأن اللهَ يا كبدي
يبارك سعي مُجتهِد
حماكَ الله يا عضدي
ويا بُقيايَ يا مددي
حميدَ السعي يا ولدي
حليفَ النصر للأبد

و بِــرِّ الأمِّ والأخـــــــوا

ت، والإخـــــوان بـالـرغــــــد

وكـــنْ عـــنـــي لــــهــم سـلــوى

وكـــفكف دمــــعـــــهم وجُـــد

وعــــــوِّضْــــــهم حـنـان أبٍ

وكن فـي غــــايـة الرشــــد

تـعــــــهَّــــدْهم بمعــــروفٍ

ولا تـغــــضب عـلى أحــــد

وأَتْحِـــــفـــــهم بما يُـرضـي

وأَعْـــــدِدهم لـيــــوم غـــــد

ومن قلـبـي ومن كــــبـــدي

ســـــــلام الــلـه يـا ولـدي

ســــلام الـلـه يـا ولـدي

****



ســـامـي بيــدانـــي

- سامي بن محمد بيداني.
- تونس من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: عشبة المعنى ١٩٩٦.

بيـــان الجمـــر

تشبّثْ حبيبي بحضنٍ رعاكْ
فلا الحضن صدّ الرصاصْ
ولا دمعتي
أغشتِ العين من أنْ تراكْ
هي الأرض مالت إلى حيث مِلتَ
مُكبّاً
على وجهك الغرّ تتلو
بلاغة خرق صباكْ

☆☆☆☆

فيا حرقةَ الأرض حين تضمُّ
رفاتاً مبلّلة بالحنان الأخيرِ
تقطّرَ
بين صراخ أب ووجيب صداكَ
له ارتجّ صخر أساسات قدسٍ
ففجّر ماءً طهوراً
عليك حناه بهيّ الملاكْ

☆☆☆☆

بروحك عرِّجَ أعلى فاعلى
وصرنا بقاع التحسّر عُمْيٌ
نجوس بعصف النشيج خطاكْ

✡✡✡✡

إلى أين تمضي بنا فاجعات الهوانِ؟
أكنّا انتظرنا سقوطكَ
كيما نعيد اكتشاف العدوِّ؟!
أكنّا غموضَ التهجي وكنتَ وضوح دماكْ؟

✡✡✡✡

مقيمون هم في نصوص خرافاتهم
شرعة القتل أُسّ عقيدتهم
كم نبيٍّ عليه أهالوا الهلاكْ

✡✡✡✡

تَشبثْ محمدْ بطهر الترابِ
وذَرِّهِ غيماً
يطوف بمسرى الرسولِ
إذا البرق منه تجلّى
فذاك جليٌّ سناكْ

✡✡✡✡

يُضيء جداراً عليه تركت ضلالَ
بيانٍ ينزّ حروفاً من الجمرِ
نرمي بها
في وجيب صداكْ

****

سامي عباس سليمان

- سوري من مواليد عام ١٩٧١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نشيد الربيع

لا..
لا تقلْ ناموا
فأهلي الطيّبون وراء أسلاك الدخيلِ
وتحت أقمار الطفولة يكتبونْ
بدم نشيداً للربيعِ
يُحوّلون الحُبّ أمطاراً
وأزهار الحقول كواكباً
ويُحضّرون مراكباً
للعائدينْ

✡✡✡✡

سقطوا هنا
غسلوا جبين الشمسِ..
زانوا الأبجدية .. أثمروا
عنباً وزيتوناً وتينْ
وعلى صدورِهمُ الجميلةِ
قام حقلٌ من سنابلَ ، عندما
مرّتْ على أجسادهم دبّابةٌ للغاصبينْ
موتٌ أحبُّ من الحياةِ

أيطلعونْ
في الأرض أعشاباً غداً
أم يرجعونْ
في شارع التحرير أطفالاً
يُجيدون التحدّي .. يسكبونْ
دمهم لترتويَ الجذور ويستفيق الياسمينْ؟

✡✡✡✡

أهلي هنا... وهناك أهلي .. يقرؤونْ
لغةً وتاريخاً
وأهلي يُولدونْ
قرب النخيلِ
وبين أسوار الغضبْ
يتساءلون بغصّةٍ
أين العربْ؟
وإلى العدو بحَجْرةٍ يتقدّمونْ
لا يرهبونْ
ما أبدعته حضارة الفولاذ عند الآخرينْ
قرآنهم، وقصائد الشعر العتيقة، والنخيلُ،
وزهرة العبّاد، والزيتون، أقوى عندهم
وعمائم الأجداد أصلب من حديد الخوذة السوداءِ
كلا.. لم ينمْ أهلي
ولو جمعوا جبالاً من حديد ضدّهمْ
ولكل طفل منهمُ جمعوا جَبَلْ
فالأرض تُزهر دائماً
ويهبّ في جنباتها
من كل سوسنة بطلْ

✡✡✡✡

أهلي أمام الراجماتِ
وتحت قصف الطائراتِ
على الدروب وفي الشوارع ينشرون ربيعهم
ويُوزّعون دماءهم فوق الترابِ
ويحرقون على المدى أعلام أمْريكا
وأمريكا تُطاردهم
بمدفعها..
بقنبلةٍ تفنّنَ في صناعتها خبير الحربِ
حتى تُسترقُ بها الشعوبُ
يا ربِّ ... أمْريكا تُلاحقني.. وتأكل حِنطتي
وتجرُ آلتها على جرحايَ ... تنسف منزلي
وتُعيد رسم خريطتي بسلاحها
والحزن منها والنحيبُ
أتظلّ في يدها مساميرٌ وفي جسدي صليبُ
☆☆☆☆
أطفالنا «روما» و«نيرونُ» استفاقَ
وأحمقٌ من قال: ماتْ
نيرون يوماً لم يكن شخصاً، ولا ملكاً حقيراً
إنه مرض يُداوى «بالتي كانت هي الداءُ»
انتفضْ يا شعبيَ المقهور.. إن الأرض لكْ
لا تنتظرْ أحداً فوحدك سيّد في الكونِ
لا تقرأ لسوفوكليسَ
لا تؤمن بغير سلاحك الشعبيِّ:
مقلاع ، وقوس من غصون السنديانِ
يشدّها زوج من المطاطِ
والتاريخ تصنعه الشعوبْ
☆☆☆☆

واجهرْ بصوتك .. واملأِ الآفاقَ
أَنْشدْ للربيع.. وقلْ لتلك الشمسِ: اقتربي
فأولادي لأجلك في الدروب استُشهدوا
وأنا - أنا وحدي - على هذا التراب السيّدُ
أأخي الحسين وأمي الزهراءُ
والجدّ النبي محمدُ
وأقاربي في الأرض مِليارٌ
وأهلي المؤمنون.. ويأخذون القدس مِنّي؟
قسماً بقبّتها ومسجدها
ومن أسرى إليه بعبده ليلاً
سنُرجعها غداً.. ولنا الغدُ

✡✡✡✡

وشبابنا الأسخى من الغيماتِ
ساروا من منازلهم إلى كرم الكرزْ
ساقوا الرياح أمامهم
غنّوا لرامَ اللهِ.. غنّوا للخليلِ .. لبيتِ لحمَ.. لغزّةٍ .. للناصره
غنّوا طويلاً.. والنشيد سيستمرُّ
و«درة» الشهداء تلمع فوق صدر الأرضِ
تنشر في الدروب ضياءها الأبديَّ
ترسم مشهداً لا دمعَ فيه.. تقول للدنيا
فلسطين انتمتْ للأحمرِ
فتفجّري في كل شبر من بلادي
يا ينابيع الخلود .. تفجّري
المجد لي
والعار فوق جبين هذا العالم، المستهترِ

****

سامي عبدالجليل الغباشي

- مصري من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: فضاء لها ومسافة لي ١٩٩٥، هزيمة الشوارع ١٩٩٨.

اعتــــراف

يا أيها المغدورُ
كيف تباعدتْ عنا الرصاصة كي تصيبكْ،
نحن أولى بالرصاصة والقذيفه..،
نحن علّقنا البنادق كي نفاوضَ!!
نحن أرهقنا السواعدَ بالمهادنة الضعيفه..،
واقتفينا همسة الوعد المؤجّلْ..
واستكنّا في مآزرنا الشفيفه..
ما انتبهنا للمزاليج المعطّلة الصديئه
ما انتبهنا.. أنها ليستْ مشيئه..،
بل هدأة طالتْ كدهرٍ قاتلٍ
تحت الشجيرات الوريفه
يا أيها المقتول أنت قُتِلتَ مرّه،
لكنْ رعشَتَكَ البريئةَ
سوف ترسم موتنا
- إنْ نحن أمهلنا عدوك - ألف مرّه

****

سُرى سبع العيش

- أردنية من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

مرثاة .. للطفل الفلسطيني الشهيد

يذبل البرعم يلقى حتفه عند المساءْ
مُسرعاً في الخطو يجتاح الفضاءْ
سار كالطيف رهيفاً بارقاً نحو السماءْ
هكذا الأطفال أضحَوْا شهداءْ
في فلسطينَ الجميلةْ
والعدو القاتل المشؤوم يخشى
من دبيب الطفل في الأرض الحرامْ
العدو القاتل الباغي جبان، ثعلب ، صِلّ يُخاتلْ
يحتمي خلف الدروع .. ويُقاتلْ
بالرصاص الحيّ أطفال الحجارةْ
يُطلق النار على الصبية والرضّعِ
لا يثنيه دِين أو حضاره
قلبه كالصخر مجبول بأحقاد وبيله
آثم القلب دَمِيّ الكفّ لا يرعى حراماً فهو يغتال الطفوله
غادر.. لصّ حقود ينهب الأرض فلا يرعى عهوداً أو جِوارْ
هو نسل من شياطينٍ وحقد وأراجيفَ ونارْ

✡✡✡✡

يذبل البرعم فوق الغصن مذبوحاً قتيلا
ويغيب الحُلُم الورديّ خفاقاً ذَبولا
كل ما في الأمر أن السارق الباغي أراد المستحيلا
كل ما في المشهد المجروح أن الدم يجري سلسبيلا
حين تُصطاد الطيور .. حين تُجتثّ النسورْ
يستبيح الموطنَ القدسيّ سفاحُ فَجورْ
يُشعل النار ويذري حِقده غدراً وغِيله

✡✡✡✡

غير أن الدم قانٍ يملأ الأرض سيولا
والشباب الخيّر المعطاء لا ينسى القتيلا
كل ما في الموطن المحتل .. تاريخٌ
لغدر واشتعال واحترابْ
وضحايا وحصار ومجازرْ
وعدو الله سفّاح سليل الغدر فاجرْ
لن يعيش الغاصب المحتلّ في أمن السلامْ
فلتكنْ في القدس .. أيام العقابْ
ولتُثَرْ في ساحة الأقصى رياحُ .. الانتقامْ

****

سعد خضر

- سعد حسن عبدالغني خضر.
- مصري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الطفل الثائر

شاهت وجوهُ بني القرودِ وخابوا
يا ويحَهم، أيَّ القلوبِ أصابوا؟!
وجهٌ نديٌّ كالصباحِ إذا بدا
لدغتهُ أفعى سمّها ينساب
هو درّة في الحسن بارقة السنا
يرنو إليها خافقٌ مِرقاب
عصفور أيك، كم تقاطر شدوُهُ
فوق الغصون، فرامه الطُلاّب
لكنّه أمسى كصقر جارحٍ
أو أنّه بين الطيور عُقاب
هو جدول شادٍ يُهرول باسماً
يأتي ليخطب ودّهُ الطلاب
لكنه قد صار سيلاً جارفاً
رغم الحداثة، يُتَّقى ويُهاب
هو زهرة فيحاءُ، فاح عبيرها،
وجمالها من حولها مُنْساب

لا تعجبوا إنْ صار فوح عبيرها
سُمّاً زُعافاً في الهواء يُذاب
هو نسمة، كم ذا استمالتْ أنفساً،
وسبى القلوب رُواؤها الخلاّب
لا تعجبوا إنْ صار إعصاراً لهُ
صوت بأسماع الدُّنا صخّاب
لا تعجبوا إنْ هبَّ طفل ثائراً
فلقد تكامل للهبوب نِصاب
لا تعجبوا، فالأمر أمسى مُنكراً
عجباً، تطيش لهوله الألباب
لا تعجبوا، فالسيل قد بلغ الزُّبى
وتكاملتْ للثورة الأسباب
جاءتْ جموع الشرِّ تقصد قدسنا
من كل أرضٍ، تبّتِ الأحزاب
قطعانُ بغي مُفسدات في الحمى
من فوقها يتطاير الإرهاب
أرض يُهان على ثراها أهلها
ويعيث في أنحائها الأَغْراب
✡✡✡✡
يا ويحَ أبناء القرود! تربَّعوا
في أرضنا، وكأنّهم أرباب
صالوا وجالوا في البلاد، كأنّهم
أهل الحِمى، وكأنّنا الأغراب
وَضْعٌ بَئيس، كالرؤوس تنكّستْ
فوق الثرى، وتسامتِ الأعقاب

وضع يُثـيـر الصـخـر رغم جـمـودهِ
أفــلا تثــور عِـمـامــة ونِقــاب؟!
أفــلا يثــور أولو الشـعـور كــرامــةً؟!
أفـــلا يثـــور براعم وشـــبــاب؟!

☆☆☆☆

ثارتْ فلسطينُ الحـبـيـبـة كلّها
الأرض والـزيـتـــــون والأعـنـاب
فـالطامـحـون إلى السـلام تيـقّنوا
أنّ الســلام مـع اليـهـود ســراب
عــجــبــاً تُوقّع للســلام أنامِلٌ
ســيـمـاؤهـا الإجـــرام والإرهاب!
عــجــبــاً تُوقّع للســلام يراعــةٌ
ومِــدادها من خــافــقي مُنســاب!

☆☆☆☆

صـمـتتْ جـيوش المسلمين جـمـيـعـهـا
وتـكـلّـمـتْ فـي أرضنـا الأوصـــاب
صــدىء الســلاح، ولـم يُسَلّ على العِـدا
وتزاحــمـتْ بجــيــوشنا الألقــاب
فـهـبـبتَ تَحْـصِبُ قــاتليكَ، ولم تخفْ
مــا واجــهــوكَ به، وهم أســراب
أغــضتْ جـيـوش المسلمين، وأطرقتْ
خَـجَــلاً، وصـــارتْ في الديار ثُعـــاب
نظرتْ إليكَ وفي العــيــون تـواضعٌ،
ولســانهــا الإكــبــار والإعــجــاب
لما رأوك على اليــهـود مُـهــاجــمــاً
أســداً شــديد البــأس ليس يَهــاب

طفل يُجاهد والجيوش قواعدٌ؟!
أعَلَى الأكفِّ من النعيم خِضاب؟!
طفل يُقاوم والكتائب هُجَّعٌ؟!
فَلْيخسأ الجبناء والأذناب
أينام في الخدر الجنود وتغتدي
لتثور عنا ميَّةٌ وربابُ؟!

✡✡✡✡

فرحتْ بما صنعتْ يداكَ قلوبنا،
وتعجَّبتْ مِنْ فعلك الألباب!!
لكنَّها عادتْ فسالت أدمعاً
لما رماك المجرمون وثابوا
يا لَلصبيِّ وقد بدا مُتترِّساً
بأبيه ملتصقاً وكَرَّ ذئاب!!
صرخ الصبي، فما أثار صراخُهُ
قلب الجبان، وما استفاق كِلاب
وبكى الصبيّ، فما أثار بكاؤه
وحشاً، وما كفَّ النعيق غُراب
هجم الشقيُّ على الصبيّ، وما ارعوى
حتى استقرّتْ في الحَشا الأنياب

✡✡✡✡

أَمحمّدُ أشعرتَنا بتفاهةٍ
إذ ثرت للأقصى ونحن ذُباب
أَمحمّدُ أخجلتَ في النفس الرجو
لةَ، إذ قُتِلتَ وجندنا حُجّاب
أمحمد أخجلت إحساس الـ
أُخوّة، إذ تخاذلنا وأنتَ مُصاب

دمكَ الزكيّ على الثرى عَرّى بنا
عجزاً لسائر أمتي يَنتاب
دمك الطهور مضى بسكرة أمّتي
وكأنّه بين الضلوع ثِقاب
أحيا بنا أمل الخلاص من القذى
فمتى تُفَكّ من الهوان رقابُ؟
ودموعكَ الحرّى برغم نُضوبها
ستظل تلذعهم ولا تَنْجاب
ما متّ لكنْ قد غدوت لروحنا
روحاً جديداً عزمه وثّاب
والمجد يصنعه الجسور المهتدي
لا الخائر الفرّار والهيّاب

✡✡✡✡

لا تعجبوا يا مسلمون لما جنتْ
ايدي اليهود فإنّهم أوْشاب
أوَلَيس قد قتلوا الهُداة ونكّلوا
بالأنبياء وما ارعَووْا أو تابوا؟
بلغتْ قساوتهم اقاصي حدّها
فقلوبهم مثل الصخور صِلاب
يا قومُ ثوروا فاليهود تجبّروا
ذبحوا البلابل والزهور وعابوا
يا أمتي هذي دمائي أهرقَتْ
هل للذحول وقد ربتْ طُلاب؟
كم من فؤاد في سعيرِ تلهُبِ
يعروه من فقد البنين عذاب

كم من ثكالى لسنَ يعـــرفنَ الكرى
إلا مُنىً تشـــتــاقـــهــا الألبــاب
إنّـــا نُـــلام إذا قـــطــفــنــا زهـــرةً
هلا لمن قطف الرؤوس عِـــقـــاب
أيســـوغ أنْ تُـســـقى دمـــائي للثُّـــرى
والبـــعض منا لليـــهـــود صِـــحـــاب؟
يا أُمّـــتي هُبّي لنجـــدة قـــدسنا
مـــا عـــاد في أفق الصـــراع ضـــبـــاب
يا أمـــتي هيّـــا لنجـــدة ديننا
قـــد خَطّ درب جـــهـــادنا مَنْ غـــابوا
ودعي الوقـــوف بباب غـــرب فـــاجـــرٍ
صِنْو اليـــهـــود. وبئـــستِ الأبواب
ودعي الجُـــثُـــوَّ ببـــاب شـــرق كـــافـــرٍ
فلكم تعـــبتِ وهاضك اســـتـــقطاب
يا أمـــتي قُـــومي، ولا تســـتـــسلمي
مـــعك العـــزيز الغـــالب الوهّاب
إنّ الجـــهـــاد هو الســـبـــيل لعـــزّنا
وبـــدونـــه لـــن تُـــدرك الآراب

****

سعد دعبيس

- سعد أحمد دعبيس.
- مصري من مواليد عام ١٩٢٥.
- دواوينه له أكثر من ديوان أولها: أغاني إنسان ١٩٦٠.

«مقاطع.. من:
ملحمة.. أطفال القدس العربية..!»

مدخل: صوت فردي:

فكرةٌ أنتَ.. في رحاب السماءِ
كيف تمضي بها.. رياح الفناءِ..!
والأعاصير.. إن تحطِّم قلاعاً
كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟
كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟
كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟

صوت الراوي:

كان.. طفلاً عربياً..؟
لم يشاهد لحظة الميلادِ..
ليلاً قمريا..!
لم يعانق.. ليلة الميلاد.. أماً
لم يرفرف.. بين أحضانٍ لها
طيراً.. ندياً..!
لا.. ولا زغردتِ النسوةُ.. في الحيِّ

ولا ضجَّتْ.. بقلب الليلِ

ألحانُ الصبايا

ومواويل البشائرْ..؟

تسكب الأنجم.. في الآفاقِ

أفراحاً..

وباقات ضياءْ..؟

كان.. طفلاً عربياً

لم يشاهد ليلة الميلاد.. أماً

تفرش المهدَ.. له.. حباً وشوقاً..!

وأباً.. تَخْضوضِرُ الأفراحُ.. في عينيه

عُرساً عربياً..!

لم يشاهِد.. لحظة الميلاد.. إلا

صرخة تعلو.. وناراً.. ودوياً..!

ولهيباً وجحيماً..

ورؤوساً تتهاوى..

ودماً.. حراً.. زكيا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كان.. طفلاً عربياً

يسمع القرآن.. في «الأقصى»

ويسرِي

حينما المقرىء.. يتلو

سورة «الإسراء».. صبحاً وعشيا..!

كان يلهو

مثلما الأطفال تلهو

عند بستان.. على «الأقصى».. يطلُّ..!

حوله.. ينساب.. ينبوع.. وظلُّ..!

وحَمَامٌ ساحر اللحن.. وأعناب ونخلُ..!

واخضرار الحُب.. في القلب

وطفل.. قد جَرَى.. من خَلْفه

طفلٌ.. وطفلُ..!

فإذا ما الليل أسْرَى

سمع الطفل.. نداءً أبويا

«قم إلى الأقصى».. وهيا

نقرأ القرآن.. في «الأقصى».. سويّا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

وينام الطفل.. «والأقصى».. بعينيهِ

يصوغ الكونَ.. أسراب حمامٍ

وينابيع اخضرارٍ

تغرس الأنجم.. أفراحاً

وعرساً.. مقدسيا..!

كان طفلاً عربياً

سَكَبَ الأقصى.. بعينيه.. اخضراراً عربيا..!

وصفاء.. وسلاماً.. مؤمناً.. بَراً.. تقيا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كان يهوى.. أن يرى الأرض

أغاريدَ صفاءٍ

وأناشيد لقاءٍ

أن يعيش العمر.. طيراً

سندباداً

- كالذي تحكي الأساطير -

قويا

أن يرى يوماً.. صلاح الدين.. أمسى

يغرس الأنجمَ.. في الأفقِ

ويجتث الظلام الهمجيّا..!

☆☆☆☆

صوت الراوي:

كانت الأم الجريحةْ

تسند الشيخَ الجريحْ

بيدٍ..

بينما تسند بالأخرى.. رضيعاً

مهده.. كانَ

دماءً.. ورصاصاً

ودخاناً.. وحرائقْ..!

مهدهُ.. كان.. هديّةْ

وسلاماً.. وتحيةْ..!

من بني «التلمود» كيما

يثبتوا.. حُسْن الطويّةْ..!

وبأنّ السلم.. في «التلمود»

شرع.. وهويةْ..!

كل ما يحتاجه «التلمود»

تغيير الطباع البشريةْ:

أن يصير الذبح للأطفال

دستورَ البريةْ
أن يصلّي الناس حمداً
كل صبح.. وعشيةْ
حينما.. ينهشهم.. ذئب.. يهوديٌّ
على أنيابهِ
نجمة سوداءُ.. تسري
في ليالٍ.. دمويةْ..؟
تزرع الآفاق.. أكفاناً..
وتغتال النجوم العربيةْ..!
إن مَنْ ينهشه.. ذئب «يهودي»
سيرضَى عنه.. ربُّ البشريةْ..!

☆☆☆☆

صوت فردي:

ذات يومٍ
كان مذياع.. يغني:
«يا قدس.. يا مدينة الصلاه»
وطيور.. من حمام القدس.. تشدو:
«يا قدس.. يا مدينة الصلاه»
صوت (فيروز).. بنور الله.. يشدو
ودماء الطفل.. في «الأقصى»
بنور الله.. تسرِي..!
ونشيد القدس.. يعلو:
الثار... الثار... للشهداءْ
واقدساه.. واقدساهْ..!

☆☆☆☆

صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا عزاءَ

صوتُهُ.. لم يزل يفيض غناءَ

الهزار الجميل.. أغفى قليلاً

وجناحاه.. يطويان السماء!

✡✡✡✡

الراوي:

كان.. عرساً.. مقدسياً..!

زُف فيه الطفلُ.. للجناتِ

عصفوراً.. بهيا

رفرفتْ.. من حوله الأنجم.. في الأفق

نشيداً عبقرياً..!

وتهادَى..

يحضُنُ الآفاق.. والأنجم.. يخضوضر

إيماناً.. تقياً..!

ويعود الطفل.. يتلو

سورة «الإسراء».. يشدو

في سماء الله.. يسري

نبع أضواء

وبستاناً.. نديا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا.. ضحايا

مَنْ تراموا.. على المنايا.. منايا..؟

من تبدّت لديهم النارُ.. نوراً..!

وزئير الرصاص.. دُفًّا.. ونايا..!

كيف تبكون.. طفلنا.. وهو يسري

في سماء «الأقصى».. صلاةً.. وآيا..!

من رأى القدس.. في القيود.. فضحًى

وغدا جسمه.. دماً.. وشظايا..!

☆☆☆☆

أصوات جماعية:

يا أطفال العالم

يا نبع صفاء يتهادى..!

يسكب.. أفراح البشريه

يا أطفال العالم: اتحدوا

وقفوا.. في وجه الهمجيه

وأعيدوا التلمود الأعمى

لكهوف الغاب الوحشيه..!

لا تدعوا «شارون» الأعمى

يجعلكم.. للموت.. ضحيه

لا تدعوا الحقد الأعمى

يغتال القدس العربيه..!

☆☆☆☆

أصوات جماعية أخرى:

كصمتك الطويل.. خلف السجن.. فاضربْ.. أيها الحزينْ..!

يا مَن قُتلتَ.. كل يومٍ.. ألف مرةٍ

على.. حذاء الصمت.. والهوان

قد آن.. أن تؤدب اللصوص..!

أن تصفع السجان.. ألف مرة

كما.. على حذائه.. قتلتْ..!

ولتنفجر.. يا صمتنا..!

يا صمتنا الثائر الرهيب..!

✰✰✰✰

الجرح في الظلام.. يعوي.. يرشق النجوم.. بالألم...!

ليغمر الطوفان.. هذي الأرض

شاهت أرضنا

بصمْتنا الحزين..!

الجرح.. في الظلام.. تائه.. بلا دليلْ

يغتال.. مبضع الطبيب

يسحق الدواء.. والضماد

ويرفض المخدِّر الذليل

ويغسل الدماء.. بالدماء..!

أصوات جماعية أخرى:

عواصف الصمت الحزينِ

تغرس النيران.. في الأفُقْ..!

والحارس الليليُّ.. لم تعد يداه تقْوَيَان

أن تُطفئا النجوم

في بحيرة السأمْ..!

أن ترسما.. لأعين النجومِ

كل ليلةٍ

العالَم الحزين

سحابة سوداء

تخنق الأفقْ..!

✰✰✰✰

يا منشد الموّال

بحّة الناي الحزين.. تحترقْ

والنجم.. في جبال الصمت

مزق الأكفان.. وانطلقْ..!

لتحترق.. لتحترق

ولتنفجر..

يا صمتنا الثائر الرهيب..!

☼☼☼☼

أصوات جماعية أخرى:

قد آن.. للمغول.. أن يعودوا

حاسري الرؤوسْ

منكّسي الرايات..!

يعاقرون اليأس.. في مفازة العدم..!

ويلعنون.. ألف مرةٍ

مَن ساقهم.. لذلك المصيرْ..!

☼☼☼☼

أصوات جماعية أخرى:

لأن مَن عاشوا.. على صمت الهوانْ

تيقظتْ فيهم.. مرارة الألمْ

تمردوا.. على السأم..!

تجرعوا.. في كل يومٍ

ألف جرعة من الدواءْ..!

وفجاة

تَحَطُّم الإناء.. في يد الطبيبْ..!

وحان.. أن يجرِّعوا.. مغول هذا العصرْ

وحان أن يجرعوا الطبيبَ

من قاع الجحيم.. من دوائه المريرْ..!

وأن تموت.. في أعماقهم

أسطورة المخدر الذليل..!

وأن تذوب.. في أقدامهم

أعلام عصرٍ.. زائف القيمْ..!

عصر «الرجال الجوف».. و«الأرض الخراب»..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

يا فدائية السماء.. أطلِّي

طهّري الأرض.. من عبيد الخطايا..!

لست أبكيك.. أنت فوق بكائي

فوق حزني.. وأدمعي.. وأسايا..!

أنا أبكي.. مَن آثروا العيش ذلاً

من يهيمون.. في القيود.. سبايا..!

من يموتون.. كل يوم.. مراراً

الغَدايا.. تمضي بهم.. كالعشايا..!

✡✡✡✡

ختام: أصوات جماعية:

يا أطفال العالم

يا أحباب الله..!

هنا.. في القدس العربيةْ

أطفال مثلكمُ.. راحوا

شهداء.. مذابح.. نازيةْ..!

إنا ندعوكم.. كي تقفوا

معنا..؟

في القدس العربيةْ..!

يا أحباب الله.. بكل مكان

في هذي الكرة الأرضيةْ..!

إنا.. ندعوكم.. كي تقفوا

معنا

في أرض القدس العربيةْ..!

في أرض القدس العربيةْ..!

في أرض القدس العربيةْ..!

****



سعيد التاشفيني

- سعيد بن إدريس التاشفيني.
- مغربي من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لله درك يا درة

لنصرة الحق لا شِعر ولا وترُ
بل السيوف التي في حدّها الظفرُ

هيهات ينفعنا شعر يؤجّجنا
ما دام مجمعنا للعزم يفتقر

إن كان أجدادنا بالشعر قد حَمسوا
فإننا بعدهم أودى بنا الفَتَر

من يدّعي نسبةً بالدين أو نسباً
بالعِرْق أو حسباً، اليوم يُختَبر

فالقدس ساجمةٌ صرعى يُخضّبها
دم يُراق بلا حقّ.. ويُحتقَر

تَصْلَى الأذى والردى مِن ناب غائلها
تئنّ من وطاة النيران تَستعر

ابناؤها كل يوم يُقتَلون بلا
ذنبٍ كأن رحاب القدس مُختَبر

يرمونهم علناً من دونما خجلٍ
وما نراه سوى ما تنشر الصور

أمـــا الذي دَمــيتْ منه العـــيــون ومـــا
مِنْ هَوْلِهِ عــمِـيَتْ قـــد أخــفتِ السُّـــتُـر

مـــاذا يـفـــيـــد اتّفـــاق السلم نـازفـــةٌ
تُـغـــتـــال باسم ســـلام مــــا لـه أثر

حُكْم القــويِّ على الضــعــيف يحكمــهــا
بأيّ عُــرف تَســاوى القـصف والحــجــر؟

بل يصـــبح الأعـــزل المظلوم مُــتَّـــهــمــاً
بالعنف وهْو بريء شـــاخص حـــســـر

قـــد جــاوز الظالمون الحـدّ واعـــتــبــروا
بأنهم وحــــدهم من فـــوقـــهـــا بشــــر

مـــــــسلـحـين بمـا يـكـفـي لـذلّـتـنـا
ونحن نعـــتـــزّ بالماضي ونفـــتـــخـــر

مـــاذا تُرانا سنحكي للصـــغـــار إذا
مـــــا أدركـــــوا أننـا بـالـوَهْـم نـاتـزر

مـــاذا نقـــول لهم لو أنهم ســـالوا
أين الســـيــوفُ التي يعنو لهـا القـــدر؟

يا لَلفـــجـــيـــعـــة لما طال غـــدْرهُمُ
دنيـــا الصِّـــغـــار ولم تمنعـــهم أُصُـــر

كـــأنما فَــقَـــدوا مـــا كـــان يربطهم
بالناس، قــد مُـسِـخـوا ومـسّـهم سُـعُـر

واســـتـــقــصـــدوا ولداً في حــضن والدهِ
وأمطروه رصــــــاصـــــــاً دونه المطر

قـــد روّعــوه فـــاخــفى جــســمـــه وَجِـــلاً
كـــأنما هو صـــيـــد شـــقّـــه الخـــمـــر

يصـــيـــح يـا أبتي قِني رصـــاصـــهُمُ
وقـــمْ بـــنـــا عـــلّ أمـــي الآن تـــنـــتـــظـــر

أمـــا ابوه فـــابدى حـــيـــرة عكستْ
مـــا انتـــابه من ذهول كـــاد ينفـــجـــر
وكم أشـــار إليـــــهم رافـــعـــاً يدَهُ
مُستنجداً كي يكفّوا القصف يَختصروا
لكنهم قـــــد تمادوا في تعنّتـــــهم
وكـــيف يُوقِف جـــيـــشـــاً أعـــزلٌ حَـــذِر
في لحظة لم تدع مـــاســـاتهـــا أمـــلاً
عمّ القـضـــاء .. وكـــان الطفل يُحـــتَـضـــر
أودى صـــغـــيـــراً بلا ذنب فـــحُـــرقـــتُـــهُ
في كل قلب بـهـــا الأكـــبـــاد تنفطر
من الملائك أمـــــســـى لا يميّـــــزُهُ
عـــن المـــلائـــك .. إلا الاســـم والأثـــر
☆☆☆☆
لله درك يـا دره صـــــبــــــرتَ لما
يُشـــقي ويُشـــجي ولا يُبـــقي ولا يذر
لستَ الوحـــيـــدَ الذي سُـقِـيتَ كـاسَـهُمُ
غـدراً بفـقـد صـغـيـر صنوه القـمـر
فـــمـــا «مـــحـــمـــدُ» إلا واحـــدٌ قَـــتلوا
من بعـــده عـــدداً تبكيـــهم الأُسَـــر
فـــــهل ترى دمـــــهم يمضي بنا هَدَراً
إن كـــان مـــقـــتلهم ظلمـــاً هو الهـــدر
اين الحـمـاة الكماة الصـيـد تسـبـقـهم
هامـــاتهم إن هُمُ في الدين قـــد عُـــقِـــروا؟
مـــا نخـــوةُ الســـيف إلا ســـيـــرة رُويتْ
لفـــارس ضـــجـــرتْ من وصـــفـــه السِّـــيَـــر

مـــا للثكالى إذا نادينَ مُــعــتــصِــمــاً
سـوى الرضى بالذي قــد قــدّر القــدر
جــمــعــاً تملّكنا إحــبــاطُ حــولنا
إلى شــخــوص ترى ... ومــا لـهــا نظر

✡✡✡✡

يا صــوراً نُزعتْ من عــيــون ناظرها
دمعُ التــحــسّــر فــوق الخــد ينحــدر
كــفَــاكَ شــاهدة عن صِــبــيــة قُــتِلوا
بصــورة خَــجلتْ من حــملهــا الصــور
كــفَــاكَ شــاهدة عنا وعن غــصــصٍ
بتنا نُجــرُعــهــا قــهــراً.. ونصطبــر
مــا نتّــقــيــه بهــذا .. لا نرى ســبــبــاً
إلا الخــضــوع لمن من ضــعــفنا ســخــروا
لله نرفــعــهــا ذلاً نُناشــدهُ
من عنده رحــمــةٌ بالقــدس تنتــشــر
فــمــا لنا غــيــره ندعــوه يســمــعنا
لو أنّا بالذي في الذكــر نعــتــبــر
وجــاهِدوا في ســبــيل الله واعــتــصِــمــوا
بحــبله بيــد الرحــمــان تنتــصــروا
والنصــر بالعــزم لا بالحلم مــبلغــهُ
والعــذر اقــبــح من ذنب هو الخَــوَر
لنصــرة الحق.. لا شــعــر ولا وترُ
بل الســيــوف التي في حــدّها الظفــر

****

سعيد الصقلاوي

- سعيد بن محمد سالم الصقلاوي.
- عماني من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الأمل ١٩٧٥.

ألأنك حرّ تعدم

(١)
هل مكتوبٌ
أن تبقى تحت النعلِ،
وتحت السحلِ،
وتحت لهيب السوطِ
وتحت حصار الضغطِ
وبين نيوب الخوفِ
وتحت شفاه السيفِ
وفوق جبينك قهر يُضرمْ؟
ألانك حر تُعدمْ؟
(٢)
سرقوا من أهداب الأطفال الصبحا
وسقوا أزهار الأيام المِلحا
صلبوا في دفق النبض الحلم وناحوا
حرقوا في الشريان الأفراح
وصاحوا
فالنهر دمٌ
والليل فَمٌ
للأصوات المشنوقة فوق الصلبانِ
للأحزان المرسومة فوق الجدرانِ
لشموخ موسوم بخنوع العصرْ
ولنفسٍ تدثّر في ثوب القهرْ
ولحب مطعون برماح العهرْ
ولفجر مغلول بقياد الكفرْ
هل أضحى الخوف كفاحا
أو أضحى العجز سلاحا!
أو صار الصمت وشاحا
أوصار الشوك أقاحا؟
ما أغربَ هذا الحين المشلول

الأبكمْ
ألأنك حُرّ تُعدمْ؟
(٣)
من افتى أن النور ظلامٌ
أو أن الصلح خصامٌ
أو أن الغيُّ رشادٌ
أو أن الماء جمادٌ
أو أن البحر سرابٌ
أو أن الصحو ضبابٌ
أو أن الليل نهارٌ
أو أن الجبر خَيارٌ
أو أن السلب حلالٌ
أو أن الحق ضلالٌ
أو أن العدل مُحَرمْ
ألأنك حرُ تعدمْ؟
ما أحقرَ هذا العصرَ المشبوه
المجرمْ!
(٤)
منعوا الطيران عن الأطيار ،
فحلّقتَ
قبضوا الجريان عن الأنهار ،
فواصلتَ
حجبوا اللمعان عن النجمات
، فنوَرتَ
حبسوا التغريد عن العصفور
، فغرّدتَ
والعطر عن الأزهار ، فارّجتَ
والريح عن الأسفار ، فطوّفتَ
والسحب عن الأمطار ،
فاخصبتَ
ولأنك حرٌ قد دفنوا أصوات
ضمائرهمْ
حقاً عرفوك وما اعترفوا إلا
بخناجرهم
غطّوا بالظلمة كل بصائرهمْ
ضخّوا الأحقاد بنهر
مشاعرهمْ
حكموا: لا بدّ ستُعدمْ
فسموتَ سنىً
ونقشت بوهجك: أن العزم
حياةٌ
فاكتبْ يا ألق التاريخ
ويا صمت الأزمان تكلّمْ
الباطلُ يُهزمُ
الباطل يُهزمْ

****

سعيد جاسم

- سعيد جاسم عباس الزبيدي.
- عراقي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: وأرى العمر يضيء ٢٠٠٠.

حوارٌ من قبلُ ومن بعدُ

يا ولدي الصغيرْ،
هيّا معي،
نصافحُ الصباحْ،
ونبدأ الخطوة باسم ربّك الذي خَلَقْ
بشائرَ الفلقْ،
وروعةَ الغسقْ.
هيّا انفضِ الكَسَلْ
فقد تكدستْ أشعةُ الشمسِ
وعانقتْ مئذنةَ القدسِ
هيّا اربطِ الحذاءَ في عَجَلْ
هيّا إلى العملْ!

الطفل: (في داخله)
يا أبتي،
هلاّ هنا أنظَرْتَني دقائقْ
فليس في دكّاننا حرائقْ!
والرزق مذخورٌ - كما علّمْتني -

لكل ساعٍ: سابقٍ أو لاحقْ!

صوت: كأنه يستعجل القدرْ!

الطفل:

يا أبتي هانذا كما تشاءْ

موثَّق الحذاءْ،

مُعلَّق الرجاءْ

أشدّهُ خيطاً إلى السماءْ!

صوت: حسبُك بعضَ أسوةٍ محمّدُ

مقولة (إسماعيلَ) عند لحظة (الفداءْ)!

الأب: يا ولدي الصغيرْ

امسِكْ يدي بقوه

ومُدَّ بعْدُ الخطوه

وسِرْ معي كظلّي

فانتَ وجهي إن مضيتُ من هنا يا طفلي

وأنت لوني،

إذ تُرى ملامحُ من شكلي

الطفل:

خذ بيدي يا أبتي

مازال دربٌ موحش وأشواكْ!

لكنني وإياكْ

نظلّ مثل كوّة وشُبّاكْ

ينتظران نسمةً،

أو لفحةً،

من ذكريات (تِشرينْ)

فقد تعاصَى فوق غصن الزيتونِ
غبارُهُ
أو أن يُرى شرارُهُ
صوت: قل: باسمك اللهمّ، واخرجْ حاملاً حجارهْ
رأيت كلباً يستبيح الحاره
الطفل: يا أبتي،
لي مطلبٌ صغيرْ
الأب: اجعلْه زاداً بيننا
في الدرب إذ نسيرْ
الطفل: ليس له تأخيرْ
فاليوم موجوعٌ بنا
كامسنا الأسيرْ
الأب: إني أنا الموجوعْ
وفي دمي يا ولدي صوتٌ
يلحُّ ثائراً كالجوعْ
الطفل: خذ من هنا السكّين والحجاره
لنصنع البشاره
أو نُبعد اليوم كلاب الحاره
الأب: لابدّ أن نبقى شجًى في الحلقومْ
فإنما وجودنا
خيرٌ وأجدى من خيالٍ مهزومْ!
صوت: يا علّة الأشياء والوجودْ
وتحفة المعبودْ
لابد من (مفردةٍ)، (تعويذةٍ)
نسعى بها إلى الغد المنشودْ

أو نقرأ (الرمل) بها
لأيّما موعودْ
الأب: خفّفْ هنا يا ولدي فالحقد والحماقه
قد آثرا
أن يمطر الرصاصْ
وليس من خلاصْ
تعالَ،
كن في صدري، في ظهري
بينَ يديَّ، في حضني،
تعالَ يا ابني والتصقْ
لعلها كانت هنا
في أيما مكانْ
فهؤلاء كومةٌ
قد غادرتْ ملامح الإنسانْ
الطفل: يا أبتي
دعني هنا أصارع الرياح والمطرْ
فإنما القدرْ
يأتي إلينا بارداً كغفوة السحرْ
الأب: يا ولدي
لو تُفتح الأضلاعْ
لو تُشترى الحياة أو تُباعْ
لبعتُ نفسي ههنا بأبخس الأثمانْ
مَهراً إليك ولدي
كي تسْلم اليدانْ
لتحملَ الأمانه

الطفل: يا أبتي...

الأب: يا ولدي وصيتي رساله

أولها دَينٌ هنا في ذمتي

لأمتي

وثانياً أن هناك في الجنوب خاله

حصتها زيتونةً

ولتشطبِ الاسم من (الوكاله)

يا ولدي.. يا ولدي

هلاّ سمعتَ ولدي

يا ولدي.. أجبْ أباك ولدي

الحمد لك يا أيها الجبار في عُلاه

أنصفْ هنا محمداً!

دعني أموت ههنا يا سيدي

ماذا أقول سيدي لأمهِ

هلاّ هنا رصاصة تُريحْ

يا تربة شرّفها المختار والمسيحْ

إم..

المجد للرصاصه

دعني أموت ههنا يا سيدي

فليس بعد ولدي محمدْ

ما يُرتَجى من موقف يُخلَّدْ

****

سعيد ساجد الكرواني

- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: دوحة البسم الأخضر ١٩٩٧.

«عطش العشق والشهادة»

مجنون القدس يتقمص الذات:

قلبان التفا بجناحَيْ تاريخ الإسراءْ
حين اعتنقا وانطلقا في عمق الأعماق من الأصداءْ
برصاص الجبناءْ
شهدت كل مرائي الدنيا كيف يلوذ الطير بحضن أبيهْ
قطرات المسك تُرَشّ على أسوار القدس بُنيٌّ محمدْ
ربط الله على قلبك يا أم الدرة نادتْ
بدماك - أيا كبدي - في مملكة الحق آتيهْ
سكنت نبضاتك يا درّتيَ البيضاءْ
فهويتَ ليهويَ قلبٍ أبيكْ
أضفى المشهد نفحاً لجلال المشهدْ
صورة لؤلوتين تعاقب عنواناً محترقاً بلهيب الإشراقْ
بدواوين العشّاقْ
تستصرخ لكن ما زالت فوق الجمر تعاود تجربه الإحراقْ
وعلى هودجها القدس تهادى
مثل القُرط بجيد الشفق المائي ما مادا

والنجم القطبيّ يقضّ مضاجعه سُهادا
ما بين وميض اللمحة واللمحهْ
تشدهنا ألوان كوابيس الفرحهْ
وانسدّت حقبة بهجتنا سدّا
وطفقت أصيح من الأعمال تحولْ
يا بَينُ تحولْ عني
وتأملْ في بين الروع وروع البينِ
وتحولْ عن قلبي شِبراً أو لا أكثر من شبرينِ
لأُلامس جوهرتي بوجيب القلب ورمش العينِ

☆☆☆☆

قالتْ رجّتْ صدري رعشة شوقٍ
صعق التيار عصارة عقلي صعقا
وأنا أتلظّى شوقا
قلتُ تَوحّدْنا روحاً جسداً رعداً عانق برقا
وفرشنا النظرات الشُّهُلْ
ما بين شواطئ عُمرينا وسفوح التلْ
صِرتُ الدوح وصرتِ - أيا قدس - حمامته حقّا
نتحاور نشدو نغزل أشجان صبابتنا
نغماً بين لُمى المزهر رَقّا
عشقي يتفجر ينبوعاً دائمْ
هل من يعشق لؤلؤة الأعماق بعمقٍ آثمْ؟

☆☆☆☆

ما يتبقّى من قُدسي ما يتبقى؟
إن يُقطَعْ وصل الحبل وحبل الوصلْ؟

تغريدانا فوق غصون الأيكة كانا
عصفورين يجوبان سَما قُبّتنا قبل العصرِ
من ثَمّة رفّا بجناحينِ
مجنونينِ
ما بين الماء وبين الصخرِ
وبيني
ما بين العطر وبين النهرِ
وبيني
ما بين السيف وبين الحرف وبين الخوفِ
وبيني
ما بينك يا جوهرةً حلّتْ بمكان البؤبؤ من عيني

☆☆☆☆

أبصرتُ منابعها عن بعدٍ
وخبرتُ مخائبها عن قربٍ
وبصرتُ بها أرخيتُ عليها وَلَهاً
سرّ الوصل القدسيْ
سرّ الألوان جرت نهراً من كفّ النجم القطبيْ
تنسج حلتها بخيوط التقوى
وإزاراً من طهْر المنِّ وطيب السلوى
وشغاف القلبْ
يحجب عنه فوضى الغَرْبْ

☆☆☆☆

قد قِيل السيف هو الأصدق في نسخ الكتبِ
من كبّل جوهرتي بقيود الذهبِ؟

من يَهَبُ الحرفَ السيفْ؟

أو يهب السيفَ الحرفْ؟

من ينزع عنا جلد الخوفْ؟

الواحد منا - إن طُلّ دماً - فبألفْ

أوَ ما بالموت حياة يا وشم الروح ببطن الكفْ؟!

عطش عشق الشهادة:

أجوس خلال المقابر في غسق الليلِ

أنشر وجهي في الأفق فجرا

أُغازل همس السكون يُعاندني

فابوح بمكنون سرّ الهواجس جهرا

ابادل هذي باخرى

فتعبق بالصبوات الهواجس تترى

وتُضفي على القسمات ملامح «فاروقنا»

وصولاته في قلوب الفيالقْ

وتنهض حين يرشّ الرمادْ

على وجنتيها فتُمسي السواحل بين المآذنِ

بين الشعاب جوادْ

تُقارع من حوله كل ساريةٍ من سواري الزوارقْ

لتفرش من بعد أرض الحدائقْ

بسجّادة للصلاة يحف بها أقحوان النمارقْ

عزائمنا في امتداد الفيافي سمادْ

يدغدع أعطاف خضرة هذي البلادْ

فتزهو بنخوتها العربية أمجاد أقداسنا باطّرادْ

☆☆☆☆

طَهورٌ بدوحتنا المنبعُ
أذان بها يُرفعُ
يجوب المدائن من ثَمّ بالآي أصداؤه تُرجَعُ
وعيناك يا صخرتي تُغريان صبابة عشقي
تُؤجّج المواجد بين حنايا حنيني وشوقي
صبيّتُنا أنتِ
طهر البراءة كنتِ
وما زلتِ في القلب ذكرى
ومئذنة تتعالى بمرّ العصورِ
وتنشر من حولها النور نشرا
وما زلتِ للنور رمزاً وللحق والخير بشرى
على الرغم من عشقنا المُجْتبى
يُعاكس سهم الندى السيف في البوصله
إذاً كيف ساقوكِ قسراً إلى المقصلة؟
محاكمهم فتّشت في ضمائرنا كل حاشيةٍ
ثم عاثت فسادا
فأكداس أسفارنا في الميادين أضحت رمادا
ونزف العقول استحال بمحرقة الفكر شوكا قتادا
بوعثائه قد نأى ثم أعلن في ماتم العِلم عنه الحدادا
ومرّت سنونْ
وخرّ لوجه الكريم زمان مضى بعد حينْ
ويخشوشن الجلد حيناً وحيناً يلينْ
زمان سنابكه كرّة تكتوي بالحصى
وأخرى تُجرّعها غُصصا

وتزرع حول الرموش الشحوبْ
فطوراً يقاسمني الهمّ وَجْدٌ
وطوراً مع الشمع يُصهَر أو في الجليد يذوبْ
فتنبت في لثة الملح منه ندوبْ
تسدّ الثغور وتمحو الصدى
بوحشةِ جبّانةٍ أشربتْ روحها للردى
ويبقى مع الملح دمع العيونْ
يذيب الجفونْ
أَعِنّي إلهي فعبدك ذا يُضرِمُ
شموع قلوب بمشكاةِ أضلعه ثم لا ينعمُ
حَمامٌ يحوم جوار الحمى
قوادمه انثال منها الندى
فهل أسلم الخُلدُ سفرَ اليقينْ
ليرسوَ في شاطئ المجد حبل السفينْ؟
لقد حان وقت الجموعْ
وسلّت سيوف براها بأغمادها الحمر جوعْ
وقد أقسمتْ أن تُباري الغيومْ
فيا ليت نشوتها.. كي تدومْ
ضيوفاً أيا سرب هذي الصقور حللتمْ
على الرحب طبتمْ
بفرحة همتكم جُستمو
خلال الديارْ

✡✡✡✡

هبطتِ بطيب من الأقحوانْ

فهل تذكر الذكرياتْ
حواراً جرى بين مقبرة قد جَثَتْ خلف سور الزمانْ
ومركبة زارتِ الشمس يوماً
لتصحبنا في رحاب الوداعة حيث الأمانْ؟
يرفّ علينا بأجنحة من شفوف السكينهْ
ينثّ الندى حول قريتنا فترقّ المدينهْ
أيا درتي
رحلتِ كحلم نأى دون أن يتناسى جفونَهْ
وفي ماء عيني
يُفجِّر ينبوعه ثم يُجري عيونَهْ
فاجمعتُ جاشي
ورابطتُ أعلنت أني استعدت لعرشي
صروح غدي المشرقِ
فكيف إذاً لم أذبْ بسنا المشرقِ؟
ولذتُ بربي ليحميَ جوهرتي أو يصونْ
فَناراتِها
ومناراتها
والحصونْ
أُقاسمها مهجة العمر أبني الجسورْ
وأُتقن فن العبورْ
وبَوْحي اعتراف بسرّ القوافي
وإن سال دمعي ليسقي الفيافي
فإن بقلبي فضاء يردّد أنشودة العائدينْ
يسوق قطيع الثعالب إذ تمكُرُ

ويمحق سلطانها شهوة ثم لا تامرُ
وتقوى القلوبْ
فتملأ بالحمد والشكر كل السلالْ
فتنمو مرابعنا بالغلالْ
ويطفو على السنبل الذهبي شراعْ
يُقلّ الأقاحي فينثر الياسمين بكل البقاع مع الأقحوانْ
يُطرّز سفح الروابي مع الفجر رجعُ الأذانْ
وتحرس مسجدنا زمرة من جميل النوارسْ
عيوناً مُفتّحة ومسامع ترقب كل الهواجسْ
وفوق الذرى الشمّ حلّق سرب الفوارسْ
ألا فلتدمْ ماتحاً من رحيق الشهادهْ
يُعزّز صولتكَ البكر عزمُ الإرادهْ
فأنت بدرب الهدى درة تتبنّى الريادهْ
فطوبى وألف هنيئاً بنيل السعادهْ
وطوبى وألف مريئاً بنيل الشهادهْ

✫✫✫✫

حين يستبطن مجنون القدس الضمير ويقول قلبه:

تطوّقني بالبخور قباب فلسطيننا في مساءاتها العاطره
ولا زينة حول جيد الأميرة إذ قد أسرّت إليها
وصيفتها الحائرهْ
بأن السرور غدا سلعة نادرهْ
نسينا تحيات موعدنا
وكانت تُقاسمني الهمّ والوجد قدسي واحتسبتْ أجرها

✫✫✫✫

نسينا السرورْ

وطعم الحبورْ

وكنا ندورْ

مع الأنجم الزاهرهْ

وظلت أمانينا دائرهْ

وظلت تدور بنا الدائرهْ

يُقوّسنا الدهر إذ يترامى

ويرشقنا ثم يرمي بأضلعنا نَبْلَهُ والسهاما

فقوس جميلْ

وسهم جليلْ

وهذا الخليل يُحلّي المسافات ما بيننا

وذاك الخليل يُخلّي المفازات ما بيننا

فيا أيهذا الذي حظيت بالوصال لواعجُهُ

معها قد تكونْ

وقد لا تكونْ

✡✡✡✡

فإما نكونْ

وإما فلا

فوجهتنا في الفلا

ةِ، تُوحِّد إيقاع مشيتها العندلاتْ

فكل الذي هو آتْ

يحوم - كمثل الفراشات - من حولنا

لأن الفراشات في كل يومْ

يُشوّقها للرياضة حومْ

فحيناً تُغازل ناري وحيناً تلمّظ بين شفاهكَ وهمْ
فيا أيها النور خذني
لفرسان قدسي لأحكي الحكايةْ
فليس لمبدئها من نهايةْ
أَحَرْقٌ وشَرْقْ؟
أخَنْقٌ وشَنْقْ؟
فما عاد يرهب أفق العزيمة رعد وبَرقْ

☆☆☆☆☆

وَعَوْدٌ حميدٌ إلى المعمعةْ
يُجالدنا الصبر إما نجالد نحن معهْ
طريقٌ عتيدٌ وينساب عبر شواطئ غزّةَ نجم يبلّ الصدى
يُعاوده من شواطئ كل عواصمنا العربية رجع الصدى
وقد أثقلته القوادم مبتلّة بحبابات قطر الندى
يرشّ الجبينْ
فنصحو لكي ما نُجالد نحن معهْ
فيخشع سمعٌ إلى القعقعةْ
طريقٌ عتيدٌ ويمشي الصدى
وبين الثغورْ
نُراجع أنفسنا تارة ثم طوراً نُغيرْ
نُعفّر بالمسك موج البحارْ
ونبني براياتنا قلعة لن تُهدّد أسوارها الشامخاتِ
قراصنة البحر أو يتحدّى خنادقها المحصنات تتارْ
لقد لقّن العزم منا الدمارْ
دروساً فلن يتناسى محاذيرها

ولو صدئت في القراب السيوفْ
تقول المعاجم والمفرداتْ
تقول الحروفْ
أليست سيوف العزائم مصلتةً
على هام من يزعمون اغتيال الحياهْ

✡✡✡✡

ومن بَعْدُ ها دمّ هاتيكمُ المحبرهْ
يثور وتمتدّ صولاته القدسيات ما بيننا
وبين رميم تُبعثره الريح في المقبرهْ
يثور ويمتدّ ما بيننا وبين العبورْ

✡✡✡✡

ألا فانسجي الريش بُرداً يُواري الظلامْ
لقد أسفر الفجر عن موعد للغرامْ
وهذا السفورْ
يلحّ عليك انحتي من قيود الدجنّةِ
رسماً يُضمّخنا برحيق الزهورْ
ويغرس في رحم الصبح طلحاً ويسقي البذورْ
بماء الجمان تشرّب بالعطر ثم تبرعم عنقوده بالحبورْ
وها قد صحتْ غدوةٌ فالحهْ
أميرة حبي
مليكة عشقي
تبوح بكل الحروف التي كان أرهقها السُّهدُ
بين الشجى والشجنْ
تعالَيْ نُوقّعْه عَقداً

ونغمسْ يراع الصبابات بالحِبر سيفاً
يُناغي صهيل الجيادْ
احاطتْ بحيفا
فسال باعناقها الموج بين الذرى والنجادْ

✡✡✡✡

لِلُبكِ جوهرتي عَبرة واشتياقْ
لطلعتكِ البدر يهجر برج المُحاقْ
لكِ النحل يملأ كل السلال بجني العسلْ
وفي جانب الشرفة الطير يصغي لنجوى الغزلْ
تزركش مَنْطِقَةُ العندلاتْ
فيزهر في القلب نبض الحياة
اميرة عشقي قميصي امسحيه على ربوات الأمانْ
ولكن حذارِ من الشَرَك المتخفّي ببُرد أبي لؤلوهْ
وما خَبّاهْ
من الحقد عذّالنا
سواء أصاب سويداء قلب البراءة أم أخطأهْ

✡✡✡✡

على قدر ضبحي تقول الجيادْ
على قدر ما فاض بين جوانحنا من وِدادْ
يكون الوصال ويحلو اللقاءْ
فيا غادة المجد لا تقلقي
بعد غدٍ - إنْ ناى المُهْر بي - نلتقي
بحضن القدسْ
دماء الشهيد ستُهدي لنا

مفاتيحها ثم ينتشر العطر أشرعة في ضفاف السماءْ
حبوراً بقلبي الذي نبضه يبتهجْ
بياضاً
وإشراقةً
بعمق الأماني تَلجْ
وأوتارك الذهبية - يا قدسنا - تختلجْ
بعزف المواويل حيث يطيب لنا أن نعيشْ
على رفرف مخمليِّ النمارق فوق العروشْ
ونُطبق فوق جفون الأهلّة سود الرموشْ
ونحلم نحلم بالعرس والزفّة القُدُسيّة في المنتدى
نبعثر بين ضلوع الصقيع الندى
ونُمضي ليالي المنى المقمرهْ
كأني بأشرعتي المبحرهْ
تُهدهدها الذكريات السعيدةُ
مثل اللآلئ وسط المحارْ
فمن يُفتدَى
لخطفة قلب من الأَسْر والفتنة الجارحهْ؟
ويُومض برقْ
ليكتب فوق جبين الثريا رسالة عشقْ
تدلّت عناقيدها العسجديات حول سرير العروسْ
أحالتْ لياليَّ في المتوسطِ
في الأطلسي نهارا
وعاودني الشوقُ
أدهشني العشقُ

صرتُ انبهارا

وما كان سيفيَ يوماً مُعارا

لحرّاس ليل يجوبون في طرقاتك بعد المساءْ

على صهوات خيول تُثير سنابكها في العشيّ غبارا

فينتثر النجم فيهِ

وينطفئ النور فيهِ

ويومض ثانية بالضياءْ

✡✡✡✡

وكانت قوافلنا قافلهْ

فقافلة إثر قافلةٍ يحتذي خطوها السابلهْ

فهذا الزمان تمطّى بكلكله المتهدّج ثم استدارا

ليُزجي التحايا لكل الغيارى

فيا طائراً يحمل اليوم شوقي إلى حيث طارا

ترنّمْ مع المزنة الواعدهْ

لنرقى أنا والحبيبة شُمَّ الذرى والجبالا

ونسدر في عالم رَوْنَقَتْه المرايا

فراقص فيها الشعاع الظلالا

ويا ملكوتاً يُحكِّم فيه الخيالا

اتينا نُبارك فيك الجلالا

نطير أنا والعشيقة في مملكات الهوى

فأُناغي الجمالا

لأحظى بسيدتي واعب الكؤوس وصالا

تَبرْعَمُ بالروح دوحتنا

تحفّ بريحانها قُبَلُ النرجسِ

أعبّئ كل السفين بخوراً
أطوف بها حول أقداسنا
ليحذبها السرُّ في الحرمة الأقدسِ
ألا فاقرئي سورة الفاتحهْ
وكنتِ
وما زلتِ بين مآذننا سائحهْ
فطوراً تزورين باب الحديد سبيل البُصَيْري
وطوراً أراك لمصطبةٍ
وكأس وسلسلةٍ
وباب الذهبْ
أراكِ لغزّتنا رائحهْ
نجوتِ إذاً من جحيم الحسابْ
كتبتِ بأحرف نور تواريخنا
ستبقين أسطورة المجد حتى أواخر فصلٍ
بسِفرِ الوجود ليوم القيامهْ
لُبابا من اليُمْن وشّى الحياة بأحلى ابتسامهْ

****

سعيد شوارب

- السعيد حامد شوارب.
- مصري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خيوط من قميص يوسف ١٩٩٥.

وَحدكَ تعقدُ القمة

رمَيتَ .. رميتَ باسمْ الله، ثم سقطتَ للقِمَّةْ
محمدُ درّة الشهداء، يا وهْجاً من الهِمَّه!!
تبارك وجهُكَ الأسنَى الذي انشقّتْ له الظُّلْمه
أجلْ... وتباركتْ عينٌ ترى، ودروبُنا فَحْمَه
أجلْ.. وتبارك الحجر الذي تشتاقه النُّجْمه
غضبْتَ لسُورة الإسْراءِ، تَبْكي الأهل والحُرْمَه
فكنتَ إفاقة اللاوعي، ترفع هامة الأُمَّه
فديتُكَ ، تبعثُ الأموات، تهدمُ حاجز الظلمه
كأنّكَ جئتَ معجزةً على ضِدّيْن مُنْضَمّه

٭٭٭٭

حبيبي، قلبكَ الدفّاق، كم فجَّرَ من هِمَّه
تلفّتتِ المآذنُ عنهُ، من سَجّاهُ، من شَمَّه
فلا أَرْضٌ تحبّ القدسَ إلا تشتهي ضَمَّه
أُقبّلُ تُربةً ضمّتْكَ يا طفلاً حَمى أمَّه
جرَتْ قِممٌ فما عَقدتْ ووحْدك تعقدُ القِمَّه

٭٭٭٭

حزمْتُ... حزَمْتُ ذاكرتي عليكَ لأمْحوَ الْوصْمه
لأنسى كلَّ من باعوكَ في بوّابة الحكمه
وأنْسى المرجفين ومن يُتاجرُ فيك بالأزمه
ومن زيّف خيل الله.. حتى ترهب الحومه
حزمتُ... حزمتُ ذاكرتي عليكَ، لأخطبَ النجمه
فمن أرجف من بعْدكَ، لا عهد، ولا ذِمّه
أُقبلُ تُربة ضمّتْكَ يا قبراً حوى أمّه
فدُسْ كلّ النّياشين التي لا تعرفُ النقْمه
ودُسْ كلّ الدّواوين التي تتسوّلُ اللُّقْمه
ودُسْ كلّ اللقاءات التي التفّتْ على التُّهْمَه
ودُس كلّ الكتابات التي لا تشرعُ الكِلْمه
وخُذْ عمري وأشعاري فداكَ، وأعطني ضَمّه
فِدى أمٍّ طوَتْ دَمْعاً يُذوّبُ قلْبها رحمه
وقامت تفتدي الأقصى وتنصبُ شعرها غيمه

☼☼☼☼

نَمْ أفديك، نمْ أفديك، نمْ يا صاحب العصْمه
حنانك لم تمتْ هدراً لعرشك تنحني أُمّه
جرتْ قممٌ فما عقدتْ ووحْدك تعقدُ القِمّه
لننْهض مثلما «الفينيق» زِلزالاً من الهِمّه
وحسب الدمِّ ، حسْبُ الدّمِّ هذي المنّة الجَمّه

****

سلمان عبدالحسين سلمان

- بحريني من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشـــاهد والشـهيد

لي أن أغزل وجه الشمسِ
وألبسها
ثوباً فضفاضاً
محبوكاً
جسداً يتشظّى
يتبرقعُ
أطيافَ شعوبٍ
فجراً مسكوناً بالغولِ
وأشباح بلادي

✡✡✡✡

لي أن أدهنَ وجهي
بالسمرة ممتقعاً
مسحوقاً في جسدي
تدهسه أعوامي
يتسمّر لوني مشدوهاً للعدساتْ
اضواءُ تدهمني
في سمرة ألواني
تخطف ظِلا

كان هنا يتمشّى خلفي
الأرض بلا ظلٍّ
باهتة الأفياءْ
والظل بلا أرضٍ
.. شبحٌ
.. وهمٌ
يمشي مسروق الأقدامِ
مغموساً في الترب.. ولكنْ
منفيّاً عن أرض بلادي

✡✡✡✡

لي دائرةٌ
تتشكّل في عيني للتوِّ
تُبعثر ذاكرتي الحبلى بالأوهامِ
تُفرغ مدرستي من رأسي
تسرق مفردة ناشزةً
«دائرة الضوءْ»
من منفايَ القابع في ظِلّي
في أثري
خُطواتٌ لا تُحسب إلا بالعشراتْ
أصرخُ
أبكي
أتقهقرُ
لا أعلم إلا
أني مسروق اللحظاتْ
ما لي أخطو هذي المرّةَ
وأُحسّ بأجرام شُهُبٍ
كونٍ منفلتٍ

أضواءٍ...
بل.. عدساتْ
أضجيج الخطواتِ أتاكمْ
من أرضٍ
ترفل في جسمي
نافرة... هائجةً...
تدعو:
«إني أُحبَس في الأضواءْ
تسلبني الأضواء بريقي
تقتلني العدسات وكنتُ أموت خفاءً
أتلفّع .. دهليزاً .. نفقاً
بيتا خَرِبًا
لأشقّ مع الصبح طريقي»
فلماذا أُحبَس في الأضواءِ
وتصغر دائرة الوطن العائدِ
من فوْهة بارودهْ
ليكون بحجم البارودهْ
وتضيق الدائرة.. الوطنُ
الأضواء تُفتّش كالمِجهرْ
والفوْهة من وطني أكبرْ
وأنا بجدار في وطني
أبدو وطناً مجتمعاً
طفلاً .. قنّاصاً بارودهُ
حزمة ضوء.. عدسات.. تهويدهْ
والطلق .. سينُجب لي وطناً
مُختلفاً عن أرضِ بلاديْ

****

سليم أحمد حسن

- سليم أحمد حسن الموسى.
- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: سيدتي بغداد ١٩٩٣.

رسالة من الشهيد محمد الدرة إلى العالم

(١)

أنا طفل فلسطينيْ
وهذا الفخر يكفيني
وأما اسمي، واسم أبي
وعائلتي فهذا ليس يعنيني
وأرفض أن أكون الرمزَ
أو رأس العناوينِ
فمثلي استُشهد العشراتْ
وآلافٌ من الجرحى
وقافلة بلا عددٍ
على نفس الطريق تسيرْ
وتُحصى بالملايينِ
فداءَ القدسْ
فداء المسجد الأقصى
فداء الأرض، والزيتون والتينِ

☆☆☆☆

وباسم براءة الأطفالْ

باسم طهارة الشهداءْ

باسم الأم، باسم الأختِ

باسم العرض، باسم الأرضِ

باسم الحق، والدينِ

أكتب من نجيع الدمْ

فوق مقابر الشهداءْ

إلى أبناء أمتنا

وفي شتى بقاع الأرضْ

«أراهـم إلـى نـصــــــري بـطـاءً وإن هـمُ

دعــوني إلـى نـصــر أتيــتــهمُ شــدّا»

«وإن أكلوا لحــمي وفــرتُ لحــومـــهم

وإن هدمــوا مــجـدي بنيتُ لـهم مــجــدا»[1]

وبعد، أُضيف: هم أهلي

وأهلي قد أضاعوني

متى تصحو ضمائرهم

ويوقظهم نداء القدسْ

يا أهلي أعينوني

(٢)

وأكتب من نجيع الدمْ

إلى الأحرار في العالمْ

إلى الشرفاء في العالمْ

أنا طفل فلسطيني

ولي وطن ولي بلدٌ

وبيت فيه يُؤويني

---

(١) البيتان للمقنع الكندي.

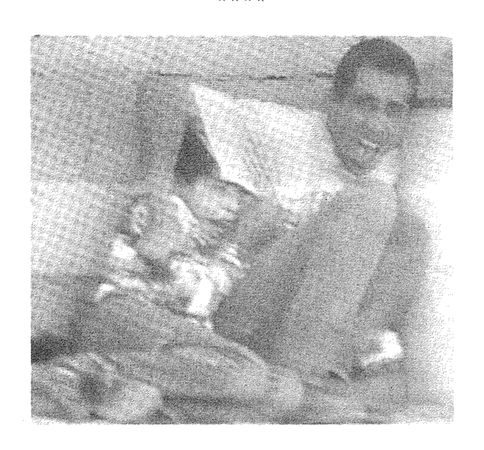
وجاءوا من أقاصي الأرضْ
يهوديٌّ وصهيونيِ
أبي قتلوهْ
وعمّي الطاعن المسكينُ
بالسكّين قد ذبحوهْ
ومنزلنا على من فيهِ
قد هدموهْ..
ألم تدروا بمأساتي...؟
وعن شعبي وما عاناهُ
من ظلم العصاباتِ
فأين ضميركم يا ناسُ؟
أين الحق؟ أين العدلْ..؟
فانتصروا لرفع الظلمْ
عن شعب يريد العدلْ
يريد الحق، يبغي السلمْ
ويدفع من دماء الشيبِ
والشبان والأطفالِ
والأخوات، آلاف القرابينِ

(٣)

وأكتب من نجيع الدمْ
إلى باراكْ، إلى شارونْ
كذاك لكل صهيوني
أنا طفل فلسطيني
وهذا الفخر يكفيني
بروحي افتدي وطني

وشعبي سوف يفديني
وسوف نحرّر الأقصى
وكل ترابنا الطاهرْ
ومهما كان حجم الظلمِ
والتنكيل، والتدميرِ
والتشريد، والتعذيبْ
بعونِ الله يا باراكْ
أنتَ الخاسئ الخاسرْ
وقدس الله سوف تعودْ
وتُفَرشُ بالرياحينِ

****



سليم الزعنون

- سليم ذيب الزعنون.
- رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، من مواليد ١٩٣٣.
- دواوينه: يا أمة القدس ١٩٩٥.

انتفاضة الأقصى

هذا اللقاءُ أتى معْ مَولِدِ القَمَرِ
وذاكَ شعبي على وَعدٍ مَعَ القَدرِ
مُحَمدُ بنُ جمالٍ رَمْزُ ثوْرَتِهِ
وإنَّه دُرَّةٌ مِنْ أجمَلِ الدُرَرِ
هذا الصبيُّ أتى في الحربِ معجزةً
قالَ النبيُّ: سيأتي النُطْقُ بالحَجَرِ
ويا مُحَمدُ يا خيرَ الأنام أتى
ذاكَ الصَبيُّ شهيداً غيرَ مُنْتَظِرِ
جَمالُ يا والدَ الطِفْلِ الذي انطلقتْ
مِنْ روحِهِ قُدْرةٌ تعلو على الحَذَرِ
تلْكَ انتفاضَةُ شعبٍ ليسَ يُوقِفُها
زخُّ الرصاصِ الذي يَنْهالُ كالمَطَرِ
فالأرضُ في يومِها تحتجُّ غاضبةً
والانتفاضةُ أمواجٌ من البَشَرِ
وَكُلُّهم وَهبَوا للهِ ما ملكوا
وكُلُّهُم ركِبوا للموْتِ والخَطَرِ
لن يُطْفِىءَ الشَمس باراكُ وعُصْبَتُهُ
أو يغلبَ البَحْرَ ما شادوا مِنَ الجُزُرِ

رَغْمَ الحِصار تلاقينا وما وَهَنَتْ
عزائِمُ القومِ في بدوٍ وفي حَضَرِ
كم صولةٍ لَهُمُ في الأرضِ ماجدةٍ
كانَ الرَجَاءُ بها بالعزِّ والظَفَرِ
زُغْرُودة النّصْرِ فوقَ الأهلِ صارخةٌ
لا للخضوعِ ولا للضَعْفِ والخَوَرِ
فالصَدْرُ دبّابةٌ في كلِّ مُعْتَركٍ
والطِفلُ يقفزُ بينَ الرُعبِ والشَرَرِ
لا لنْ يُدنِّسَ شارونٌ وَعُصبَتُهُ
مَسْرىَ النبيِّ الذي قد زِينَ بالسُورِ
لا زالَ في الساحِ جبارٌ ومُعْتَصِمٌ
(وثائر)... قدْ أتى فِينا على قَدَرِ
تِلْكَ المدافعُ دعها في مَرابضِها
والطائراتُ دُمىً في العيدِ كالصُوَرِ
إنَّ التوازنَ، عذرٌ والذي وَهَنَتْ
فيه العزيمةُ يخشى سَطوْة الخَطَرِ
مِنَ الكنائسِ أجراسٌ مُدوِيَةٌ
مَنَ المآذنِ صوْتُ الحَقِّ بالظَفَرِ
والشَعْبُ يمضي بإذنِ اللهِ منتفضاً
وليس في شعبنا عُذْرٌ.. لِمُعتَذرِ

****

سليمان بادي

- سليمان مصباح محمد.
- ليبي مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مرثية على لسان جمال

لأنكَ جئتَ من صحرا
ءَ، لم يُزهِر بها الأملُ
وأنّكَ فُتَّ في بيدا
ءَ، قد ضلّتْ بها السبل
فموتُكَ صرخة في أُمْـ
ـمَةٍ، تلهو وتحتفل
وبين ضلوعها لهبٌ
من الأكباد يشتعل
وانت الآن ملحمةٌ
لمن سُجنوا ، ومن قُتِلوا
على الحق المبين مضوا
وما لانوا، وما وَجِلوا
على راحاتهم مُهجٌ
من الأضواء تغتسل
وفوق جباههم قبسٌ
وفي أيمانهم شُعَل
مضوا لم يطلبوا ثمناً
لما أعطوا، وما بذلوا

أجـــــــــابـوا داعـــي الـداعـــي
ومـــــــا ســـــــالـوا، ولا بـخـلـوا
لـيـــــخـــــرج بـعـــــدهـم جـــيـلٌ
إذا مــــــاتـوا أو اعـــــتُـــــقِـلوا
ويبـــــقى الـعــــهـــد يـعطيـــــه الـْ
لَـــــــذي يمـــضـــي لمـــن يـــصـــل
إلــــى أن يـــــرجــــع الأهـــل الـْـــــ
لَـذين اقْـــــتِـــيــــدوا وارتحلـوا
ونـأتـي المســـــجـــــد الأقـــــصـى
نُـصـلّـي ثـم نـبـــــــــتــــــــهــل
لأنّــــكَ لـــــم تـــكــــن تـــدري
إلامَ الـصــــــمــت يُحـــــتـــــمل؟
كـــــانّك يـا فـــــتـــــانـا مِـــثْـ
لَـنـا مــــا عــــدتَ تحـــتـــمـل
لأنّ المســـــجـــــد الأقـــــصـى
عـلـيـــــه الـنـار تـنـهـــــمـل
ومـــــســـــرى الـنـور في مــــحـــرا
بِـهِ الـبـــــركــــان يشـــــتـــــعل
وفـــــتـــيــــان صـنـاديـدٌ
تحـــدّوْا الـبـــغـي واحـــتـــمـلوا
وهـم بشـــــهـــــادة الـثــــار
يخِ، في اســــتــــبـســــالـهم مـــثل
لأنّ الـصــــــمــت لا يـجـــــدي
وأن الـصـــــــمــت لا يـصــل
وفــــيـنا حــيـــرة كــبـــرى
تُـرى مــــا الخطب؟ مـــا الـعـــمل؟

فصيّرتَ الحصى نغماً
من الوجدان يَرتحل
واشرعتَ المُدى وطناً
عليه النحل والعسل
وأمطرتَ العِدا لهباً
على جبهاتهم هَطِل
لأنّك في تواريخ الْـ
ـبُطولةِ، والفِدا بطل
وانك صانع الأحدا
ثِ، طُوبى أيّها الرجل
رضيتَ بأنْ تكون إذنْ
إجابتهم لما سالوا
ومعنًى في الضمير العا
لميِّ الحيِّ يُمْتَثَل
ورمز في الكفاح لِجِيـ
ـل رُبّما يصل

****

سليمان محمد محمد غزال

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨ مقيم في الرياض.
- دواوينه: همسات الفؤاد ١٩٩٧.

درة القـــدس

أطبق الـهــول!! واســتــحــال المســيــرُ
يا أبي!! فــالرصـــاص حــولي كــثــيــرُ
وكــــلانــا مـــــاضٍ بدون ســــلاحٍ
منـقــــذٍ!! والأمـــــر جـــــدٌ خطيـــــر!!
وارى قُـــــــرْبَنـا هـنـاك جـــــداراً
لـيــتـنـا يا أبـي بـه نـســتــجــيــر
وتوالَى الرصـــاص يهـــمي كـــســيلٍ
دافقٍ!! صـــبُّـــه الـعــدو الـغَــدور
ضُـــــمَّـني يـا أبـي لحـــضـنك إنـي
خـــــائف أن يـطالَـنـي الـشـــرِّير
قلبـــه قُـــدٌ من حـــديدٍ وصـــخـــرٍ
فـــاحْــمِـني يا أبي!! وحـــارَ المجـيــر!!

✡✡✡✡

ويـضـمَ الأبُ الـفـــــتـى ويُـنـاجـي
ربـه: يـا ربِّ أنـت الـكـبـــيـــر
فـــاكـــشفِ الكرب يا مـــهــيــمنُ عنا
واجـــعلِ الأرضَ بـالـيـــهـــود تمور

يا بنيَّ اطمــــئنْ واصــــبِــرْ فــــإنّا

في حـــمى الله فـــهـــو نِعْم النصـــيـــر

ويئـــــزُّ الرصــــــاص!! والطفل يبكي

والأب المبـــــتَلَى بكفٍّ يُشـــــيـــــر

يا قـــســـاةَ الأكـــبـــاد!! كـــفُّـــوا لظاكم

أوقِـفــوا النار!! مــات!! مــات الصــغــيـر

ويضـــــيع النداء صـــــوت رصــــاصٍ

يتــــوالَى!! فـــتلتـــقـــيــــه الصـــدور

☆☆☆☆

ويئنُّ الصـــغـــيـــر وهْو مـــســـجًى

ثم يرنو والطرف منه حـــســـيـــر

وإلى الوالد انتــــهى بســــؤالٍ:

أين قــــومي المليـــار؟ أين النفـــيـــر؟

يا أبي!! يا أبي!! لقـــد قلتَ قـــبـــلاً:

لا تخف يا بنيَّ!! نحن كـــثـــيـــر

أين هم أهلنا الكمــــاة الغــــوالي؟

ثم أين الألى لديهم ضـــمـــيـــر

هل ترانا جــــمــــوعــــهم نتلظّى

في ضِــرام!! أليس فـــيــهم غـــيـــور!!

أيـن هـم يـا أبـي؟ وزخُّ رصـــــــــاصٌ

وطوى صــــوت الصــــبي النذير

بعـــدها انقضَّ مـــجـــرم بســـلاحٍ

نحـــو قلب الفـــتى!! وسُـــرَّ الحـــقـــيـــر

☆☆☆☆

وتلقَّى الأب الرصاص فأهوى

مثخن الجرح!! والدماء تفور

ورأى طفله الحبيب صريعاً

وعلى وجهه المضرَّج نور

فانحنى يضمّه وهْوَ يدعو:

لجِنان الخلود هذا الطرير

والوعود الكِذَاب عادت هباءً

وتلاشتْ وقد سفَتْها الشرور

وليالي الزمان باتت حُبالى

بمآسٍ يشيب منها الصغير

أيها المسجد القصيُّ سلاماً!!

ووداعاً يا أيهذا الأسير!!

****



سميح الشريف

- سميح شريف يحيى نصر.
- أردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خطوات ١٩٨٠.

خانك الحذر

بكروا إليكَ وخانكَ الحَذَرُ
وهَمَى الرصاص عليك ينتحرُ
طالتك، لا قدراً، بنادقهم
لو أخطأتْكَ فإنّه القدر
ما كان قَصْداً في بنادقهم
إلا الطفولة والصبا النُضِر
فأولاء فوق أكفّهم نُذُرٌ
للحرب، يقدح زندها الحجر
وأولاء سيف النصر يُشرعهُ الْـ
أقصى، وتقرأ حرفه السُّور

✡✡✡✡

أَطْلِلْ محمّدُ من علاكَ دُجىً
وابسمْ كما يتلألأ القمر
فرفاقكَ الأطفال في شغفٍ
أنْ يُبصروكَ، وقد غفا البصر
ويروا جناحيكَ اللذيْ صُنعا
مما اكتسى في الجنّة الشّجر

يا درّةَ الشهداء في وطنٍ
أطفاله في تاجه دُرَر
رِيعَ الصهاينة الغزاة وقد
رمتِ الجِمار الفِتْية الزُّهُر
يلقَوْنَهم وأمامهم دُشَمٌ
وخنادقٌ من خلفها استتروا
وتشوّف المِقلاع عن نَمِرٍ
فيه، فقضقض صيدَه النَّمِر
فرض قتالهمو وقتلهمو
رَجْماً، فكلٌّ قَدْرَه يزر
لا الطائرات بما بغتْ حِمَماً
تُجدي، ولا الصاروخ ينفجر
في أمّةٍ تسقي مصائرها
صبراً، وبالإيمان تأتزر

✡✡✡✡

عاراً ضميرَ الغرب ما زرعتْ
يدكَ اليهود، فساءنا الثَّمر
هذا وفاؤكَ أيها القَذِرُ
ذكرى لمدَّكرٍ فيدَّكِر
تمضي وذاكرة الشعوب لها
عَسٌّ، كما يُتَتبَّع الأَثَر
ولربّما تُغري «السِّوى» دِيةٌ
عن جُرمِه، عُذراً فيعتذر
لكنّنا الكبد التي زمِنتْ
في سُمّ هذا الغرب تنتثِر

غَــــــرْبَ الظلام، لعلهــــا تِرَةٌ
أنّ الحـــضـــارة فــيكَ تحــتــضــر

✩✩✩✩

إيهِ مـــحـــمّـــدُ والقــضــا قَلَمُ
والحـــادثات لســـانهـــا عِــبَــر
يَشْــقى الشــقيّ بهــا وقــد رَمِــدَتْ
عـــيناه، حـــتى تُبــصِــر الفِكَر
أنشــأت عــبــر البـــال في دعـــةٍ
وطناً ولمّا يبـــدأ العُـــمُـــر
وكـــتــبت للأحـــيـــاء ملحـــمـــةً
للمُـــعـــجزات بســاحــهــا صُــوَر
تــشـــــدو عـــــذاراها بألف فَمٍ
وغناؤهنّ قــــصــــائدٌ غُــــرَر
وترى الخــفــايا وهي غــافــيــةٌ
ينهــــضنَ حين يُحـــرّك الوتر
قــبّلتُ جــرحكَ في تفــتّــحــهِ
غــضّــاً، كــمــا يتــفــتّح الزَّهَر
لا تأسَ إنْ بكتِ العـــيـــون دمـــاً
حـــزناً عليك، فــإنّنا بَشَــر

****

سميح فرج

- سميح يوسف محمد خليل فرج.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عباني موج البحر وقال ١٩٨١.

أبد

أبدٌ
يُهيّئ نفسَهُ
هذي الأزاهر لم تنمْ
هذي الأرائك ها هنا
والسُّندس المقطوف من طيف الخَلَدْ
ستمر من هذا النشيد جنازةٌ
وتفكّ باب الريح، كيف الريح يقضمها الكَبَدْ؟
وتقول لوزاً صاعداً
ونرجس الوديان والقاماتِ
تستجلي مغاليق المسافاتِ، الهواجسِ
ثم تنبلج المنازلُ
من تفاصيل التجلّد والجلَدْ
ستمر من هذا النشيد جنازةٌ
وتدق بالرايات في سفح الأمدْ
وتفيض بالمرجانِ
والليمون، أهلاً
أهلاً وسهلاً يا محمدْ

وجسارة العقبان إذ ترنو
إلى وَشْم ولدْ
أهلاً وسهلاً
يا محمّدْ
من جّمع الطَيّون والأنهار في جِيد الفتى
من جمّع الأحلامَ
والفيض الرَغَدْ

☆☆☆☆

أبد يُهيّئ نفسَهُ
ويُعيد للأفق المغيَّب بهجة الإيقاعِ
والبوح الخرافيّ المهودجَ
بالأمانات، الخواتمِ
والمكاتيب، المناديل، الوصايا
واحتفاءات الصباحات التي
لم تنس أنّي طافحٌ
بالحزن والرُمّان والوقت المضضْ
وتصون ظهري كلما
أشعلتُ في طرف السؤال شرارةً
وتصون ظهري كلما
أشعلتُ قلبي فاتّقدْ
لم تنسَ أنّي هكذا
لم تنسَ أنّ المريميّةَ
ما زالتِ الأيام تشربها لتصحو
أو تردّ الروح للنهر الجسدْ

☆☆☆☆

أبد يُهيّىء نفسَهُ
ما ينفع الناس ابتدا
وتمزّق الحقد الذي
قد شاعني
مثل السجين السجن والسجّان في وقت العددْ

✡✡✡✡

ما ينفع الناس ابتدا
واسترجع الأوراق من نار تُفتّقها
واسترجع الأسماء من جبّ المرايا
واللُّجاجات الجرائدِ
والسراديب الحقبْ
واسترجع الأنحاء من تيه التوجّسِ
وانكسارات المساربِ
والتغاريب ، القراءات الصّريعةِ
والمدارات العُلَبْ
وتعارَجَ الأطفالُ
واعتنقوا فضاءاتٍ
تُرتلهم وتُعيد أحرفهم لذروتها جبالٌ
ما زال فيها ملحها وشتاؤها
وسماؤها، والزيت والزيتون والأمُّ الكَبَدْ
ستمرّ من هذا النشيد جنازةٌ
وتدقّ بالرايات في سفح الأمَدْ

✡✡✡✡

ما ينفع الناس ابتدا
وتواصل الخرّوب والناياتُ

واجتمعتْ على كتفي عصافير القصائدِ
وبخور من ماتوا
وفي فمهم حكاياتٌ
ما زالتِ الطرقات تقبضها
وتحفظها جذوع الصخر والأرض البَلَدْ

✡✡✡✡

أهلاً وسهلاً يا محمدْ
والليل يعلمُ
أنّها
وتعلمها تلافيف الكَمَدْ
ما ينفع الناس ابتدا
أما المنابر فالزَّبَدْ
أبد يُهيّئ نفسَهُ
أبد يُرحّب بالأبدْ
أبدٌ
يُرحّبُ
بالولَدْ

✱✱✱✱

سمير الرفاعي

- سمير حسن عبدالله بركات الرفاعي.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرَّةٌ ما فاقها دُرَرُ

القُدسُ تَندُبُ والأقصى له حِمَمُ
وفي الخَليل يَنوحُ البيتُ والحَرَمُ
على الدِّماءِ أُبيحَتْ في جَوانبِهِ
عِندَ الصَّباح وفَجْرُ كُلُّهُ قَتَم
عَليكَ يادُرَّةً ما فاقَها دُرَرٌ
ولا بِأفْضَلَ مِنْكُمْ جادَتِ الرَّحِم
لَهْفي عَليكَ عَداكَ اليومَ نائِبَةٌ
مِنَ اليهودِ وباتَ الحِقْدُ يَضْطَرِم
لَهْفي على الصَّلواتِ اليومَ باكِيَةً
أينَ المَنابِرُ والمِحْرابُ والأُمَم
لَطالَما استَصرَخَتْ في شَرقِنا رَحِمٌ
فَلا (صَلاحٌ) يُوافيها و(مُعتَصِم)
ها هُمْ أُولئكَ أزلامٌ مَناكِدَةٌ
لا يُستَثارُ لهم عَهْدٌ ولا ذِمَم
هُمْ سادِرُونَ بغَيٍّ ما لَهُ فَرَجٌ
فَلا كَرامَةَ تَستَهويكَ او هِمَم
بَل يَحتَبونَ إلى الأعداءِ قاصِدَةً
جُموعُهم لِثُمَّ أيدٍ رَبُّها صَنَم

ولا على آل صَهْيون إذا اقْتَرفُوا
ذَبْحَ البَريءِ نِكاياتٌ ولا جَرَم
فَلا يُريدونَ إلاّ ذُلَّ شِرعَتِنا
ودينِنا، ولِيُلْقَى دونه السَّلَم
أوّاهُ يا حَرَمًا والمُسلِمونَ بِهِ
أُهْريقَ فيهِ كَراماتٌ لهم وَدَم
لا تَنتَظِرْ نَخْوَةَ (الفاروقِ) مُرعِدَةً
في أهل مَكَّةَ، والصَّمصامَ يَستَلِم
أو جَولَةُ (لِصلاحِ الدِّينِ) يَعقُبُها
فَتحٌ تَحَرَّرَ فيه القُدْسُ والحَرَم
أو غَضْبةٌ ضِد (هولاكو) وطُغْمَتِهِ
(مُظَفَّرٌ) قادَها، والنَّصْرُ والشَّمَم
أو غَوثَ (مُعْتَصِمٍ) شَدَّتْ ركائِبُهُ
لِلرُّومِ ثَأْراً، فَيَغْزُوها ويَنتَقِم
أوّاهُ يا حَرَمًا، كم ذا يُذَكِّرُنا
مِنْ قَبلُ ما قال (عبدُالمُطَّلِبْ) لهم
لِلبَيْت رَبٌّ سَيَحْميهِ ويَنصُرُهُ
أمّا المَتاعُ، فَأعطوني ولا تَسِموا
فَيا مَقامَ أبينا، فَانْتَظِرْ مَدَدًا
مِنَ الإلهِ، وأمّا نَحنُ، فالغَنَم
واصْبِرْ، ويَصْبِرُ إخْوانٌ لنا فُجِعُوا
لِيَقْضِيَ اللهُ أمْراً خَطَّهُ القَلَم

****

سمير درويش

- سمير السيد محمد درويش.
- مصري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: موسيقى لعينيها/ خريف لعيني ١٩٩٢.

صورة في إطار

فتصعدُ، ملتحفاً بقماش الفضيلةِ،
فوق كتوفٍ مرشحة لاصطحابكَ،
تلمس بأنامل الأقحوان قباب السحابِ،
فتطبع أرملةٌ شفتي جمرها فوق
حقل امتدادكَ
ثم تكفكف دمعاً خجولاً ترقرقَ،
تنذر مَن جاء بعدك للجسد..
المحترقْ
وتصعد كي ما ترى، من بعيد، فتاتكَ
وهْي تراقب إشراق وجهك من خلف
أطلال نافذة، والجدار الذي لا يواري
انصهار طلاء الرموش،
وتنتظر الليل كي ما تمرّر، كالعادة المشتهاةِ،
أصابع كفيك بين جدائل شعرٍ
ينزُّ ثمار الحياةِ
وفيها أخوها يكسِّر طيف الصباح
إلى حصوات تكون، إذا انبعثتْ

ظلمات اللظى، شارة المفترق
وتصعد، كم خطوةً تبتغي كي
تعانق فوهة سددتْ باتجاهك أحقادها؟
أو لتذكر شيئاً عن الراحلين؟
تقول" «هنا زرعت جدتي شجر البرتقال».
تقول: «العصافير كانت تعشش في ركن دار أبي،
والثعابين كانت تفحّ،
وكان الدجاج يصيح ويرسم فوق التراب
خرائطه، والأوز على الماء ينقش
رقصته المارقه».
وتصعد، هلاّ رميتَ على صدر أمك رأساً
صغيراً، وقبلت فاه الصغيرةِ،
ألقيت نظرة شوقٍ على صورة في إطار
وأودعت كراسة الرسم في درج جاركَ؟
أرجوك لا تحتفي بدمائك لو فاجأتك
على السترة المدرسية،
لا تنس خاتم عرس أبيك، ولا شعر سلمى
الذي عقصَتْه، ومنديلك الورقي لكي ما تزيلَ
الطباشير عن كفك التي فرغت من كتابة
أفكارك المرهقه
وتصعد ماراً بسوق المدينة،
كل الحوانيت مقفله
والحصى فوق وجه الطريق تحفّز،
والجو تثقله ذبذبات الدخان المسمم،
فاعبر إلى حيث مملكةٍ

لا تصادر بسمة أطفالها المرهفين
ولا تنمحي في رباها رسوماتهم
إننا عابرون غداً:
واحداً واحداً.
وتصعد، أرجوك لا تكتفي بتخومِ
المدينة، عرِّج على حارة جمعَتْنا
ستعرف بين عيون الصغار عيوني،
وتذكر صوت ارتطام حذائي بإسفلت هذا
الطريق، وملمس كف الصغيرة حين أطاح
الهواء بذيل الرداء الحريري،
تشرب من نبعها عسلاً صافياً،
ثم تخمش وجه المدى بأصابع طيرٍ
تعلّم للتوِّ فن الولوج إلى
شرفات الألق.
وتصعد، تحمل روحك قطعة صخر
إلى ظهر هذا البراق المقدس،
فاجمع قلوب الورى في صفوف تليكَ، وصلِّ،
الذين اكتفوا عند وديانهم سوف يبكون
ينتظرون إجابات ربك مرسومة فوق وجهك
والجبناء يدارون خلف المتاريس أوزارهم
يقولون: «ماذا يريد الفتى من حصى مثلاً؟»
فارتَقِ الطبقات وحيداً وفُزْ
فالعصافير ترجو الرجوع لأوكارها
والدجاج إلى خارطات الترابِ
وكف الصغير إلى شَعر سلمى

وتصعد، تلقي إلى الرب أسئلة حمّرتْ
وجه أمك: كيف، لماذا.. وأين، متى؟
هل ستبكيك أمك، حين تكون بعيداً،
إذا هاجمتْك جيوش الزكام،
تُهاتفُ جيرانها والطبيبَ المعالج؟
هل سوف تستسلم الآن حين ستسقيك أدويةً؟
هل ستفتعل الحزن كي ما تواريك في حضنها
وتشير بخبث إلى موضع الجرح؟
جرحك أكبر من حزنك المنزلي
وكل دواء الحياة سيخبو إذا انفردتْ فوهات
الظلامِ بجسمك، ذاك الذي نبتت خلاياه
في صهد هذا المكان
وتصعد، من جيدك انفرط الكهرمان،
على وجنتيك أضاءت نيازك،
في راحتيك ينام اليمام
يلقّط ياقوت عمرك، ثم يطير، يطير،
يغرد فوق رؤوس المحبين،
فاصعد على درجات النبوة، تفتح
أبوابها سدرة المنتهى، كي يمر الصغار
إلى وردة من غيوم القرى..
تنطلقْ.

****

سمير مصطفى فراج

- مصري من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: الآتون من رحم الغضب.

الآتون من رحم الغضب

للنارِ رائحــــةُ الرجـــوعِ إلى مـــدينتنا القـــديمه
هي كلْمـــة الفـــتح التي تســري بهـــا الشـــفـــةُ الكريمه
وهي البُـــراق بمتنه مــــعـــراجنا فـــوق الهـــزيمه
النارُ تنزعُ عن مـــلامـــحنا التـــجـاعـيـد الدمـــيـــمـــه

لي مـــفـــرداتٌ تشـــبـــه الآتينَ من رحمِ الغـــضبْ
الســـالكينَ الموتَ درباً يبـــحـــثـــون عن العـــرب
إن تقـــرأوها تســـمـــعـــوا نبضَ الشـــهـــيـــد وقـــد أحب
لا تُخـــدعـــوا.. فـــمن القـــصـــائد حـــمـــزةٌ وأبو لـهب

مِنْ خلْف ســـور مـــواجـــعي حـــدَّثتُ كل الناس عنكِ
أخـــبـــرتُـهم أنَّا تلاقـــينا يقـــيناً بعـــد شكّ
أن الشـــهـــيـــدة تملأ الدنيـــا غناء وهي تبكي
علَّمْـــتِني الموت الجـــمـــيل نثـــرتُ أيامي عليك

لا تســـأليني أين أشـــعـــاري ســـيـــســـحـــقني الســـؤالْ
هم حـــرَّفـــوا أشـــعـــارنا كي لا تبـــشّـــر بالقـــتـــال

واستأنسوا كلماتنا كي يعرضوها في احتفال
فاستفتحي أنتِ القصيدة يا سَنا بالاشتعال

مِنْ أول الحب انطلقنا من سيبلُغ آخره
مَنْ سوف يزرع قبلة فوق الجباه الضامره
مَنْ بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره
فلتقبلي.. مددُ عيونُك والحروف محاصره

فلترجعي تاهَ انتظاري في الليالي المغلقه
ودمي اشتياق يا حبيبة للعيون المطلقه
نبضي تلا عينيك ديواناً وقلبي حقّقه
قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقه

هذي جبالُ الحزن راسيةً على صدر الحروفْ
فبها أرى تاريخنا هشّاً على صدأ السيوف
فدعوا الفتاة لحبها فلسوف تخترق الصفوف
صلَّتْ هوىً وتلتْ بمسجد حبها سُوَر النزيفْ

كيف التقينا يا ابنة الركن الندي من الزمانْ
وأنا ابن أيامٍ يثير سعالَها شبقُ الدخان
فلترجئي وعدَ الهوى وحديث زهر الأقحوان
فأنا إذا انتحب الرصاص أضجُ من ضحك الكمان

إني أحبكِ زهرةً خصَّتْ حروفي بالعبيرْ
وغمامة في الصيف تمسح عن عباراتي الهجير

وحمامة بالحبر تبني عشها بين السطور
إني أحبك كلمةً خرجت مع النفَس الأخير

عيناك أصل الكائنات فكل شيء فيه رِقّه
من أوجه المدن الرخام إلى انحناءات الأزقه
حتى الذي جعل المسافة بيننا في الصدر طلقه
نبضي رصاصٌ والفؤاد غدا يصوّبُ كل دقّه

وقْع الرصاصة في الفؤاد كأنه إيقاع قُبله
مرت على شفتيْ محبٍّ أكدتْ بالموت قوله
أنا حاملٌ عينيك بَوْصلَة ونجماً كل رحله
لخصتِ أفعال الجهاد فلن تريني حرف عِلّه

بدموع زينبَ كنت تبكين الذي للموت جاءْ
وتشققتْ شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء
من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء
والناس تسألني الفرزدقُ أم جريرٌ في الهجاء

بدمي أرتّل سورة البِكر التي حملت بجيلْ
فأجاءها جمر المخاض إلى جذوع المستحيل
فأتت به في كفِّه الأحجار والثأر النبيل
جيل سيمسح عن عيون مدينتي الليل الطويل

يا درة الأقصى «سناءُ» هناك تنتظر المزيدْ
قد انجبَتْك وانت بكر بشائر الأمل العنيد

هي أم جـيل يا مـحـمـد ليس منه سـوى الشـهـيـد
كم لقّنتْ أبناءها درس الشـهـادة في المهـود

تلك التـراتيل الندية في الصـبـاح صـدى لهـمـسكْ
أشـرقتَ بين المفـردات فـصـرن أقـمـاراً لشـمـسك
مـا سـقطة الشـهـداء مـوتٌ إنهـا رقصٌ بعـرسك
لن يكتب التـاريخ عنكَ فـأنتَ تاريخٌ بنفـسك

أحـبـبْـتَنا وصـعـدْتَ بالأشـواق من قـاع الوريدْ
وصـرخت بالحب اخـرُجُـوا من بين جـدران النشـيـد
أحـبـبـتنا والحب يقـتلنا لنُبـعث من جـديد
ذكّـرْتَنا أن الرصـاصـة مـاء غُـسْلٍ للشـهـيـد

الثـأر نهـر رافض شطّيـه فلنكنِ الروافـدْ
أنا عـائد لحـبـيـبـتي والتين والزيتـون عـائد
لأشـدُّ لحم قـضـيـتي من بين أسنان الجـرائد
ومـآذنُ الأقـصى سـتـصـفع وجـهَ نجـمـاتِ المعـابد

إني أحـبك يا زجـاجـاتي المسِـيلة للدمـوعْ
ذكّـرتِني بالمسـجـد الأقـصى وقـد بكتِ الشـمـوع
بجـبـالنا وسـعـال جـدِّي حين يُجـهـده الطلوع
فلتـمْلَئِي صـدري دخـاناً إنه عَلَم الرجـوع

أبكيـتَنا يا درة الأقـصى.. بكينا فـيكَ أمّـه
تركتْ صـلاة جـهـادها للثـأر.. صـارت أهل ذمـه

كن يا فتى القبس المطلّ على السنين المدلهمّه
نجماً يشع شهادة.. نوراً يبدد كل عتمه

دمكَ الزكيُّ تناثرت قطراتُهُ والكلُّ شاهدْ
ما متَّ إلا حينما باعوا دماك على الموائد
جاهِدْ بموتك في بلاد ما بها حيٌّ يجاهد
واترك دمى الأطفال إرثًا للرجالاتِ القواعد

الثأر ترياق يقاوِم في الحشا سُمَّ السكوتْ
كتبوا كما قرأوا وأكتب بالرصاص كما أموت
كم قلتُ للناس اخرجوا فالموت يقتحم البيوت

الصمت أوسع مدخل لمخازن الموت العَطِنْ
فتكلموا كي تغسلوا أنفاسكم مِن ذا الدرن
قُتِل الحسين لكلمة وبدونها قتل الحسن
هل كان يُعْبد ربكم لو لم يقل للكون كن
فتكلموا كلماتكم ستكون إن قيلت وطن

****

سمير يعقوب سلامة الصناع

- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى روح الشهيد الطفل محمد الدره

لما ضـــمـــمـــتَ على الجــــراح جـنـاحـــا
تـأبـى عـلـى المكـلـوم أن يـرتـاحـــــــا
ورنـوتَ مـن ألـمٍ لـراحـــــــــةِ والـدٍ
ترجـــو النجـــاةَ ولا تحـــوزُ نجـــاحـــا
ســـالتْ دمـــاكَ فـــخـــالطتْ دفـــقـــاتُهُ
قـــاني دمـــاهُ على الرغـــام مـــبـــاحـــا
فنفـــرتَ تســـعى للشـــهـــادة مُـــفـــرَداً
ومـــضـــيتَ تؤمن بالحـــصـــاةِ ســـلاحـــا
أطبـــقتَ جـــفنَك مُـــغـــضـــيـــاً عـــمّـــا بنا
من ليلةٍ لا تـعـــرفُ الإصـــبـــاحـــا
لما كـــبَتْ بـعـــد الطرادِ خـــيـــولُنا
وغـــدونا نـهـــبـــاً للغـــزاةِ مُـــبـــاحـــا
والـلـيـلُ رانَ فـــــــلا يدٌ تمـضـي بـنـا
أو تحـــمل المشكاة والمصـــبـــاحـــا
فـــالمســـجـــدُ الأقـــصى يئنّ وينتـــخي
صـــادي اللهـــاة ومن أســـاهُ أشـــاحـــا
ضـــاع المجـــيبُ وردّد الصـــوت الصـــدى
«لا حـيُّ يُـدرك لـلـطـعـين نُـواحـــــــا»

☆☆☆☆

بالله أخبرني «محمدُ» من ترى
وافاكَ يُوقظُ هاجعاً مُرتاحا
طفلاً كبعض الوردِ في أكمامهِ
ما زال ينهلُ عطرها الفوّاحا
هل ثالثُ الحرمينِ صاحَ «محمّداً»
فهببتَ ناراً تُوقدُ الأرواحا؟
أم من علٍ جبريلُ هلَّ مُبشّراً
بالحُسنيين فقلتَ «فجرُ لاحا»
أم قد مللتَ من القذى في حوضنا
لما نهلنا من القذى أقداحا
وتركْتَنا من ذلٍّ يشكو سيفُنا
سَغباً، ويأبى المقْولُ الإفصاحا
لاهينَ في الدهماء نقتلُ بعضنا
بعضاً، ونطلقُ للنفير صياحا
قد دُنِّس الحرمُ المهيضُ جناحُهُ
والمسجدُ المقهورُ أنّ، وناحا
وكلابهم حاقتْ بنا واستأسدتْ
لما تركنا للكلاب الساحا
ولَغُوا بجرح ضياعنا حتى انتشوا
ومضينا نشرب نخبهم والراحا

✡✡✡✡

قسماً بروحك «يا بُنيُّ» وقد أتتْ
عرشَ الإله تروم منه فلاحا
لابدّ لليلِ الحرونِ وإن يَطُلْ
فجراً سيُوقظ قِمّةً وبطاحا
«أمحمدُ» ما أنتَ إلا درةٌ
صارتْ على صدر الزمانِ وشاحا

****

سـميـرة الشـرباتـي

- سميرة عثمان الشرباتي.
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: بحث عن رفيق مسافر ١٩٧٦، كلمات للزمن الآتي ١٩٧٧.

سنطرد يا ابني العسكر

سلاماً سيّد المشهدْ
سلاما واللّظى يمتدُّ
يُشعل ليلنا الأسودْ
سلاماً سيّد المشهدْ

✡✡✡✡

سلاماً يا ضِيا عيني
محمّدُ.. يا ابنيَ المبثوث في جرح الضحى النازفْ
محمّدُ أيها المزروع في عمري جوًى عاصفْ
محمّدُ .. أنتَ يا قلبي
علي قلبي يرفّ جناحكَ الأخضرْ
على نبض الرؤى تكبرْ
على خفق انتفاض الصبح آخر الكلمات من ثغركْ
وتتعثّرْ
وتتعثّرْ
وتتعثّرْ
وتسقط في جراح يدي
وتسقط في جراح القلب نيرانا
وتسقط في زوايا الروح أشجانا
أُحبكَ..

يا أبي....

أكثرْ...

أُحبكَ...

ليتني أكبرْ

لأحمل عنكَ أثقالكْ

لأمسح دمعك الأحمرْ

أحبك.. يا أبي .. أكثرْ

أحبكَ.. آه.... لو أكبرْ

✡✡✡✡

محمّدُ ... يا ضيا عيني

سلمتَ...

تعالَ

كي أحميكَ بالجفنِ

تعال .. سلمتَ يا قلبي

وقلبي يفتح الأبواب كي تعبرْ

ألست تشاهد المعبرْ؟

أقلبكَ جدّ يتعثّرْ

ألا تسطيع أنْ تصبرْ

تقرّبْ من دمي يا ابْني

تقرّبْ من خطوط يدي

تقرّبْ من وجيب الروح هيّا نقتربْ أكثرْ

تعالَ اعبرْ مساحاتي

تغلغلْ في جراحاتي

وخبّئْ زغب هذا الراعش الموجوع يا ولدي باضلاعي

أنا - يا سيّدي - الناعي

أنا الناعي لأوجاعي

أنا الداعي : هلمّوا شاهدوا المنظرْ

تقرّبْ من دمي أكثرْ

✡✡✡✡

أنا يا قائدي الأصغرْ
أنا المحروق فوق رصيفكَ المرصود للصورهْ
أنا المقتول أصرخ ليتني أقدرْ
وأصرخ مات نبض القلبِ
أصرخ ليتني يا ليتَ
أنكَ في جيوب الروح تتسلّلْ
تهرب من لظى النيرانِ
فتهرب من يد الغيلانِ
تهرب عن عيون الذئبِ
تتحوّلْ
إلى نُطفهْ
تعود إلى ضفاف الجنّة الأولى
إلى الرحم التي سوّتكَ إنسانا
وتنسى كلّ ما كانا
وتخرج موجة أُخرى
من الأطفال يلتقطون ورد الأرض في فجر ربيعيٍّ
لتشهد مهرجان النصرِ
تنشق بيلسان الفجرِ
تشهد دهشة المنظرْ

✫✫✫✫

سنطرد يا ابنيَ العسكرْ
سنُوقف زحف يأجوجَ الذي استشرى
سنقطع كفّ مأجوج الذي دمّرْ
ستخرج أنتَ كي تشهدْ
هنا يا سيد المشهد
ستشهد عمركَ الممتّد في الزمنِ
ترى حيواتكَ المبثوثة الأنسام في العالمْ
ستشهد صبحكَ القادمْ
تراكَ على عروش الكون تتصدّرْ

تراكَ كبرتَ في الإخوهْ
كبرتَ بصحبكَ الباقين يا عمري
تراك على خطا أطفالنا الآتين من غضب اللظى تكبرْ
ترى أيّامكَ الصعبهْ
مصورة على جدار هذا الوقتِ
في صفحات فجر قادم مُزهرْ
سنطرد يا ابنيَ العسكرْ

✡✡✡✡

سنقهر عمرنا المشدود للخلفِ
سنجني غلّة الصيفِ
سنحملها معاولنا ولن نفشلْ
سنقذفها قنابلنا
على أقفاء سارق عمرنا المثقلْ
بخدعة سِفره البالي
سنعبرُ
زحفنا آتٍ
وهم ماضون يا ولدي
إلى القدر الذي قُدِّرْ
هم الآتون للموت الذي اختاروا
هم الآتون لليوم الذي وُعِدوا
سندخل يا ابني المسجدْ
نُتبِّر ما علتْ يدهمْ
وهيكلهم كما زعموا
حجارة فكرة صدئتْ
صحائف سِفرهم برئتْ
من التزييف للتاريخ
يا ابني يومهم خوفٌ
ونحن لنا الغد الدرّيُّ
للأجيال يا ولدي الغد الأزهرْ

فلا تُقهرْ
ستشهد روحكَ المنظرْ
ستضحك في علاكَ على تقهقر آله العسكرْ
فلا تُقهرْ..

✡✡✡✡

بُنيَّ... تحبني أكثرْ
أنا أعطيتُكَ الحبّ الذي أقدرْ
أنا أعطيت لكنّي
عجزتُ عن افتداء الروح بالروحِ
أضمكَ واليد المشلولة القدرات تتحسّرْ
أضمكَ
أحضن الجسد الرقيق وهمّتي تُعذَرْ
أضمكَ
عاجز حبّي
وأنشج لا تخفْ واصمدْ
وأصرخ أين من يُنجدْ
تعالوا شاهدوا المشهدْ
تعالوا ههنا في الركن وردة قلبيَ المذبوح تذوي
امنحوا الوردهْ
قُطيرات من الوقتِ
وأصرخ ههنا موتٌ
أغيثونا من الموتِ
وأصرخُ
غير أنّ الحقد أعلى من نداء القلبِ
أقوى من صدى صوتي
رصاص الغدر أقرب من خطا النجدهْ
وتسقط من يدي الوردهْ
وتسقط من يدي يا ابْني
محمّدُ ... أمِ لو قاومتَ

لو أخّرتَ موعد هجركَ الممتدّ في الآتي
وآمٍلو أنا أدركتُ روحكَ كي أعيد لها
رفيف طفولة هُدرتْ
على أصداء صرخاتي
محمّدُ يا ابنيَ الماضي
أمام الرائع الغادي
محمّدُ لو.. ولكنّي...
أمام قذائف الساديّ لم أقدرْ
سوى أنْ أُطلق الصرخةْ
ولم أقدرْ
أمام رحيلكَ الفجريّ إلا أنْ أُقبّل جرحكَ الأمجدْ
وأنْ أشهدْ
وأنْ أشهدْ
وأحفر في جدار القلب صورة سيّد المشهدْ
ولا أنسى
وهل أنسى هديلكَ في صباحاتي
جراحكَ في جراحاتي
فهل ينسى أب ابنهْ
وهل أنساكَ أنتَ الشاهد المشهودْ
أنتَ السيّد الموجود في صمتي
وفي صوتي
وفي وقتي الذي ياتي
ستبقى الشاهد الأكبرْ
على وحشيّة البربرْ
وتبقى طفلنا الأوحدْ
وتبقى الصورة الحيّةْ

****

الفهـرس

****



تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717769-4717768



... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائدا إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضرا يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدرا كبيرا من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.



لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة

الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئا، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيدا، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغرا، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى



تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717768-4717769